اقرأ باسم ربك الذي خلق

تذكرة السامع والمتكلم

في ادب العالم والمتعلم

تاليف

الشيخ الامام العالم العلامـة شيخ المحدثين والمحققين ومفتي المسلمين ومتولى القضاء بينهم اقضى القضاة بدر الدين ابن الشيخ العارف قدوة الزهاد ابي اسحاق ابراهيم ابن السيد العارف ابي الفضل سعد الله ابن جماعة الكناني المتوفى سنة ٧٣٣ رحمة الله تعالى عليه وعلينا اجمعين آمين



طبع

تحت ادارة جمعية دائرة المعارف العثمانية

القائمـة بعاصمة الدولة الآصفيـة

حيدر آباد الدكن صانها الله

عن حوادث الزمن

١٣٥٣ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده و نصلي على رسوله الامين وعلى آله وصحبه الطاهرين

رضى الله عنهم اجمعين

الانتساب

اتشرف بتقديم هذا الكتاب الذى حوى من فنون العلم والتعليم كل باب ، الى من فتحت بأمره ابواب المعالم للصغار والكبار من الطلاب وانتشرت بمشوره صناعة الفنون والآداب ، وعلت بقدره مراتب المصنفين والكتاب ، فتفجرت فى عهده ينابيع المعارف والحكم من الجبال والاوتاد، وعمرت كل خراب، وزهرت فى عصره حدائق العلوم والآداب حتى اصبحت سدته العالية محط الرحال، وقبلة الآمال وكهفا للعلماء والافاضل ، ومأوى للشعراء والاماثل، وملجأ للخطباء والفطاحل .

ذوا لمجد الاثيل والملك الجليل السلطان بن السلطان الملك المؤيد المظفر المنصور

سلطان العلوم محيي الملة و الدين نظام الملك آصفجاه السابع

اسكندر الزمان مير عثمان على خان بهادر

ادام الله شموس حياته بازغة وايام مملكته شارقة ورايات مجده خافقة وجبال ولايات سلطنته واسعة وحدود دولته شاسعة واعمدة قصور حكمه راسخة وابراج امارته شامخة .

ذكر احتفال العيد الفضى

بجلالة سلطان العلوم

فى شهر شوال ١٣٥٤ هـ

من ايمن الآوان وازهرها ان هذا السفر الجليل يزان بالطبع فى السنة التى يحتفل فيها بالعيد الفضى بجلالة السلطان الاشرف والملك الاعدل متعنا الله بطول حياته الذهبية، فلما ذكرت غرائب محامده وبدائع نظم مملكته وجب على ان اذكر كلمات فى شان عيده الفضى تهنئة وتبريكا من ملازمى العلم ومعاهديه وخدمة الفن وطلبته -

لقد بوأه الله بمنه وكرمه على عرش سلطنته سنة ١٣٢٩ هـ واحصى رعيته وقومه خمسا وعشرين عاما بتوافر الطاف عميمة وعطوف جمعية واثنت عليه خيرا وشكرت له صباحا ومساء فهذه الايام الشمسية والليالى القمرية اولى ان تحاسب بالدور الفضى لتكوين الادوار العظيمة فيها من ارتقاء علمى واتساع ادبى ونشر دستورا ساسى وترسيخ شرعى واتحاد ملى وتعاون اسلامى وارتفاع اقتصادى وتفوق سياسى وغيرها من اشعة متلألأة اشرقت من وجهه المنير .

فلك الهناء بصحة ميمونة　　ابدا على مر الدهور تدوم

ولى عهده الاعظم　وعمر الله ولى عهده الاعظم الاكرم الافخم المتمسك بطريقة آبائه الراشدين والسالك مسالك الملوك الغابرين المقتفى لآثرهم والمحيى لنصرتهم صاحب المنصب الجليل القائد الاعظم للعساكر الاسلامية فى الدولة الآصفية النواب مير حمايت على خان المعروف باعظم جاه بهادر .

ابنه المعظم　وحفظ الله ولده المعظم المبجل المكرم ذو المآثر العلية والمفاخر البهية النواب مير شجاعت على خان المعروف بمعظم جاه بهادر رئيس الدائرة البلدية والجمعية التزيينية لعاصمة حيدر آباد .

حفيده المكرم　وحفيده المحترم الشريف النسيب معز آل عثمان النواب مير بركت على خان الخاطب بمكرم جاه بهادر ابن ولى العهد النواب اعظم جاه بهادر .

ادام الله ايامهم في اهنأعيشة وارغدها واطاب عهودهم بوفور المراتب وعزتها ،

ذكر بعض امتيازات الدولة الآصفية

في الايام العثمانية

لايخفى على من طالع تاريخ العصر الحاضر ولاسيما تاريخ الهند واحوال ولاياتها الحديثة ان حضرة السلطان نظام الملك آصفجاه السابع ادام الله ايامه انشأ نشأة جديدة في رعيته وحياة اجتماعية في ملته وجدد اساليب التربية والتعليم في مملكته واخترع المناصب الجليلة في دولته وابدع كثيرا من الشعب الفنية والفروع الصناعية والادارات العلمية في سلطنته وانفذ قوانين الرفاهية والدساتير الاجتماعية في بلدته حتى أسس الجامعة العثمانية تذكارا لعهد جلوسه على سرير حكومته .

تأسيس الجامعة العثمانية

تشرف هذا المعهد العلمي والمرجع الادبي بمنشوره الملوكي مع ما فيه من النهايات العالية والغايات السامية لنشر العلوم العصرية واحياء المعارف الاثرية وتجريب الفنون العملية وترويج لغتنا الهندية الملقبة بالاوردية المعروفة بالشاهجهانية وتجديدها باصطلاحاتها العلمية ومحاضراتها الادبية لكونها من اوسع اللغات الهندية واعذبها ، وابقاء اللغة العربية التي هي مخ الآداب المدنية ومحور الامم الساعية الى المنازل الارتقائية واعتناء حقيقي باللغة الانجليزية التي هي سائرة في البلاد المغربية والمشرقية وبها معارج الملل الحضرية ،

ولعظمة هذا المنشور نذكر ترجمته تبجيلا وتكريما

ترجمة المنشور الملوكي

لرابع رجب سنة ١٣٣٥ ھ

نحن نوافق على القيصة (العريضة) المقدمة إلينا والتصريحات المحررة في ملحقاتها ان تؤسس جامعة في بلادنا المحروسة وتمتزج فيها العلوم الشرقية والغربية قديمة وحديثة على نهج تزول به نقائص الاساليب الدارجة في زماننا ويختار لها الاجود من طرق التعاليم جديدها وعتيقها ويستفادبها استفادة كاملة في التربية الجسمانية والتقوية الذهنية والتزكية الروحانية ـ

والغاية العظمى من اجراء هذا الاسلوب الجامع البديع مع نشر العلوم والفنون ان يراعى المحافظة على اخلاق الطلبة وآدابهم من جهة وتبذل الغاية التامة باكتشاف الحقائق الفنية في عامة الفروع العلمية من جهة اخرى ـ

ومن القواعد المتينة التى تبنى عليها هذه الجامعة ان تلقى التعاليم النهائية بلغتنا الاوردية من حيث انها لسان البلاد الاعومى وتلزم على كل طالب اخذ اللغة الانجليزية من حيث لسان اضافى ـ

فنحن نتقبل ونأذن بالمسرة والابتهاج لافتتاح جامعة علمية على ذلك المنوال بعاصمة حيدرآباد لبلادنا المحروسة على الاصول المسطورة تذكارا لتبوئنا على عرش مملكتي ـ

ومهما يطرأ امر من الامور الضرورية والاصولية عند تقويمها فيعرض علينا ويستأذن منا في الاحيان المختلفة .

الامضاء الشريف السلطانى

اقامة دار التاليف والترجمة

واول ما بدئت لهذه الجامعة الفريدة دار الانشاء والكتابة لترجمة

العلوم

العلوم والفنون الجديدة واحياء المعارف القديمة واحضرت لها مهرة المترجمين ومشاهير المؤلفين من اقصى البلاد الهندية حتى نشرت هذه الادارة فى بضع سنين اكثر من ثلاثمائة وستين كتابا فى فنون حديثة شتى نقلا عن الاصول الغربية الى لغة البلاد ـ

افتتاح دار التصحيح للكتب القديمة

ثم تشرفت جمعيتنا العلمية دائرة المعارف بارتفاع الحال واتساع المال من ينابيع الجود والكرم حتى ان جلالة سلطان العلوم خلد الله دولته اشار فى توقيعه الملوكى المؤرخ غرة جمادى الآخرة سنة ١٣٣٨ ـ الى غاية هذه الجمعية ان تنشر الكتب القديمة التى هى من نوادر الزمان وتصان من نوائب الحدثان وتطبع بالصحة والاتقان والمقابلة والمراجعة مع الاقران لتكون تذكرة للاولين ومهداة للآخرين ۰۰ فامتثالا لأمره الجليل افتتحت الجمعية دار التصحيح للعلوم القديمة حتى نشرت الكتب العديدة لاجلة المصنفين ـ

توسيع خزانة الكتب العمومية المعروفة بالآصفية

ثم فضلت الخزانة الآصفية بالمناشير الجليلة لتحفظ الذخائر العلمية والدفائن الادبية فى الخزائن العمومية ليستفيد منها كل بناء وغواص فى معادن الحكمة وبحور العلم حتى جمعت فيها من الاسفار العظيمة عشرون الفا من العلوم القديمة ـ

لم نستوعب افاداته السلطانية فى نشر العلوم والفنون واحياء المعارف والحكم واصلاح الاخلاق والآداب وتربية الجسم والابدان وتقوية الذهن والجنان وتزكية الروح والخيال واصلاح النفس والخلال الى غير ذلك من الامور الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعدلية ـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الناشر

لما كنت متفحصا عن نوادر الكتب العربية فى الخزانة الرامفورية (الهند) وقفت فى آخر الايام على كتاب لطيف الحجم جليل الموضوع فطالعته فوجدته غزير المواد كثير المفاد عزيز الاصول غريب الفصول لطيف المعانى عظيم المطالب بليغ العبارات عجيب المواضيع والابواب فنسخته بخطى فى يوم او يومين مستعجلا لما فيه من الدقائق المحجوبة والمقاصد المستورة واللآلى المكنونة .

الا وهو كتاب تذكرة السامع والمتكلم فى ادب العالم والمتعلم من تاليف الشيخ الامام العلامة أبى اسحاق ابراهيم بن سعدالله بن جماعة الكنانى المتوفى سنة ٧٣٣ رحمه‌الله

ذكره صاحب كشف الظنون ج ٢ - ص ٢٩٥ . وقال الدكتور خليل طوطح فى كتابه التربية عندالعرب ويذكر السيد عيسى اسكندر المعلوف انه شاهده فى مجموعة مقامات السيوطى فى المكتبة الظاهرية بدمشق ثم بحث فى مزايا هذا الكتاب - وقال الاستاذ بروكلمان ان ابن جماعة الف هذا الكتاب سنة ٦٧٢ هو ١٢٧٣ م (بروكلمان ٢ - ٧٥) التربية ص ١٠١ .

فقد مت هذا الاصل المنقول من الخزانة الرامفورية على جمعيتنا العلمية

واشرت

و اشرت الى فوائده وغرائبه فاستحسنت الجمعية طبعه ونشره لاحتوائه على اصول التعاليم القديمة لاسيما الطرق المتداولة فى العهود الاسلامية والآداب السائرة فى الادوار الارتقائية والاساليب الناشئة فى الايام الاكتشافية وغير ذلك من الخصائص العلمية والتاريخية .
ثم استأذنت الجمعية لبدء العمل فافادتنى باصول تصحيح هذا الكتاب وترتيبه وتحشيته بتعاليق مفيدة حتى اشتغلت اولا فى جمع نسخه — فوجدت نسخة فى الخزانة الآصفية بحيدرآباد الدكن — فقابلت عليها ولكنها كانت ناقصة من الاخير ضائعة من الوسط فتشوش امرنا حتى كتبنا الى رفيقنا المخلص العالم الفاضل الدكتور السامى المحقق العالى سالم الكرنكوى الالمانى استاذ اللغة العربية فى جامعة بون ليتفحص عن نسخ هذا الكتاب فى مكاتب اوربا فاجابنى وساعدنى بالوقوف على النسخ العديدة .

وكتب الى — وبعد قد نظرت بعد ارسال مكتوبى الاخير فى النسخ الثلاث التى هى محفوظة فى مكاتب المانية فوجدت التى (كانت) فى مكتبة غوطة اصح واقدم عهدا —

وفى آخرها — وافق الفراغ من نسخها يوم الجمعة رابع عشرى شهر رمضان المبارك سنة اثنين وستين وثمانمائة .

فساعدتنى الجمعية الغراء بحصول فوتوغرافات لهذه النسخة القديمة ثم قابلت عليها وبينت الاختلاف والزيادات واشرت الى السقطات فيها حتى اذا انهيت العمل مع رفقائنا الافاضل الشيخ الاديب عبدالرحمن اليمانى والعالم الطبيب السيد احمد الله الندوى والفاضل الاريب محمد طه العيدروسى ادامهم الله فى خدمة العلم والدين امعنت النظر فى اصول هذا الكتاب وفروعه ولطائفه ورموزه فعرضته على العلامة الجليل والاستاذ الكبير الشيخ عبدالله العمادى

احدا ساطين العلم والادب، واستفسرته عن طريق البحث فى تلك الخبايا فافادنى ودلنى باحسن الاساليب واخصر الطرق ان يعلق على اصول الكتاب تعليقات مفيدة محتوية على اخبار وآثار مملوءة من اقوال وافكار للائمة المهديين والفضلاء المجددين والقدماء المحققين مستشهدا على مطالب الكتاب ومعانيه مفسر المعضلاته ودقائقه مظهرا لمحاسنه وغرائبه - فلله دره .

ووافق على رأيه السديد العلامة الكبير الشيخ محمود حسن اوحد الاعيان فى علمى الرجال والتاريخ حتى اجازتنى الجمعية العلمية بترتيبه وتحشيته وجمع تعاليقه فانتهزت الفرصة واجبت الدعوة وسعيت الى ان اغوص فى بحور العلم واستخرج منها اللآلى المكنونة والدرر الثمينة امتثالالامر هؤلاء الاجلة - فجمعت ما كان ميسر الى ونقيته على استطاعتى ورقته حسب طاقتى ولكن بضاعة علمى قليلة وهمة تحقيقى قصيرة ودقة نظرى كليلة ورؤس معالى العلم رفيعة لم ينته الى اعلاها الا من اتعب النظر وتفكر واغرى الجسم واصطبروا فنى الروح وانتظر وايقظ الليالى وتسحر وتحمل الصعوبة وشمر .

ذكر بعض اصول التعاليق

لما خضت فى ابهج معانيه والطف مطالبه وجدت هذا الكتاب بحرا متلاطما فى قربة فترددت فى احتواء مقاصد عالية وغايات سامية واحصاء نكات غامضة ورموز خافية الى ان اجتنيت بعض اثمار زاهرة ، - سلك المصنف فيه ان يقدم الاصول ثم يعقب بالفروع ثم يمثلها بامثال وحكايات واخبار وآثار كما هو دأب المتقدمين من المصنفين واختراع المجددين فى اصول التعليم والتصنيف ، فاقتديت بهم ؟ حتى جمعت فى ذيل التعاليق كثيرا من الاقوال والامثال والمآثر التاريخية المأثورة فى المعاهد العلمية القديمة عن ائمة التعليم ومهرة الفنون .

٢ ـ لما نظرت فى بعض الاصول المذكورة فى الكتاب وفروعه ان المصنف رحمه الله هون امره لما فيه خفّة فى ذالك الزمان اوشهرة بين الناس ، لكن الاعتناء به فى هذا الزمـان اعظم ، ففسرت فى التعليق بايراد الاخبار الموثقة والاقوال المعتبرة ـ مثل .

البحث فى برنامج الدروس .

البحث فى اقتصار التعليم على قدر فهم الطالب .

طريق تعليم المبتدئين .

نظام الأوقات التعليم وغيرها .

٣ ـ قد اشار المصنف فيه الى اصول عظيمة و قواعد مرصوصة بالاختصار تسهيلا على العالم والمتعلم لكنها اعظم الامور التى لوحظت فى القرون الاولى واعتنى بها مجددوا التعاليم الحاضرة فى المعاهد والمدارس السائرة حتى ادخلوها فى برنامج الدروس والتزموا التعاهد عليها دائما ـ مثل .

مراعاة مصلحة الجماعة فى تعيين اوقات الدرس

التوضيح بتصوير المسائل

المراعاة فى النوبة

استحضار اسماء الطلبة

طرد الطالب المنتهى فى اساءة الادب

المعاملة بطلاقة الوجه وما فيه من الفلاح للطالب

نظام الأوقات للتعليم والتعلم

التفرج فى المستنزهات

لجودة الرياضات

تمازح العلماء

فلعظمة هذه الاصول وكثرة فوائدها بحثت عنها فى التعليق واستشهدت

عليها باعمال ائمة التعليم ومشاهير التدريس .
(٤) قد اتى فيه ببعض الغرائب التعليمية والفرائد التدريسية والافادات الحيوية ومناهج الاخلاق الانسانية لم نكد نراها فى غير هذا الكتاب ، فأشرت اليها تنبيها وجمعت اقوال المتقدمين لها تشريفا مثل .
المبادرة الى ضبط التعليق
وقت الاشتغال بالتصنيف
الاعتناء بسائر الدروس
صفة جلوس الشيخ
أخذ الامتيازات العلمية تعزيرا
الاشتغال بالكتابة
الاهتمام بصحة الكتابة
صفة وضع الكتاب عند المطالعة
كرسى الكتب
الكتابة الدقيقة لخفة الحمل
آداب تصحيح الكتاب

ذكر مقدمة هذا الكتاب

ثم لما دققت النظر فى خباياه وجمعت الفكر فى مزاياه القى الله المستعان فى قلبى ان لا اقدر على استيفاء اصوله الغريبة ومسالكه العظيمة فى طى اوراق التعاليق بل فيها فوائد جمة ومنافع جليلة لايمكن الاحتواء عليها فى صغار الحواشى وطوالها .
فالتفت قصدى الى احصاء محاسنه وجمع معاليه وترتيب منازله افادة للعلم واستفادة للطالب التاريخية من العهود التعليمية فترددت واستوحشت لبعد منزلة علمى عنها وقلة معرفتى بها فجمع خاطرى وآنس قلبى الاستاذ الاديب والشيخ العميد عبدالله العمادى متعنا الله بطول حياته العلمية

العلمية وحرضني على نشر فوائدها صغيرها وكبيرها وقواعدها جليلها ودقيقها لما فيها احياء للادوار التعليمية القديمة وافاضة للحياة الانسانية الجديدة ، فاردت ان ارتبه امتثالا لامره وترغيبا فى اقتدائه حتى جوزته الجمعية العلمية الغراء وامرتنى بتحرير مقدمة مفيدة لهذا الكتاب فاهتممت بامرها وعظمت اشارتها ثم خضت فى دقائقه المحجوبة ونويت بعون الله تعالى ان تكون مقدمة هذا الكتاب مستزادة على مقاصده العظيمة وغاياته الجليلة وتبصرة على الاصول المبنى عليها تاريخ القدماء والفروع المتضمنة بها اخبار العظماء وتذكرة لاكابرنا المتقدمين وافاضلنا المهديين الذين دونوا فنون التعاليم وشعبها وأسسوا المعاهد والمعالم ودور الحكمة وبيوت العلم فى البلدان والاماكن من عامرها وخرابها وجبالها وسهولها وعاليها وسافلها حتى اشرقت الارض بنور علومهم وضوء معارفهم ولمع حقائقهم واستضاء بها كل قاص ودان غريب ومستوطن مؤنس ومستنكر مقتر وامير صغير وكبير فقصدت الى استيعاب هذه الرموز العالية بالاستعانة من الله الكبير المتعال وتوفيقه لانه اشد قوة وتوفيقا ولاحول ولاقوة الابالله العلى العظيم .

ذكر اسانيد التعاليق

انى جمعت هذه التعاليق والفوائد المذكورة فى هامش الكتاب من اسفار جليلة وكتب صغيرة عليها اعتماد المؤرخين والمحققين بل هى آثار تاريخية واخبار وثيقة عند المبصرين وهى هذه .

١ ـ المستدرك على الصحيحين للحاكم المطبوع بدائرة المعارف
٢ ـ تهذيب التهذيب لابن حجر المطبوع بدائرة المعارف
٣ ـ تذكرة الحفاظ للذهبى المطبوعة بدائرة المعارف
٤ ـ صحيح البخارى المطبوع بمطبعة المصطفائى سنة ١٣٠٧
٥ ـ جامع الترمذى المطبوع بمطبعة لكنؤ

٦ – فتح البارى لابن حجر المطبوع بمطبعة الانصارى بدهلى
٧ – التاريخ الكبير للبخارى نسخة خطية محفوظة فى الخزانة الآصفية
٨ – سنن أبى داود المطبوع فى مطبعة اصح المطابع بلكنؤ
٩ – سنن ابن ماجه المطبوع فى مطبعة اصح المطابع بلكنؤ
١٠ – مختصر كتاب العلم لابن عبدالبر المطبوع بمصر
١١ – كنز العمال لابى على المتقى المطبوع بدائرة المعارف
١٢ – كشف الظنون للچلپى المطبوع فى مطبعة العالم سنة ١٣٠٠
١٣ – وفيات الاعيان لابن خلكان المطبوع بمصر
١٤ – صحيح مسلم المطبوع بمطبعة الانصارى سنة ١٣٠٩
١٥ – سيرة عمر بن عبدالعزيز لابن الجوزى المطبوع بمصر
١٦ – الكامل لابن الاثير المطبوع فى المطبعة الازهرية بمصر سنة ١٣٠١
١٧ – احياء علوم الدين للغزالى المطبوع فى لكنؤ
١٨ – الدرر الكامنة لابن حجر المطبوع بدائرة المعارف
١٩ – طبقات الشافعية للسبكى المطبوعة فى المطبعة الحسينية بمصر
٢٠ – تعليم المتعلم للزرنوجى المطبوع بمصر
٢١ – الجواهر المضيئة المطبوع بدائرة المعارف
٢٢ – اتحاف السادة المطبوع بمصر
٢٣ – الادب المفرد للبخارى المطبوع بمطبعة الخليلى بآره
٢٤ – التاريخ الكبير لابن عساكر المطبوع فى مطبعة روضة الشام
٢٥ – مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده المطبوع بدائرة المعارف
٢٦ – تاريخ الحكماء اى تتمة صوان الحكمة للبيهقى من نسخة خطية تحت تصحيح الدكتور كليم الله الاستاذ بالجامعة العثمانية .
٢٧ – الخطط والآثار للمقريزى المطبوع بمصر
٢٨ – كتاب الثقات لابن حبان من نسخة خطية محفوظة فى الخزانة الآصفية

بكتاب

٢٩ – كتاب الانساب للسمعانى
٣٠ – صبح الاعشى للقلقشندى
٣١ – السنن الكبرى للبيهقى من نسخة محفوظة فى الخزانة المصرية
٣٢ – رحلة ابن بطوطة المطبوعة فى المطبعة الخيرية بمصر
٣٣ – مقدمة ابن خلدون المطبوعة فى المطبعة البهية بمصر
٣٤ – رحلة الامام الشافعى المطبوعة بمصر
٣٥ – تاريخ الجامع الازهر المطبوع بمصر
٣٦ – صفة الصفوة لابن الجوزى من نسخة خطية محفوظة فى الخزانة الآصفية .

شهادات النسخ الخطية لهذا الكتاب ورموزها

ر – هى نسخة محفوظة فى الخزانة الرامفورية تحت نظارة امارة رامفور وهى اصل هذا الكتاب – وفى آخرها .

وكان الفراغ منه يوم الجمعة من شهر صفر الفرد سنة اثنين واربعين وسبعمائة .... احسن الله العاقبة .

كتبت هذه النسخة بعد تسع سنين من وفاة المصنف رحمه الله .

ا – هى نسخة محفوظة فى خزانة المانية تحت رقم ٦ ٥٥ ١ عثرنا عليها بمساعدة الدكتور سالم الكرنكوى – وهى اصح النسخ الحاضرة عندنا وفى آخرها .

قال المصنف رحمه الله تعالى وكان الفراغ من جمعه فى رابع عشر ذى الحجة سنة اثنين وسبعين وستمائة والحمد لله وحده وصلاته على سيدنا محمد وسلم ، وافق الفراغ من نسخها يوم الجمعة رابع عشرى شهر رمضان المبارك سنة اثنين وستين وثمانمائة من نسخة لشيخنا الشيخ زين الدين الابوسحى (١) نفعنا الله ببركته وقوبلت نسخته على نسخة المصنف وكتبها بيده الفانية العبد الفقير الى الله تعالى الراجى عفو رب العباد محمد بن على بن العماد

(١) كذا

العامى(١) بلداو الشافعى مذ هبا غفر الله له ولوالديه ولكل المسلمين ...
صف - هى نسخة محفوظة فى الخزانة الآصفية بحيدر آباد الدكن وهى مجموعة رسائل فى التصوف والزهد والاخلاق - كتب كاتبها فى آخر الكتاب تم الكتاب المسمى بعين العلم فى علم التصوف بيد الفقير الحقير الراجى رحمة الله الودود عبده الضعيف حسين بن محمد بن نصر الله بن عبدالله اللحسائى (٢) مولدا ومنشأ واليمانى اصلا والشافعى مذهبا والاشعرى عقيدة غفر الله له ولوالديه وللمسلمين اجمعين يوم الخميس من شهر رجب المحرم الحرام سنة الف وسبع وعشرين من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام فى مدينة هى المعروفة باللحسا وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين والحمد لله رب العالمين -

ذكر جلالة مصنفه رحمه الله

هو قاضى القضاة شيخ الاسلام بدر الدين محمد بن ابراهيم بن سعد الله ابن جماعة الكنانى الحموى الشافعى ولد فى ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين وستمائة بحماة .

وتوفى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة فى جمادى الاولى ودفن قريبا من الامام الشافعى رضى الله عنهما وله اربع وتسعون سنة .

قال الذهبى فى معجم شيوخه قاضى القضاة شيخ الاسلام الخطيب المفسر له تعاليق فى الفقه والحديث والاصول والتواريخ وغير ذلك وله مشاركة حسنة فى علوم الاسلام مع دين وتعبد وتصون واوصاف حميدة واحكام محمودة وله النظم والنثر والخطب والتلامذة والجلالة الوافرة والعقل التام الرضى فالله تعالى يحسن له العاقبة . شذرات الذهب ج ٦ - ص ١٠٥ - ١٠٦ .

قال الناشر - لما كان مصنف هذا الكتاب الجليل من اكبر الرجال

---

(١) كذا (٢) كذا

واعظم

واعظم الشيوخ فى العلوم والفنون وكانت له مهارة تامة فى انشاء المدارس وتأسيسها على قواعد متينة والتعاهد عليها باصول انيقة واساليب مبتكرة رأيت ان ارتب بحول الله ومنه ترجمته مستقلة فى ذيل المقدمة المعهودة لاستوعب فيها مدارجه العلمية ومناقبه الشرعية ومناصبه الحكومية واخلاقه الحميدة وفوائده الجليلة :

كلمة شكر وامتنان

نحمدالله المولى الكريم على اختتام هذا العمل العظيم ثم نشكر من ساعدنا فى مقابلته و تصحيحه و جمعه و ترتيبه و تعليقه واصلاح عباراته من اولى الفضل والكمال مولانا الاستاذ العلامة الجليل عبدالله العمادى اكبر اعضاء اللجنة، والعلامة الشهير مولانا محمود حسن خان اسند اعضائها ، والعلامة الاستاذ مناظر احسن اخلص اركانها .

والشيخ الرفيق الفاضل الجليل عبدالرحمن بن يحيى اليمانى والفاضل الطبيب السيد احمدالله الندوى والشيخ العالم محمد طه العيدروسى ــ ادامهما الله فى نشر العلوم واحياء المعارف .

ثم نشكر من شرفنا بقبول هذا الكتاب واجازنا بنشره وساعدنا فى تقديمه الى جلالة السلطان سلطان العلوم خلدالله ملكه ودولته .

النواب السامى السيرحيدرنوازجنگ بهادررئيس الجمعية ووزير المالية

النواب السامى مهدى يارجنگ بهادرعميد الجمعية ووزير المعارف والسياسة وقد اعاننا فى استيفاء مقاصده اعانة كبرى .

النواب السامى محمد يارجنگ بهادررئيس الجمعية العلمية .

النواب الدكتورناظريارجنگ بهادرشريك العميد .

وغيرهم من اعضائنا العلمية والتنظيمية ورفقائنامن الشعبة الادبية ادامهما الله فى عزة منيعة ورتبة رفيعة .

ثم نشكر من ساعدنا فى طبع هذا الكتاب واهتم به خاصة حضرة

الفاضل المحترم السيد ظهور الحق مدير دائرة المعارف ادامه الله بالعز والوقار .

كلمة اعتذار

نستغفر الله اولا ثم نرجو من افاضل عصرنا واكابر زماننا ومشاهير بلدنا ان يغضوا النظر عن زلاتي وعثراتي لان الانسان مركب من الخطأ والنسيان وهو اولى ان يعطف اليه بالرحمة والشفقة والمودة والمحبة وان الله لهو خير الراحمين .

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين .

الناشر الحقير
السيد محمد هاشم الندوى غفر الله له
رفيق دائرة المعارف
٨ - جمادى الآخرة ١٣٥٤ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر الابواب التى

هى اجزاء الكتاب

من تذكرة السامع

الباب الرابع

في مصاحبة الكتب وما يتعلق بها من الادب

الباب الخامس

في آداب سكنى المدارس للمنتهي والطالب

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس الابواب والفصول

مع الفوائد المستخرجة

من كتاب تذكرة السامع

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة من تذكرة السامع

فهرس الابواب و الفصول مع الفوائد المستخرجة

من تذكرة السامع

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

التحلي

ﻫ

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

صلاة

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

اقوالنا

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

فهرس الابواب الفصول مع الفوائد المستخرجة

سن

فهرس الابواب و الفصول مع الفوائد المستخرجة

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

مثال

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

النوع

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجه من تذكرة السامع

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

انتهى

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

فهرس الابواب و الفصول مع الفوائد المستخرجة

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

فهرس الأبواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

صفة

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة من تذكرة السامع

طريقة

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

(بناء

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة

آداب

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة من تذكرة السامع

فهرس الابواب و الفصول مع الفوائد المستخرجة

التحفظ

فهرس الابواب والفصول مع الفوائد المستخرجة من تذكرة السامع



تم بحمدالله تعالى فهرس الفحاوي والفوائد

المستخرجة من كتاب تذكرة السامع

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه توفيقى (١)

الحمد لله البر الرحيم ، الواسع العليم ، ذى الفضل العظيم ، وافضل الصلاة واتم التسليم على سيدنا محمد النبى الكريم ، المنزل عليه فى الذكر الحكيم وانك لعلى خلق عظيم ، وعلى آله واصحابه الكرام جواره فى دار النعيم .

مقدمة المصنف

اما بعد فان من اهم ما يبادر به اللبيب شرخ (٢) شبابه ويدئب (٣) نفسه فى تحصيله واكتسابه حسن الادب الذى شهد (٤) الشرع والعقل بفضله ، واتفقت الآراء والالسنة على شكر اهله ، وان احق

---

(١) فى اول النسخة الآصفية ـ بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم قال العبد الفقير الى عفو ربه محمد بن ابراهيم ابن سعد الله بن جماعة الكنانى الشافعى رحمه الله تعالى . وفى اول النسخة الالمانية ـ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين اللهم صل على محمد وآله ـ قال الشيخ الامام العلامة مفتى الانام قاضى قضاة مصر والشام بدر الدين أبو عبدالله محمد بن شيخ الاسلام برهان الدين ابى اسحاق ابراهيم بن سعدالله الكنانى الشافعى ـ (٢) فى ا ـ شرخ شبابه وعلى هامشها شرخ الشباب اوله ـ المصباح ـ وهو الصواب فجعلناه فى الاصل وكان فى د ـ شرح ـ ن ـ (٣) فى صف ـ يذيب ـ ودأب فى عمله اى جد ـ ق ـ وفى ا ـ تدريب (٤) ا ـ يشهد

الناس بهذه الخصلة الجميلة واولاهم بحيازة هذه المرتبة (١) الجليلة اهل العلم الذين حلوا به ذروة المجد والسناء (٢) واحرزوا به قصبات السبق الى وراثة الانبياء لعلمهم بمكادم اخلاق النبى صلى الله عليه وسلم وآدابه وحسن سيرة الائمة الاطهار من اهل بيته واصحابه وبما كان عليه ائمة علماء السلف واقتدى بهديهم فيه مشايخ الخلف .

اقوال الائمة الأعلام فى اخذ الادب والعلم

قال ابن سيرين (٣) كانوا يتعلمون الهدى (٤) كما يتعلمون العلم . وقال الحسن (٥) ان كان الرجل ليخرج فى ادب نفسه السنتين ثم السنتين (٦) .

وقال سفيان بن عيينة (٧) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الميزان الاكبر وعليه تعرض الاشياء على خلقه وسيرته وهديه فما وافقها فهو الحق وما خالفها فهو الباطل .

وقال حبيب بن الشهيد (٨) لابنه يا بنى اصحب الفقهاء والعلماء وتعلم منهم وخذ من ادبهم فان ذلك احب الىّ من كثير من الحديث .

وقال بعضهم لابنه يا بنى لان تتعلم (٩) بابا من الادب احب الىّ من

---

(١) صف ـ هذه الرتبة ـ (٢) فى صف ـ والسنام ـ (٣) هو محمد بن سيرين الانصارى ثقة ثبت عابد كبير القدر توفى سنة ١١٠ تق (٤) الهدى السيرة والهيئة والطريقة ـ نهاية ـ عن عبدالله (ابن مسعود) واحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم ـ المستدرك ج ١ ـ ص ١٠٣ (٥) هو الامام الحسن البصرى من كبار التابعين مات سنة ١١٠ ـ تق (٦) صف ـ السنتين ثم السنين وهو الصواب ـ ا ـ انه كان الرجل ليخرج فى ادب واحد السنتين والسنين .

(٧) سفيان بن عيينة امام حجة مات سنة ١٩٨ ـ تق (٨) هو حبيب بن الشهيد أبو مرزوق التجيبى المصرى كان فقيها باطابلس توفى سنة ١٠٩ ـ تهذيب ج ١٢ ـ ص ٢٢٨ (٩) صف ـ تعلم ـ

ان تتعلم سبعين بابا من ابواب العلم (١) ·

وقال مخلد بن الحسين (٢) لابن المبارك نحن الى كثير من الادب احوج منا الى كثير من الحديث ·

وقيل للشافعي رضي الله عنه (٣) كيف شهوتك للادب فقال اسمع بالحرف منه مما لم اسمعه فتود اعضائي ان لها اسماعا فتنعم به (٤) قيل وكيف طلبك له قال طلب المرأة المضلة ولدها وليس لها غيره ·

غاية تأليف الكتاب

ولما بلغت رتبة الادب هذه المزية (٥) وكانت مداركه مفضلاته خفية دعاني ما رأيت من احتياج الطلبة اليه وعسر تكرار توقفهم (٦) عليه اما الحياء فيمنعهم الحضور او الجفاء فيورثهم النفور، الى جمع هذا المختصر مذكرا للعالم ما جعل اليه و منبها للطالب على ما يتعين عليه وما يشتركان فيه من الادب وما ينبغي سلوكه في مصاحبة الكتب ثم ادب من سكن (٧) المدارس منتهيا او طالبا لانها مساكن طلبة العلم في هذه الازمنة غالبا ·

مزايا الكتاب

وجمعت ذلك مما اتفق (٨) في المسموعات او سمعته من المشايخ السادات اومررت به في المطالعات اواستفدته في المذاكرات وذكرته محذوف الاسانيد والادلة كيلا يطول على مطالعه او يمله (٩) ·

---

(١) صف - ١ - بابا من العلم (٢) مخلد بن الحسين الازدي روى عنه ابن المبارك وهو من اقرانه قال العجلي ثقة رجل صالح كان من عقلاء الرجال مات سنة ١٩١ - تهذيب ج - ١٠ - ص ٧٣ -
(٣) هو الامام المعروف محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله مات سنة ٢٠٤ - تق (٤) صف - تتبعهم به - ١ - يتنعم (٥) - ١ - المرتبة -
(٦) صف - ١ - توقيفهم (٧) - ٢ - يسكن (٨) - ١ - من اتفق
(٩) كان من آداب مؤلفي هذه القرون ان يحذفوا الاسانيد خوفا من الاطناب وبحثت عن وجوه آدابهم في مقدمة الكتاب - ن -

وقد جمعت فيه بحمد الله تعالى من تفاريق آداب هذه الابواب مالم اره مجموعا فى كتاب وقدمت على ذلك بابا مختصرا فى فضل العلم والعلماء على وجه التبرك والاقتداء .

ابواب الكتاب — وقد رتبته على خمسة ابواب تحيط بمقصود الكتاب .
الباب الاول فى فضل العلم واهله (وشرف العالم ونسله) (١) .
الباب الثانى فى آداب العالم فى نفسه ومع طلبته ودرسه (٢) .
الباب الثالث فى ادب المتعلم فى نفسه ومع شيخه ورفقته ودرسه .
الباب الرابع فى مصاحبة الكتب (٣) وما يتعلق بها من الادب .
الباب الخامس فى آداب سكنى المدارس وما يتعلق به (من النفائس) (٤) .

اسم الكتاب — وقد سميته تذكرة السامع والمتكلم فى ادب العالم والمتعلم والله تعالى يوفقنا للعلم والعمل ويبلغنا من رضوانه نهاية الامل .

---

(١) ما بين القوسين ليس فى صف — ولا فى — ١ —
(٢) فى صف — ١ — فى نفسه ودرسه ومع طلبته (٣) — فى صف — — ١ — آداب مصاحبة الكتب —
(٤) — ١ — بها — وسقط منها ما بين العكفين —

الباب الاول

في فضل العلم والعلماء وفضل تعليمه وتعلمه

الآيات البينات في فضل العلم والعلماء

قال الله تعالى (يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات) (١) قال ابن عباس العلماء فوق المؤمنين مائة درجة ما بين الدرجتين مائة عام (٢)۔

قال تعالى (شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط) (٣) الآية بدأ سبحانه (٤) بنفسه وثنى بملائكته وثلث باهل العلم وكفاهم ذلك شرفا وفضلا وجلالة ونبلا ۔

وقال تعالى (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) (٥) وقال تعالى (فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) (٦) ــ وقال تعالى (وما يعقلها الا العالمون) (٧) وقال تعالى (بل هو آيات بينات فى صدور الذين اوتوا العلم) (٨) وقال تعالى (انما يخشى الله

---

(١) سورة المجادلة ــ الركوع ــ ٢ ــ الآية ــ ١٠ (٢) ذكر بمعناه الامام الغزالى فى احياء العلوم ــ ج ١ ــ ص ٥ (٣) سورة آل عمران الركوع ــ ٢ ــ الآية ــ ١٧ ــ ولفظ « قائما بالقسط » اضيف من صف (٤) ١ ــ وتعالى (٥) سورة الزمر ــ الركوع ــ ١ ــ الآية ــ ٨ (٦) سورة النحل الركوع ــ ٥ ــ الآية ــ ٤٢ (٧) سورة العنكبوت الركوع ــ ٥ ــ الآية ــ ٤٣ ــ وعن جابر بن عبد الله ان النبى صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية قال العالم من عقل عن الله فعمل بطاعته واجتنب سخطه ــ تفسير الخازن ــ ج ــ ٥ ــ ص ١٦١ (٨) سورة العنكبوت الركوع ــ ٥ ــ الآية ــ ٤٨ ــ

من عباده العلماء) (١) وقال تعالى (اولئك هم خير البرية) الى قوله (ذلك لمن خشى ربه) (٢) .

العلماء هم خير البرية

فاقتضت الآيتان ان العلماء هم الذين يخشون الله تعالى وان الذين يخشون الله تعالي هم خير البرية فينتج (٣) ان العلماء هم خير البرية .

الاحاديث الواردة فى فضل العلماء

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين (٤) وعنه صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وحسبك هذه (٥) الدرجة مجدا وفخرا وبهذه الرتبة شرفا وذكرا فكما لارتبة فوق رتبة النبوة فلاشرف فوق شرف وارث تلك الرتبة .

(وعنه صلى الله عليه وسلم لما ذكر عنده رجلا احدهما عابد والآخر عالم فقال فضل العالم على العابد كفضلى على ادناكم) (٦) .

وعنه صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك به طريقا من طرق الجنة (٧) وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم لرضى الله

---

(١) سورة فاطر - الركوع - ٣ - الآية ٢٧ - قال عبد الله بن مسعود انى لأحسب الرجل ينسى العلم بالخطيئة يعملها وانما العالم من يخشى الله وتلا هذه الآية - مختصر كتاب العلم لابن عبد البر ص ٩٦ - وقال عبد الرزاق ما رأيت احدا احسن صلاة من ابن جريج كنت اذا رأيته علمت انه يخشى الله - تذكره - ج - ١ - ص - ١٦١

(٢) سورة البيّنة - الآية - ٦ (٣) صف - فصح (٤) اخرجه البخارى عن سعيد بن عفير فى كتاب العلم - ج - ١ - ص - ١٦ (٥) صف ١ - بهذه (٦) ما بين العكفين سقط من - ١ - والحديث اخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب صحيح - الترمذى ص - ٣٢٥

(٧) ذكره البخارى فى ترجمة (باب العلم قبل القول والعمل) - ج ١ - ص ١٦ - واخرجه الترمذى عن أبى صالح عن أبى هريرة وقال هذا حديث حسن وفيه يلتمس بدل يطلب -

عنه

حديث ان العلماء ورثة الانبياء

عنه وان العالم ليستغفر له من فى السماوات ومن فى الارض حتى الحيتان فى جوف الماء ، وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ، وان العلماء ورثة الانبياء (١) وان الانبياء لم يورثوا

(١) قال ابن حجر فى فتح البارى فى شرح هذا الحديث وان العلماء ورثة الانبياء اخرجه أبو داود والترمذى وابن حبان والحاكم مصححا من حديث أبى الدرداء وحسنه حمزة الكنانى وضعفه غيرهم بالاضطراب فى سنده لكن له شواهد يتقوى بها ولم يفصح المصنف بكونه حديثا فلهذا لا يعد فى تعاليقه لكن ايراده له فى الترجمة يشعر بأن له اصلا وشاهده فى القرآن قوله تعالى (ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) فتح البارى – ج ١ – ص ٨٣ –
وقد اخرجه الامام البخارى رحمه الله فى التاريخ الكبير (١) بطرق عديدة فقال يزيد بن سمرة عن كثير بن قيس عن أبى الدرداء عن النبى صلى الله عليه وسلم قال العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكن ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر .
وقال احمد بن عيسى نا بشر بن بكر قال نا الاوزاعى قال حدثنى عبدالسلام بن سليم عن يزيد بن سمرة وغيره من اهل العلم – وقال اسحاق عن عبدالرزاق عن ابن المبارك عن الاوزاعى عن كثير بن قيس عن يزيد بن سمرة عن أبى الدرداء والاول اصح – وقال مسدد عن عبدالله بن داود عن عاصم بن رجاء عن داود بن جميل عن كثير بن قيس سمع ابا الدرداء سمعت النبى صلى الله عليه وسلم – وقال أبو نعيم عن عاصم بن رجاء عمن حدثه عن كثير .
قال الناشر – فثبت بتخريجه فى مثل هذا الكتاب الكبير أن لهذا

(١) وهذا الكتاب كان من نوادر الزمان فلله الحمد انه سيطبع تحت ادارة جمعيتنا (دائرة المعارف) ادامها الله فى خدمة العلم والدين

دينا را ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن أخذه اخذ بحظ واف (١) ٠

معنى وضع الملائكة اجنحتها للعلماء

واعلم انه لا رتبة فوق رتبة من تشتغل الملائكة وغيرهم بالاستغفار والدعاء له وتضع له اجنحتها وانه لينافس فى دعاء الرجل الصالح او من يظن صلاحه فكيف بدعاء الملائكة ، وقد اختلف فى معنى وضع اجنحتها فقيل التواضع له وقيل النزول عنده والحضور معه وقيل التوقير والتعظيم له وقيل معناه تحمله عليها فتعينه على بلوغ مقصده ٠

معنى الهام الحيوانات بالاستغفار لهم

واما الهام الحيوانات بالاستغفار لهم فقيل لانها خلقت لمصالح العباد ومنافعهم والعلماء هم الذين يبينون (مايحل منه ومايحرم ويوصون) (٢) بالاحسان اليها ونفى الضرر عنها ٠

وعنه صلى الله عليه وسلم يوزن يوم القيامة مداد العلماء ودم الشهداء (٣) قال بعضهم هذا مع ان اعلى ما للشهيد دمه وادنى ما للعالم مداده (٤) ٠

= الحديث اصلا صحيحا عنده وبحثت عن بقية آثار هذا الحديث فى مقدمة الكتاب والله الموفق للصواب ـ (١) ١ ـ اخذه بحظ وافر ـ وكذا فى سنن ابى داود وابن ماجه ـ اخرجاه عن ابى الدرداء فى حديث طويل ـ ابوداود ج ـ ٢ ـ ص ٧٧ وابن ماجه ص ٢١١ ـ (٢) سقط ما بين العكفين من ـ ١ ـ وفى ـ صف مايحل منها (٣) وفى هامش ـ ١ ـ قال الامام العلامة أبوحفص عمر الفاكهانى رحمه الله فى شرح الرسالة التى على مذهب الامام مالك بن انس رحمه الله يترجح مداد العلماء على دم الشهيد ـ وانشد ابن دريد فى هذا المعنى نقله ابن عبدالبر فى كتاب العلم ـ مختصره ـ ص ٢٠ ـ

ومداد ماتجرى بـه اقلامهم ازكى وافضل من دم الشهداء

(٤) اخرجه ابن الجوزى فى العلل وابن النجار عن ابن عمر ـ كنز ـ ج ٥ ـ ص ٢٠٩ ـ

وعنه صلى الله عليه وسلم ما عُبد الله بشيء افضل من فقه في دين ولفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد (١)؛-

وعنه صلى الله عليه وسلم (٢) يحمل هذا العلم من كل خلف (٣) عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين (٤) •

وفي حديث يشفع يوم القيامة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء (٥)

وروى العلماء يوم القيامة على منابر من نور:-

ونقل القاضي حسين بن محمد (٦) رحمه الله في اول تعليقه انه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احب العلم والعلماء لم تكتب عليه خطيئة ايام حياته •

قال وروى عنه صلى الله عليه وسلم من اكرم عالما فكانما اكرم سبعين نبيا ومن اكرم متعلما فكانما اكرم سبعين شهيدا (٧) وانه قال من

---

(١) رواه الترمذي وابن ماجه في السنن — وقال الترمذي هذا حديث غريب — ص ٣٢٤ — ابن ماجه — ص — ٢٠ — (٢) قال الخطيب سئل احمد بن حنبل عن هذا الحديث وقيل له كأنه كلام موضوع قال لا هو صحيح سمعته من غير واحد — كنز — ج ٥ — ص ٢١٠ — وقال صاحب المشكاة رواه البيهقي في كتاب المدخل مرسلا ص — ٣٦ (٣) صف — خلق •

(٤) هامش صف — وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من رجل يسمع كلمة او كلمتين مما فرض الله فيتعلمهن ويعلمهن الا دخل الجنة — ذكره ابن حجر في فتح الباري (٥) اخرجه المرهبي في فضل العلم — كنز ج ٥ — ص ٢٠٤ (٦) هو القاضي حسين بن محمد المروزي الشافعي المتوفى سنة ٤٦٢ له تعليقة ذكرها صاحب كشف الظنون — ج — ١ — ص ٢٩٥ (٧) قلت ما وجدت هذه الاحاديث مخرجة في الكتب المتداولة لكن لها شواهد — راجع كنز العمال ج ٥ —

صلى خلف عالم فكانما صلى خلف نبى و من صلى خلف نبى فقد غفر له ٠
ونقل الشرمساحى (١) المالكى فى اول كتابه نظم الدرعن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من عظم العالم فكانما (٢) يعظم الله تعالى و من تهاون بالعالم فانما ذلك استخفاف بالله تعالى و برسوله ٠

و قال على رضى الله عنه كفى بالعلم شرفا ان يدعيه من لايحسنه (٣) ويفرح به اذا نسب اليه وكفى بالجهل ذما ان يتبرأ منه من هو فيه ٠
و قال بعض السلف خير المواهب العقل و شر المصائب الجهل (٤)٠
و قال أبو مسلم الخولانى (٥) العلماء فى الارض مثل النجوم فى السماء اذا بدت للناس اهتدوا بها و اذا خفيت عليهم تحيروا ٠

العلماء حكام على الملوك

و قال ابوالاسود الدؤلى (٦) ليس شىء اعز من العلم ، الملوك حكام على الناس و العلماء حكام على الملوك ٠
و قال وهب (٧) يتشعب من العلم الشرف وان كان صاحبه دنيا والعز وان كان مهينا والقرب وان كان قصيا والغنى وان كان فقيرا

ــــ ص ٢٠٤ فى كتاب العلم ــ ن ٠
(١) شرمساح بلدة بمصر ذكره صاحب التاج ــ (٢) صف ــ ا ــ فانما (٣) ر ــ ما ــ صف ــ ا ــ من لايحسنه وهوالصواب (٤) هامش ــ ا ــ انشد بعضهم فى هذا المعنى ٠

ما وهب الله لامرئ هبة ، اجمل من عقله و من ادبه
هما جمال الفتى فان فقدا ، ففقده للحياة اشبه به

(٥) قال ابن عبدالبر ــ هو معدود فى كبار التابعين وكان ناسكا عابدا له كرامات ، تهذيب ج ــ ١٢ ــ ص ٢٣٦ (٦) قال ابن عبدالبر كان ذا دين وعقل ولسان وبيان وفهم وذكاء وكان من كبار التابعين تهذيب ج ــ ١٢ ــ ص ١٠ (٧) هو وهب بن منبه الحافظ عالم اهل اليمن وكان ثقة توفى سنة ١١٤ ــ تذكره ج ١ ــ ص ٩٥

والمهابة وان كان وضيعا .

وعن معاذ (١) رضي الله عنه تعلموا العلم فان تعلمه حسنة وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وبذله قربة وتعليمه من (٢) لا يعلمه صدقة .

عالم معلم يدعى كبيرا

وقال الفضيل بن عياض (٣) عالم معلم يدعى كثيرا (٤) في ملكوت السماء .

وقال سفيان بن عيينة (٥) ارفع الناس عند الله منزلة من كان بين الله وبين عباده وهم الانبياء والعلماء — وقال ايضا لم يعط احد في الدنيا شيئا افضل من النبوة وما بعد النبوة شيء افضل من العلم والفقه فقيل عمن هذا قال عن الفقهاء كلهم .

عظمة مجالس العلماء

وقال سهل (٦) من اراد النظر الى مجالس الانبياء فلينظر الى مجالس العلماء فاعرفوا لهم ذلك .

وقال الشافعي رضي الله عنه ان لم يكن الفقهاء العاملون اولياء الله فليس لله ولي .

---

(١) هو معاذ بن جبل رضي الله عنه من علماء الصحابة وكان اليه المنتهى في العلم بالاحكام والقرآن — تق — اخرج هذا الاثر ابن عبدالبر في كتاب العلم — مختصره — ص ٢٧ — (٢) ا — لمن (٣) قال الذهبي هو شيخ الاسلام سكن مكة وكان اماما ربانيا صمدانيا قانتا ثقة كبير الشان — توفي سنة ١٨٧ — تذكره ج — ١ — ص ٢٢٦ (٤) صف — ا — كبيرا — وهو الصواب (٥) سفيان بن عيينة كان من اعلم الناس بحديث اهل الحجاز مات سنة ١٩٨ — تذكره ج ١ — ص ٢٤٣ (٦) سهل هو ابو محمد سهل بن عبدالله التستري الصالح المشهور قال ابن خلكان لم يكن له في وقته نظير في المعاملات والورع — توفي سنة ٢٨٣ — وفيات الاعيان — ج — ١ — ص ٢٧٣ —

وعن ابن عمر مجلس فقه خير من عبادة ستين سنة (١) .

وعن سفيان الثوري (٢) والشافعي رضي الله عنهما ليس بعد الفرائض افضل من طلب العلم .

وعن الزهري (٣) رحمه الله ما عُبد الله بمثل الفقه (٤) .

وعن أبي ذر وأبي هريرة (٥) رضي الله عنهما قالا باب من العلم نتعلمه احب الينا من الف ركعة تطوعا وباب من العلم نعلمه عمل به

---

(١) رواه الدار قطني في الافراد عن ابن عمر — كنز — ج — ٥ — ص ٢٠٨ — (٢) هو سفيان بن سعيد الثوري سيد الحفاظ قال فيه ابن المبارك لا اعلم على وجه الارض اعلم من سفيان — مات سنة ١٦١ — تذكره — ج — ١ — ص ١٩١ (٣) والزهري هو اعلم الحفاظ أبو بكر محمد بن مسلم بن شهاب توفى سنة ١٢٢ — تذكره — ج — ١ — ص ١٠٢ — واخرج قوله هذا ابن عبدالبر في كتاب العلم مختصره — ص ١٨ (٤) في هامش صفـ — عن واثلة رضي الله عنه من طلب علما فلم يدركه كتب له كفل من الاجر ومن طلب علما فادركه كتب له كفلان من الاجر قال الله تعالى (يؤتكم كفلين من رحمته) اى نصيبين يحفظانكم من هلك المعاصي كما يحفظ الكفل الراكب — والكفل ما يحفظ الراكب من خلفه ويمسكه ومنه أخذ الكفيل — اخرجه ابن عبدالبر في كتاب العلم مختصره — ص — ٢٣ — (٥) — ١ — عن ذر وهو خطأ — رواه بمعناه الديلمي عن ابي ذر — كنز ج — ٥ — ص — ٢٠٧ — واخرجه ابن عبدالبر في كتاب العلم — ص ١٨ — وابو ذر الغفاري رضي الله عنه كان رأسا في العلم والزهد والجهاد وصدق اللهجة والاخلاص — تذكره ج — ١ — ص — ١٧ — وابو هريرة رضي الله عنه كان من اوعية العلم ومن كبار ائمة الفتوى مع الجلالة والعبادة والتواضع — تذكره ج ١ — ص ٣١ —

اولم يعمل

او لم يعمل احب الينا من مائة ركعة تطوعا .

وقد ظهر بما ذكرناه ان الاشتغال بالعلم لله افضل من نوافل العبادات البدنية من صلاة وصيام وتسبيح ودعاء ونحو ذلك لان (١) نفع العلم يعم صاحبه والناس والنوافل البدنية مقصورة على صاحبها ، ولان العلم مصحح لغيره من العبادات فهى تفتقر اليه وتتوقف عليه ولا يتوقف هو عليها ، ولان العلماء ورثة الانبياء عليهم الصلاة والتسليم وليس ذلك للمتعبدين ، ولان طاعة العالم واجبة على غيره فيه ، ولان العلم يبقى اثره (٢) بعد موت صاحبه ، وغيره من النوافل تنقطع بموت صاحبها ، ولان فى بقاء العلم احياء الشريعة وحفظ معالم الملة .

بيان فضل العلم على النوافل

فصل

واعلم ان جميع ما ذكر (٣) من فضيلة (٤) العلم والعلماء انما هو فى حق العلماء العاملين الابرار المتقين الذين قصدوا به وجه الله الكريم والزلفى لديه فى جنات النعيم لا من طلبه بسوء نية او خبث طوية او لاغراض دنيوية من جاه او مال او مكاثرة (٥) فى الاتباع والطلاب .

التحذير من طلب العلم لاغراض دنيوية

فقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم من طلب العلم ليمارى به السفهاء او يكاثر به (٦) العلماء او يصرف به وجوه الناس اليه ادخله الله النار اخرجه الترمذى (٧) .

وعنه صلى الله عليه وسلم من تعلم علما لغير الله او اراد به غير وجه الله

---

(١) ــ ١٥ ــ وذلك لان (٢) صف ــ ارثه (٣) صف ــ ذكرنا

(٤) صف ــ فضل ــ (٥) صف ــ مكابرة (٦) صف ــ يكاثر به

(٧) اخرجه الترمذى عن أبى الاشعث العجلى وقال هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه ــ ص ٣٢١ ــ

فليتبوأ مقعده من النار ـ رواه الترمذى (١) .

وروى من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله تعالى لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا (٢) من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة (اخرجه أبو داود ـ ٣ـ

وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ان اول الناس يقضى عليه يوم القيامة وذكر الثلاثة وفيه رجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فاتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال تعلمت فيك العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال كذبت ولكن تعلمت ليقال عالم وقرأت ليقال قارئ فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القى فى النار اخرجه مسلم والنسائى) ـ (٤) .

وعن حماد بن سلمة (٥) من طلب الحديث لغير الله تعالى مكر به .

وعن بشر (٦) اوحى الله الى داود لا تجعل بينى وبينك عالما مفتونا

---

(١) رواه الترمذى عن نصر بن على والحديث مروى عن ابن عمر ـ ص ٣٢١ ـ (٢) كذا فى النسخ وفى سنن أبى داود عرضا ـ رواه الحاكم فى المستدرك وقال هذا حديث صحيح سنده ، ثقات رواته على شرط الشيخين ولم يخرجاه ـ ج ـ ١ ـ ص ٨٥ (٣) رواه ابو داود فى السنن عن ابى بكر بن ابى شيبة ـ ج ٢ ـ ص ـ ٢٨ ـ

(٤) سقط ما بين العكفين من نسخة صف ـ والحديث مخرج فى صحيح مسلم ج ٢ ـ ص ـ ١٤٠ (٥) قال الذهبى هو اول من صنف التصانيف مع ابن ابى عروبة وكان بارعا فى العربية فقيها فصيحا ـ توفى سنة ١٦٧ ـ ذكر الذهبى قوله هذا ـ تذكره ـ ج ١ ـ ص ١٩٠ (٦) هو بشر بن الحارث ابو نصر الزاهد المعروف بالحافى قال الخطيب كان ممن فاق اهل عصره فى الورع والزهد ـ توفى سنة ٢٢٧ ـ تهذيب ج ـ ١ ـ ص ٤٤٤ ـ

فيصدك

فيصدك بشك (١) عن محبتي اولئك قطاع الطريق على عبادى ٠

الباب الثانى

في ادب (٢) العالم في نفسه ومراعاة طالبه (٣) ودرسه ٠

وفيه ثلاثة فصول

الفصل الاول في آدابه في نفسه

وهوا ثنا عشر نوعا

النوع الاول

ماعلى العالم من دوام مراقبة الله

دوام مراقبة الله تعالى فى السر والعلن (٤) والمحافظة على خوفه فى جميع حركاته وسكناته واقواله وافعاله فانه امين على ما اودع من العلوم وما منح من الحواس والفهوم قال الله تعالى (لا تخونوا الله والرسول وتخونوا آماناتكم وانتم تعلمون ـ ٥ ـ) وقال تعالى (بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلاتخشوا الناس واخشون ـ ٦ ـ) ٠

وقال الشافعى ليس العلم ما حفظ العلم ما نفع ـ ومن ذلك دوام السكينة (٧) والوقار والخشوع والتواضع لله والخضوع ٠

ومما كتب مالك (٨) الى الرشيد رضى الله عنهما اذا علمت علما فلير

---

(١) صف ـ بسكره ـ ١ ـ بكره وفى احياء العلوم للغزالى قد اسكرته الدنيا ـ ج ١ ـ ص ٤٥ (٢) صف ـ آداب (٣) ـ ١ ـ طلبته (٤) ـ ١ ـ صف ـ العلانية (٥) سورة الانفال الركوع ٣ ـ الآية ـ ٢٦ ـ (٦) سورة المائدة الركوع ـ ٥ ـ الآية ـ ٤٣ (٧) هامش ـ ١ ـ فى المصباح السكينة بالتحتانية المهابة والرزانة (٨) هو مالك بن انس الامام فقيه الامة توفى سنة ١٧٩ ـ كتب الى امير المؤمنين هارون الرشيد الخليفة ؛ قال قتيبة وكان مجلسه ـ

عليك عليه (١) وسكينته وسمته ووقاره وحلمه لقوله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء (٢).

وقال عمر رضى الله عنه تعلموا العلم وتعلموا له السكينة والوقار (٣)، وعن السلف حق على العالم ان يتواضع لله فى سره وعلانيته ويحترس من نفسه ويقف على ما اشهر عليه (٤).

الثانى

صيانة العلم

ان يصون العلم كما صانه علماء السلف ويقوم له بما جعله الله تعالى له من العزة (٥) والشرف فلا يذله بذها به ومشيه الى غير اهله من ابناء الدنيا من غير ضرورة او حاجة او الى من يتعلمه منه منهم وان عظم شانه وكبر قدره.

قال الزهرى هو ان بالعلم ان يحمله العالم الى بيت المتعلم واحاديث السلف فى هذا النوع كثيرة (٦) وقد احسن القائل ابو شجاع

= (اى مجلس مالك رحمه الله) مجلس وقار وحلم وعلم وكان رجلا مهيبا نبيلا ليس فى مجلسه شيء من المراء واللغط ولا رفع صوت — تذكره ج ١ — ص ١٩٧ — (١) ١ — صف — اثره. (٢) ثبت باستدلاله ان هذا الحديث كان معروفا عنده — ق — (٣) خد عن عمر — كنز — ج — ٥ — ص ٢٠٢ — وروى بمعناه عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه (٤) صف — ١ — عما اشكل عليه (٥) صف — العز.

(٦) هامش صف — قد روينا فى المسند للامام المجمع على حفظه وامانته ابى محمد الدارمى رحمه الله تعالى عن على بن ابى طالب رضى الله عنه — انه قال يا حملة العلم اعملوا فانما العالم من عمل بما علم ووافق علمه عمله وسيكون اقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم يخالف عملهم علمهم ويخالف سريرتهم علانيتهم يجلسون حلقا يباهى بعضهم بعضا حتى =

الجرجانى (١) :-

ولم ابتذل فى خدمة العلم مهجتى . لاخدم من لاقيت لكن لاخدما
أأشقى به غرسا واجنيه ذلة اذا فاتباع الجهل قد كان احزما
ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه فى النفوس لعظما

فان دعت حاجة الى ذلك اوضرورة (٢) اواقتضته مصلحة دينية راجحة على مفسدة بذاله (٣) وحسنت فيه نية صالحة فلا بأس به ان شاء الله تعالى وعلى هذا يحمل ما جاء عن بعض أئمة السلف من المشى الى الملوك وولاة الامر كالزهرى (٤) والشافعى (٥) وغيرهما لاعلى انهم قصدوا بذلك فضول الاغراض الدنيوية وكذلك اذا كان المأتى اليه من العلم والزهد فى المنزلة العلية والمحل الرفيع فلا بأس بالتردد

= ان الرجل ليغضب على جليسه ان يجالس الى غيره ويدعه اولئك لايصعد اعمالهم فى مجالسهم تلك الى الله تعالى .

(١) هو القاضى على بن عبد العزيز الجرجانى كان فقيها اديبا شاعرا قال ابن خلكان وله ديوان شعر مات سنة ٣٦٦ - وكناه هو والثعالبى ابا الحسن - وفيات الاعيان - ج - ١ - ص ٣٢٤ -

(٢) - ١ - حاجة الى ذلك ضرورية (٣) ليس هذا اللفظ فى صف وفى - ١ - تبذله (٤) قال سعيد بن عبد العزيز ادى هشام عن الزهرى سبعة آلاف دينار دينا وكان يؤدب ولده ويجالسه - تذكرة - ج - ١ - ص - ١٠٣ (٥) وبلغ بنو عبد الحكم بمصر من الرفعة والتقدم ما لم يبلغه احد وكان صديقا للامام الشافعى وعليه نزل حين قدومه الى مصر فاحسن اليه واكرم مثواه وبلغ الغاية فى بره واعطاه من ماله الف دينار واخذ له من ابن عسامة التاجر الف دينار ومن رجلين آخرين من اصحابه الف دينار - مقدمة سيرة عمر بن عبد العزيز - ص - ١٤ -

اليه لافادته فقد كان سفيان الثورى (١) يمشى الى ابراهيم بن ادهم ويفيده وكان ابوعبيد (٢) يمشى الى على بن المدينى يسمعه (٣) غريب الحديث .

الثالث

التخلق بالزهد

ان يتخلق بالزهد فى الدنيا والتقلل منها بقدر الامكان الذى لا يضر بنفسه اوبعيا له فان ما يحتاج اليه لذلك على الوجه المعتدل من القناعة ليس يعد من الدنيا واقل درجات العالم ان يستقذر التعلق بالدنيا لانه اعلم الناس بخستها وفتنتها وسرعة زوالها وكثرة تعبها ونصبها فهواحق بعدم الالتفات اليها والاشتغال بهمومها .

وعن الشافعى رضى الله عنه لواوصى الى اعقل الناس صرف الى الزهاد (٤) فليت شعرى من احق بالعلماء (٥) بزيادة العقل وكماله .
وقال يحيى بن معاذ (٦) لوكانت الدنيا تبرا يفنى والآخرة خزفا يبقى لكان ينبغى للعاقل (٧) ايثار الخزف الباقى على التبر الفانى فكيف والدنيا خزف فان والآخرة تبرباق .

---

(١) ومات سفيان بن سعيد الثورى سنة ١٦١ ــ وكان بحرا فى العلم ومات ابراهيم بن ادهم الزاهد ١٦٢ ــ وكان من خيار الافاضل قال ابن حجر روى عن الثورى وروى الثورى عنه ــ تهذيب ــ ج ــ ١ ــ ص ــ ١٠٢ (٢) ومات ابوعبيد القاسم بن سلام اللغوى سنة ٢٢٤ ــ وكان رأسا فى اللغة اماما فى القراآت ــ ومات على بن المدينى سنة ٢٣٤ ــ وكان علما فى الناس فى معرفة الحديث والعلل ــ راجع تذكرة الحفاظ ــ ج ١ ــ ص ــ ٥ ــ و ص ــ ١٠ (٣) صف ــ فيسمعه (٤) صف ــ لاعقل الناس لصرف الى الزهاد (٥) صف ــ ١ ــ من العلماء ــ وهو الصواب (٦) هو يحيى بن معاذ الرازى اتى بقوله الامام الغزالى فى احياء العلوم توفى سنة ٢٥٨ (٧) ــ ١ ــ للعالم ــ

الرابع

الرابع

تنزيه العلم عن المطامع

ان يتزه علمه (١) عن جعله سلما يتوصل به الى الاغراض الدنيوية من جاه اومال اوسمعة اوشهرة اوخدمة اوتقدم على اقرانه ٠
قال الامام الشافعي رضي الله عنه وددت ان الخلق تعلموا هذا العلم على ان لاينسب الى حرف منه، وكذلك ينزهه (٢) عن الطمع في رفق من طلبته بمال اوخدمة اوغيرهما بسبب اشتغالهم عليه وترددهم اليه ٠
كان منصور (٣) لايستعين باحد يختلف اليه في حاجة ٠
وقال سفيان بن عيينة (٤) كنت قد اوتيت فهم القرآن فلما قبلت الصرة من أبي جعفر (٥) سلبته فنسأل الله تعالى المسامحة (٦) ٠

الخامس

التنزه عن دنی المكاسب

ان يتنزه عن دنی المكاسب ورذيلها طبعا وعن مكروهها عادة وشرعا كالحجامة والدباغة والصرف والصياغة وكذلك يتجنب

---

(١) صف ـ محله (٢) صف ـ يتزهد (٣) هو منصور بن المعتمر المعروف كان اثبت اهل الكوفة مات سنة ١٣٢ ـ تهذيب ـ ج ـ ١٠ ص ـ ٣١٥ (٤) سفيان بن عيينة قال العجلي فيه كان يعد من حكماء اصحاب الحديث ـ تهذيب ج ـ ٤ ـ ص ـ ١٢٠ وقدمر ـ (٥) وأبو جعفر هو المنصور الخليفة العباسي مات سنة ١٥٨ ـ ابن الاثير ج ٦ ـ ص ـ ٦ ـ (٦) انظر الى قول عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه فيه ـ بعث عمر بن عبدالعزيز يزيد بن أبي مالك والحارث بن أبي محمد الى البادية ان يعلما الناس السنة واجرى عليهما الرزق فقبل يزيد ولم يقبل الحارث وقال ما كنت لآخذ على علم علمنيه الله اجرا فذكر ذلك لعمر بن عبدالعزيز فقال ما نعلم بما صنع يزيد بأسا واكثر الله فينا مثل الحارث ـ سيرة عمر بن عبدالعزيز لابن عبد الحكم ص ١٦٧

اجتناب مواضع التهم

مواضع التهم وان بعدت ولا يفعل (١) شيئا يتضمن نقص مروءة او ما يستنكر ظاهرا وان كان جائزا باطنا فانه يعرض نفسه للتهمة وعرضه للوقيعة ويوقع الناس في الظنون المكروهة وتأثيم الوقيعة فان اتفق وقوع شيء من ذلك لحاجة اونحوها اخبر من شاهده بحكمه (٢) وبعذره ومقصوده كيلا يأثم بسببه او ينفر عنه فلا ينتفع بعلمه وليستفيد ذلك الجاهل به.

ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم للرجلين لما رأياه يتحدث مع صفية فوليا على رسلكما انها صفية ثم قال ان الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم فخفت ان يقذف في قلوبكما شيئا او قال فتهلكا (٣).

السادس

المحافظة على شعائر الاسلام

ان يحافظ على القيام بشعائر الاسلام وظواهر الاحكام كاقامة الصلاة في المساجد للجماعات (٤) وافشاء السلام للخواص والعوام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على الاذى بسبب ذلك صادعا بالحق عند السلاطين باذلا نفسه لله لايخاف فيه لومة لائم ذاكرا قوله تعالى (واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور -٥-) وما كان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبياء عليه من الصبر على الاذى وما كانوا يتحملونه في الله تعالى حتى كانت لهم العقبى وكذلك القيام باظهار السنن واخماد (٦) البدع والقيام لله

(١) صف - فلا يفعل (٢) صف -١- بحكمه (٣) صف -١- وروى فتهلكا - والحديث مخرج في صحيح مسلم بطرق عن صفية بنت حيي رضي الله عنها - ج ٢ ص ٢١٦ - (٤) صف -١- مساجد الجماعات وفي ١- كاقامة الصلوات (٥) سورة لقمان الركوع - ٢ - الآية ١٦٠
(٦) -١- اخماد -

يتقي امور الدين وما فيه مصالح المسلمين على الطريق المشروع والمسلك المطبوع ولا يرضى من افعاله الظاهرة والباطنة بالجائز منها (١) بل يأخذ نفسه باحسنها واكملها فان العلماء هم القدوة واليهم المرجع في الاحكام وهم حجة الله تعالى على العوام وقد يراقبهم للاخذ عنهم من لا ينظرون (٢) ويقتدي بهديهم من لا يعلمون واذا لم ينتفع العالم بعلمه فغيره ابعد عن الانتفاع به كما قال الشافعي رضي الله عنه ليس العلم ما حفظ العلم ما نفع ولهذا عظمت زلة العالم لما يترتب عليها من المفاسد لاقتداء الناس به.

العلماء حجة الله على العوام

السابع

ان يحافظ على المندوبات الشرعية القولية والفعلية فيلازم تلاوة القرآن (٣) وذكر الله تعالى بالقلب واللسان وكذلك ما ورد من الدعوات والاذكار في آناء الليل والنهار ومن نوافل العبادات من الصلاة والصيام وحج البيت الحرام والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان محبته واجلاله وتعظيمه واجب والادب عند سماع اسمه وذكر سنته (مطلوب وسنة) (٤).

ملازمة تلاوة القرآن

كان مالك رضي الله تعالى عنه اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير

ادب الائمة عند ذكر النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) صف ـ منها (٢) صف ـ من حيث لا ينظرون.

(٣) وقال هشام (هو ابن عروة بن الزبير) كان أبي يصوم الدهر ومات صائما ـ وقال ابن شوذب كان عروة يقرأ ربع القرآن كل يوم في المصحف ويقوم به في الليل فما تركه الا ليلة قطعت رجله وقع فيها الآكلة فنشرها ـ وقال الزهري رأيته بحرا لا ينزف ـ تذكرة ج ـ ١ ـ ص ـ ٥٩ ـ وقال الذهبي ـ عمرو بن دينار الحافظ كان قد جزأ الليل ثلثا ينام وثلثا يدرس حديثه وثلثا يصلي ـ تذكره ـ ج ـ ١ ـ ص ـ ١٠٧ (٤) ليس ما بين القوسين في صف.

لونه وينحنى .

وكان جعفر بن محمد (١) اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عنده اصفر لونه .

وكان ابن القاسم (٢) اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يجف لسانه فى فيه (٣) هيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم (٤) .

التفكر فى معانى القرآن

وينبغى له اذا تلا القرآن ان يتفكر فى معانيه واوامره ونواهيه ووعده ووعيده والوقوف عند حدوده وليحذر من نسيانه بعد حفظه فقد ورد فى الاخبار النبوية ما يزجر عن ذلك .

ايام بطالة الاشغال فى القديم

والاولى ان يكون له منه فى كل يوم ورد راتب لا يخل به فان غلب عليه فيوم ويوم فان عجز ففى ليلتى الثلاثاء والجمعة لاعتياد بطالة الاشغال (٥) فيهما وقراءة القرآن فى كل سبعة ايام ورد حسن، ورد فى الحديث وعمل به احمد بن حنبل (٦) ويقال من قرأ القرآن فى كل سبعة ايام لم ينسه قط (٧) .

---

(١) هو الامام المعروف جعفر بن محمد الصادق رحمه الله توفى سنة ١٤٨ — (٢) هو عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة صاحب مالك قال ابن حبان كان خيرا فاضلا ممن تفقه على مالك — مات سنة ١٩١ — تهذيب — ج — ٦ ص — ٢٥٣ — (٣) ر — وفى فيه — ١ — فى قوله (٤) عن أبى عمرو الشيبانى قال كنت اجلس الى ابن مسعود حولا لا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم استقلته الرعدة قال هكذا او نحو ذا او قريب من ذا اوا و — تذكره — ج — ١ — ص ١٥ — قلت انظر الى اتباع الائمة لهذه الطريقة الحسنة حتى فى الدرس — ن — (٥) ١ — صف — الاشتغال (٦) هو الامام المعروف شيخ الاسلام أبو عبد الله احمد بن حنبل رحمه الله توفى سنة ٢٤١ — تذكره — ج ٢ — ص ١٧ (٧) هامش — ١ — صوابه لم ينسه ابدا —

الثامن

التحلى بمكارم الاخلاق

معاملة النـاس بمكارم الاخلاق من طلاقة الوجه ، وافشاء السلام واطعام الطعام ، وكظم الغيظ ، وكف الاذى عن الناس ، واحتماله منهم والايثار ، وترك الاستئثار ، والانصاف ، وترك الاستنصاف ، وشكر التفضل ، وايجاد الراحة ، والسعى فى قضاء الحاجات ، وبذل الجاه فى الشفاعات ، والتلطف بالفقراء ، والتحبب الى الجيران والاقرباء ، والرفق بالطلبة ، واعانتهم وبرهم ، كما سيأتى ان شاء الله تعالى .

الارشاد بالتلطف اذا رأى منكرا

واذا رأى من لا يقيم صلاته او طهارته او شيئا من الواجبات عليه ارشده بتلطف ورفق كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسـلم مع الاعرابى الذى بال فى المسجد(١) ومع معاوية بن الحكم (٢) لما تكلم فى الصلاة .

التاسع

التنزه عن الاخلاق الرديئة

ان يطهر باطنه وظاهره (٣) من الاخلاق الرديئة ويعمره بالاخلاق المرضية فمن الاخلاق الرديئة الغل والحسد (٤) والبغى والغضب

---

(١) رواه البخارى فى الصحيح ــ ج ــ ١ ــ ص ٣٠ (٢) هو معاوية بن الحكم السلمى له حديث فى تشميت العاطس فى الصلاة ــ اخرجه مسلم فى صحيحه عن ابى جعفر ــ ج ١ ــ ص ٢٠٣ (٣) صف ــ ثم ظاهره (٤) هامش صف ــ قال العلماء الحسد قسمان حقيقى ومجازى ــ فالحقيقى تمنى زوال النعمة عن صاحبها وهذا حرام باجماع الامة مع النصوص الصحيحة ــ اما المجازى فهو الغبطة وهو ان يتمنى مثل النعمة عـلى غيره من غير زوالهـا عن صاحبها فان كانت من امور الدنيا كانت مباحة وان كانت طـاعة فهى مستحبة ــ شرح مسلم للنووى ــ والعجب هو استعظام الآدمى نفسه على غيره والركون اليهامع =

لغير الله تعالى و الغش و الكبر (١) و الرئاء و العجب و السمعة و البخل و الخبث و البطر و الطمع و الفخر و الخيلاء و التنافس فى الدنيا و المباهاة بها و المداهنة و التزين للناس و حب المدح بمالم يفعل و العمى عن عيوب النفس و الاشتغال عنها بعيوب الخلق و الحمية و العصبية لغير الله و الرغبة و الرهبة لغير الله (٢) و الغيبة و النميمة و البهتان و الكذب و الفحش فى القول (٣) و احتقار الناس و لو كانوا دونه فالحذر الحذر من هذه الصفات الخبيثة و الاخلاق الرذيلة (٤) فانها باب كل شر بل هى الشر كله و قد بلى بعض اصحاب النفوس الخبيثة من فقهاء الزمان بكثير من هذه الصفات الا من عصم الله تعالى و لاسيما الحسد و العجب و الرئاء و احتقار الناس و ادوية هذه البلية مستوفى (٥) فى كتب الرقائق فمن اراد تطهير نفسه منها فعليه بتلك الكتب و من انفعها كتاب الرعاية للمحاسبى (٦) رحمه الله .

الاخلاق الرديئة هى الشر كله

— نسيان اضافتها للنعم .

(١) قال أبو وهب المروزى سألت ابن المبارك عن الكبر فقال ان تزدرى الناس — و سألته عن العجب فقال ان ترى ان عندك شيئا ليس عند غيرك — تذكره ج ١ — ص ٢٥٦ — قلت — و كفى للطالب ان ينظر الى مثل هذا الاجتناب من الكبر و النخوة — قال احمد بن داود الحرانى سمعت عيسى بن يونس يقول لم يكن فى اسنانى ابصر بالنحو منى فدخلنى منه نخوة فتركته ، و كان عيسى بن يونس من افضل من بقى من علماء الغرب اثنى عليه كثير من الافاضل مات سنة ١٨٧ — تذكره ج ١ — ص — ٢٥٧ (٢) ا — لغيره (٣) ا — فى القراءة (٤) ا — الرديئة (٥) صف — مستوفات (٦) هو الامام أبو عبد الله الحارث بن اسد المحاسبى المتوفى سنة ٢٤٣ — و الرعاية فى تحصيل المقامات المذكورة فى كتاب الله تعالى من مقامات اليقين للسالكين ذكرها

يقال (١) ومن ادوية الحسد الفكر بانه اعتراض (٢) على الله سبحانه . ادوية الحسد
وتعالى فى حكمته المقتضية تخصيص المحسود بالنعمة. كما قال الشاعر،
العربى. —

فان تغضبوا من قسمة الله بيننا ، فلله اذ لم يرضكم كان ابصرا

مع ما فيه من الغم، وتعب القلب وتعذيبه بما لا ضرر فيه على المحسود . .

ومن ادوية العجب يذكر (٣) ان علمه وفهمه وجودة ذهنه وفصاحته . ادوية العجب
وغير ذلك من النعم فضل من الله عليه وامانة عنده ليرعاها حق رعايتها،
وان معطيه اياها قادر على سلبها منه فى طرفة عين كما سلب بلعام (٤)،
ماعلمه فى طرفة عين وماذلك على الله بعزيز (افأمنوا مكر الله) .

ومن ادوية الرئاء الفكر بأن الخلق كلهم لا يقدرون على نفعه بما ؛ ادوية الرئاء
يقضه الله له ولا على ضيره بما لم يقدره الله (٥) تعالى عليه. فلم يحبط عمله
ويضير (٦) دينه ويشغل نفسه بمراعاة من لا يملك له فى الحقيقة نفعا

— صاحب كشف الظنون، نسخة منه فى الخزانة الخديوية بالقاهرة
على نمرة ٢٠٥٤٢، مكتوبة فى سنه ٥٨١ —

(١) سقط لفظ يقال من — ا — (٢) ضف — اعترض (٣) ضف — تذكر

(٤) هو بلعام بنى اسرائيل الذى دعا على موسى عليه السلام وقومه
وقصته مذكورة فى التفاسير — وفيه انزل الله عز وجل (واتل عليهم
نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ،
ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل
الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث) سورة الاعراف — الركوع،
١٨ — الآية — ١٧٤ — ١٧٥ — قال الامام الغزالى ، فكذلك العالم
الفاجر فان بلعام اوتى كتاب الله تعالى فاخلد الى الشهوات فشبه
بالكلب اى سواء اوتى الحكمة اولم يؤت فهو يلهث — احياء العلوم
— ج — ١ — ص — ٤٥ (٥) ا — ضره بما لم يقدر الله (٦) ا — يضر

ولاضرامع ان الله تعالى يطلعهم على نيته وقبيح سريرته كما صح فى الحديث (١) من سمّع سمّع الله به ومن رايا راياالله به .

ادوية احتقار الناس — ومن ادوية احتقار الناس تدبر قوله تعالى (لايسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم) (٢) الآية (انا خلقناكم من ذكر وانثى ـ ان اكرمكم عندالله اتقاكم (٣) ـ فلا تزكوا انفسكم هواعلم بمن اتقى ـ ٤ ـ) وربما كان المحتقر اطهر عندالله قلبا وازكى عملا واخلص نية كما قيل ان الله تعالى اخفى ثلاثة فى ثلاثة وليه فى عباده ورضاه فى طاعاته وغضبه فى معاصية .

الاخلاق المرضية — ومن الاخلاق المرضية دوام التوبة ، والاخلاص ، واليقين ، والتقوى ، والصبر ، والرضا ، والقناعة ، والزهد ، والتوكل ، والتفويض ، وسلامة الباطن ، وحسن الظن ، والتجاوز ، وحسن الخلق ، ورؤية الاحسان ، وشكر النعمة ، والشفقة على خلق الله تعالى ، والحياء من الله تعالى ومن الناس ، ومحبة الله تعالى هى الخصلة الجامعة لمحاسن الصفات كلها وانما تتحقق (٥) بمتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ـ ٦ ـ) .

الخصلة الجامعة

العاشر

المواظبة على الاشغال — دوام الحرص على الازدياد بملازمة الجد والاجتهاد والمواظبة على وظائف الاوراد من العبادة والاشتغال والاشغال قراءة واقراء ومطالعة وفكرا وتعليقا وحفظا وتصنيفا وبحثا .

---

(١) هامش صف .. وقال صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به ومن يراء يراء الله به هذا حديث متفق على صحته (٢) سورة الحجرات الركوع ـ ٢ ـ الآية ـ ١٠ (٣) سورة الحجرات ـ الركوع ـ ٢ ـ الآية ـ ١٢ (٤) سورة النجم الركوع ـ ٢ ـ الآية ـ ٣١ (٥) صف ـ ١ ـ يتحقق (٦) سورة آل عمران الركوع ـ ٤ ـ الآية ـ ٣٠ ـ

ولا

المحافظة على الاوقات

ولا يضيع شيئا من اوقات عمره فى غير ما هو بصدده من العلم والعمل الا بقدر الضرورة من اكل اوشرب اونوم اواستراحة لملل (١) اواداء حق زوجة اوزائر اوتحصيل قوت وغيره مما يحتاج اليه اولألم اوغيره مما يتعذر معه الاشتغال فان بقية عمر المؤمن لاقيمة له ومن استوى يوماه فهو مغبون وكان بعضهم لايترك الاشتغال لعروض مرض خفيف اوألم لطيف بل كان يستشفى بالعلم ويشغل (٢) بقدر الامكان كما قيل •

الاستشفاء بالعلم

اذا مرضنا تداوينا بذكركم ونترك الذكرا خلالا (٣) فننتكس

وذلك لان درجة العلم درجة وراثة الانبياء ولا تنال المعالى الابشق الانفس ، وفى صحيح مسلم عن يحيى بن ابى كثير (٤) قال لايستطاع العلم براحة الجسم ، وفى الحديث حفت الجنة بالمكاره •

تريدين ادراك المعالى رخيصة (٥)

ولابد دون الشهد من ابر النحل (٦)

وكما قيل

لا تحسب المجد تمرا انت آكله (٧)

لا تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا (٨)

نصيحة الشافعى للطلبة

وقال الشافعى رضى الله عنه حق على طلبة العلم بلوغ غاية جهدهم فى الاستكثار من علمه (٩) والصبر على كل عارض دون طلبه واخلاص النية لله تعالى فى ادراك علمه نصا واستنباطا والرغبة الى

---

(١) صف — لعلل (٢) — ا — يشتغل (٣) هامش ٢ — احيانا (٤) — ا — يحيى بن كثير (٥) سقط الشطر الاول من نسخة — ر — (٦) — ٢ — اثر النحل (٧) صف — تأكله (٨) الصبر عصارة شجر مر ولا يسكن الا فى ضرورة الشعر — ق (٩) — ٢ — من علة — وفى هامشها قوله من علة لعل من بمعنى مع فراجعه —

اشتغال الامام الشافعي بالعلم

الله تعالى في العون عليه، وقال الربيع (١) لم ار الشافعي رضي الله عنه آكلا (٢) بنهار ولا نائما بليل لاشتغاله بالتصنيف.

ومع ذلك فلا يحمل نفسه من ذلك فوق طاقتها كيلا تسأم وتمل القصد في الجد، فربما نفرت نفرة لا يمكنه تداركها بل يكون امره في ذلك قصدا وكل انسان ابصر بنفسه.

الحادى عشر

الاستفادة من الاصاغر

ان لا يستنكف ان يستفيد ما لا يعلمه ممن هو دونه منصبا او نسبا او سنا (٣) بل يكون حريصا على الفائدة حيث كانت والحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها.

قال سعيد بن جبير (٤) لا يزال الرجل عالما ما تعلم فاذا ترك التعلم وظن انه قد استغنى واكتفى بما عنده فهو اجهل ما يكون، وانشد بعض العرب (٥).

وليس العمى طول السؤال وانما
تمام العمى طول السكوت على الجهل

(١) الربيع هو ابن سليمان المرادي صاحب الشافعي وناقل علمه (٢) صفة آكل. (٣) عن اشهب بن عبد العزيز قال رأيت ابا حنيفة بين يدي مالك كالصبي بين يدي ابيه = قال الذهبي — فهذا يدل على حسن ادب أبي حنيفة وتواضعه مع كونه اسن من مالك بثلاث عشرة سنة — تذكره — ج — ١ — ص ١٩٩ — وقال (شعيب بن أبي حمزة وكان من كبار التابعين) زاملت الزهري الى مكة فكنت ادرس انا وهو القرآن جميعا — تذكره — ج — ١ — ص ٢٠٥ (٤) تابعي معروف يقال له جهبذ العلماء استشهد سنة — ٩٥ — تذكره — ج ١ — ص ٧٢
(٥) قال أبو عمر كان الاصمعي ينشده — مختصر كتاب العلم — ص ٤٤ —

وكان

استفادة الشيوخ من الطلبة

وكان جماعة من السلف يستفيدون من طلبتهم ما ليس عندهم ، قال الحميدي (١) وهو تلميذ الشافعي صحبت الشافعي من مكة الى مصر فكنت استفيد منه المسائل وكان يستفيد مني الحديث .

وقال احمد بن حنبل قال لنا الشافعي انتم اعلم بالحديث مني فاذا صح عندكم الحديث فقولوا لنا حتى آخذ به .

(وصح رواية جماعة من الصحابة عن التابعين وابلغ من ذلك كله قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) على ابي وقال امرني الله ان اقرأ عليك (لم يكن الذين كفروا -٣-) قالوا من فوائده ان لا يمتنع الفاضل من الاخذ عن المفضول -٤-) .

الثاني عشر

الاشتغال بالتصنيف

الاشتغال بالتصنيف والجمع والتأليف لكن (٥) مع تمام الفضيلة وكمال الاهلية فانه يطلع على حقائق الفنون ودقائق العلوم للاحتياج الى كثرة التفتيش (٦) والمطالعة والتنقيب والمراجعة وهو كما قال الخطيب (٧)

---

(١) وهو أبو بكر عبد الله بن الزبير الحميدي -قال الذهبي هو معدود في كبار اصحاب الشافعي وقد كان من كبار ائمة الدين - توفي سنة ٢١٩ - تذكره - ج - ٢ - ص - ٣ -

(٢) صف - النبي صلى الله عليه وسلم (٣) رواه مسلم في الصحيح عن ابن المثنى - ج ١ ص - ٢٦٩ (٤) مابين العكفين مقدم في صف على قول الحميدي - (٥) ليس في صف - لفظة ، لكن ، (٦) - ١ - التفسير . (٧) هو أبو بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي صاحب التصانيف قال الذهبي رحل في العلم الى الاقاليم وبرع وصنف وجمع وسارت بتصانيفه الركبان وتقدم في عامة فنون الحديث قال السمعاني له تسعة وخمسون مصنفا - توفي سنة - ٤٦٣ - قال ابن الآبنوسي كان الخطيب يمشي وفي يده جزء يطالعه - تذكره

فوائد التاليف — البغدادي يثبت (١) الحفظ ويذكى القلب ويشحذ الطبع ويجيد البيان ويكسب جميل الذكر وجزيل الاجر ويخلده الى آخر الدهر •

غاية التصنيف — والاولى ان يعتنى بما يعم نفعه وتكثر الحاجة اليه وليكن اعتناؤه بما لم يسبق الى تصنيفه متحريا ايضاح العبارة فى تأليفه معرضا عن التطويل الممل والايجاز المخل مع اعطاء كل مصنف (٢) ما يليق به •

طريقة التصنيف — ولا يخرج تصنيفه من يده قبل تهذيبه وتكرير النظر فيه وترتيبه ومن الناس من ينكر التصنيف والتأليف فى هذا الزمان على من ظهرت اهليته وعرفت معرفته ولا وجه لهذا الانكار الا التنافس بين اهل الاعصار والا فمن اذا تصرف فى مداده وورقه بكتابة ما شاء (٣) من اشعار وحكايات مباحة او غير ذلك لا ينكر عليه فلم (٤) اذا تصرف فيه بتسويد ما ينتفع به من علوم الشريعة ينكر ويستهجن (٥)

من لم يتأهل للتصنيف — اما من لم يتأهل لذلك فالانكار عليه نتيجة (٦) لما يتضمنه من الجهل وتقرير (٧) من يقف على ذلك التصنيف به ولكونه يضيع زمانه فيما لم يتقنه ويدع الاتقان الذى هو احرى به منه •

الفصل الثانى

فى آداب العالم فى درسه

وفيه اثنا عشر نوعا •

الاول

التهيؤ للدرس — اذا عزم على مجلس التدريس تطهر من الحدث والخبث وتنظف

ج ٣ ـ ص ٣١٧ ـ

(١) صف ـ ينبت (٢) ا ـ اعطاء تصنيف (٣) صف ـ بكتابة ما يشاء (٤) صف ـ ٢ ـ بل (٥) صف ـ لا ينكر ولا يستهجن ـ كذا ـ (٦) صف ـ ١ ـ متجه (٧) صف ـ تغرير

وتطييب

وتطيب ولبس من احسن ثيابه اللائقة به بين اهل زمانه قاصدا بذلك تعظيم (١) العلم وتبجيل الشريعة .

اهتمام مالك بالدرس

كان مالك رضي الله عنه اذا جاءه الناس لطلب الحديث اغتسل وتطيب ولبس ثيابا جددا ووضع رداءه على رأسه ثم يجلس على منصة (٢) ولا يزال يبخر بالعود حتى يفرغ ، وقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

جلوس الاستاذ على الكرسي

صلاة الاستخارة

ثم يصلي ركعتي الاستخارة ان لم يكن وقت كراهة وينوي نشر العلم وتعليمه وبث الفوائد الشرعية وتبليغ احكام الله تعالى التي اؤتمن عليها وامر ببيانها والازدياد من العلم واظهار الصواب والرجوع الى الحق والاجتماع على ذكر الله تعالى والسلام على اخوانه من المسلمين والدعاء للمسلمين (٣) وللسلف الصالحين (٤) .

الثاني

الدعاء قبل الخروج الى الدرس

اذا خرج من بيته دعا بالدعاء الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو .

اللهم اني اعوذ بك ان اضل اواضل وازل اوازل (٥) اواظلم اواظلم او اجهل اويجهل علي — (٦) عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك ثم

---

(١) ر — تعليم (٢) هامش — ١ — المنصة كما في المصباح بكسر الميم لانه آلة وهي الكرسي انتهى (٣) وقال حماد بن زيد كان يحيي ابن سعيد يقول في مجالسه اللهم سلم سلم وقال يحيي كان عبيد الله بن عدي بن الخيار يقول في مجلسه اللهم سلمنا وسلم المؤمنين منا — وقال احمد بن حنبل كان يحيي بن سعيد الانصاري من اثبت الناس مات سنة ١٤٣ — تذكره ج ١ — ص — ١٣٠ (٤) صف — ١ — الدعاء للسلف الطاهر — (٥) ف — ١ — اذل اواذل (٦) رواه أبو داود في السنن الى هنا — ج — ٢ — ص — ٢٠٨

يقول بسم الله وبالله ، حسبي الله توكلت على الله ، لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم اثبت (١) جناني وأدر الحق على لساني .

الاذكار قبل الدرس

ويديم ذكر الله تعالى الى ان يصل الى مجلس التدريس فاذا وصل اليه سلم على من حضر وصلى ركعتين ان لم يكن وقت كراهة فان كان مسجدا تأكدت الصلاة مطلقا ، ثم يدعو الله تعالى بالتوفيق والاعانة والعصمة .

صفة الجلوس في الدرس

ويجلس مستقبل القبلة (٢) ان امكن بوقار وسكينة وتواضع وخشوع متربعا اوغير ذلك مما لم يكره من الجلسات ، ولا يجلس مقعيا ولا مستوفزا (٣) ولا رافعا احدى رجليه على الاخرى ولامادا رجليه اواحداهما من غير عذر ولا متكئا على يده الى جنبه وراء ظهره (٤) —

الاعمال المكروهة في الدرس

وليصن بدنه عن الزحف والتنقل عن مكانه ويديه عن العبث والتشبيك بها وعينيه عن تفريق النظر من غير حاجة ويتقي المزاح وكثرة الضحك فانه يقلل الهيبة ويسقط الحشمة كما قيل من مزح استخف به ومن اكثر من شيء عرف به .

---

(١) — ١ — ثبت (٢) قال سلم بن جنادة جالست وكيعا سبع سنين فما رأيته بزق ولا مس حصاة ولا جاس مجلسه فتحرك ولا رأيته الا مستقبل القبلة ومارأيته يحلف بالله — تذكره — ج — ١ — ص — ٢٨٣ — وكان وكيع بن الجراح احد الائمة الاعلام توفي رحمه الله سنة ١٩٧ — وكفى للعالم ان يقتدي بمثل هذا الامام (٣) صف مستوقرا والصواب ما في الاصل يقال استوفز في قعدته انتصب فيها غير مطمئن اووضع ركبتيه ورفع اليتيه اواستقل على رجليه — ق (٤) — ١ — جانبه اووراء جنبه —

ولا يدرس فى وقت جوعه (١) او عطشه او همه او غضبه او نعاسه او قلقه (٢) ولا فى حال برده المؤلم وحره المزعج فربما اجاب او افتى بغير الصواب ولانه لا يتمكن مع ذلك من استيفاء النظر.

النهى عن التدريس فى غلبة الجوع

الثالث

ان يجلس بارزا لجميع الحاضرين ويوقر افاضلهم (٣) بالعلم والسن والصلاح والشرف ويرفعهم على حسب تقديمهم فى الامامة ويتلطف بالباقين ويكرمهم بحسن السلام وطلاقة الوجه ومزيد الاحترام ولا يكره القيام لاكابر اهل الاسلام على سبيل الاكرام وقد ورد فى اكرام العلماء واكرام طلبة العلم نصوص كثيرة.

توقير الافاضل فى الدرس.

---

(١) قلت — هذا من اعظم الامور التى لوحظت فى الدرس من القرون السالفة الى هذا العصر لكن العجب من امر الائمة المتقدمين رحمهم الله اجمعين الذين كانوا فى خير القرون انهم لا يبالون شدة الجوع والعطش فى اوقات التعليم والتعلم بل يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم فاقة مهلكة — حكى ان ابا يوسف رحمه الله تعالى كان يذاكر الفقه مع الفقهاء بقوة ونشاط وكان صهره عنده يتعجب فى امره ويقول انا اعلم انه جائع منذ خمسة ايام ومع ذلك يناظر بقوة ونشاط — تعليم المتعلم للزرنوجى — ص ٢١ — وأبو يوسف هو يعقوب بن ابراهيم القاضى صاحب أبى حنيفة رضى الله عنهما — قال ابن معين كان صاحب حديث وصاحب سنة — تذكره ج ١ — ص — ٢٠٧

(٢) صف — قلقلة — كذا — (٣) ا — افضلهم — قال أبو العالية الرياحى كان ابن عباس يرفعنى على سريره وقريش اسفل منه ويقول هكذا العلم يزيد الشريف شرفا ويجلس الملوك على الاسرة — ومات أبو العالية سنة ٩٣ — راجع تذكرة الحفاظ ج ١ — ص ٥٨ —

القصد في الالتفات

ويلتفت الى الحاضرين التفاتا قصدا بحسب الحاجة ويخص من يكلمه اويسأ له او يبحث معه على الوجه عند ذلك بمزيد التفات اليه واقبال عليه وان كان صغيرا اووضيعا فان ترك ذلك من افعال المتجبرين المتكبرين ٠

الرابع

مبادى الدرس

قراءة القرآن

ان يقدم على الشروع فى البحث والتدريس قراءة شيء من كتاب الله تعالى تبركا وتيمنا (١) وكما هو العادة فان كان ذلك فى مدرسة شرط فيها ذلك اتبع الشرط ويدعو عقيب القراءة لنفسه وللحاضرين وسائر المسلمين ٠

---

(١) فى هامش صف ـ وليفتتح مجلسه بقراءة قارئ حسن الصوت فاذا فرغ استنصت المستملى اهل المجلس ثم الشيخ يبسمل ويدعو ويقول الحمد لله رب العالمين اكمل الحمد على كل حال والصلاة والسلام الاتمان الاكملان على سيد المرسلين كلما ذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكره الغافلون اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وسائر النبيين وآل كل وسائر الصالحين نهاية ما ينبغى ان يسأله السائلون ـ منقول من المختصر فى علم الحديث المسمى بالخلاصة من تأليف الشيخ الامام العالم الفاضل الكامل ذى العلوم المرضية والفنون السنية سيد الطائفة العلية شرف الملة والدين الحسين بن عبدالله الطيبى قدس الله روحه ونور ضريحه ـ

قلت ـ وكان العلامة الطيبى رحمه الله ملازما لاشغال الطلبة فى العلوم الاسلامية بغير طمع بل يحذيهم ويعينهم ويعير الكتب النفيسة لاهل بلده وغيره من اهل البلدان ـ توفى سنة ٧٤٣ ـ الدرر الكامنة ج ـ ٢ ـ ص ٦٩ ـ ن ـ

الاستعاذة ثم الحمد ثم الصلاة

ثم يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم ويسمى الله تعالى ويحمده و يصلى على النبى صلى الله عليه و سلم وعلى آله و اصحابه ، و يترضى عن ائمة المسلمين (١) و مشايخه ، و يدعو لنفسه و للحاضرين و لوالديهم اجمعين و عن و اقف مكانه ان كان ذلك فى مدرسة او نحوها جزاء لحسن فعله وتحصيلا لقصده ٠

الدعاء للواقف

مسألة الدعاء لنفسه

وكان بعضهم يؤخر ذكر نفسه فى الدعاء عن الحاضرين تأدبا و تواضعا لكن الدعاء لنفسه (٢) قربة و به اليه حاجة و الايثار بالقرب و بما يحتاج (٣) اليه شرعا خلاف المشروع و يؤيده قوله تعالى (قوا انفسكم و اهليكم نارا) (٤) و قال النبى صلى الله عليه و سلم ابدأ بنفسك ثم بمن تعول ، (٥) وهذا الحديث و ان ورد فى الانفاق فالمحققون يستعملونه فى امور الآخرة وبالجملة فالكل حسن و قد عمل بالاول قوم و بالثانى آخرون ٠

نكتة فى معنى حديث

الخامس

لائحة الدروس

اذا تعددت الدروس قدم الاشرف والاهم فالاهم فيقدم تفسير القرآن ثم الحديث ثم اصول الدين ثم اصول الفقه ثم

---

(١) قلت — على العالم و المتعلم ان لا يغفل عن الترضى عن الائمة المتقين والدعاء لهم لان الله عزوجل يترضى عنهم فى كتابه الكريم قال الله عزوجل —

(ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات اولئك هم خير البرية ، جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ، رضى الله عنهم و رضوا عنه ، ذلك لمن خشى ربه) سورة البينة — الآية — ٦ — ٧ — ٨ —

(٢) صف — فى نفسه (٣) ا — وما يحتاج (٤) سورة التحريم — الركوع ١ — الآية — ٥ — (٥) رواه البخارى بمعناه ج ١ — ص — ١٩٢

المذهب ثم الخلاف او النحو او الجدل (١) ۔

(١) قلت ۔ انما برنامج الدروس صار يتقلب بانقلاب احوال الزمان والحوائج والدواعي الطارئة على الانسان حينا بعد حين وقرنا بعد قرن فما كان في القرون الاولى من العلوم كثيرة المفاد رائجة العهاد كسدت اسواقها في القرون الوسطى وما كان من الفنون المتنوعة والعلوم المنقولة في تلك الاعوام مقبولة بين الانام صارت مهجورة في الايام التالية ، لكن العلوم العالية في نفسها تتفاضل بعضها من بعض وتمايز عن غيرها من العلوم الصناعية فيبقى اثرها اعواما بعد اعوام في اقوام دون اقوام والحاجة اليها دائمة والضرورة بها قائمة ۔ فعلى كل من له عقل سليم وطبع رشيد ان يعتني باشرف العلوم وافضل الفنون لئلا يؤثر على الفائدة التامة بالمنفعة العاجلة فيخسر خسرانا مبينا ۔

اماماذكر المصنف رحمه الله من اشرف العلوم فعليها اقامة المدارس منذ سبعة قرون وبها دارت دوائر العلوم والفنون حتى صارت متداولة في العرب والعجم وسائرة في بلاد الغرب والشرق ۔ فكفى لفضيلة هذه العلوم انها كانت من ينابيع الدروس التي استقى منها ائمة المهديين مثل الامام أبي حنيفة الكوفي والامام مالك والامام الشافعي والامام احمد والبخاري ومسلم رحمهم الله اجمعين ، واغترف منها جهابذة العلم والادب مثل امام النحو واللغة الخليل بن احمد الذي استنبط علم العروض وامام الاخبار والنوادر أبي سعيد الاصمعي وأبي عبيدة النحوي والمشهور في صناعة الطب حنين بن اسحٰق الذي عرب اقليدس والحاسب المعروف ثابت بن قرة وكان الغالب عليه الفلسفة والشيخ ابي نصر الفارابي والحكيم المشهور الرئيس ابي علي بن سينا وغيرهم من مجددي علوم الحكمة والمعارف فنبعت منهم انهار وعيون فسالت اودية العلوم والفنون حتى

وكان

وكان بعض العلماء الزهاد يختم الدروس بدرس رقائق يفيد به الحاضرين تطهير الباطن ونحو ذلك من عظة ورقة وزهد وصبر.

ختم الدرس بدرس رقائق

= جرت البحور فى الاماكن والقصور الى يوم النشور.

واما العلوم التى تحتاج اليها الناس فى اوان الحياة المدنية، وعليها بقاء العمرانيات بل انها لازمة لاحياء المعاشرة الانسانية وابقاء القوى الحيوانية، من علم الطب والحساب والهيئة والنجوم والزراعة والغراسة وغيرها من العلوم الصناعية والطبيعية التى هى ناشئة فى كل زمان فانها من فروض الكفاية ـ بحث على فرضيتها الامام الغزالى رحمه الله فى احياء العلوم بحثا انيقا.

بيان العلم الذى هو فرض كفاية ـ اعلم ان الفرض لايتميز عن غيره الابذكر اقسام العلوم والعلوم بالاضافة الى الغرض الذى نحن بصدده تنقسم الى شرعية وغير شرعية ـ واعنى بالشرعية ما استفيد من الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه ـ ولايرشد العقل اليه مثل الحساب ولاالتجربة مثل الطب ولاالسماع مثل اللغة فالعلوم التى ليست بشرعية تنقسم الى ماهو محمود والى ما هو مذموم والى ما هو مباح والمحمود ما يرتبط به مصالح امور الدنيا كالطب والحساب وذلك ينقسم الى ماهو فرض كفاية والى ماهو فضيلة وليس بفريضة.

اما فرض الكفاية فهو كل علم لايستغنى عنه فى قوام امور الدنيا كالطب اذهو ضرورى فى حاجة بقاء الابدان على الصحة وكالحساب فانه ضرورى فى المعاملات وقسمة الوصايا والمواريث وغيرهما وهذه العلوم التى لو خلا البلد عمن يقوم بها حرج اهل البلد واذا قام بها واحد كفى وسقط الفرض عن الآخرين فلاتتعجب من قولنا ان الطب والحساب من فروض الكفاية، فان اصول الصناعات ايضا من فروض الكفاية كالفلاحة والحياكة والسياسة بل الحجامة والخياطة

فان كان فى مدرسة ولوا قفها فى الدروس شرط اتبعه ولايخل بما هو أهم مابنيت له تلك البنية (١) ووقفت لاجله .

طريقة القاء الدرس

ويصل فى درسه ما ينبغى وصله ويقف فى مواضع الوقف ومنقطع الكلام .

ولا يذكر شبهة فى الدين فى درس ويؤخر الجواب عنها الى درس آخر بل يذكرها جميعا اويدعهما جميعا ولايتقيد فى ذلك لمصنف ( ) يلزم منه تأخير جواب الشبهة عنها لما فيه من المسئلة (٣) لاسيما اذا كان الدرس يجمع الخواص والعوام .

وينبغى ان لايطيل (٤) الدرس تطويلا يمل ولايقصره تقصيرا يخل ويراعى فى ذلك مصلحة الحاضرين فى الفائدة فى التطويل ولايبحث فى مقام اويتكلم (٥) على فائدة الا فى موضع ذلك فلايقدمه عليه

= فانه لو خلا البلد عن الحجام تسارع الهلاك اليهم وحرجوا بتعريضهم انفسهم للهلاك — فان الذى انزل الداء انزل الدواء وارشد الى استعماله واعد الاسباب لتعاطيه فلا يجوز التعرض للهلاك باهماله — واما ما يعد فضيلة لا فريضة فالتعمق فى دقائق الحساب وحقائق الطب وغير ذلك مما يستغنى عنه ولكنه يفيد زيادة قوة فى القدر المحتاج اليه واما المذموم منه فعلم السحر والطلسمات وعلم الشعبذة والتلبيسات والمباح منه فالعلم بالاشعار التى لاسخف فيها وتواريخ الاخبار وما يجرى مجراه — احياء العلوم ج ١ — ص ١١ —

قال الناشر — فى فضيلة العلوم ومدارجها اقوال معتبرة وآراء محكمة للعلماء المهرة والحكماء الشهيرة علقتها فى مقدمة الكتاب —

(١) ا — بما هو يثبت لك تلك البنية (٢) صف — ا — بمصنف
(٣) صف — المفسدة وهو الصواب (٤) ا — لايطول
(٥) ر — يتهم وفى صف — ا — يتكلم — وهو الصواب —

ويؤخره

ولا يؤخره عنه الا لمصلحة تقتضي ذلك وترجحه .

السادس

آداب الدرس

ان لا يرفع صوته زائدا على قدر الحاجة ولا يخفضه خفضا لا يحصل معه كمال الفائدة .

روى الخطيب فى الجامع (١) عن النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب الصوت الخفيض ويبغض الصوت الرفيع .

قال أبوعثمان (٢) محمد بن الشافعى ماسمعت ابى يناظر الى (٣) قط فرفع صوته ، قال البيهقى (٤) اراد والله اعلم فوق عادته .

القصد فى رفع الصوت

والاولى ان لا يجاوز صوته مجلسه ولا يقصر عن سماع الحاضرين فان حضر فيهم ثقيل السمع فلا بأس بعلو صوته بقدر ما يسمعه فقد روى فى فضيلة ذلك حديث ولا يسرد الكلام سردا بل يرتله ويرتبه ويتمهل فيه ايفكر فيه هو وسامعه .

اعادة الكلمة ثلاثا من السنة

وقد روى (٥) ان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فصلا (٦) يفهمه من سمعه ، وانه كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا لتفهم عنه .

واذا فرغ من مسألة اوفصل (٨) سكت قليلا حتى يتكلم من فى نفسه لانا سنذكر ان شاء الله انه لا يقطع على العالم كلامه فاذا لم يسكت هذه السكتة ربما فاتت الفائدة .

---

(١) ذكر الذهبى فى تصانيفه الجامع ـ تذكره ج٣ ـ ص ٣١٦ (٢) هو اكبر اولاد الشافعى رحمه الله توفى سنة ٢٤٠ ـ طبقات ج ١ ـ ص ٢٢٦ (٣) صف ـ ١ ـ يناظر احدا ـ وهو الصواب (٤) هو أبو بكر احمد بن الحسين البيهقى صاحب السنن الكبرى توفى سنة ٤٥٨ ـ تذكره ج ٣ ـ ص ٣١١ (٥) صف ـ ورد ـ ورواه الترمذى بمعناه فى الشمائل ص ١٢ه (٦) صف ـ مفصلا (٧) صف ـ اصل ـ

السابع

صيانة المجالس عن اللغط — ان يصون مجلسه عن اللغط فان الغلط تحت اللغط وعن رفع الاصوات واختلاف جهات البحث ٠

قال الربيع (١) كان الشافعي اذا ناظره انسان في مسألة فعدا (٢)

طريقة مباحثة الشافعي — الى غيرها يقول نفرغ من هذه المسئلة ثم نصير الى ما تريد ٠ ويتلطف في دفع ذلك من مباديه قبل انتشاره وثوران النفوس. ويذكر الحاضرين بما جاء في كراهية المماراة لاسيما بعد ظهور الحق.

مقصود الاجتماع في الدرس — وان مقصود الاجتماع ظهور الحق وصفاء القلوب وطلب الفائدة. وانه لايليق باهل العلم تعاطي المنافسة والشحناء (٣) لانها سبب العداوة والبغضاء بل يجب ان يكون الاجتماع ومقصوده خالصا لله تعالى ليميز (٤) الفائدة في الدنيا والسعادة في الآخرة ويتذكر قوله (ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون-٥-) فان ذلك مفهم (٦) ان ارادة ابطال الحق او تحقيق الباطل صفة اجرام ، فليحذر منه (٧)

---

(١) هو الربيع بن سليمان المرادي صاحب الشافعي توفي سنة ٢٧٠ وقد مر- وقال الشافعي فيه ماخذ مني احد ما خذ مني الربيع - وفيات الاعيان ج ١ - ص ٢٢٩ (٢) صف - تعدا (٣) هامش - ١ - هي العداوة قاله الجوهري (٤) صف - لتتم (٥) سورة الانفال الركوع - ١ - الآية - ٧ - (٦) ١ - يفهم (٧) انظر الى مثل هذا الحذر من المماراة في مجالس العلم - قال ابو حازم الاعرج رأيتنا في مجالس زيد بن اسلم اربعين فقيها ادنى خصلة فينا التواسي بما في ايدينا

كراهية المماراة في الدرس — ومارأيت فيه متمارين ولا متنازعين في حديث لاينفعنا - وقال الذهبي وزيد بن اسلم الامام كان من العلماء الابرار - مات سنة ١٣٦ - تذكره ج ١ - ص ١٢٤ -

الثامن

ان يزجر من تعدى في بحثه او ظهر منه لدد في بحثه او سوء ادب او ترك الانصاف بعد ظهور الحق او اكثر الصياح بغير فائدة او اساء ادبه على غيره من الحاضرين او الغائبين او ترفع في المجلس على من هو اولى منه او نام او تحدث مع غيره او ضحك او استهزأ باحد من الحاضرين او فعل ما يخل بادب الطالب في الحلقة وسيأتي تفصيله ان شاء الله تعالى ، هذا كله بشرط ان لا يترتب على ذلك مفسدة تربو عليه .

زجر من اساء الادب

وينبغي ان يكون له نقيب فطن كيس ، درب (١) يرتب الحاضرين ومن يدخل عليهم على قدر منازلهم ويوقظ النائم ويشير الى من ترك ما ينبغي فعله او فعل ما ينبغي تركه ويأمر بسماع الدروس والانصات لها (٢) .

صفات نقيب الدرس واعماله

---

(١) هامش — ١ — الدرب الضرى والجرى كما في القاموس والمصباح .

(٢) تعليق على هامش صف — ويذاكر طالب العلم بمحفوظاته من ذلك من يشتغل بالفن الذى يحفظ سواء كان مثله في المرتبة او فوقه او تحته فان بالمذاكرة يثبت المحفوظ ويتحرر ويتأكد ويتقرر ويزداد بحسب كثرة المذاكرة — ومذاكرة حاذق في الفن ساعة انفع من المطالعة والحفظ ساعات بل ايام — وليكن في مذاكرته متحريا الانصاف قاصدا الاستفادة او الافادة غير مترفع على صاحبه بقلبه ولا بكلامه ولا بغير ذلك من حاله مخاطبا له بالعبارة الجميلة اللينة فبهذا ينمى علمه وتزكو محفوظاته — والله اعلم — شرح مسلم للنووى .

المذاكرة تثبت المحفوظ

قال عطاء بن ابى رباح كنا نكون عند جابر فيحدثنا فاذا خرجنا تذاكرنا فكان ابو الزبير احفظنا للحديث — تذكره — ج ١ — ص ١١٩ —

قلت — وبحثت عن آداب المذاكرة في مقدمة الكتاب — ن —

التاسع

ملازمة الانصاف في البحث

ان يلازم الانصاف فى بحثه وخطابه ويسمع السؤال من مورده على وجهه وان كان صغيرا ولا يترفع على سماعه فيحرم (١) الفائدة .

الملاطفة للعاجز عن التقرير

واذا عجز السائل عن تقرير ما اورده او تحرير العبارة فيه لحياء او قصور ووقع على المعنى عبر عن مراده وبين وجه ايراده ورد على من عليه ثم يجيب بما عنده او يطلب ذلك من غيره و يتروى فيما يجيب به رده .

قولهم لا ادرى نصف العلم

واذا سئل عن ما لم يعلمه قال لا اعلمه او لا ادرى فمن العلم ان يقول لا اعلم وعن بعضهم لا ادرى نصف العلم ، وعن ابن عباس رضى الله عنهما اذا اخطأ العالم لا ادرى اصيبت مقاتله وقيل ينبغى للعالم ان يورث اصحابه لا ادرى لكثرة ما يقولها (٢). قال محمد بن عبد الحكم (٣) سألت الشافعى رضى الله عنه عن المتعة أكان فيها طلاق او ميراث او نفقة تجب او شهادة فقال والله ما ادرى .

واعلم ان قول المسئول لا ادرى لا يضع من قدره كما يظنه بعض الجهلة بل يرفعه لانه دليل عظيم على عظم محله وقوة دينه وتقوى ربه

---

(١) ا ــ لا يرفع عن سماعه فتحرم (٢) انظر الى مثل هذا التعليم ــ قال ابو عمر الزاهد كنت فى مجلس ابى العباس ثعلب فسأله سائل عن شيء فقال لا ادرى فقال له اتقول لا ادرى واليك تضرب اكباد الابل واليك الرحلة من كل بلد فقال له ابو العباس لو كان لامك بعدد ما لا ادرى بعر لاستغنت ــ وكان ثعلب امام الكوفيين فى النحو واللغة ــ توفى سنة ٢٩١ ــ وفيات الاعيان ج ١ ــ ص ٣٧ ــ

(٣) صف ــ محمد بن الحكم ــ هو محمد بن عبد الله بن عبد الحكم تفقه بالشافعى قال ابو اسحاق الشيرازى انتهت اليه الرياسة بمصر فى العلم ــ مات سنة ٢٦٨ ــ وفيات الاعيان ــ ج ــ ١ ص ٥٧٨ ــ

وطهارة قلبه وكمال معرفته (وحسن تثبته وقد روينا معنى ذلك عن جماعة من السلف وانما يأنف من قول لا ادرى من ضعفت ديانته وقلت معرفته ـ ١ ـ) لانه يخاف من سقوطه من اعين الحاضرين وهذه جهالة ورقة دين وربما يشهر (٢) خطاؤه بين الناس فيقع فيما فر منه ويتصف عندهم بما احترز عنه وقد ادب الله تعالى العلماء بقصة موسى مع الخضر عليهما السلام حين لم يرد موسى عليه الصلاة والسلام العلم الى الله تعالى لما سئل هل احد في الارض اعلم منك (٣) .

سنة الانبياء فيه

العاشر

ان يتودد لغريب حضر عنده وينبسط له لينشرح صدره فان للقادم دهشة (٤) ولا يكثر الالتفات والنظر اليه استغرابا

التودد للغرباء

---

(١) سقط مابين العكفين من صف (٢) صف ـ يشتهر (٣) وكفى للعالم اسوة بالنبى صلى الله عليه وسلم ـ اتباعا لامر الله عز وجل (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله) .
عن جبير بن مطعم عن ابيه ان رجلا اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اى البلاد شر قال لا ادرى فلما اتى جبريل محمدا صلى الله عليه وآله وسلم قال يا جبريل اى البلاد شر قال لاادرى حتى اسأل ربى فانطلق جبريل فمكث ما شاء الله ان يمكث ثم جاء فقال يا محمد سألتنى اى البلاد شر وانى قلت لا ادرى وانى سألت ربى اى البلاد شر فقال اسواقها ـ المستدرك ـ ج ـ ١ ـ ص ـ ٩٠ (٤) صف ـ ليشرح ـ قلت انظر الى مثل هذه الشفقة على المتعلم ، وعن سعيد بن المسيب قال قلت لسعد بن مالك انى اريد ان اسألك عن شىء وانى اهابك فقال لاتهبنى يابن اخى اذا علمت ان عندى علما فسلنى عنه مختصر كتاب العلم ـ ص ٥٧ ـ

له فان ذلك يخجله (١) .

ما يصنع عند اقبال العالم في الدرس

وإذا اقبل بعض الفضلاء وقد شرع في مسئلة امسك عنها حتى يجلس وإذا جاء وهو يبحث في مسألة اعادها له او مقصودها . وإذا اقبل فقيه وقد بقي لفراغه وقيام الجماعة بقدر ما يصل الفقيه الى المجلس (فليؤخر تلك البقية ويشتغل عنها ببحث اوغيره الى ان يجلس الفقيه ثم يعيدها او يتم (٢) تلك البقية كيلا يخجل المقبل بقيا مبهم عند جلوسه .

مراعاة مصلحة الجماعة في الاوقات

وينبغي مراعاة مصلحة الجماعة في تقديم وقت الحضور وتأخيره اذا لم يكن عليه فيه ضرورة (٣) ولا مزيد كلفة واتى بعض اكابر العلماء ان المدرس اذا ذكر الدرس في مدرسة قبل طلوع الشمس اوأخره الى بعد الظهر لم يستحق (٤) معلوم التدريس الا ان يقتضيه شرط الواقف لمخالفة العرف المعتاد في ذلك (٥)

الحادى عشر

مايقول عند ختم الدرس

جرت العادة ان يقول المدرس عند ختم كل درس والله اعلم وكذلك يكتب المفتي بعد كتابة الجواب (٦) لكن الاولى ان يقال قبل ذلك كلام يشعر بختم الدرس كقوله وهذا آخره اومابعده يأتي ان شاء الله تعالى

---

(١) صف — يخجله (٢) سقط ما بين العكفين من صف — وفي — ١ — يتمم — قلت انظر الى مثل هذا التبجيل للعالم في الدرس قال ابو حفص الابار عنه (عن ابن ابي ليلى) قال دخلت على عطاء فجعل يسأ لني وكأن اصحابه انكروا ذلك فقال وما تنكرون هوا علم مني — تذكره ج ١ — ص ١٦٣ ؛ (٣) صف — لم يكن فيه ضرر — وهو الصواب (٤) صف — لم يستحق ؛ (٥) وكان العلامة الطيبي رحمه الله يشتغل في التفسير من بكرة الى الظهر ومن ثم الى العصر لاسماع البخاري الدرر الكامنه ج ٢ — ص ٦٩ (٦) صف — تكتب الفتيا بعد كتابة الجواب .

ونحو

ونحو ذلك ليكون قوله والله اعلم خالصا لذكر الله تعالى ولقصد معناه ولهذا ينبغي ان يستفتح كل درس ببسم الله الرحمن الرحيم ليكون ذاكر الله تعالى فى بدايته وخاتمته .

فوائد المكث بعد الدرس

والاولى للمدرس ان يمكث قليلا بعد قيام الجماعة فان فيه فوائد وآدابا (١) له ولهم منها عدم مزاحمتهم ومنها ان كان فى نفس احد بقايا سؤال سأله ومنها عدم ركوبه بينهم ان كان يركب وغير ذلك .

الدعاء عند الفراغ

ويستحب اذا قام ان يدعو بما ورد به الحديث سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك .

الثانى عشر

اقوال الائمة فى منصب التدريس

ان لا ينتصب للتدريس اذا لم يكن اهلا له ولا يذكر الدرس (٢) من علم لا يعرفه سواء اشرطه (٣) الواقف اولم يشرطه فان ذلك لعب فى الدين وازدراء بين الناس .

قال النبى صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبى زور (٤) .

وعن الشبلى (٥) — من تصدر قبل اوانه فقد تصدى لهوانه .

وعن ابى حنيفة (٦) من طلب الرياسة فى غير حينه لم يزل فى ذل مابقى واللبيب من صان نفسه عن تعرضها لما يعد فيه ناقصا وبتعاطيه

---

(١) صنف — ادبا (٢) صنف — المدرس (٣) صنف — شرطه — وعلى هامشها — اعلم ان التقدم لمعالى الامور قبل اتقان اصولها وضبط طرقها بجهالة وشهوة نفسانية توجب لصاحبها الفضيحة دنيا واخرى

(٤) والحديث مشهور — اخرجه ابوداود فى سننه ج ٢ — ص ١٩٩

(٥) — هو ابوبكر الشبلى الزاهد الكبير العارف بالله الشريف مات سنة ٣٣٤ — وفيات الاعيان ج ١ — ص ٢٢٦ (٦) هو ابو حنيفة الامام الاعظم رضى الله عنه وكان اماما ورعا عالما عاملا متعبدا كبير الشان لا يقبل جوائز السلطان بل يتجر ويكتسب — تذكره ج ١ — ص ١٥٩ —

ظالما وباصراره عليه فاسقا فانه متى لم يكن اهلا لما شرطه الواقف فى وقفه اولما يقتضيه عرف مثله كان باصراره على تناول مالا يستحقه فاسقا ، فان كان فى الوقف (١) ان يكون المدرس عاميا او جاهلا لم يصح شرطه وان شرط جعل ناقص مخصوص مدرسا سقط اسم الفسق وحظر الاثم (٢) ويبقى التنقص به والاستهزاء به بحاله (٣) ولا يرضى ذلك لنفسه اريب (٤) ولا يتعاطاه مع الغنى عنه لبيب ولا يظهر من واقف شرط ذلك قصدا الا نتفاع ولا يؤول امر وقفه الا الى ضياع واقل مفاسد ذلك ان الحاضرين يفقدون الانصاف لعدم من يرجعون اليه عند الاختلاف لان رب الصدر لا يعرف المصيب فينصره او المخطئ فيزجره .

شروط المدارس فى انتخاب المدرسين

وقيل لابى حنيفة رحمه الله ، فى المسجد حلقة ينظرون فى الفقه فقال الهم رأس قالوا لا ، قال لا يفقه هؤلاء ابدا ، ولبعضهم فى تدريس من لا يصلح .

تصدر للتدريس كل مهوس جهول يسمى بالفقيه المدرس
فحق لاهل العلم ان يتمثلوا ببيت قديم شاع فى كل مجلس
لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها (٥) وحتى سامها كل مفلس

الفصل الثالث

فى ادب العالم مع طلبته مطلقا فى حلقته .

وهو اربعة عشر نوعا .

---

(١) - ١ - فان كان الواقف شرط فى الوقف (٢) صف - خطر الاثم (٣) صف - الاستهزاء بحاله (٤) صف اديب (٥) كلى بالضم جمع الكلية - والكليتان لحمتان لا زقتان بعظم الصلب عند الخاصرتين - ق -

الاول

الاول

غايات التعليم

ان يقصد بتعليمهم وتهذيبهم وجه الله تعالى ونشر العلم واحياء الشرع ودوام ظهور الحق وخمول (١) الباطل ودوام خير الامة بكثرة علمائها واغتنام ثوابهم وتحصيل ثواب من ينتهي اليه علمه من بعضهم وبركة دعائهم له وترحمهم عليه ودخوله في سلسلة العلم بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهم وعداده في جملة مبلغي وحي الله تعالى واحكامه فان تعليم العلم من اهم امور الدين واعلى درجات المؤمنين .

العلماء من مبلغي الوحي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وملائكته واهل السماوات والارض حتى النملة في جحرها يصلون على معلم الناس الخير ، (٢) لعمرك ما هذا الا منصب جسيم وان نيله لفوز عظيم نعوذ بالله من قواطعه ومكدراته وموجبات حرمانه وفواته .

الثاني

تعليم حسن النية

ان لايمتنع من تعليم الطالب لعدم خلوص نيته فان حسن النية مرجو له ببركة العلم (٣) قال بعض السلف (٤) طلبنا العلم لغير الله ، فابى ان يكون الا لله ، قيل معناه فكان عاقبته ان صار لله ولان اخلاص النية لو شرط في تعليم المبتدئين فيه مع عسره على كثير منهم لادى ذلك الى تفويت العلم كثيرا من الناس لكن الشيخ يحرص (٥) المبتدى

طريقة التحريض للمبتدئين

(١) ١ ـ خمود (٢) صف ـ بالخير ـ والحديث قدمر قبله عن أبي الدرداء (٣) صف ـ مدخولة ببركة العلم (٤) هامش صف ـ فقد قال سفيان وغيره طلبهم العلم نية وقالوا ـ (٥) ١ ـ يحرض ـ قال الناشر ـ فلينظر فيه الى تحريض الائمة على العلم، قال الاعمش قال لي ابراهيم وانا غلام في فريضة احفظ هذه لعلك تسأل عنها

على حسن النية بتدريج قولا وفعلا ويعلمه بعد انسه به انه ببركة حسن النية ينال الرتبة العلية من العلم والعمل وفيض اللطائف وانواع الحكم وتنوير القلب وانشراح الصدر وتوفيق العزم واصابة الحق وحسن الحال والتسديد فى المقال وعلو الدرجات يوم القيامة .

الثالث

الترغيبات فى تحصيل العلم

ان يرغبه فى العلم (١) وطلبه فى اكثر الاوقات بذكر ما اعدالله تعالى للعلماء من منازل الكرامات وانهم ورثة الانبياء وعلى منابر من نور يغبطهم الانبياء والشهداء اونحو ذلك مما ورد فى فضل العلم والعلماء من الآيات والآثار والاخبار والاشعار .

ويرغبه مع ذلك بتدريج على ما يعين على تحصيله من الاقتصار على الميسور وقدر الكفاية من الدنيا والقناعة (٢) بذلك عن شغل القلب

= وعن عروة بن الزبير انه كان يقول لبنيه يا بنى ان ازهد الناس فى عالم اهله فهلموا الى فتعلموا منى فانكم توشكون ان تكونوا كبار قوم. مختصر كتاب العلم ص — ٤٠ —

قال محمد بن ادريس الشافعى كنت يتيما فى حجر امى فدفعتنى فى الكتّاب ولم يكن عندها ما تعطى المعلم فكان المعلم قد رضى منى ان اخلفه اذا قام فلما ختمت القرآن دخلت المسجد فكنت اجالس العلماء — مختصره ص ٤٩ —

قول بليغ فى الترغيب

(١) انظر الى قول بليغ لعلى رضى الله عنه فى الترغيب لم يسبقه اليه احد. قيمة كل امرئ ما يحسن — و قالوا ليس كلمة احض على طلب العلم منها — وقالوا ولا كلمة اضر بالعلم والعلماء والمتعلمين من قول القائل ما ترك الاول للآخر شيئا — مختصر كتاب العلم ص — ٥٠ (٢) قلت على المعلم ان يرغبه فى العلم بمثل هذه الاقوال السديدة — كان الشافعى يقول لا يطلب هذا العلم احد بالمال وعز النفس فيفلح ولكن من طلبه

 بالتعلق

الصفات المحمودة لتحصيل العلم

بالتعلق بها وغلبة الفكر وتفريق الهم بسببها فان انصراف القلب عن تعلق الاطماع بالدنيا والاكثار منها والتأسف على فائتها اجمع لقلبه واروح لبدنه(١) واشرف لنفسه واعلى لمكانته واقل لحساده واجدر لحفظ العلم(٢) وازدياده ولذلك قل من نال من العلم نصيبا وافرا الا من كان فى مبادئ تحصيله على ما ذكرت من الفقر والقناعة والاعراض عن طلب الدنيا وعرضها الفانى وسيأتى فى هذا النوع اكثر من هذا فى ادب المتعلم ان شاء الله تعالى.

الرابع

ان يحب لطالبه مايحب لنفسه كما جاء فى الحديث ويكره له مايكره لنفسه.

اكرام الطالب

قال ابن عباس اكرم الناس علىّ جليسى الذى يتخطى رقاب الناس الىّ لو استطعت ان لايقع الذباب عليه لفعلت وفى رواية ان الذباب ليقع عليه فيؤذينى.

الاعتناء بمصالح الطالب

وينبغى ان يعتنى بمصالح الطالب ويعامله بما يعامل به اعز اولاده من الحنو والشفقة عليه والاحسان اليه (٣) والصبر على جفاء ربما وقع

= بذلة النفس وضيق العيش وحرمة العلم افلح - وعن ابن القاسم قال كان مالك يقول ان هذا الامر لن ينال حتى يذاق فيه طعم الفقر - مختصر كتاب العلم - ص ٤٩ - ٥٠ - وعن ابن المدينى قال قيل للشعبى من اين لك هذا العلم كله قال بنفى الاعتماد والسير فى البلاد وصبر كصبر الحمار وبكور كبكور الغراب - تذكره ج ١ - ص ٧٦ -

(١) - ١ - لسره (٢) د - واحذر بحفظ العلم - كذا - والصواب اجدر

(٣) قلت انظر الى مثل هذا الاحسان الى المتعلم - ابن وهب حدثنى مالك قال كنت آتى نافعا وانا غلام حديث السن معى غلام فينزل ويحدثنى وكان يجلس بعد الصبح فى المسجد لا يكاد يأتيه احد فاذا =

حسن التربية والتاديب

منه نقص (١) لا يكاد يخلو الانسان عنه وسوء ادب فى بعض الاحيان ويبسط عذره بحسب الامكان ويوقفه مع ذلك على ماصدر منه بنصح وتلطف لا بتعنيف وتعسف (٢) قاصدا بذلك حسن تربيته وتحسين خلقه واصلاح شانه فان عرف ذلك لذكائه بالاشارة فلاحاجة الى صريح العبارة وان لم يفهم ذلك الابصريحها اتى بها وراعى التدريج فى التلطف ويؤدبه بالآداب السنية ويحرضه (٣) على الاخلاق المرضية ويوصيه (٤) بالامور العرفية على الاوضاع الشرعية ٠

= طلعت الشمس قام ـ تذكره ج ١ ص ـ ٩٤ ـ

(١) ـ ا ـ اذى (٢) صف ـ تقشف ـ كذا (٣) ر ـ يحرصه (٤) ا ـ ويوصيه بالامور الشرعية ـ كذا ـ قلت انظر الى هذه الوصية للطالب قال ابو حنيفة رحمه الله لاصحابه عظموا عمائمكم ووسعوا اكمامكم وانما قال ذلك لئلا يستخف بالعلم واهله ، وينبغى لطالب العلم ان يحصل كتاب الوصية التى كتبها ابو حنيفة ليوسف بن خالد السمتى رحمة الله عليه (توفى سنة ١٨٩) عند الرجوع الى اهله يجده من يطلبه وكان استاذنا شيخ الاسلام برهان الائمة على بن ابى بكر قدس الله روحه العزيز امرنى بكتابته عند الرجوع الى بلدى وكتبته ولابد للمدرس والمفتى فى معاملات الناس منه ـ تعليم المتعلم للزرنوجى ـ ص ٦ ـ

قلت ـ على العالم ان يذكر بمثل هذه الوصايا النافعة فى الدنيا والآخرة وكان ليث بن سعد كثيرا ما يقول لاصحاب الحديث تعلموا الحلم قبل العلم ـ وقال ابن وهب ما تعلمت من ادب مالك افضل من علمه وذكر محمد بن الحسن الشيبانى عن ابى حنيفة قال الحكايات عن العلماء احب الى من كثير من الفقه لانها آداب القوم واخلاقهم ـ وعن الحسن قال كان طالب العلم يرى ذلك فى سمعه وبصره وتخشعه ـ راجع مختصر كتاب العلم ص ـ ٦٤ ـ

الخامس

حسن التلطف في التفهيم

ان يسمح (١) له بسهولة الالقاء في تعليمه وحسن التلطف في تفهيمه لا سيما اذا كان اهلا لذلك لحسن ادبه وجودة طلبه ويحرضه على طلب الفوائد (٢) وحفظ النوادر الفرائد ولا يدخر عنه من انواع العلوم مايسأله عنه وهو اهل له لان ذلك ربما يوحش الصدر وينفر القلب ويورث الوحشة ۔

النهي عن القاء ما لم يتأهل له

وكذلك لايلقى اليه ما لم يتأهل (٣) له لان ذلك يبدد ذهنه ويفرق فهمه فان سأله الطالب شيئا من ذلك لم يجبه ويعرفه ان ذلك يضره ولاينفعه وان منعه اياه منه لشفقة عليه ولطف به لا بخلا عليه ثم يرغبه

اقوال نافعة فيه

(١) صف ـ يسمع (٢) ا ـ يحرضه على ضبط الفوائد ـ في صف ـ حرصه على ضبط الفوائد ـ قلت ـ انظر الى قول بليغ فيه ـ قال الخليل بن احمد (النحوى) اجعل تعليمك دراسة لك واجعل مناظرة المتعلم تنبيها لما ليس عندك واكثر من العلم لتعلم واقلل منه لتحفظ ـ مختصره ـ ص ٦٥ ـ (٣) قلت ـ في اقتصار التعليم على قدر فهم المتعلم اقوال نافعة جدا منها ۔

عن شعبة قال رآني الاعمش وانا احدث قوما فقال ويحك يا شعبة تعلق اللؤلؤ اعناق الخنازير ـ وعن رؤبة بن العجاج قال اتيت النسابة البكرى قال قال لي من انت قلت رؤبة بن العجاج قال قصرت وعرفت فما جاء بك قلت طلب العلم قال لعلك من قوم انا بين اظهرهم ان سكت لم يسألوني وان تكلمت لم يعوا عني قلت ارجوان لا اكون منهم ثم قال اتدرى ما آفة المروءة قال لا قال جيران السوء ان رأوا حسنا دفنوه وان رأوا سيئا اذاعوه ثم قال لي يارؤبة ان للعلم آفة وهجنة ونكرة فآفته نسيانه وهجنته ان تضعه عند غير اهله ونكرته الكذب فيه ـ مختصره ـ ص ٥٥ ـ ٥٦ ـ

عند ذلك فى الاجتهاد والتحصيل ليتأهل لذلك وغيره وقد روى فى تفسير الربانى انه الذى يربى الناس بصغار العلم قبل كباره —

السادس

التفهيم على قدر الاذهان

ان يحرص على تعليمه وتفهيمه ببذل جهده وتقريب المعنى له من غير اكثار لايحتمله ذهنه اوبسط لا يضبطه حفظه ويوضح لمتوقف الذهن العبارة ويحتسب اعادة الشرح له وتكراره ۰

التوضيح بتصوير المسائل

ويبدأ بتصوير المسائل ثم يوضحها بالامثلة (١) وذكر الدلائل ويقتصر على تصوير المسألة وتمثيلها لمن لم يتأهل لفهم ماخذها ودليلها ويذكر الادلة والمأخذ لمحتملها ويبين له معانى اسرار حكمها وعللها وما يتعلق بتلك المسألة من فرع واصل ومن وهم فيها فى حكم اوتخريج اونقل بعبارة حسنة الاداء (٢) بعيدة عن تنقيص احد من العلماء ويقصد ببيان ذلك الوهم طريق النصيحة وتعريف النقول الصحيحة ويذكر ما يشابه تلك المسألة ويناسبها وما يفارقها ويقاربها ويبين مأخذ الحكمين والفرق بين المسألتين

الكناية ابلغ من التصريح فى موضع الاستحياء

ولا يمتنع من ذكر لفظة يستحيي من ذكرها عادة اذا احتيج اليها ولم يتم التوضيح الابذكرها فان كانت الكناية تفيد معناها وتحصل منتهاها (٣) تحصيلا بينا لم يصرح بذكرها بل يكتفى بالكناية عنها، وكذلك اذاكان فى المجلس (٤) من لايليق ذكرها بحضوره لحيائه اولجفائه فيكنى عن تلك اللفظة بغيرها ولهذه المعانى واختلاف الحال

---

(١) قلت - بحثت على طرق التعليم بتصوير المسائل وتمثيلها فى مقدمة الكتاب ولا ريب انها ماخوذة من الكتب السماوية لاسيما من القرآن الكريم كما قال الله تعالى (ولقد صرفنا فى هذا القرآن للناس من كل مثل) ۰ (٢) صف - فى حكم وتخريج ونقل بعبارة حسنة الآراء (٣) صف - ١ - مقتضاها (٤) ١ - مجلس ۰

والله

والله تعالى اعلم ، ورد فى حديث النبى صلى الله عليه وسلم التصريح تارة والكناية اخرى .

السابع

طرح المسائل على الطلبة

اذا فرغ الشيخ من شرح درس فلا بأس بطرح مسائل تتعلق به على الطلبة يمتحن بها فهمهم وضبطهم (١) لما شرح لهم فمن ظهر (٢) استحكام فهمه له بتكرار الاصابة فى جوابه شكره ومن لم يفهمه تلطف فى اعادته له والمعنى بطرح المسائل ان الطالب ربما استحيا من قوله لم افهم اما لرفع كلفة (٣) الاعادة على الشيخ اولضيق الوقت اوحياء من الحاضرين اوكيلا تتأخر قراءتهم بسببه .

الاجتناب من ايقاع الطلبة فى الكذب

ولذلك قيل لاينبغى للشيخ ان يقول للطالب هل فهمت الا اذا امن من قوله نعم قبل ان يفهم فان لم يأمن من كذبه لحياء اوغيره فلا يسأله

---

(١) وعن احمد بن محمد بن يزيد بن مسلم الانصارى المعروف بابن أبى الخناجر قال كنا على باب محمد بن مصعب العرقسانى جماعة من اصحاب الحديث وفينا رجل عراقى بصير بالشعر ونحن نتمنى ان يخرج الينا فيحدثنا حديثا واحدا اوحديثين اذ خرج علينا فقال قد خطر على قلبى بيت من الشعر فمن اخبرنى لمن هو حدثته ثلاثة احاديث فقال الفتى العراقى رحمك الله اى بيت هو فقال الشيخ ـ

العلم فيه حياة للقلوب كما تحيا البلاد اذا ما مسها المطر

فقال الفتى هو لسابق البربرى فقال الشيخ صدقت فما بعده ـ فقال ـ

والعلم يجلو العمى عن قلب صاحبه كما يجلى سواد الظلمة القمر

فقال الشيخ صدقت فحدثه ستة احاديث سمعناها معه ـ مختصر كتاب العلم ـ ص ـ ٢٥ ـ قلت ـ انظر الى اختبار المحدث للتعلم بعلم الادب واستحسان الجواب ـ (٢) صف ـ ظهر له (٣) صف ـ لدفع كلفة ـ ا ـ لرفع كلفة ـ وهو الصواب

عن فهمه لانه ربما وقع فى الكذب (١) بقوله نعم لما قدمناه من الاسباب بل يطرح عليه مسائل كما ذكرناه فان سأله الشيخ عن فهمه فقال نعم فلا يطرح عليه المسائل بعد ذلك الا ان يستدعي الطالب ذلك لاحتمال خجله بظهور خلاف ما اجاب به .

المرافقة فى الدروس

وينبغي للشيخ ان يأمر الطلبة بالمرافقة فى الدروس (٢) كما سيأتى ان شاء الله تعالى، وباعادة الشرح بعد فراغه فيما بينهم ليثبت فى اذهانهم ويرسخ في افهامهم ولانه يحثهم على استعمال الفكر (٣) ومواخذة النفس بطلب التحقيق .

الثامن

المطالبة باعادة المحفوظات

ان يطالب الطلبة فى بعض الاوقات باعادة المحفوظات ويمتحن ضبطهم لما قدم لهم من القواعد المهمة والمسائل الغريبة ويختبرهم بمسائل تبني على اصل قرره اودليل ذكره .

الشكر لمن اصاب الجواب

فمن رآه مصيبا فى الجواب ولم يخف عليه شدة الاعجاب شكره واثني عليه بين اصحابه ليبعثه واياهم على الاجتهاد فى طلب الازدياد ومن رآه مقصرا ولم يخف نفوره عنفه على (٤) قصوره وحرضه على علو الهمة ونيل المنزلة فى طلب العلم لاسيما ان كان ممن تريده

---

(١) قلت انظر الى مثل هذا الاجتناب من الكذب ـ روى عنه (عن الخريبى) الكديمى قال ما كذبت الامرة واحدة قال لى ابى قرأت على المعلم قلت نعم ولم اكن قرأت ـ والخريبى هو ابو عبدالرحمن عبدالله ابن داود كان من الائمة قال فيه وكيع النظر الى وجه عبدالله بن داود عبادة ـ توفى رحمه الله سنة ٢١٣ تذكرة الحفاظ ج ١ ـ ص ٣٠٩
(٢) صف ـ بالموافقة في الدرس (٣) صف ـ اشتغال الفكر
(٤) ا ـ عن ـ

التعنيف (١) نشاطا والشكر انبساطا و يعيد ما يقتضي الحال اعادته ليفهمه الطالب فهما راسخا ۔

التاسع

تعليم الاقتصاد في الاجتهاد

اذا سلك الطالب في التحصيل فوق ما يقتضيه حاله او تحمله طاقته و خاف الشيخ ضجره اوصاه بالرفق بنفسه وذكره بقول النبي صلى الله عليه وسلم ان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى (٢) ونحو ذلك مما يحمله على الاناة والاقتصاد في الاجتهاد وكذلك اذا ظهر له منه نوع سآمة او ضجر او مبادى ذلك امره بالراحة، وتخفيف الاشتغال ولا يشير على الطالب بتعليم ما لا يحتمله فهمه او سنه ولا بكتاب يقصر ذهنه (٣) عن فهمه ۔

---

(١) ۔ ١ ۔ العنيف ۔ وقال عكرمة وكان ابن عباس يضع الكبل في رجلي على تعليم القرآن والسنن ۔ تذكره ۔ ج ١ ص ٩٢ ۔

(٢) والحديث عن جابر بن عبدالله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق ولا تبغض الى نفسك عبادة الله فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى ۔ رواه البيهقي في السنن في باب القصد في العبادة والجهد في المداومة ۔ ج ٣ ۔ ص ١٩ ۔ وقال الزمخشري في معناه لا تخل على نفسك فيكون مثالك مثال من اغذ السير فبقي منبتا اي منقطعابه لم يقض سفره واهلك راحلته ۔ فائق ۔ قلت ۔ بلطافة معناه صار الحديث مثلا عند العرب ۔ انظر كتاب الامثال المطبوع بدائرة المعارف ص ۔ ٢٥ ۔

طريقة تعليم المبتدئين

(٣) صف ۔ ينفرد ذهنه ۔ كذا ۔ قلت انظر الى تعليق مفيد ۔ كان ابو حنيفة رحمه الله تعالى (١) يحكي عن الشيخ القاضي الامام عمر بن ابي بكر الزنجي رحمه الله تعالى انه قال قال مشايخنا رحمهم الله تعالى ينبغي ان يكون قدر السبق للمبتدي قدر ما يمكن ضبطه بالاعادة مرتين ويزيد بالرفق ═

---

(١) هو ابو حنيفة الثاني عبيدالله بن ابراهيم المحبوبي تفقه على عمر بن بكر الزرنجري والله اعلم ۔ الجواهر المضيئة ج ۔ ١ ۔ ص ٣٣٦ ۔ ٣٨٨ ۔

اختبار اذهان الطلبة فى ابتداء التعليم

فان استشار الشيخ من لا يعرف حاله فى الفهم والحفظ فى قراءة فن او كتاب لم يشر عليه بشىء حتى يجرب ذهنه ويعلم حاله (١) فان لم يحتمل الحال التأخير اشار عليه بكتاب سهل من الفن المطلوب، فان رأى ذهنه قابلا وفهمه جيدا نقله الى كتاب يليق بذهنه والا تركه.

= والتدريج فاما اذا طال السبق فى الابتداء واحتاج المتعلم الى الاعادة عشر مرات فهو فى الانتهاء ايضا يكون كذلك لانه يعتاد ذلك ولا يترك تلك العادة الا بجهد كثير — وقد قيل السبق حرف والتكرار الف، ينبغى ان يبتدئ بشئ يكون اقرب الى فهمه وكان الشيخ الامام الاستاذ شرف الدين العقيلى رحمه الله تعالى يقول الصواب عندى فى هذا ما فعله مشايخنا رحمهم الله فانهم كانوا يختارون للمبتدى صغارات المبسوطة لانه اقرب الى الفهم والضبط وابعد عن الملالة واكثر وقوعا بين الناس وينبغى ان يعلق السبق بعد الضبط والاعادة كثيرا فانه نافع جدا ولا يكتب المتعلم شيئا لا يفهمه فانه يورثه كلالة الطبع ويذهب الفطنة ويضيع اوقاته وينبغى ان يجتهد فى الفهم عن الاستاذ وبالتأمل والتفكر وكثرة التكرار فانه اذا قل السبق وكثر التكرار والتأمل يدرك ويفهم — تعليم المتعلم للزرنوجى ص ١٧ —

ان ابا الاسود الدؤلى لما ابتدأ فى وضع النحو اتى بكاتب من عبد القيس فلم يرضه فاتى بآخر فقال له ابو الاسود اذا رأيتنى قد فتحت فمى بالحرف فانقط نقطة فوقه وان ضممت فمى فانقط بين يدى الحرف وان كسرت فاجعل النقطة من تحت ففعل ذلك — وفيات الاعيان ج — ١ — ص — ٣٠١ — قلت — انظر الى مثل هذا التفهيم ليسهل على الطالب اخذه وكان ابو الاسود يعلم اولاد زياد ابن ابيه —

(١) محمد بن ميمون المكى اخبرنا ابن عيينة قال مررت على الزهرى وهو جالس على سارية عند باب الصفا فجلست بين يديه فقال ياصبى قرأت =

 وذلك

وذلك لان نقل الطالب الى ما يدل نقله اليه على جودة ذهنه يزيد انبساطه والى مايدل على قصوره يقلل نشاطه .

ولا يمكن الطالب من الاشتغال فى فنين او اكثر اذا لم يضبطها بل يقدم الأهم فالأهم (١) كما سنذكر ان شاء الله تعالى .

واذا علم او غلب على ظنه انه لا يفلح فى فن اشار عليه بتركه والانتقال الى غيره مما يرجى فيه فلاحه .

ترك الفن الذى لا يفلح فيه الطالب

العاشر

ان يذكر للطلبة قواعد الفن التى لا تنخرم إما مطلقا كتقديم المباشرة على السبب فى الضمان اوغالبا كاليمين على المدعى عليه اذا لم تكن بينة الا فى القسامة والمسائل المستثناة (٢) من القواعد كقولها العمل بالجديد من كل قولين قديم وجديد الا فى اربع عشرة مسألة ويذكرها وكل يمين على نفى فعل للغير فهى على نفى العلم (٣) الا من ادعى عليه ان عبده جنى فيحلف على البت على الاصح وكل عبادة يخرج منها بفعل منا فيها ومبطلها الا الحج والعمرة ، وكل وضوء يجب فيه الترتيب الا وضوءا تخلله (٤) غسل الجنابة واشباه ذلك .

المذاكرة بالقواعد الفنية

= القرآن قلت بلى قال تعلمت الفرائض قلت بلى قال كتبت الحديث قلت بلى وذكرت له ابا اسحاق الهمدانى قال ابو اسحاق استاذ — تذكره ج ١ — ص — ١٠٥ —

(١) ا — صف — اذا لم يضبطها قبل تقدم الأهم فالأهم — قلت — انظر الى قول بليغ فيه — قال الخليل النحوى — اذا اردت ان تكون عالما فاقصد لفن من العلم وان اردت ان تكون اديبا فخذ من كل شىء احسنه — مختصره — ص ٦٥ — (٢) ا — والمسئلة المستثناة

(٣) صف — على فعل الغير فهى نفى العلم — ا — فعل الغير فهى على العلم

(٤) ا — يحلله —

بيان ماخذ العلوم — ويبين مآخذ ذلك كله وكذلك كل اصل وما يبنى عليه من كل فن يحتاج اليه من علمى التفسير والحديث وابواب اصولى الدين والفقه والنحو والتصريف واللغة ونحو ذلك اما بقراءة كتاب فى الفن او بتدريج على الطول (١) —

اقتصار المعلم على ما يتقنه من العلم — وهذا كله اذا كان الشيخ عارفا بتلك الفنون والا فلا يتعرض لها بل يقتصر على ما يتقنه منها ومن ذلك نوادر ما يقع من المسائل الغريبة والفتاوى العجيبة والمعانى (الفحته) (٢) ونوادر الفروق والمعاياة —

استحضار اسماء الصحابة والمحدثين — ومن ذلك ما لا يسع الفاضل جهله كاسماء المشهورين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ائمة المسلمين وكبار الزهاد والصالحين كالخلفاء الاربعة وبقية العشرة المبشرة (٣) والنقباء الاثنى عشر والبدريين والمكثرين (٤) والعبادلة والفقهاء السبعة والائمة الاربعة

---

(١) ان لا يقبح فى نفس المتعلم العلوم التى وراءه كمعلم اللغة اذ عادته تقبيح علم الفقه ومعلم الفقه عادته تقبيح علم الحديث والتفسير وان ذلك نقل محض وسماع وهو شان العجائز ولا نظر للعقل فيه ومعلم الكلام ينفر عن الفقه ويقول ذلك فروع وهو كلام فى حيض النسوان فاين ذلك من الكلام فى صفة الرحمن هذه اخلاق مذمومة للعلمين ينبغى ان يجتنب بل المتكفل بعلم واحد ينبغى ان يوسع على المتعلم طريق التعليم فى غيره وان كان متكفلا بعلوم فينبغى ان يراعى التدريج فى ترقية المتعلم من رتبة الى رتبة — احياء العلوم للغزالى ج ١ — ص — ٤٣ —

الحذر من تقبيح العلوم

قلت — فتأمل على مثل هذا الانصاف فى حفظ مراتب العلوم فكيف فى مدارج العلماء —

(٢) كذا فى ر — وسقطت هذه اللفظة من نسخة — صف — و — ا —

(٣) ا — صف — وبقية العشرة (٤) صف — والبكرين — كذا

فيضبط

فيضبط اسماء هم وكناهم واعمارهم ووفياتهم ومايستفاد من محاسن آدابهم ونوادر احوالهم فيحصل له مع الطول فوائد كثيرة النفع ونفائس عزيزة الجمع .

الحذر من المنافسة في فضائل الصحابة

وليحذر كل الحذر من مناقشة (١) بعضهم لكثرة تحصيله او زيادة فضائله لان ثواب فضائلهم عائد اليهم (٢) وحسن ترتيبهم محسوب عليه — (وله من جهتهم في الدنيا الدعاء والثناء والذكر الجميل وفي الآخرة الثواب الجزيل —٣—) .

الحادي عشر

حسن المساواة للطلبة

ان لا يظهر للطلبة تفضيل بعضهم على بعض عنده في مودة او اعتناء (٤) مع تساويهم في الصفات من سن او فضيلة او تحصيل او ديانة فان ذلك ربما يوحش منه الصدر (٥) وينفر القلب، فان كان بعضهم اكثر تحصيلا واشد اجتهادا او ابلغ اجتهادا او احسن ادبا فاظهر اكرامه وتفضيله وبين ان زيادة اكرامه لتلك الاسباب فلا بأس بذلك لانه ينشط ويبعث على الاتصاف بتلك الصفات (٦) .

زيادة الاكرام للمجتهد

وكذلك لا يقدم احدا في نوبة غيره او يؤخره عن نوبته الا اذا رأى

---

(١) ا—صف منافسة وهو الصواب (٢) صف —لان تورث فضائلهم عائد اليه — ا —عائد اليه وحسن ترتيبهم (٣) سقط ما بين العكفين من صف (٤) ا —مودة واعتناء (٥) ا —صف — يوحش الصدر

(٦) يعقوب بن شيبة سمعت ابراهيم بن هاشم سمعت بشر بن الحارث يقول كان عيسى بن يونس يعجبه خطي وكان يأخذ القرطاس فيقرأه فيكتب شيئا من نسخة قوم ليس من حديثه قال كأنهم لما رأوا من اكرامه لي ادخلوا عليه في حديثه فجعل يقرأ على ويضرب على تلك الاحاديث فغمني ذلك فقال لا يغمك فلو كان واوا ماقدروا ان يدخلوه علي — تذكره ج ١ — ص ٢٥٩ —

المراعاة في النوبة: في ذلك مصلحة تزيد على مصلحة مراعاة النوبة (١) فان سمح بعضهم لغيره في نوبته فلا بأس به وسنذكر ذلك مفصلا ان شاء الله تعالى .

التودد للحاضرين وذكر الخير للغائبين — وينبغي ان يتودد لحاضرهم ويذكر غائبهم بخير وحسن ثناء وينبغي ان يستعلم اسماءهم وانسابهم ومواطنهم واحوالهم ويكثر الدعاء لهم بالصلاح .

الثاني عشر

المراقبة في احوال الطلبة جميعا — ان يراقب احوال الطلبة في آدابهم وهديهم واخلاقهم باطنا وظاهرا فمن صدر منه من ذلك ما لا يليق من ارتكاب محرم او مكروه او ما يؤدي الى فساد حال او ترك اشتغال او اساءة ادب في حق الشيخ (١) او غيره او كثرة كلام بغير توجيه ولا فائدة او حرص (٢) على كثرة الكلام او معاشرة من لا تليق عشرته او غير ذلك مما سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى في آداب المتعلم ، عرض الشيخ بالنهي عن

---

(١) صف — اذا رأى مصلحة في ذلك تزيد على مراعاة مصلحة النوبة

(٢) قلت — والاولى ان يحذر من مثل هذه الاساءة في حق الشيخ وحكى بعضهم انه (هو ابو زيد اللغوي) كان في حلقة شعبة بن الحجاج فضجر من املاء الحديث فرمى بطرفه فرأى ابا زيد الانصاري في اخريات الناس فقال يا ابا زيد

استعجمت داري ما تكلمنا   والدار لو كلمتنا ذات اخبار

الي يا ابا زيد فجعلا يتحدثان ويتناشدان الاشعار فقال له بعض اصحاب الحديث يا ابا بسطام نقطع اليك ظهور الابل لنسمع منك حديث النبي صلى الله عليه وسلم فتدعنا وتقبل على الاشعار قال فغضب شعبة غضبا شديدا ثم قال يا هؤلاء انا اعلم بالاصلح لي انا والله الذي لا اله الا هو في هذا اسلم مني في ذاك — وفيات الاعيان — ج ١ — ص ٢٦٠ (٣) صف — مرض — كذا —

ذلك

ذلك بحضور من صدر منه غير معرض به ولا معين له (١) فان لم ينته نهاه عن ذلك سرا ويكتفي بالاشارة (٢) مع من يكتفي بها فان لم ينته نهاه عن ذلك جهرا ويغلظ القول عليه ان اقتضاه الحال لينزجر هو وغيره ويتأدب به كل سامع فان لم ينته فلا بأس حينئذ بطرده والاعراض عنه الى ان يرجع ولاسيما اذا خاف على بعض رفقائه واصحابه من الطلبة موافقته ٠

طريقة التأديب

الاعراض عن الطالب اذا خاف الفساد

وكذلك يتعاهد ما يعامل به بعضهم بعضا من افشاء السلام وحسن التخاطب في الكلام والتحابب والتعاون على البر والتقوى وعلى ما هم (٣) بصدده وبالجملة فكما يعلمهم مصالح دينهم لمعاملة الله تعالى يعلمهم مصالح دنياهم لمعاملة الناس لتكمل لهم فضيلة الحالتين ٠

تعاهد معاملاتهم الدنيوية

الثالث عشر

ان يسعى في مصالح الطلبة وجمع قلوبهم ومساعدتهم بما تيسر عليه من جاه ومال عند قدرته على ذلك وسلامة دينه وعدم ضرورته فان الله تعالى في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه ومن كان في حاجة اخيه كان الله تعالى في حاجته ومن يسر على معسر يسر الله عليه حسابه يوم القيامة ولاسيما اذا كان ذلك اعانة على طلب العلم الذى هو من افضل القربات ٠٠

مساعدة الطلبة

واذا غاب بعض الطلبة او ملازمي الحلقة زائدا عن العادة سأل عنه (٤)

الاستفسار عن احوال الغائبين

---

(١) صف معرض به لا معينا — لعل لفظة غير سقط منها (٢) قال القواريرى اتيت عبد السلام بن حرب فقلت حدثني فاني غريب من البصرة قال كأنك تقول جئت من السماء فلم يحدثني — تذكره ج ١ — ص ٢٠٠ (٣) ١ — ماهو (٤) — صف — على العادة — قلت انظر الى هذه المودة للطالب والاعانة على حوائجه — وحكى ابو بكر الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ان ابا يوسف قال كنت اطلب الحديث

وعن احواله وعن من يتعلق به فان لم يخبر عنه بشيء ارسل اليه او قصد منزله بنفسه وهو افضل -

العيادة للمرضى — فان كان مريضا عاده وان كان في غم خفض عليه (١) وان كان

== والفقه وانا مقل رث الحال فجاء ني ابي يوما وانا عند ابي حنيفة فانصرفت معه فقال لي يا بني لا تمد رجلك مع ابي حنيفة فان ابا حنيفة خبزه مشوى وانت تحتاج الى المعاش فقصرت عن كثير من الطلب وآثرت طاعة ابي فتفقدني ابو حنيفة رضي الله عنه وسأل عني فجعلت اتعاهد مجلسه فلما كان اول يوم اتيته بعد تأخرى عنه قال لي ما شغلك عنا قلت الشغل بالمعاش وطاعة والدى فلما انصرف الناس دفع الى صرة وقال استمتع بها فنظرت فاذا فيها مائة درهم وقال لي الزم الحلقة واذا فرغت هذه فاعلمني فلزمت الحلقة فلما مضت مدة يسيرة دفع الي مائة اخرى — وفيات الاعيان ج ٢ — ص ٤٠١

(١) في هامش — ١ — لعله خفف — وخفض القول لينه والامر هونه تق — قلت انظر الى مثل هذه الشفقة على الطالب —

قال ابو وداعة كنت اجالس سعيد بن المسيب ففقدني اياما فلما جئته

مواساة المغتمين — قال اين كنت قلت توفيت اهلي فاشتغلت بها فقال هلا اخبرتنا فشهدناها قال ثم اردت ان اقوم قال هل احدثت امرأة غيرها فقلت يرحمك الله ومن يزوجني وما املك الا درهمين او ثلاثة فقال ان انا فعلت تفعل ، قلت نعم ثم حمد الله تعالى وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وزوجني على درهمين او قال على ثلاثة —

قال فقمت وما ادرى ما اصنع من الفرح فصرت الى منزلي وجعلت اتفكر ممن آخذ واستدين وصليت المغرب وكنت صائما فقدمت عشائي لا فطر وكان خبزا وزيتا واذا بالباب يقرع فقلت من هذا فقال سعيد ففكرت في كل من اسمه سعيد الا سعيد بن المسيب فانه لم ير منذ ==

مسافرا

التلطف بالمسافرين

مسافرا تفقد اهله ومن يتعلق به وسأل عنهم وتعرض لحوائجهم ووصلهم بما امكن وان كان فيما يحتاج اليه قيه اعانه وان لم يكن شيء من ذلك تودد عليه ودعا له .

الطالب الصالح انفع للعالم

واعلم ان الطالب الصالح أعود على العالم بخير الدنيا والآخرة من أعز الناس عليه واقرب اهله اليه .

ولذلك كان علماء السلف الناصحون لله ودينه يلقون شبك الاجتهاد لصيد طالب ينتفع الناس به فى حياتهم ومن بعدهم ولو لم يكن للعالم الاطالب واحد ينتفع الناس بعلمه وعمله وهديه (١) وارشاده لكفاه ذلك الطالب عند الله تعالى ، فانه لا يتصل (٢) شيء من علمه الى احد فينتفع به الا كان له نصيب من الاجر كما جاء فى الحديث الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم اذا مات العبد انقطع عمله الا من ثلاثة (٣) صدقة جارية اوعلم ينتفع به اوولد صالح يدعوله .

نكتة فى معنى حديثه

وانا اقول اذا نظرت وجدت معانى الثلاثة موجودة فى معلم

= اربعين سنة الاما بين بيته والمسجد فقمت وخرجت واذا سعيد بن المسيب فظننت انه قد بدا له فقلت يا ابا محمد هلا ارسلت الى فآتيك قال لاانت احق منى ان تؤتى قلت فما تامرنى قال رأيتك رجلا عزبا قد تزوجت فكرهت ان تبيت الليلة وحدك وهذه امرأتك فاذا هى قائمة خلفه فى طوله ثم دفعها فى الباب فاذا هى من أجمل الناس واحفظهم لكتاب الله تعالى واعلمهم لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واعرفهم بحق الزوج وكانت بنت سعيد المذكورة خطبها عبد الملك بن مروان لابنه الوليد حين ولاه العهد فابى سعيد ان يزوجه ـ وفيات الاعيان ج ١ ـ ص ٢٠٩ ـ

(١) صف ـ زهده (٢) صف ـ لاينقل من العلم (٣) صف ـ ثلاث والحديث مخرج فى صحيح مسلم .

العلم (١). اما الصدقة فاقراؤه اياه العلم وافادته اياه الا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم فى المصلى وحده من يتصدق على هذا اى بالصلاة معه لتحصل له فضيلة الجماعة ومعلم العلم يحصل للطالب فضيلة العلم التى هى افضل من صلاة فى جماعة وينال بها شرف الدنيا والآخرة واما العلم المنتفع به نظاهر لانه كان سببا لايصال ذلك العلم الى كل من انتفع به.

واما الدعاء الصالح له فالمعتاد المستقرأ على السنة اهل العلم والحديث قاطبة من الدعاء لمشايخهم وائمتهم وبعض اهل العلم يدعون (٢) لكل من يذكر عنه شيء من العلم وربما يقرأ بعضهم الحديث بسنده فيدعو لجميع رجال السند فسبحان من اختص من شاء من عباده بما شاء من جزيل عطائه.

الرابع عشر

التواضع مع الطلبة — ان يتواضع مع الطالب وكل مسترشد سائل اذا قام بما يجب عليه من حقوق الله تعالى وحقوقه ويخفض له جناحه ويلين له جانبه. قال الله تعالى لنبيه (واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين ـ٣ـ). وصح عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اوحى الى ان تواضعوا. وما تواضع احد لله الا رفعه الله (٤) وهذا لمطلق الناس فكيف بمن

---

(١) ـ ١ ـ معلم العالم ـ صف ـ ١ ـ معلم العلم وهو الصواب
(٢) صف ـ يدعو (٣) سورة الشعراء ـ الركوع ٢٢ ـ الآية ٢١٤.
(٤) هامش صف ـ لله در القائل

ولاتمش فوق الارض الاتواضعا   فكم تحتها قوم هم منك ارفع
وان كنت فى عز وجاه ومنعة   فكم مات من قوم هم منك انفع

كما قال بعضهم

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر   على صفحات الماء وهو رفيع

له حق الصحبة وحرمة التردد وصدق التودد وشرف الطلب ، وفى الحديث لينوا لمن تعلمون ولمن تتعلمون منه (١) وعن الفضيل من تواضع لله ورثه الله الحكمة (٢) .

المخاطبة بالكنى من السنة

وينبغى ان يخاطب كلا منهم لاسيما الفاضل المتميز بكنية ونحوها (٣)، من احب الاسماء اليه ومافيه تعظيم له وتوقير، فعن عائشة رضى الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى اصحابه اكراما (٤) لهم .

وكذلك ينبغى ان يترحب بالطلبة اذا لقيهم وعند اقبالهم عليه ويكرمهم اذا جلسوا اليه ويؤنسهم بسؤاله عن احوالهم واحوال من يتعلق بهم بعد ردسلامهم وليعاملهم بطلاقة الوجه وظهور البشر وحسن المودة واعلام المحبة واضمار الشفقة لان ذلك اشرح لصدره واطلق لوجهه وابسط لسؤاله ويزيد فى ذلك لمن يرجى فلاحه ويظهر صلاحه (٥)

المعاملة بطلاقة الوجه

= ولاتك كالدخان يرفع نفسه الى طبقات الجوو هو وضيع

فاخس ما فى المرء يرفع نفسه رفيع وبين العالمين وضيع

واحسن ما فى المرء يكسر نفسة وضيع وبين العالمين رفيع

قال قال رسول الله صلى عليه وسلم ، العلم ثلاثة اشبار من دخل فى الشبر الاول تكبر ومن دخل فى الشبر الثانى تواضع ومن دخل فى الشبر الثالث علم انه مايعلم (١) رواه ابوداود فى السنن بمعناه ج ـ ٢ ص ١٩٠ ـ (٢) ا ـ ورثه الحكمة (٣) فى ر ـ نحويها ـ ا ـ ونحوها وهو الصواب ـ (٤) قلت ـ كما كنى رسول الله صلى عليه وسلم عليا ابا تراب وابيا ابا المنذر وغيرهما من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ـ عن ابى بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا المنذر اتدرى اى آية من كتاب الله معك اعظم قال قلت الله ورسوله اعلم ـ الى آخر الحديث ـ رواه مسلم عن أبى بكر بن ابى شيبة ـ ج ١ ـ ص ٢٧١ (٥) ولا يظهر خلافه ـ

وبالجملة فهم وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) فيما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه، عنه صلى الله عليه وسلم قال ان الناس لكم تبع وان رجالا يأتونكم من اقطار الارض يتفقهون على الدين (٢) فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا .

اعتناء البويطي بالطلبة

وكان البويطي (٣) يدني القراء (٣) ويقربهم اذا طلبوا العلم ويعرفهم فضل الشافعي رضي الله عنه وفضل كتبه ويقول كان الشافعي يأمر بذلك ويقول اصبر للغرباء وغيرهم من التلاميذ .

---

(١) صف ـ وصية لرسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) صف ـ ا ـ في الدين ـ اخرجه الترمذي في كتاب العلم ـ ص ١٢١

(٣) ـ صف ـ ا ـ الغرباء ـ والبويطي هو ابو يعقوب يوسف بن يحيى صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه قام مقامه في الدرس والفتوى بعد وفاته (وقال له الشافعي حين وفاته) قم يا ابا يعقوب فتسلم الحلقة ـ توفي ابو يعقوب في رجب سنة احدى وثلاثين ومائتين في القيد والسجن ببغداد قال الربيع كتب الي ابو يعقوب من السجن انه ليأتي علّي اوقات لا احس بالحديد انه على بدني حتى تمسه يدي فاذا قرأت كتابي هذا فأحسن خلقك مع اهل حلقتك واستوص بالغرباء خاصة خيرا ، كثيرا ما كنت اسمع الشافعي رضي الله عنه يتمثل بهذا البيت .

اهين لهم نفسي لاكرمهم بها ولن تكرم النفس التي لاتهينها

وفيات الاعيان ج ـ ٢ ـ ص ٤٥٨ ـ

وقال الربيع كان الشافعي يملي علينا في صحن المسجد فلحقته الشمس فمر به بعض اخوانه فقال يا ابا عبد الله في الشمس ! فانشأ الشافعي يقول (بهذا البيت) مختصر كتاب العلم ص ٥٩ ـ

وقيل

وقيل كان أبو حنيفة اكرم الناس مجالسة واشدهم اكراما لاصاحبه(١) .

اكرام ابي حنيفة اصحابه.

الباب الثالث

وفيه ثلاثة فصول

في آداب المتعلم

الفصل الاول في آدابه في نفسه

وفيه عشرة (٢) انواع

الاول

تطهير القلب عن خبث الصفات

ان يطهر قلبه من كل غش ودنس وغل وحسد وسوء عقيدة وخلق ليصلح بذلك لقبول العلم وحفظه والاطلاع على دقائق معانيه وحقائق غوامضه فان العلم كما قال بعضهم صلاة السر وعبادة القلب وقربة الباطن وكما لا تصح الصلاة التي هي عبادة الجوارح الظاهرة الابطهارة الظاهر من الحدث والخبث فكذلك لا يصح العلم الذي هو عبادة القلب الا بطهارته عن خبث الصفات وحدث مساوى الاخلاق ورديئها . واذا طيب القلب للعلم ظهرت بركته (٣) ونما كالارض اذا طيبت للزرع نما زرعها وزكا وفي الحديث ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب (٤) (وقال سهل حرام على قلب ان يدخله النور وفيه شيء مما يكره الله عزوجل) (٥) .

---

(١) ـ صف ـ ١ ـ لاصحابه ـ قال ابن خلكان وكان ابو حنيفة (رضي الله عنه) حسن الوجه حسن المجلس شديد الكرم حسن المواساة لاخوانه ـ وفيات الاعيان ج ـ ٢ ـ ص ٣١٦ ـ (٢) ١ ـ وهو عشرة (٣) ١ ـ تزكيته (٤) اخرجه البخاري في كتاب الايمان ج ـ ١ ص ـ ١٣ (٥) سقط ما بين العكفين من صف ـ

الثانى

اخلاص النية في طلب العلم

حسن النية فى طلب العلم بان يقصد به وجه الله تعالى والعمل به واحياء الشريعة وتنوير قلبه وتحلية باطنه (١) والقرب من الله تعالى يوم القيامة(٢) والتعرض لما اعد لأهله من رضوانه وعظيم فضله .

قال سفيان الثورى ما عالجت شيئا اشد على من نيتى ولا يقصد به الأغراض الدنيوية من تحصيل الرياسة والجاه والمال (٣) ومباهاة الاقرآن وتعظيم الناس له وتصديره فى المجالس ونحو ذلك فيستبدل به الادنى بالذى هو خير .

الغاية العليا للتعليم

(١) وقال الامام الغزالى رحمه الله ان يكون قصد المتعلم فى الحال تحلية باطنه وتجميله بالفضيلة وفى المآل القرب من الله سبحانه والترقى الى جوار الملأ الاعلى من الملائكة والمقربين ولا يقصد به الرياسة والمال والجاه ومماراة السفهاء ومباهاة الاقران واذا كان هذا مقصده طلب لامحالة الاقرب الى مقصوده وهو علم الآخرة ومع هذا لاينبغى له ان ينظر بعين الحقارة الى سائر العلوم اعنى علم الفتاوى وعلم النحو واللغة المتعلقين بالكتاب وغير ذلك مما اوردناه فى المقدمات والمتممات من ضروب العلوم التى هى فرض كفاية ولا تفهمن من غلونا فى الثناء على علم الآخرة تهجين هذه العلوم فالمتكفلون بالعلوم كالمتكفلين بالثغور والمرابطين بها والغزاة المجاهدين فى سبيل الله ـ الخ ـ احياء العلوم للغزالى ـ ج ١ ـ ص ٤٠ (٢) صف ـ ١ ـ يوم لقائه ـ وفى هامش صف ـ وقال ابن المبارك من تهاون بالادب عوقب بحرمان السنن ومن تهاون بالسنن عوقب بحرمان الفرائض ومن تهاون بالفرائض عوقب بحرمان المعرفة ـ من بعض السير (٣) قلت كفى للطالب ان يحسن نيته فى اوان طلب العلم ويقتدى فيه بمثل هذا الاخلاص فى العلم .

قال الوزير جعفر بن يحيى البرمكى ما رأيت فى القراء مثل عيسى =

قال

قال أبو يوسف (رحمه الله يا قوم) (١) اريدوا بعلمكم الله تعالى فانى لم اجلس مجلسا قط انوى فيه ان اتواضع الالماقم حتى اعلوهم ولم اجلس مجلسا قط انوى فيه ان اعلوهم الالماقم حتى افتضح والعلم عبادة من العبادات وقربة من القرب .

فان خلصت (٢) فيه النية (٣) قبل وزكى (٤) ونمت بركته وان

= ابن يونس وذكرانه عرض عليه مائة الف درهم فردها وقال والله لايتحدث اهل العلم انى اكلت للسنة ثمنا ـ

وقال محمد بن المنكدر الكندى جاز ابن ادريس عام حج الرشيد فدخل الكوفة فقال لابى يوسف قل للمحدثين يأتونا يحدثونا فلم يتخلف الا عبدالله بن ادريس وعيسى بن يونس فركب الامين والمامون الى ابن ادريس فحدثهما بمائة حديث فقال المامون ياعم اتأذن لى ان اعيدها من حفظى قال افعل فاعادها فعجب من حفظه ثم صارا الى عيسى بن يونس فحدثهما فامر المامون له بعشرة آلاف فابى ان يقبلها وقال ولا شربة ماء ـ تذكره ج ١ ـ ص ٢٥٨ (١) اضيف من صف ـ وابو يوسف هو القاضى يعقوب بن ابراهيم صاحب ابى حنيفة رضى الله عنه كان فقيها عالما حافظا ـ توفى سنة اثنتين وثمانين ومائة ـ وفيات الاعيان ـ ج ٢ ـ ص ٤٠٥ ـ

(٢) صف ـ من القربات فان حصلت ـ وفى ـ ا ـ عبادة ذات قربة من القرب (٣) قال الشيخ الزرنوجى رحمه الله ، ثم لا بد من النية فى زمان تعليم العلم اذالنية هى الاصل فى جميع الاحوال لقوله عليه الصلاة والسلام انما الاعمال بالنيات حديث صحيح ، ـ وقال محمد ابن الحسن (هو الشيبانى) رحمه الله لوكان الناس كلهم عبيدى لاعتقتهم وتبرأت عن ولائهم ومن وجد لذة العلم والعمل قلما يرغب فيما عند الناس ـ تعليم المتعلم ص ٥ ـ قلت ـ انظر الى مثل هذا الولاء للعلم

(٤) ا ـ دى ـ

قصد به غير وجه الله تعالى حبط وضاع وخسرت صفقته وبما تفوته تلك المقاصد ولا ينالها فيخيب قصده ويضيع سعيه .

الثالث

المبادرة الى تحصيل العلم فى اوقات الشباب

ان يبادر شبابه (١) واوقات عمره الى التحصيل ولا يغتر بخدع التسويف والتأميل فان كل ساعة تمضى من عمره لا بدل لها ولا عوض عنها ويقطع ما يقدر عليه من العلائق الشاغلة والعوائق المانعة عن تمام الطلب وبذل الاجتهاد وقوة الجد فى التحصيل فانها كقواطع الطريق ، ولذلك استحب السلف التغرب عن الاهل (٢) والبعد عن

---

(١) ١ ــ ولذلك ــ قال الشيخ الزرنوبجى ، ويغتنم ايام الحداثة وعنفوان الشباب كما قيل ــ

بقدر الكد تعطى ماتروم　　فمن رام المنى ليلا يقوم
وايام الحداثة فاغتنمها　　الا ان الحداثة لاتدوم

قال الشافعى قدمت على مالك بن انس وقد حفظت الموطأ فقال لى احضر من يقرأ لك فقلت انا قارئ فقرأت عليه الموطأ حفظا ــ وقال الحميدى سمعت الزبخى بن خالد يعنى مسلما يقول للشافعى افت يا ابا عبدالله فقد والله آن لك ان تفتى وهو ابن خمس عشرة سنة ــ وفيات الاعيان ــ ج ــ١ــ ص ــ ٥٦٦ــ وكان يقول (ثعلب) ابتدأت فى طلب العربية واللغة سنة ست عشرة ومائتين ونظرت فى حدود الفراء وسنى ثمانى عشرة وبلغت خمسا وعشرين سنة وما بقيت علىّ مسئلة للفراء الا وانا احفظها ــ وهو ابو العباس احمد بن يحيى المعروف بثعلب النحوى ــ كان امام الكوفين فى النحو واللغة توفى سنة ٢٩١ وفيات الاعيان ج ــ ١ ــ ص ٣٧ (٢) قلت انظر الى قول جامع فيه ــ قال الشعبى لو ان رجلا سافر من اقصى الشام الى اقصى اليمن ليسمع كلمة حكمة مارأيت ان سفره ضاع ، وقال ــ وما علمت

الوطن

الوطن لان الفكرة اذا توزعت قصرت عن درك الحقائق وغموض الدقائق وما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه وكذلك (١) يقال العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك .

التفرغ عن الشواغل لطلب العلم

ونقل الخطيب البغدادى فى الجامع عن بعضهم قال لاينال هذا العلم الامن عطل دكانه وخرب بستانه وهجر اخوانه ومات اقربه اهله فلم يشهد جنازته ، وهذا كله وان كانت فيه مبالغة فالمقصود به انه لابد فيه من جمع القلب واجتماع الفكر (٢) .

وقيل امر بعض المشائخ طالبا له بنحو ما رواه الخطيب فكان آخر ما امره به ان قال اصبغ ثوبك كيلا يشغلك فكر غسله (٣) .

ومما يقال عن الشافعى انه قال لوكلفت شراء (٤) بصلة لمافهمت مسألة .

الرابع

القناعة بما تيسر

ان يقنع من القوت بما تيسر (٥) وان كان يسيرا ومن اللباس بما يستر مثله وان كان خلقا فبالصبر على ضيق العيش ينال سعة العلم ويجمع شمل القلب عن مفترقات (٦) الآمال فتفجر فيه (٧) ينابيع الحكم .

اقوال الائمة فيها

قال الشافعى رضى الله عنه لا يطلب احد هذا العلم بالملك وعز النفس فيفلح (٨) ولكن من طلبه بذل (٩) النفس وضيق العيش وخدمة

= ان احدا من الناس كان اطلب لعلم فى افق من الآفاق من مسروق مختصر كتاب العلم ص - ٤٧ -

(١) - ا - ولذلك - (٢) ا - الفكرة - (٣) قال الذهبى فى ترجمة شعبة بن الحجاج الامام - وكانت ثيابه لونها كالتراب - تذكره - ج - ١ ص - ١٨٢ (٤) - ا - الى شراء (٥) كفى للطالب ان يرغب فى مثل هذه القناعه - وعن ابن القاسم نزل بربيعة من الفقر فى طلب العلم حتى باع خشب سقف فى بيته فى طلب العلم وحتى كان يأكل ما يلقى على مزابل المدينة من الزبيب وعصارة التمر - مختصر كتاب العلم ص - ٤٨ (٦) صف - متفرقات (٧) ا - فتتفجر =

العلماء افلح و قال لا يصلح طلب العلم الا لمفلس قيل و لا الغنى المكفى قال و لا الغنى المكفى .

و قال مالك لا يبلغ احد من هذا العلم ما يريد حتى يضربه الفقر و يؤثره (١) على كل شيء .

و قال ابو حنيفة يستعان على الفقه بجمع الهم (٢) ويستعان على حذف العلائق باخذ اليسير عند الحاجة ولا يزد ـ فهذه اقوال هذه الائمة الذين لهم فيه القدح المعلى (٣) غير مدافع وكانت هذه احوالهم رضى الله عنهم .

العزوبة اولى للطالب — قال الخطيب ويستحب للطالب ان يكون عزبا ما امكنه لئلا يقطعه الاشتغال بحقوق الزوجية وطلب المعيشة عن اكمال الطلب .

قول الثورى فيه — وقال سفيان الثورى من تزوج فقد ركب البحر فان ولد له ولد فقد كسر به ، وبالجملة فترك التزويج لغير المحتاج اليه او غير القادر عليه اولى لاسيما للطالب الذى رأس ماله جمع الخاطر واجمام القلب واشتغال الفكر (٤) .

الخامس

نظام الاوقات للتعليم والتعلم — ان يقسم اوقات ليله ونهاره ويغتنم ما بقى من عمره فان بقية العمر لا قيمة له . (٥) .

واجود الاوقات للحفظ الاسحار وللبحث الابكار وللكتابة وسط

(٨) ١ ـ فيصلح (٩) ـ ١ ـ ببذل النفس ـ

(١) ـ ١ ـ صف يعزه (٢) ـ ١ ـ الكلم (٣) صف ـ ١ ـ القدم العلى

(٤) ـ ١ ـ استغال الفكر (٥) عن الشيخ فخر الدين انه قال والله انى اتأسف فى الفوات عن الاشتغال بالعلم فى وقت الاكل فان الوقت والزمان عزيز ـ طبقات الاطباء ـ ج ـ ٢ ـ ص ـ ٧٣ ـ

قلت ـ انظر الى تقسيم الاوقات فى الايام القديمة درسا ونسخا ومذاكرة ، وعزة الوقت تعليما وتعلما ومباحثة مع ترك الاشغال

اوقات الحفظ والمطالعة

النهار وللطالعة والمذاكرة الليل (١)

وقال الخطيب (٢) اجود اوقات الحفظ الاسحار (٣) ثم وسط النهار ثم الغداة (٤) – قال وحفظ الليل انفع من حفظ النهار ووقت الجوع انفع من وقت الشبع.

اجود اماكن الحفظ

قال واجود اماكن الحفظ الغرف وكل موضع بعيد عن الملهيات. قال وليس بمحمود الحفظ بحضرة النبات والخضرة والانهار وقوارع الطرق وضجيج الاصوات لانها تمنع من خلو القلب غالبا.

السادس

اعظم الاسباب المعينة على العلم

من اعظم الاسباب المعينة على الاشتغال والفهم وعدم الملال اكل القدر

= اليومية – عن ابن ابي حاتم قال كنا بمصر سبعة اشهر لم ناكل فيها مرقة، نهارنا ندور على الشيوخ وبالليل ننسخ ونقابل فاتينا يوما انا ورفيق لي شيخا فقالوا هو عليل فرأيت سمكة اعجبتنا فاشتريناها فلما صرنا الى البيت حضر وقت مجلس بعض الشيوخ فمضينا فلم يزل السمكة ثلاثة ايام وكاد ان ينتن فاكلناه نيا لم نتفرغ نشويه ثم قال لايستطاع العلم براحة الجسد – وابن ابي حاتم هو ابو محمد عبد الرحمن الحافظ الكبير صاحب كتاب الجرح والتعديل، توفي سنة ٣٢٧ – رحمه الله – تذكره – ج – ٣ – ص ٤٧.

(١) قال علي بن الحسن بن شقيق قمت مع ابن المبارك ليلة باردة ليخرج من المسجد فذاكرني عند الباب بحديث فذاكرته فما زال يذاكرني حتى جاء المؤذن واذن للفجر – تذكره – ج – ١ – ص – ٢٥٥

(٢) قال ابن خلكان في ترجمة الخطيب انه كان في وقته حافظ المشرق – وفيات الاعيان ج – ١ – ص – ٣٢ (٣) وقال الخليل النحوي واصفى ما يكون ذهن الانسان في وقت السحر – وفيات الاعيان – ج – ١ – ص – ٢١٦ (٤) صف – الغدوة –

اليسير من الحلال .

قال الشافعي رضي الله عنه ما شبعت منذ ست عشرة سنة وسبب ذلك ان كثرة الاكل جالبة لكثرة الشرب وكثرته جالبة للنوم والبلادة وقصور الذهن وفتور الحواس وكسل الجسم هذا مع ما فيه من الكراهية الشرعية والتعرض لخطر الاسقام البدنية .

اقوال الائمة في قلة الطعام

كما قيل .

فان الداء اكثر ما تراه يكون من الطعام او الشراب

آفات كثرة الطعام

ولم ير احد من الاولياء (١) والائمة العلماء (٢) يصف (٣) او يوصف (٤) بكثرة الاكل ولا حمد به وانما يحمد كثرة الاكل من الدواب التي لا تعقل بل هي مرصدة للعمل والذهن الصحيح اشرف من تبديده وتعطيله بالقدر الحقير من طعام يؤول امره الى ما قد علم ولو لم يكن من آفات كثرة الطعام والشراب الا الحاجة الى كثرة دخول الخلاء لكان ينبغي للعاقل اللبيب ان يصون نفسه عنه ومن رام الفلاح في العلم وتحصيل البغية منه (٥) مع كثرة الاكل والشرب والنوم فقد رام مستحيلا في العادة .

الاخذ من الطعام بحسب السنة

والاولى ان يكون اكثر ما يأخذ من الطعام ما ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم - ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه - رواه الترمذي (٦) فان زاد على ذلك

---

(١) ا - الالباء (٢) صف - الاعلام (٣) ا - يصف شاكرا (٤) صف - يتصف (٥) ا - فيه (٦) رواه الترمذي عن مقدام ابن معدي كرب ج ٢ - ص ٢٨٧ - وفي هامش صف - قال الحسن قال النبي صلى الله عليه وسلم الفكر نصف العبادة وقلة الطعام هي العبادة وقال عيسى عليه السلام اجيعوا اكبادكم واعروا

فالزيادة

فالزيادة اسراف خارج عن السنة وقد قال الله تعالى (وكلوا واشربوا ولا تسرفوا) قال بعض العلماء جمع الله بهذه الكلمات الطب كله .

الآية الجامعة في الطب

السابع

الاخذ بالورع

ان يأخذ نفسه بالورع (١) في جميع شانه ويتحرى الحلال في طعامه وشرابه ولباسه ومسكنه وفي جميع ما يحتاج اليه هو وعياله ليستنير قلبه ويصلح لقبول العلم ونوره والنفع به ولا يقنع لنفسه بظاهر الحل شرعا مهما امكنه التورع ولم تلجئه حاجة او يجعل حظه الجواز بل يطلب الرتبة العالية .

اقوال الحكماء في قلة الاكل

= اجسادكم لعل قلوبكم ترى الله عز وجل - وكان سهل التستري يعظم الجوع ويبالغ فيه حتى قال لا نرى في القيامة عمل بر افضل من ترك الطعام - وقال لم ير الاكياس شيئا انفع من الجوع للدنيا والدين ، وقال وضع الحكمة والعلم في الجوع وجعل الجهل والعصية في الشبع . وفي حكمة لقمان يا بني اذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة - وقال سحنون لا يصلح العلم لمن يأكل حتى يشبع شبعا - وقال داود بن المخراق سمعت ابن شميل يقول لا يجد لذة العلم حتى يجوع وينسى جوعه وكان النضر بن شميل اماما في العربية والحديث الف كتبا كثيرة لم يسبق اليها - تذكره - ج - ١ - ص - ٢٨٩ -

قلت وكفى للطالب ان يحفظ هذه الاقوال المفيدة عاملا بها .

(١) هامش صف - روى بعض العلماء حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يتورع في تعلمه ابتلاه الله باحد ثلاثة اشياء اما ان يميته في شبابه او يوقعه في الرساتيق او يبتليه بخدمة السلطان - قال الزرنوجي بعد ذكر هذا الحديث فمهما كان طالب العلم اورع كان علمه انفع والتعلم له ايسر وفوائده اكثر - تعليم المتعلم ص ٢٦ -

ويقتدى بمن سلف من العلماء الصالحين(١) فى التورع عن كثير مما كانوا يفتون بجوازه واحق من اقتدى به فى ذلك سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث لم يأكل التمرة التى وجدها فى الطريق خشية ان تكون من الصدقة مع بعد كونها منها ولأن اهل العلم يقتدى بهم ويؤخذ عنهم فاذا لم يستعملوا الورع فمن يستعمله.

استعمال الرخص الشرعية

وينبغى له ان يستعمل الرخص فى مواضعها عند الحاجة اليها ووجود سببها ليقتدى بهم (٢) فيه فان الله تعالى يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه.

الثامن

المطاعم المضرة للابدان

ان يقلل استعمال المطاعم التى هى من اسباب البلادة وضعف

---

(١) العلماء والصالحين — قلت كفى للطالب ان يرغب فى مثل هذا الورع، قال ابن خلكان: ابو عثمان المازنى كان امام عصره فى النحو والادب وكان فى غاية الورع — ومما رواه المبرد ان بعض اهل الذمة قصده ليقرأ عليه كتاب سيبويه وبذل له مائة دينار فى تدريسه فامتنع ابو عثمان من ذلك قال فقلت له جعلت فداك اترد هذه المنفعة مع فاقتك وشدة اضاقتك فقال ان هذا الكتاب يشتمل على ثلاثمائة وكذا وكذا آية من كتاب الله عز وجل ولست ارى ان امكن منها ذميا غيرة على كتاب الله وحمية له — وتوفى ابو عثمان سنة ٢٤٩ — وفيات الاعيان ج ١ — ص ١١٥ —

وعن يعلى قد كان مسعر جمع العلم والورع — قال الحكم بن هشام انا مسعر قال دعانى ابو جعفر المنصور ليوليني فقلت ان اهلى يقولون لا نرضى اشتراءك لنا فى شيء بدرهمين وانت توليني اصلحك الله ان لنا قرابة وحقا فاعفاه — هو مسعر بن كدام احد الاعلام توفى سنة ١٥٥ رحمه الله — تذكره ج ١ — ص ١٧٨ (٢) — يقتدى به — الخواص

الحواس كالتفاح الحامض والباقلا وشرب الخل وكذلك ما يكثر استعيا له البلغم المبلد للذهن المثقل للبدن ككثرة الالبان والسمك واشباه ذلك.

الادوية التى توقد الاذهان

وينبغى ان يستعمل ما جعله الله تعالى سببا لجودة الذهن كمضغ اللبان والمصطكى على حسب العادة (١) واكل الزبيب بكرة (٢) والجلاب ونحو ذلك مما ليس هذا موضع شرحه .

الاشياء المورثة للنسيان

وينبغى ان يجتنب ما يورث النسيان بالخاصة كاكل سور الفار (٣) وقراءة الواح القبور والدخول بين جملين مقطورين والقاء القمل ونحو ذلك من المجربات فيه (٤) .

التاسع

تقليل النوم

ان يقلل نومه ما لم يلحقه ضرر فى بدنه وذهنه ولا يزيد فى نومه فى

---

(١) صف - ا - حسب مزاجه (٢) ا - بكثرة - وزاد الامام الزرنوجى رحمه الله - والسواك وشرب العسل واكل الكندر مع السكر واكل احد وعشرين زبيبة حمراء كل يوم على الريق يورث الحفظ ويشفى من كثير من الامراض والاسقام وكل ما يقلل البلغم والرطوبات يزيد فى الحفظ وكل ما يزيد فى البلغم يورث النسيان - تعليم المتعلم ص-٢٨ (٣) ا - صف - اثر سور الفار (٤) قال سالم دخلت على الوليد بن عبد الملك فقال ما احسن جسمك فما طعامك قلت الكعك والزيت قال وتشتهيه قلت ادعه حتى اشتهيه فاذا اشتهيته اكلته وكان يقول اياكم ومداومة اللحم فان له ضراوة كضراوة الشراب - وسالم هذا هو ابو عبدالله سالم بن عبد الله بن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنهم ، احد فقهاء المدينة السبعة من سادات التابعين ، توفى سنة ١٠٦ - وفيات الاعيان ج ١ - ص ٢٤٧ - وقال الليث كان ابن شهاب يكثر شرب العسل ولا ياكل التفاح =

القدر المناسب للنوم — اليوم والليلة على ثمان ساعات وهو ثلث الزمان (١) فان احتمل حاله اقل منها فعل ۔

= وقال الزهرى من سره ان يحفظ الحديث فليأكل الزبيب (وابن شهاب هو الزهرى) قال الذهبى ومن حفظ الزهرى انه حفظ القرآن فى ثمانين ليلة ـ تذكره ج ١ ـ ص ١٠٤ ـ ١٠٦ ـ

(١) ـ قلت ، هذا امر قد اتفق عليه الاطباء فى كل زمان وفرضوا للانسان مثل هذا الوقت للاستراحة من الاشغال ، فاستحسنه كثير من الاقوام وتعاهد عليه اكثر اولى الاحلام من الدهور السالفة الى الايام الحاضرة ، لكن الذين شغفوا بالعلم استثنوا انفسهم من هذه الفريضة الطبيعية وتركوا الراحات الآنية كلها لحصول لذة العلم التى هى من احلى اللذات الابدية ، فطابت لهم هذه الاسوة الحسنة وصارت طريقتهم طريقة متبوعة لمن بعدهم ـ وقالوا من اسهر نفسه بالليل فقد فرح قلبه بالنهار ۔

طريقة القدماء فى السهر بالليالى

وقال شاعرهم ـ

بقدر الكد تكتسب المعالى — ومن طلب العلى سهر الليالى
تروم العز ثم تنام ليلا — يغوص البحر من طلب اللالى
تركت النوم ربى فى الليالى — لاجل رضاك يامولى الموالى
فوفقنى الى تحصيل علم — وبلغنى الى اقصى المعالى

قلت ـ انظر الى مثل هذا السهر بالليالى فى ايام طلب العلم ـ

قال ابن خلكان (ان الرئيس الحكيم ابا على بن سينا) فى مدة اشتغاله لم ينم ليلة واحدة بكمالها ولا اشتغل النهار بسوى المطالعة ـ

وقال الامام الزرنوجى ، دخل حسن بن زياد رحمه الله تعالى فى التفقه وهو ابن ثمانين سنة ولم يبت على الفراش اربعين سنة ـ

وكان محمد بن الحسن (الشيبانى) لاينام الليل وكان عنده الماء يزيل =

ولاباس

التفرج في المستنزهات

ولابأس ان يريح نفسه وقلبه وذهنه وبصره اذا كلّ (١) شيء من ذلك او ضعف بتنزه وتفرج في المستنزهات (٢) بحيث يعود الى

= نومه بالماء وكان يقول ان النوم من الحرارة فلابدمن دفعه بالماء البارد ـ تعليم المتعلم ص ٢٣ ـ

اراحة النفس عندالملال

(١) وكان ابن عباس رضي الله عنه اذا كلّ من الكلام يقول هاتوا ديوان الشعراء ـ تعليم المتعلم ص ـ ٢٣ ـ

وقال عكرمة انى لاخرج الى السوق فاسمع الرجل يتكلم بالكلمة فيفتح لى خمسون بابا من العلم ـ وكان عكرمة طلب العلم اربعين سنة . توفى سنة ١٠٧ رحمه الله ـ تذكره ج ١ ـ ص ٩٠ ـ

قلت ـ فيه ترغيب للرواج الى الاسواق تحصيلا للعلم وتفريحا للقلب .

وكان شعبة بن الحجاج اذا ضجر من املاء الحديث ينا شد الاشعار وفيات الاعيان ج ١ ـ ص ٢٦٠ ـ

(٢) قال ابن خلكان (ان الشيخ ابا نصر الفارابى) مدة قيامه بدمشق لا يكون غالبا الا عند مجتمع ماء او مشتبك رياض ويؤلف هناك كتبه ويتناوبه المشتغلون عليه ـ وفيات الاعيان ج ٢ ـ ص ١٠٣ ـ

السير الى الاسواق

وقال الدينورى في المجالسة انا جعفر بن ابى عثمان سمعت يحيى بن معين يقول دخلنا على غندر فقال لااحدثكم بشىء حتى تمشون الى السوق فيراكم الناس فيكرمونى فمشينا خلفه فجعل الناس يقولون من هؤلاء يا ابا عبدالله فيقول هؤلاء اصحاب الحديث جاؤنى من بغداد يكتبون عنى ومات غندر سنة ١٩٣ ـ تذكره ج ـ ١ ـ ص ٢٧٧ ـ

قلت ـ وان ورد هذا الخبر في الاكرام للعلم ظاهرا لكن رواح مثل هذا الامام مع رفقته الى السوق يدل على اباحة التفرج في المستنزهات باطنا ـ

حاله ولا يضيع عليه زمانه (١) .

اجود الرياضات المشى

ولا بأس بمعاناة المشى ورياضة البدن به (١) فقد قيل انه ينعش الحرارة ويذيب فضول الاخلاط وينشط البدن .

---

(١) لفظة زمانه — اضيفت من صف (١) قلت ، لما كان العلماء والطلبة كثيرى الاسفار فى الازمنة القديمة واكثر رحلاتهم كان على المشى حتى كانوا يمشون آلاف فراسخ من بلد الى بلد فى طلب العلم فما دعتهم حاجة الى الرياضة البدنية مثل احتياجنا اليها لاسيا فى الاوقات التعليمية ومع ذلك كانت لهم اشغال ملية وفرائض دينية لم يألوا فيها ابدا — مثل الصلاة فى المساجد وشد الرحال الى الحج والتهيؤ للجهاد والمشى خلف الجنائز وعيادة المرضى وشركة المجالس والمحافل وخدمة الاشياخ ومرافقة الاقران والتودد للغرباء واداء حقوق الجيران واسترضاء الابوين فكفى لهم هذه الخدمات الجليلة والفرائض العظيمة فصحت اجسامهم وطابت اعمارهم ونزهت ارواحهم حتى صاروا اغنياء عن الرياضة والمواظبة على المشى وبقينا مفتقرين الى الرياضة الحسية قاصرين عن ادراك المعالى الخفية ، وما قلت هذا من نفسى فلينظر الى شهادات هذه الاعمال السنية —

قال ابو حاتم الرازى ، اول ما رحلت اقمت سبع سنين ومشيت على قدمى زيادة على الف فرسخ ثم تركت العدد وخرجت من البحرين الى مصر ماشيا ثم الى الرملة ماشيا ثم الى طرسوس ماشيا ولى عشرون سنة — وابو حاتم الرازى توفى سنة ٢٧٧ رحمه الله — تذكره ج ٢ — ص — ٢٣٣ .

كان ابن ابى ذئب يبكر الى الجمعة فيصلى حتى يخرج الامام وكان من رجال العلم صرامة وقوالا بالحق وتوفى سنة ١٩٥ — رحمه الله تذكره ج — ١ — ص — ١٨٠ —

الاعتدال في المباشرة

ولا بأس (١) بالوطى الحلال اذا احتاج اليه فقد قال الاطباء بانه يخفف الفضول وينشط ويصفى الذهن اذا كان عند الحاجة باعتدال ويحذر كثرته حذر العدو (٢) فانه كما قيل .

(ماء الحياة يصب (٣) فى الارحام)

اقوال الاطباء فيه

يضعف السمع والبصر والعصب والحرارة والهضم وغير ذلك من الامراض الرديئة .

ـــ قال الفلاس كان هشام بن حسان من العابدين احضرت الى بابه الجمل والزاد والسفرة ليحج فشق على امه واخذها شبه الرعدة فبطل من اجلها فلما توفيت كان لا يدع الحج ـ ومن اقواله هشام بن حسان ـ ليت لى من العلم لاعلىّ ولالى ـ تذكره ـ ج ١ ـ ص ٥٤ ـ
قال عباد بن العوام شهدت جنازة منصور بن زاذان وقد اخذ خالى بيدى من كثرة الزحام ـ تذكره ج ١ ـ ص ١٣٤ ـ
قال بكار السيرينى كان ابن عون يصوم يوما ويفطر يوما وصحبته دهرى وكان يغزو ويركب الخيل ـ وكان ابن عون اماما فى العلم رأسا فى التأله ـ توفى سنة ١٥١ رحمه الله ـ تذكره ج ١ ـ ص ١٤١ ـ
عبدالله بن المبارك قال قد مت على سفيان الثورى فقلت مابك قال انا مريض وشارب دواء وفى عمرة فقلت هاتوا بصلة وشققتها فقلت شمها فعطس وقال الحمد لله رب العالمين فسكن الغم الذى كان فيه فقال بخ بخ فقيه وطبيب ـ قال الذهبى ان عبدالله بن المبارك افنى عمره فى الاسفار حاجا ومجاهدا وتاجرا وقال ابو اسامة ما رأيت رجلا اطلب للعلم فى الآفاق من ابن المبارك ـ تذكره ج ـ ١ ـ ص ـ ٢٥٦ ـ
قال محمد بن المسيب كنت امشى فى مصر وفى كمى مائة جزء فى كل جزء الف حديث ـ روى عنه امام الائمة ابن خزيمة توفى سنة ٣١٥ تذكره ـ ج ـ ٣ ـ ص ١١ ـ
(١) ـ ١ ـ ولا بأس ايضا ـ (٢) ١ ـ الغدد (٣) صف ـ ١ ـ يراق

والمحققون من الاطباء يرون ان تركه اولى الا لضرورة(١) او استشفاء وبالجملة فلا بأس ان يريح نفسه اذا خاف مللا .

التنزه في اماكن البرية

وكان بعض اكابر العلماء يجمع اصحابه في بعض اماكن التنزه (٢) في بعض ايام السنة ويتمازحون بما لا ضرر عليهم في دين ولا عرض .

---

(١) صف ـ لضرر (٢) صف ـ البرية ـ

وقال ابن المديني كان (عبد السلام بن حرب) يجلس في السنة مرة مجلسا عاما وكان عبدالسلام مسندامعمرا حافظا ـ توفي سنة ١٨٧ ـ رحمه الله ـ

قلت ـ وان لم يذكر اهتمامه لهذا المجلس السنوي، لكن الاجتماع في كل سنة يدل على عظمته ـ

الضيافة البستانية

وقد استوعب الحاكم سيرة ابن خزيمة واحواله وساق انه عمل دعوة عديمة النظير في بستان (وكانت لابن خزيمة بساتين نزهة) خرج اليه يمر في اسواق نيسابور ويعزم على الناس ويبادرون معه فرحين مسرورين حاملين ما امكنهم من الشواء والحلوى والطيبات حتى لم يتركوا في المدينة شيئا من ذلك واجتمع عالم لايحصون وهذه دعوة لم يتهيأ مثلها الا لسلطان ـ

وقال في موضع آخر ـ وقال (الحاكم) وحدثني ابو احمد الحسين بن علي ان الضيافة كانت في جمادى الاولى سنة تسع وكانت لم يعهد عملها من ابن خزيمة فاحضر جملة من الاغنام والحملان واعدال السكر والفرش والآلات والطباخين ثم تقدم الى جماعة من المحدثين من الشبان والشيوخ فاجتمعوا نحو رود وركبوا منها وتقدم ابو بكر بن خزيمة يخرق الاسواق سوقا سوقا يسأ لهم ان يجيبوه ويقول سألت من يرجع الى الفتوة والمحبة الى ان يلزم جماعتنا اليوم فكانوا يجيئون فوجا فوجا حتى لم يبق كبير احد في البلد والطباخون يطبخون

العاشر

ان يترك العشرة فان تركها من اهم ماينبغي لطالب العلم ولاسيما لغير الجنس وخصوصا لمن كثر لعبه وقلت فكرته فان الطباع سراقة وآفة العشرة ضياع العمر بغير فائدة وذهاب المال والعرض ان كان (١) لغير اهل وذهاب الدين ان كانت لغير اهله .

ترك المعاشرة لغير الجنس

و الذي ينبغي لطالب العلم ان لايخالط الا من يفيده او يستفيد منه كما روى (٢) عن النبي صلى الله عليه وسلم اغد عالما او متعلما ولا تكن الثالث فتهلك .

اختيار الرفيق في الطلب

فان شرع (٣) او تعرض لصحبة من يضيع عمره معه ولا يفيده ولا يستفيد منه ولايعينه على ماهو بصدده فليتلطف في قطع عشرته من اول الامر قبل تمكنها فان الامور اذا تمكنت عسرت ازالتها ومن الجاري على السنة الفقهاء الدفع اسهل من الرفع .

فان احتاج الى ان يصحبه (٤) فليكن صاحبا صالحا دينا تقيا ورعا ذكيا

صفات الرفيق

= وجماعة من الخبازين يخبزون حتى حمل جميع ما وجدوا ايضا في البلد من الخبز والشواء على البغال والجمال والحمير والامام قائم يجري امر الضيافة على احسن مايكون حتى شهد من حضر أنه لم يشهد مثلها — قلت— انظر الى مثل هذا التمازج بحضرة امام الائمة ابي بكر بن خزيمة الذي انتهت اليه الامامة والحفظ في عصره بخراسان وكانت وفاته سنة احدى عشرة و ثلثمائة رحمه الله تعالى —تذكره — ج — ٢ ص—٢٦٣ — ٢٦٥ (١) صف — واذا كان (٢) صف كما روى — والحديث اخرجه ابن عبدالبر في كتاب العلم — مختصره — ص ١٩ (٣) صف — تسرع (٤) ا — من يصحبه — وقال الامام الزرنوجي رحمه الله — واما اختيار الشريك فينبغي ان يختار المجد والورع وصاحب الطبع المستقيم والمتفهم ويفر من الكسلان والمعطل والمكثار والمفسد

كثير الخير قليل الشر حسن المداراة قليل المماراة ان نسى ذكره وان ذكر اعانه وان احتاج واساه وان ضجر صبره ٠

ومما يروى عن علي رضى الله عنه ٠

فلا تصحب اخا الجهل	واياك واياه
فكم من جاهل اردى	حليما حين واخاه
يقاس المرء بالمرء	اذا ما هو ماشاه

والفتان ــ تعليم المتعلم ص ــ ٨ ــ

قلت ــ انظر الى الصداقة والرفاقة والمودة بين الطالبين فى عصرهم ،

وعن ابن عيينة قال يلوموننى على حب على ابن المدينى والله لما اتعلم منه اكثر مما يتعلم منى ــ

وقال احمد بن سيار كان ابن عيينة يسمى عليا حية الوادى ــ

المرافقة بين الطلبة

وقال ابن معين كان نعيم صديقى وهو صدوق ــ ونعيم هو ابن حماد المروزى توفى سنة ٢٢٨ ــ تذكره ج ٢ ــ ص ٧ ــ ١٥ ــ

قال البخارى كان على بن الحسين يجلس الى زيد بن اسلم فكلم فى ذلك فقال انما يجلس الرجل الى من ينفعه فى دينه ــ تذكره ــ ج ١ ــ ص ١٢٤

وقال ابو حاتم الرازى بقيت بالبصرة سنة اربع عشرة فبعت ثيابى حتى نفدت وجعت يومين فاعلمت رفيقى فقال معى دينار فاعطانى نصفه وطلعنا مرة من البحر وقد فرغ زادنا فمشينا ثلاثه ايام لانأكل شيئا فالقينا بانفسنا وفينا شيخ فسقط مغشيا عليه فجئنا نحركه وهو لا يعقل فتركناه ومشينا فرسخا فسقطت مغشيا علىّ ومضى صاحبى فرأى بعد سفينة فنزلوا الساحل فلوح بثوبه فجاؤه فسقوه فقال ادركوا رفيقين لى فما شعرت الا برجل يرش على وجهى ثم سقانى ثم اتوا بالشيخ فبقينا اياما حتى رجعت الينا انفسنا ــ تذكره ــ ج ٢ ــ ص ١٢٣ ــ

ولبعضهم

ولبعضهم

ان اخاك الصدق من كان معك   ومن يضر نفسه لينفعك
ومن اذا ريب زمان صدعك   شتت شمل نفسه ليجمعك (١)

الفصل الثانى

فى آدابه مع شيخه وقدوته وما يجب عليه من عظيم حرمته .

وهو ثلاثة عشر نوعا

الاول

اختيار الشيخ

انه ينبغى للطالب ان يقدم النظر ويستخير الله فيمن يأخذ العلم عنه ويكتسب حسن الاخلاق والآداب منه وليكن ان امكن ممن كملت اهليته وتحققت شفقته وظهرت مرؤته وعرفت عفته واشتهرت صيانته وكان احسن تعليما واجود تفهيما ولا يرغب الطالب فى زيادة العلم مع نقص فى ورع اودين اوعدم خلق جميل .

اوصاف المعلمين

فعن بعض السلف هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم (١)

---

(١) سقطت هذه الابيات من نسخة صف ـ

(٢) قال الزرنوجى رحمه الله ـ واما اختيار الاستاذ فينبغى ان يختار الاعلم والاورع والاسن كما اختار ابو حنيفة حماد بن ابى سليمان بعد التأمل والتفكر وقال وجدته شيخا وقورا حليما صبورا ـ تعليم المتعلم ص ٧ ـ

وقال على بن عيسى سمعت احمد بن سلمة يقول دعا ابى لاسحاق الى طعام واراد ان يستشيره فى خروجى الى قتيبة فقال ان ابنى هذا قدالح علىّ فى خروجه الى قتيبة فماترى انت وذكر له شفقته على فنظر الى اسحاق وقال هذا يجلس فى مجلسى بالقرب منى وقد سمع منى كثيرا وابو رجاء عنده من اللقى ما ليس عندنا فارى لك ان تأذن له عسى ان

الحذر من التقييد بالمشهورين — وليحذر من التقييد بالمشهورين وترك الأخذ عن الخاملين فقد عد الغزالى وغيره ذلك من الكبر (١) على العلم وجعله عين الحماقة لان الحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها و يغتنمها حيث ظفر بها و يتقلد المنة لمن ساقها اليه فانه يهرب من مخافة الجهل كما يهرب من الاسد والهارب من الاسد لا يانف من دلالة من يدله على الخلاص كائنا من كان .
فاذا كان الخامل ممن ترجى بركته كان النفع به اعم (٢) والتحصيل من جهته اتم واذا سبرت (٣) احوال السلف والخلف لم تجد النفع

= ينتفع يوما ما — واحمد بن سلمة الحافظ صاحب الصحيح كان رفيق مسلم فى الرحلة الى بلخ والى البصرة — توفى سنة ٢٨٦ رحمه الله — تذكره ج ٢ — ص ١٩١ —
قال ابو بكر بن شاذان انا ابو ذر القاسم بن داود حدثنى ابن ابى الدنيا

طريقة التاديب لاولاد الخلفاء — قال دخل المكتفى على الموفق ولوحه بيده فقال مالك لوحك بيدك فقال مات غلامى واستراح من الكتّاب قال ليس هذا كلامك — كان الرشيد امر أن يعرض عليه الواح اولاده فعرضت فقال لابنه ما لغلامك ليس لوحك معه قال مات واستراح من الكتّاب قال وكان الموت اسهل عليك من الكتّاب قال ثم جئته فقال كيف محبتك لمؤدبك قلت كيف لا احبه وهو اول من فتق لسانى بذكر الله وهو مع ذالك اذا شئت اضحكك واذا شئت ابكاك قال يا راشد احضرنى ثم ابتدأت فى اخبار الخلفاء ومواعظهم فبكى بكاء شديدا قال وابتدأت فذكرت نوادر الاعراب فضحك ضحكا كثيرا ثم قال لى شهرتنى شهرتنى —
قلت — انظر الى تاديب الخلفاء اولادهم واختيار المؤدبين لهم باختيار اذهانهم — وابن ابى الدنيا صاحب التصانيف ، قال الخطيب ادب غير واحد من اولاد الخلفاء توفى سنة ٢٨١ تذكره — ج — ٢ — ٢٢٥ (١) صف — التكبر (٢) صف اعظم (٣) ر — سيرت — كذا — يحصل

يحصل غالبا والفلاح يدرك طالبا الا اذا كان للشيخ من التقوى نصيب وافر وعلى شفقته ونصحه للطلبة دليل ظاهر.

اعتبار المصنفات بحسب تقوى المصنفين

وكذلك اذا اعتبرت المصنفات وجدت الانتفاع بتصنيف الاتقى الازهد اوفر والفلاح بالاشتغال به اكثر.

فضيلة الشيخ من حيث الاخذ عن المشائخ

وليجتهد على ان يكون الشيخ ممن له على العلوم الشرعية تمام الاطلاع وله مع من يوثق به من مشايخ عصره كثرة بحث وطول اجتماع لاممن اخذ عن بطون الاوراق ولم يعرف بصحبة المشايخ الحذاق.

قال الشافعي رضي الله عنه من تفقه من بطون الكتب ضيع الاحكام وكان بعضهم يقول من اعظم البلية تشيخ الصحيفة (١) اى الذين تعلموا من الصحف.

الثانى

طاعة الشيخ فى جميع الامور

ان ينقاد لشيخه فى اموره ولايخرج عن رأيه وتدبيره بل يكون معه كالمريض مع الطبيب الماهر فيشاوره (٢) فيما يقصده ويتحرى رضاه فيما يعتمده ويبالغ فى حرمته ويتقرب الى الله تعالى بخدمته ويعلم ان ذله لشيخه عز وخضوعه له فخر وتواضعه له رفعة —

ويقال أن الشافعي رضي الله عنه عوتب على تواضعه للعلماء — فقال.

اهين لهم نفسى فهم يكرمونها ولن تكرم (٣) النفس التى لاتهينها

التواضع للشيخ

واخذ ابن عباس رضي الله عنه مع جلالته ومرتبته بركاب زيد بن ثابت الانصارى وقال هكذا امرنا ان نفعل بعلمائنا (٤).

وقال احمد بن حنبل لخلف الاحمر (٥) لا اقعد الابين يديك امرنا ان

---

(١) صف تمشيخ ر — تمسح الصحيفة ولعله — الصحفية (٢) صف — فيستامره (٣) — ا — ومن يكرم (٤) والاثر معروف اخرجه الحاكم فى المستدرك ج ٣ — ص ٤٢٣ (٥) فى صف لخلف — وخلف الاحمر هوابو محرز بن حيان احد ائمة اللغة توفى فى حدود الثمانين وماثة بغية الوعاة ص — ٢٤٢

نتواضع لمن نتعلم منه .

وقال الغزالى (١) لاينال العلم الابالتواضع والقاء السمع ، قال ومهما اشار عليه شيخه بطريق فى التعليم (٢) فليقلده وليدع رأيه فخطأ مرشده انفع له من صوابه فى نفسه وقدنبه الله تعالى على ذلك فى قصة موسى والخضر عليهما السلام بقوله انك لن تستطيع معى صبرا ، الآية هذا مع علو قدر موسى الكليم فى الرسالة والعلم حتى شرط عليه السكوت فقال (لاتسألنى عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا) (٣) .

خطأ معلمه خير من صوابه فى نفسه

الثالث

ان ينظره بعين الاجلال ويعتقد فيه درجة الكمال فان ذلك اقرب الى نفعه به وكان بعض السلف اذا ذهب الى شيخه تصدق (٤) بشيء وقال اللهم استرعيب شيخى عنى ولاتذهب بركة علمه منى .

الصدقة والدعاء قبل الحضور عند الشيخ

وقال الشافعى رضى الله عنه ، كنت اصفح الورقة بين يدى مالك صفحا رفيقا هيبة له لئلا يسمع وقعها وقال الربيع ، والله مااجترأت ان اشرب الماء والشافعى ينظر الىّ هيبة له .

اجلال الشيخ

وحضر بعض اولاد الخليفة المهدى (٥) عند شريك (٦) فاستند الى الحائط وسأله عن حديث فلم يلتفت اليه شريك ثم عاد فعاد شريك بمثل ذلك قال تستخف باولاد الخلفاء قال لا ولكن العلم اجل

(١) هو الامام حجة الاسلام ابوحامد محمد بن محمد الغزالى احد أئمة الاعلام صاحب احياء العلوم كان مدرسا فى المدرسة النظامية ببغداد ــ توفى سنة ٥٠٥ ــ رحمه الله ــ مرآة الجنان ج ٣ ــ ص ١٧٧

(٢) صف ــ من التعليم (٣) سورة الكهف الركوع ــ ٨ ــ الآية ٦٩

(٤) ا ــ يتصدق (٥) مات الخليفة المهدى سنة ١٦٩ (٦) هو شريك ابن عبدالله القاضى احد أئمة الاعلام ، قال الذهبى كان شريك حسن الحديث اماما فقيها محدثا مكثرا ــ مات سنة ١٧٧ ــ تذكرة ج ١ ــ ص ٢١٤

عندالله من ان اضيعه ، ويروى العلم ازين عند اهله من ان يضيعوه ·

كيف يخاطب الشيخ

و ينبغى ان لا يخاطب شيخه بتاء الخطاب وكافه ، ولاينا ديه من بعد بل يقول يا سيدى ويا استاذى ·

وقال الخطيب يقول ايها العالم وايها الحافظ ونحوذلك ، وما تقولون فى كذا وما رأيكم فى كذا وشبه ذلك ، ولا يسميه فى غيبته ايضا باسمه الامقرونا بما يشعر بتعظيمه كقوله قال الشيخ اوالاستاذ كذا وقال شيخنا اوقال حجة الاسلام اونحو ذلك (١) ·

---

(١) فى هامش صف

ثلاث خصال للطالب

ويقال انما ينتفع المتعلم بكلام العالم اذا كان فى المتعلم ثلاث خصال التواضع والحرص على التعلم والتعظيم للعالم فبتواضعه ينجع فيه العلم وبحرصه يستخرج العلم وبتعظيمه يستعطف العالم

قلت ــ انظر الى مثل هذا التعظيم للشيوخ عند المخاطبة

قال حماد ثم قدم علينا حجاج وله احدى وثلاثون سنة فرأيت عليه من الزحام مالم ار على حماد بن ابى سليمان قال حماد فرأيت عنده يونس ابن عبيد ومطرا الوراق وداود بن ابى هند جثاة يقولون ياابا ارطاة ما تقول فى كذا ما تقول فى كذا ــ قلت ــ ما خاطبوه باسمه هيبة له بل كنوه تبجيلا ــ تذكره ج ١ ــ ص ١٧٦ ــ وكان عبد الغنى اذا ذكر الدارقطنى قال استاذى ــ وكان عبدالغنى امام زمانه فى الحديث توفى سنة ٤٠٦ ــ

حسن المخاطبة

قال ابن طاهر سمعت ابا اسماعيل الانصارى يقول سمعت الجارودى يقول رحلت الى الطبرانى فقربنى وادنانى وكان يتعسر فى الرواية فقلت له ايها الشيخ تتعسر على وتبذل للغير قال لانك تعرف قدر هذا الشان ــ تذكره ج ٣ ــ ص ٣٣٦ و ــ ٣٤٢ ــ

الرابع

معرفة حق الشيخ

ان يعرف له حقه ولاينسى له فضله ، (۱) قال شعبة (۲) كنت اذا سمعت من الرجل الحديث كنت له عبدا ما يحيا ، وقال ما سمعت من احد شيئا الا واختلفت اليه اكثر مما سمعت منه .

تعظيم حرمته

ومن ذلك ان يعظم حرمته (۳) ويرد غيبته ويغضب لها فان عجز عن ذلك قام وفارق ذلك المجلس .

الاستغفار والدعاء له عند زيارة قبره

وينبغي ان يدعو له مدة حياته ويرعى ذريته واقاربه واوداءه بعد وفاته ويتعمد (٤) زيارة قبره والاستغفار له والصدقة عنه ويسلك في السمت والهدى مسلكه ويراعي في العلم والدين عادته ويقتدي بحركاته وسكناته في عاداته وعباداته ويتأدب بآدابه ولايدع الاقتداء به (٥) .

---

(۱) قال قرة بن خالد كان الحسن اذا قدم عكرمة البصرة امسك عن التفسير والفتيا ما دام عكرمة بالبصرة ـ تذكره ج ۱ ـ ص ـ ۹۰ ـ

(۲) صف ـ سعيد (۳) ا ـ صف حضرته (٤) ا ـ ويتعاهد ـ قلت

تكريم اولاد الشيخ

انظر الى تكريم اولاد الشيخ بعدوفاته تعظيماله ـ قال الزرنوجي وكان استاذنا شيخ الاسلام برهان الدين صاحب الهداية رحمة الله عليه يحكى ان واحدا من كبار ائمة بخارى كان يجلس مجلس الدرس وكان يقوم في خلال الدرس احيانا فسألوه عن ذلك فقال ان ابن استاذي يلعب مع الصبيان في السكة ويجيء احيانا الى باب المسجد فاذا رأيته اقوم له تعظيما لاستاذي ـ تعليم المتعلم ص ـ ۹ ـ

مثال الاقتداء بالشيوخ

(٥) قلت انظر الى مثل هذا الاقتداء بالشيوخ لاتجد نظيرا له في الاعصار قال ابن داسه وبلغنا ان اباداود (هو سليمان بن الاشعث السجستاني صاحب السنن توفي سنة ۲۷٥ رحمه الله تعالى) كان من العلماء العاملين حتى ان بعض الائمة قال كان ابوداود يشبه باحمد بن حنبل ـ

الخامس

الخامس

الصبر على جفوة الشيخ

ان يصبر على جفوة تصدر من شيخه او سوء خلق ولا يصده ذلك عن ملازمته وحسن عقيدته ويتأول افعاله التي يظهر ان الصواب(١) خلافها على احسن تأويل ويبدأ هو عند جفوة الشيخ بالاعتذار والتوبة مما وقع والاستغفار وينسب الموجب اليه ويجعل العتب عليه فان ذلك ابقى لمودة (٢) شيخه واحفظ لقلبه وانفع للطالب في دنياه وآخرته .

وعن بعض السلف من لم يصبر على ذل التعليم بقي عمره في عماية الجهالة ومن صبر عليه آل امره الى عز الدنيا والآخرة .

ولبعضهم

اصبر لداءك ان جفوت طبيبه واصبر لجهلك ان جفوت معلما

وعن ابن عباس (٣) ذللت طالبا فعززت مطلوبا (وقال قبله .

ان المعلم والطبيب كليهما لا ينصحان اذا هما لم يكرما (٤)

وقال معافى بن عمران (٥) مثل الذي يغضب على العالم مثل الذي يغضب على اساطين الجامع .

وقال الشافعي رضي الله عنه قيل لسفيان بن عيينة ان قوما يأتونك من

= في هديه ودله وسمته وكان احمد يشبه في ذلك بوكيع وكان وكيع يشبه في ذلك بسفيان وسفيان بمنصور ومنصور بابراهيم وابراهيم بعلقمة وعلقمة بعبدالله بن مسعود وقال علقمة كان ابن مسعود يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم في هديه ودله - تذكره ج ٢ - ص ١٥٣ -

(١) ا - تظهر الى الصواب (٢) صف - لمروءة (٣) ا - وقال ابن عباس رضي الله عنهما (٤) سقط ما بين العكفين من صف - و - ر - فاضيف من ا - (٥) قال الثوري فيه ذاك ياقوتة العلماء مات سنة ١٩٨

مداراة الشيخ

اقطار الارض (١) تغضب عليهم يوشك ان يذهبوا او يتركوك ، فقال للقائل هم حمقى اذاً مثلك ان تركوا ما ينفعهم لسوء خلقي — وقال ابو يوسف رحمه الله خمسة يجب على الانسان مداراتهم (٢) وعدّ منهم العالم ليقتبس من علمه •

السادس

الشكر للشيخ

ان يشكر الشيخ على توقيفه على ما فيه فضيلة وعلى توبيخه على ما فيه نقيصة (٣) او على كسل يعتريه او قصور يعاينه او غير ذلك مما في ايقافه

---

(١) صف — من اقاطير الارض — (٢) في هامش صف — والمداراة دفع الشر بكلام مباح وقال عياض المداراة اعطاء المال ليسلم الدين والدنيا — والمداهنة اعطاء الدين ليسلم ماله ودمه — وقال ابن بطال

معنى المداراة والمداهنة

هو أن يبسط له وجهه يخالقه بخلق حسن لعله يرجع عما هو عليه من الكفر والمعاصي ، والمداهنة ان يجالس اهل المعاصي و يخالطهم ويحسن افعالهم ويمدحهم — من شرح العزية للمالكية ملخصا (٣) قلت على الطالب ان يصبر على توبيخ شيخه وان كان على جفاء منه — قال الحاكم سمعت محمد بن داود بن سليمان يقول كنا عند الحسن بن سفيان فدخل ابن خزيمة وابوعمرو بن الحيرى واحمد بن علي الرازى وهم متوجهون الى فراوة فقال الرازى كتبت هذا الطبق من حديثك قال هات فقرأ ثم ادخل اسنادا في اسناد فرده الحسن ثم بعد قليل فعل ذلك فرده فلما كان في الثالثة قال له الحسن ما هذا قد احتملتك مرتين وانا ابن تسعين سنة فاتق الله في المشائخ فربما استجيبت فيك دعوة

اتق الله في المشايخ

وقال له ابن خزيمة مه لا تؤذ الشيخ قال انما اردت ان تعلم ان ابا العباس يعرف حديثه —

وقال الحاكم كان (الحسن بن سفيان) محدث خراسان في عصره

عليه (١) وتوبيخه ارشاده وصلاحه (٢) ويعد ذلك من الشيخ من نعم الله تعالى عليه باعتناء الشيخ به ونظره اليه فان ذلك امثل (٣) الى قلب الشيخ وابعث على الاعتناء بمصالحه ۔
واذا اوقفه الشيخ على دقيقة من ادب اونقيصة صدرت منه وكان يعرفه من قبل فلا يظهر أنه كان عارفا به وغفل عنه بل يشكر الشيخ على افادته ذلك واعتنائه بامره فان كان له فى ذلك عذر وكان اعلام الشيخ به اصلح فلا بأس به والاتركه الاان يترتب على ترك بيان العذر مفسدة فيتعين اعلامه به ۔

السابع

آداب الدخول على الشيخ

ان لايدخل على الشيخ فى غير المجلس العام الا باستئذان سواء كان

متقدما فى الثبت والكثرة والفهم والفقه والادب ـ مات سنة ٣٠٣ ـ رحمه الله ، تذكره ج ـ ٢ ـ ص ٢٤٦ ـ
قال على بن عثمان اتيت غندرا فذكر من فضله وعلمه بحديث شعبة فقال لى هات كتابك فابيت الا أن يخرج كتابه فاخرجه وقال يزعم الناس انى اشتريت سمكا فاكلوه وانا نائم ولطخوا به يدى ثم قالوا اكلت فشم يدك افما كان يدلنى بطنى ـ تذكره ج ١ ـ ص ٢٧٧ ـ
(١) صف ـ مما فيه ايقافه عليه (٢) قال الحاكم فحدثنى ابو بكر احمد بن يحيى المتكلم ـ قال جماعة منا ان كلام البارى قديم لم يزل وقال جماعة كلامه قديم غير انه لم يثبت الا باخباره وبكلامه فبكرت الى ابى على الثقفى واخبرته بما جرى فقال من انكر أنه لم يزل فقد اعتقد انه محدث وانتشرت هذه المسئلة فى البلد وذهب منصور الطوسى الى ابن خزيمة واخبروه بذلك حتى قال منصور ألم اقل للشيخ ان هؤلاء يعتقدون مذهب الكلامية وهذا مذهبهم فجمع ابن خزيمة اصحابه وقال ألم أنهكم عن الخوض فى الكلام ولم يزدهم على هذا ذلك اليوم ـ تذكره ج ٢ ـ ص ٢٤٦ (٣) صف ـ اميل ـ

الاستئذان — الشيخ وحده او كان معه غيره فان استأذن بحيث يعلم الشيخ ولم يأذن له انصرف ولا يكرر (١) الاستئذان وان شك فى علم الشيخ به فلا يزيد فى الاستئذان فوق ثلاث مرات (٢) او ثلاث طرقات بالباب او الحلقة

طرق الباب — وليكن طرق الباب خفيا (٣) بادب باظفار الاصابع (٤) ثم بالاصابع ثم بالحلقة قليلا قليلا فان كان الموضع بعيدا عن الباب و الحلقة فلا بأس برفع

الترتيب فى الدخول والتسليم — ذلك بقدر ما يسمع لاغير واذا اذن وكانوا جماعة يقدم افضلهم واسنهم بالدخول و السلام عليه (٥) ثم سلم عليه الا فضل فالا فضل .

---

(١) قلت كفى للطالب ان يديم النظر فى هذه الآية الشريفة مقبلا وراجعا عن زيارة شيخه واخيه ـ قال الله تعالى (لاتدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون فان لم تجدوا فيها احدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو ازكى لكم ـ سورة النور ـ ع ٣ الآية ٢٦ ـ ٢٧

(٢) عن ابى سعيد الخدرى قال كنت فى مجلس من مجالس الانصار اذجاء ابو موسى كأنه مذعور فقال استأذنت على عمر ثلاثا فلم يؤذن لى فرجعت وقال ما منعك قلت استأذنت ثلاثا فلم يؤذن لى فرجعت وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا استأذن احدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع ـ الى آخر الحديث رواه البخارى من باب التسليم والاستئذان ـ ج ـ ٢ ـ ص ـ ٩٢٣ ـ (٣) صف ـ خفيفا (٤) (عن انس بن مالك ان ابواب النبى صلى الله عليه وآله وسلم كانت تقرع بالاظافير ـ الادب المفرد ـ ص ١٠٦ ـ قلت وكفى لك ايها الطالب ان تقتدى بالسنة النبوية ولاسيما فى اوان التعلم (٥) قال ابوعمرو النيسابورى الصغير نزلنا خانا بدمشق الصغير؟ ونحن على ان نبكر الى ابن جوصاء فاذا (صاحب) الخان يعدو ويقول ابن ابوعلى الحافظ فقلت هاهنا قال قدجاء الشيخ فاذا ابن جوصاء على بغلة فنزل ثم صعد

وينبغى

نظافة الثياب وطهارة البدن

وينبغى ان يدخل على الشيخ كامل الهيئة متطهر البدن والثياب (١) نظيفهما بعد ما يحتاج اليه من اخذ ظفر وشعر وقطع رائحة كريهة لاسيما ان كان يقصد مجلس العلم فانه مجلس ذكر واجتماع فى عبادة .

آداب التكلم بالشيخ

ومتى دخل على الشيخ فى غير المجلس العام وعنده من يتحدث معه فسكتوا عن الحديث اودخل والشيخ وحده يصلى (٢) اويذكر او يكتب او يطالع فترك ذلك اوسكت ولم يبدأه بكلام اوبسط حديث فليسلم ويخرج سريعا الاان يحثه الشيخ على المكث واذامكث

الى غرفتنا وسلم على ابى على ورحب به وذاكره الى قريب العتمة ثم قال ياابا علي جمعت حديث عبدالله بن دينار؟ قال نعم قال فاخرجه فاخذه فى كمه وقام فلما اصبحنا جاءنا رسوله وحملنا الى منزله فذاكره ابوعلى وانتخب عليه الى المساء ثم انصرفنا الى رحلنا وجماعة من الرحالة ينتظرون اباعلى فسلموا عليه ثم ذكروا شان ابن جوصاء وما نقموا عليه من الاحاديث التى انكروها وابوعلى يسكتهم ويقول لاتفعلوا هذا امام من ائمة المسلمين قد جاز القنطرة ــ تذكره ــ ج ٣ ــ ص ١٨ ــ قلت انظر الى هذا الادب فى الدخول على الشيوخ والتسليم عليهم والمناظرة والمذاكرة بينهم بالملاطفة وحسن المخاطبة ــ (١) قال قتيبة كنا اذا اتينا مالكا خرج الينا مزينا مكحلا مطيبا قد لبس من احسن ثيابه وقال مالك ما ادركت فقهاء بلدنا الاوهم يلبسون الثياب الحسان ــ تذكره ج ١ ــ ص ١٩٧ (٢) قال الزهرى كان عبيدالله بن عبدالله بن عتبة ابن مسعود يطول الصلاة ولايعجل عنها لاحد فبلغنى ان على بن الحسين جاءه وهو يصلى فجلس ينتظره وطول عليه فعوتب فى ذلك وقيل يأتيك ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتحبسه هذا الحبس فقال اللهم غفرا لابد لمن طلب هذا الشان ان يعنى ــ تذكره ج ١ ــ ص ٧٤ ــ

اللبس من احسن الثياب فى الدرس

فلا يطيل الآن يأمره بذلك .

التهيؤ للاستماع — وينبغي ان يدخل على الشيخ او يجلس عنده وقلبه فارغ من الشواغل له وذهنه صاف لا في حال نعاس اوغضب اوجوع شديد اوعطش اونحو ذلك لينشرح صدره لما يقال ويعي ما يسمعه .

الانتظار للشيخ اولى من ان يفوت الدرس — واذا حضر مكان الشيخ فلم يجده جالسا انتظره كيلا (١) يفوت على نفسه درسه فان كل درس يفوت لاعوض له ولا يطرق عليه ليخرج اليه وان كان نائما صبر حتى يستيقظ او ينصرف ثم يعود والصبر خير له فقد روى عن (٢) ابن عباس كان يجلس فى طلب العلم على باب زيد ابن ثابت (٣) حتى يستيقظ فيقال له الا نوقظه لك (٣) فيقول لا وربما طال مقامه وقرعته الشمس وكذلك كان السلف يفعلون .

لا يطلب الاقراء فى غير وقته — ولا يطلب من الشيخ اقراءه فى وقت يشق عليه فيه اولم تجر عادته بالاقراء فيه ولا يخترع عليه (٤) وقتا خاصا به دون غيره وان كان

---

(١) ر — صف — كيما —

(٢) ا — صف — ان (٣) زيد بن ثابت الانصارى رضى الله عنه كان من الراسخين فى العلم قال النبى صلى الله عليه وسلم فيه افرض امتى زيد ابن ثابت وعن الشعبى قال غلب زيد الناس على اثنتين الفرائض والقرآن — قال الذهبى قرأ عليه القرآن جماعة منهم ابن عباس وابو عبدالرحمن السلمى — تذكره ج ١ — ص ٢٩ (٣) فى صف و — ر — نوقضه بالضاد المعجمة ولكن صحح الناسخ فى متن ر — نوقظه بالظاء وهكذا فى — ا — وهو الصواب (٤) كذا فى الاصول ولعله يقترح .

قال الذهبى فى صفة تدريس مالك رضى الله عنه

وكان الغرباء يسألونه عن الحديث فلا يجيب الا فى الحديث بعد الحديث وربما اذن لبعضهم يقرأ عليه وكان له كاتب قد نسخ كتبه يقال له حبيب يقرأ للجماعة فليس احد ممن يحضره يدنو ولا ينظر فى كتابه

رئيسا كبيرا (١) لما فيه من الترفع والحمق على الشيخ والطلبة والعلم، وربما استحيا الشيخ منه فترك لاجله ما هو اهم عنده فى ذلك الوقت. فلا يفلح الطالب فان بدأه الشيخ بوقت معين او خاص بعذر عائق له عن الحضور مع الجماعة اولمصلحة رأها الشيخ فلا بأس بذلك •

الثامن

ان يجلس بين يدى الشيخ جلسة الادب (٢) كما يجلس الصبى بين يدى المقرئ او متربعا بتواضع وخضوع وسكون وخشوع ويصغى الى الشيخ ناظرا اليه ويقبل بكليته عليه متعقلا لقوله بحيث لا يحوجه الى اعادة الكلام مرة ثانية (٣) ولا يلتفت من غير

جلسة الدرس

= ولا يستفهم هيبة لمالك واجلا لا وكان اذا اخطأ حبيب فتح عليه مالك، وقال اسماعيل القاضى كان القعنبى لا يرضى قراءة حبيب فما زال حتى قرأ لنفسه على مالك الموطأ ـ تذكره ج ١ ـ ص ١٩٧ ـ ٣٤٨

قراءة حبيب

(١) عن مصعب الزبيرى قال سأل هارون مالكا وهو فى منزله ومعه بنوه ان يقرأ عليهم فقال ما قرأت على احد منذ زمان وانما يقرأ على فقال هارون اخرج الناس عنى حتى اقرأ انا عليك فقال اذا منع العلم لبعض الخاص لم ينتفع الخاص وامر معن بن عيسى فقرأ ـ تذكره ج ١ ـ ص ١٩٧

(٢) قلت ـ قف على هذه الجلسة فى الدرس ـ عن قيس بن سعد أنه قال ثم قدم علينا حجاج (هو ابن ارطاة) وله احدى وثلاثون سنة فرأيت عليه من الزحام مالم ارعلى حماد بن ابى سليمان قال حماد فرأيت عنده يونس بن عبيد ومطرا الوراق وداودبن ابى هند جثاة يقولون ياابا ارطاة ما تقول فى كذا ماتقول فى كذا ـ تذكره ج ـ ١ ـ ص ١٧٦

(٣) كفى للطالب ان يتوجه الى درسه مثل هذا الاصغاء التام ـ قال قتادة ما قلت لمحدث قط اعد على وما سمعت اذناى قط شيئا الا وعاه قلبى تذكره ج ـ ١ ـ ص ١١٦، قال الغزالى رحمه الله فى الاصغاء =

الاصغاء التام

ضرورة (۱) ولا ينظر الى يمينه اوشماله اوفوقه اوقدامه بغير حاجة ولاسيما عند بحثه له اوعند كلامه معه ـ

العادات المحذورة في الدرس

فلا ينبغي ان ينظر الا اليه ولا يضطرب لضجة يسمعها او يلتفت اليها ولاسيما عند بحث (۲) له ولا ينفض كميه ولا يحسر عن ذراعيه ولا يعبث بيديه اورجليه اوغيرهما من اعضائه ولا يضع يده على لحيته اوفمه او يعبث بها في انفه اويستخرج منها (۳) شيئا ولا يفتح فاه ولا يقرع سنه ولا يضرب الارض براحته او يخط عليها باصابعه ولا يشبك بيديه او يعبث بازراره .

الجلسات المكروهة بين يدى الشيخ

ولا يسند (٤) بحضرة الشيخ الى حائط او مخدة او درابزين (٥) او يجعل يده عليها ولا يعطى الشيخ جنبه او ظهره ولا يعتمد على يده الى ورائه او جنبه ولا يكثر كلامه من غير حاجة ولا يحكى ما يضحك منه او ما فيه بذاءة او يتضمن سوء مخاطبة او سوء ادب ولا يضحك لغير عجب ولا يعجب (٦) دون الشيخ فان غلبه تبسم تبسما (۷) بغير صوت البتة .

= قولا عجيبا ـ فليكن المتعلم لعلمه كالريشة الملقاة في الفلاة تقلبها الرياح كيف شاءت او الحشيشة اليابسة في الماء الجارى تجرى بها الامواج حيث ارادت او الميت بين يدى الغاسل يحركه كيف شاء او كارض ميتة نالت مطرا غزيرا فنشر بته بجميع أجزائها واذعنت بالكلية لقبوله ـ اتحاف السادة ـ ج ۱ ـ ص ۳۱٥

جلسة الادب

(۱) وقال احمد بن سنان كان عبدالرحمن (هو ابن مهدى) لا يتحدث في مجلسه ولا يبرى قلم ولا يقوم احد كأنما على رؤسهم الطير او كأنهم في صلاة ـ تذكره ج ـ ۱ ـ ص ۳۰۳

(۲) صف ـ ۱ ـ بحثه (۳) ۱ ـ يستخرج بها منه (٤) ۱ ـ ولا يستند

(٥) الدرابزين قوائم منتظمة يعلوها متكأ (٦) ـ ۱ ـ ولا لعجب

(۷) وقال فضيل بن غزوان عن على بن الحسين رضى الله عنهما من

ولا يكثر

الادب فى الافعال الفطرية

ولا يكثر التنحنح (١) من غير حاجة ولا يبصق ولا يتنخع (٢) ما امكنه ولا يلفظ النخامة من فيه بل يأخذها من فيه بمنديل اوخرقة اوطرف ثوبه و يتعاهد تغطية اقدامه وارخاء ثيابه وسكون يديه عند بحثه اومذاكرته واذا عطس خفض (٣) صوته جهده وستر (٤) وجهه بمنديل اونحوه واذا تثاءب ستر فاه (٥) بعد رده جهده .

اقوال الائمة فى الضحك والتبسم

ــــ ضحك ضحكة مج مجة من العلم ، وعن هشام الدستوائى قال عجبت للعالم كيف يضحك ــ تذكره ج ١ ص ٧١ ــ ١٥٥

و قال العجلى كان (عبيدالله بن موسى) عالما بالقرآن رأسا فيه مارأيته رافعا رأسه ومارئى ضاحكا قط ، وقال ابن الفرات رأيته (يعنى اسحاق بن سليمان القيسى) يحدث فضحك غلام فاخرجه ــ تذكره ج ١ ــ ص ٣٢٣

قال الاوزاعى كنا نضحك ونمزح فلما صرنا يقتدى بنا خشيت الا يتبعونا فى التبسم ــ تذكره ج ١ ــ ص ١٧١

قلت ــ الى مثل هذا التبسم اشار المؤلف رحمه الله واجازه فى اثناء الدرس

(١) ومزح يزيد (هو ابن هارون) مع مستمليه فتنحنح احمد (هو ابن حنبل) فقال من المتنحنح ؟

(٢) صف ــ ولا يتنخم ــ عن ابى هريرة (رضى الله عنه) قال اذا تنخع بين يدى القوم فليتوارى بكفيه حتى تقع نخاعته الى الارض الى آخر الحديث ــ الادب المفرد ــ ص ــ ١٨٨

(٣) قلت انظر الى مثل هذا الخفض وقت العطاس تبجيلا للشيخ سمعت احمد بن اسحاق الفقيه يقول ما رأيت فى المحدثين اهيب من ابراهيم بن ابى طالب كنا نجلس كان على رؤسنا الطير لقد عطس ابو بكر العنبرى فاخفى عطاسه فقلت له سرا لا تخف فلست بين يدى الله تعالى ــ تذكره ج ٢ ــ ص ١٩١ ــ

(٤) ا ــ يستر (٥) ا ــ يستر ــ كما قال النبى صلى الله عليه وسلم ــــ

وعن على رضى الله عنه قال من حق العالم عليك ان تسلم على القوم عامة وتخصه بالتحية وان تجلس امامه ولا تشيرن عنده بيديك ولا تغمز (١) بعينيك غيره ولا تقولن قال فلان خلاف قوله ولا تغتابن عنده احدا ولا تطلبن عثرته وان زل قبلت معذرته وعليك ان توقره لله تعالى وان كانت له حاجة سبقت (٢) القوم الى خدمته ولا تسار في مجلسه ولا تأخذ بثوبه ولا تلح عليه اذا كسل ولا تشبع من طول صحبته فانما هو كالنخلة تنتظر متى يسقط عليك منها شيء (٣) ولقد جمع رضى الله عنه في هذه الوصية ما فيه كفاية .

وصية على رضى الله عنه

قال بعضهم ومن تعظيم الشيخ ان لا يجلس الى جانبه ولا على مصلاه او وسادته وان امره الشيخ بذلك فلا يفعله الا اذا جزم عليه جزما يشق عليه مخالفته فلا بأس بامتثال امره في تلك الحال ثم يعود الى ما يقتضيه الادب وقد تكلم الناس في اى الامرين اولى ان يعتمد امتثال الامر او سلوك الادب والذى يترجح ما قدمته من التفصيل فان جزم (٤) الشيخ بما امره به بحيث يشق عليه مخالفته فامتثال الامر اولى والا فسلوك الادب اولى لجواز أن يقصد الشيخ خيره واظهار احترامه (٥) والاعتناء به فيقابل هو ذلك بما يجب من تعظيم الشيخ والادب معه .

الجلوس على الوسادة

= اما التثاؤب فانما هو من الشيطان فاذا تثاوب احدكم فليرده ما استطاع ، رواه البخارى في باب اذا تثاوب فليضع يده على فيه ج ٢ — ص ٩١٩ —

(١) — ا — ولا تعمد (٢) صف — سعت (٣) اخرجه ابن عبد البر في كتاب العلم — ص ٦٥ (٤) ا — عزم (٥) زائدة عن مجالد قال كنت مع ابراهيم فاقبل الشعبى فقام اليه ابراهيم ثم جاء فجلس في موضع ابراهيم — تذكره ج ١ ص ٧٦ —

التاسع

التلطف في السوال والجواب

ان يحسن خطابه مع الشيخ بقدر الامكان ولايقول له لم (١) ولالانسلم ولا من نقل هذا ولا اين موضعه وشبه ذلك فان اراد استفادته تلطف (٢) في الوصول الى ذلك ثم هو في مجلس آخر اولى على سبيل الافادة (٣) ٠

عن بعض السلف من قال لشيخه لم لم يفلح (٤) ابدا واذا ذكر الشيخ شيئا فلا يقل هكذا قلت اوخطرلي اوسمعت اوهكذا قال فلان الا ان يعلم ايثار الشيخ ذلك وهكذا لايقول قال فلان خلاف هذا وروى فلان خلافه او هذا غير صحيح ونحوذلك ٠

الحذر من المماراة في الدرس

واذا اصر الشيخ على قول اودليل ولم يظهر له اوعلى خلاف صواب سهوا فلا يغير وجهه اوعينيه اويشير الى غيره كالمنكر لما قاله بل يأخذه ببشر ظاهر وان لم يكن الشيخ مصيبا (٥) لغفلة اوسهو اوقصور

---

(١) وقال ابواحمد حسينك سمعت امام الائمة ابا بكر يحكى عن علي بن خشرم عن ابن راهويه انه قال احفظ سبعين الف حديث فقلت لابي بكر فكم يحفظ الشيخ فضربني على رأسي وقال ما اكثر فضولك ، قلت فليحذر الطالب عن مثل هذه الاسئلة الفضولية ــ تذكره ج ٢ ص ٢٦١

(٢) قلت انظر الى مثل هذا التلطف في السؤال ، قال مجاهد عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات اقف عند كل آية اسأله فيم نزلت وكيف كانت ــ تذكره ــ ج ١ ــ ص ٨٦ ٠

(٣) ا ــ صف ــ الاستفادة (٤) عن الزهري قال كان ابوسلمة يماري ابن عباس فحرم بذلك علما كثيرا ــ مختصر كتاب العلم ــ ص ٦٥ قلت فليحذر الطالب من المماراة في الدرس والا يحرم من المنفعة العظيمة (٥) قال الشعبي لو اصبت تسعا وتسعين مرة واخطأت مرة لاعدوا على تلك الواحدة ــ تذكره ــ ج ١ ــ ص ٧٧

نظر فى تلك الحال فان العصمة فى البشر للانبياء صلى الله عليهم وسلم(١) ـ

التحفظ فى مخاطبة الشيخ

وليتحفظ من مخاطبة الشيخ بما يعتاده بعض الناس (٢) فى كلامه ـ ولا يليق خطابه به مثل ايش بك وفهمت وسمعت وتدرى ويا انسان ونحو ذلك وكذلك لايحكى له ما خوطب به غيره مما لا يليق خطاب الشيخ به (٣) وان كان حاكيا مثل قال فلان لفلان انت قليل البر وما عندك خير وشبه ذلك بل يقول اذا اراد الحكاية ماجرت العادة بالكناية به مثل قال فلان لفلان الابعد قليل البر وما عند البعيد خير وشبه ذلك .

الحذر من مفاجاة الشيخ

وليتحفظ (٤) من مفاجأة الشيخ بصورة رد عليه فانه يقع ممن لايحسن

ـــ قلت ـ فليعدها الطالب على الشيخ بحسن المخاطبة و طلاقة الوجه لئلا يتأذى الشيخ باعادته فيفوت المقصود .

قدم هارون امير المؤمنين المدينة ليحج ومعه ابو يوسف فاتى مالك امير المؤمنين فقربه واكرمه فلما جلس اقبل عليه ابو يوسف فسأله عن مسألة فلم يجبه ثم عاد فسأله فلم يجبه فقال امير المؤمنين يا ابا عبدالله هذا قاضينا يعقوب يسألك فاقبل عليه مالك فقال يا هذا اذا رأيتني جلست لأهل الباطل فتعال اجبك معهم ـ تذكره ج ١ ـ ص ١٩٦ ـ

(١) ا ـ عليهم اجمعين (٢) ا ـ اهل الناس (٣) قف على مثل هذه

المخاطبة الحسنة

المخاطبة الجميلة حدث ابوعثمان المازنى قال رأيت الاصمعي وقد جاء الى حلقة ابي زيد اللغوى فقبل رأسه وجلس بين يديه وقال انت رئيسنا وسيدنا منذ خمسين سنة ـ وابو زيد اللغوى كان من ائمة الادب وغلبت عليه اللغة والنوادر والغريب توفى سنة ٢١٥ ـ وفيات الاعيان ـ ج ١ ـ ص ٢٦٠

(٤) ا ـ ويتحفظ ـ وقال احمد بن حنبل كان ابو معاوية اذا سئل عن حديث الاعمش يقول قد صار فى فمى علقما ـ تذكره ج ١ ـ ص ٢٧١ ـ وروي عن اسحاق بن راهويه قال كنا بمكة والشافعي واحمد ـــ

الادب

== ابن حنبل ايضا بها وكان احمد يجالس الشافعي وكنت لا اجالسه فقال لى احمد يا ابا يعقوب لم لا تجالس هذا الرجل فقلت ما اصنع به وسنه قريب من سننا كيف اترك ابن عيينة وسائر المشايخ لاجله قال ويحك ان هذا يفوت وذلك لا يفوت قال اسحاق فذهبت اليه وتناظرنا فى كراء بيوت اهل مكة وكان الشافعي تساهل فى المناظرة وانا بالغت فى التقرير ولما فرغت من كلامى وكان معى رجل من اهل مرو فالتفت اليه وقلت مردك هكذا مردك قيل واكالى ينسب (١) يقول بالفارسية هذا الرجل ليس له كمال فعلم الشافعي انى قلت فيه سوءا فقال لى اتناظر قلت للمناظرة جئت قال الشافعي قال الله تعالى (للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم) فنسب الديار الى مالكها او الى غير مالكها وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم فتح مكة من اغلق بابه فهو آمن ومن دخل دار ابى سفيان فهو آمن فنسب الديار الى اربابها ام الى غير اربابها واشترى عمر بن الخطاب دارا للسجن من مالك او من غير مالك وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهل ترك لنا عقيل من دار قال اسحاق فقلت الدليل على صحة قولى ان بعض التابعين قال به فقال الشافعي لبعض الحاضرين من هذا فقيل اسحاق بن ابراهيم الحنظلى فقال الشافعي انت الذى يزعم اهل خراسان انك فقيههم قال اسحاق هكذا يزعمون فقال الشافعي ما احوجنى ان يكون غيرك فكنت آمر بعرك اذنيه (٢) اقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانت تقول قال عطاء وطاوس والحسن وابراهيم وهل لاحد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حجة — طبقات الشافعية ج ١ — ص ٢٣٦ — قلت فليحذر الطالب من مفاجاة الشيخ لاسيما اذا اراد ان يستفيد منه دائما —

---

(١) كذا — ولعله قال وراكمالى نيست (٢) قف على مثل هذه العقوبة اذا اساء الطالب الادب وهى جارية الى زماننا هذا فى المكاتب والمدارس —

الادب من الناس كثيرا مس ان يقول له الشيخ انت قلت كذا وكذا فيقول ما قلت كذا ويقول له الشيخ مرادك فى سؤالك كذا اوخطر لك كذا فيقول لا اوما هذا مرادى (١) اوما خطر لى هذا وشبه ذلك بل طريقه ان يتلطف بالمعاسرة (٢) عن الرد على الشيخ وكذلك اذا استفهم (٣) الشيخ استفهام تقرير وجزم كقوله الم تقل كذا واليس مرادك كذا فلا يبادر بالرد عليه بقوله لا اوما هو مرادى بل يسكت (٤) او يورى عن ذلك بكلام لطيف يفهم الشيخ قصده منه، فان لم يكن بد من تحرير قصده وقوله فليقل فانا الآن اقول كذا واعود الى قصد كذا ويعيد كلامه ولا يقل الذى قلته اوالذى قصدته ليضمنه الرد عليه ـ

وكذلك ينبغى ان يقول فى موضع لم ولا نسلم (٥) فان قيل لنا كذا او فان منعنا ذلك (٦) اوفان سئلنا عن كذا اوفان اورد كذا وشبه ذلك ليكون مستفهما للجواب سائلا له بحسن ادب ولطف عبارة .

العاشر

اذا سمع الشيخ يذكر حكما فى مسئلة اوفائدة مستغربة او يحكى حكاية اوينشد شعرا وهو يحفظ ذلك اصغى اليه اصغاء مستفيد له فى الحال

---

(١) ا ـ اوما مرادى (٢) صف ـ ا ـ بالمكاسرة ـ (٣) ا ـ استفهمه
(٤) قلت انظر الى طريق التفهيم واستحياء الطالب منه اذا لم يفهم المسئلة وكان الربيع بطىء الفهم فكرر الشافعى عليه مسألة واحدة اربعين مرة فلم يفهم وقام من المجلس حياء فدعاه الشافعى فى خلوة وكرر عليه حتى فهم ـ طبقات الشافعية ج ١ ـ ص ٢٦٠ (٥) صف ـ ولا اسلم
(٦) ا ـ سمعنا ـ قلت وهذه الالفاظ متداولة فى البحث والمناظرة فللطالب ان يتكلم باحسن منها ـ

متعطش اليه فرح به كأنه لم يسمعه قط (١) .

الالتفات الى الشيخ

قال عطاء (٢) انى لاسمع الحديث من الرجل وانا اعلم به منه فاريه من نفسى انى لا احسن منه شيئا. وعنه قال ان الشاب ليتحدث بحديث فاسمع له كأنى لم اسمعه ولقد سمعته قبل ان يولد .

الحذر من الاستغناء عن الشيخ

فان سأله الشيخ عند الشروع فى ذلك عن حفظه له فلا يجيب بنعم لما فيه من الاستغناء عن الشيخ فيه ولا يقل لا لما فيه من الكذب بل يقول احب ان اسمعه من الشيخ اوأن استفيده منه اذ بعد عهدى او هو من جهتكم اصح (٣) فان علم من حال الشيخ انه يؤثر العلم بحفظه له مسرة به او اشار اليه باتمامه امتحانا لضبطه وحفظه اولاظهار تحصيله فلابأس باتباع غرض الشيخ ابتغاء مرضاته (٤) وازدياد الرغبة فيه

السرور على وجه الطالب

(١) قال العلامة مرتضى الزبيدى فى كتاب اتحاف السادة المتقين فى شرح احياء علوم الدين - فان الطالب اذا فهم بين يدى معلمه مايقوله ظهر السرور فى وجهه وهذه علامة وقوعه على القلب وقبوله له من حيث الفهم ، ويحكى ان جالينوس كان يقرر يوما فى مسألة مشكلة والطلبة به محدقون فقال لهم فهمتم قالوا نعم قال لا لوفهمتم لظهر السرور على وجوهكم. إتحاف السادة ج ١ - ص ٣١٥

(٢) هو عطاء بن ابى رباح مفتى اهل مكة ومحدثهم قال ابو حنيفة ما رأيت احدا افضل من عطاء - مات سنة ١١٥ - تذكره ج ١ - ص - ٩٢

(٣) قال الشافعى لمالك رضى الله عنهما - يا ابا عبدالله اقرأ عليك قال يا ابن اخى تأتى برجل يقرؤه على فتسمع فقلت اقرأ عليك فتسمع الى كلامى فقال لى اقرأه . طبقات الشافعية - ج ١ - ص ٢٥٤ -

(٤) قال الدارقطنى ما رأيت احفظ من ابن زياد (هو ابوبكر بن زيادا لمجود) كان يعرف زيادات الالفاظ فى المتون ولما قعد للتحديث

الحذر من تكرار السؤال

ولا ينبغى للطالب ان يكرر سؤال ما يعلمه ولا استفهام ما يفهمه فانه يضيع الزمان وربما اضجر الشيخ، قال الزهرى اعادة الحديث اشد من نقل الصخر وينبغى ان لا يقصر (١) فى الاصغاء والتفهم اويشتغل (٢) ذهنه بفكر او حديث ثم يستعيد (٣) الشيخ ما قاله لان ذلك اساءة ادب بل يكون مصغيا لكلامه حاضرالذهن لمايسمعه من اول مرة . وكان بعض المشايخ لايعيدلمثل هذا اذا ستعاده ويزيده عقوبة له .

الاستعادة باللطف

واذا لم يسمع كلام الشيخ لبعده اولم يفهمه من الاصغاء اليه والاقبال عليه ، فله ان يسأل الشيخ اعادته وتفهيمه بعد بيان عذره بسؤال لطيف .

الحادى عشر

لايسبق الشيخ الى الجواب

ان لايسبق الشيخ الى شرح مسألة اوجواب سؤال منه اومن غيره ولايساوقه فيه ولا يظهر معرفته به اوادراكه له قبل الشيخ فان عرض الشيخ عليه ذلك ابتداء والتمسه منه فلا بأس (٤) .

قالوا حدث قال بل سلوا انتم فسئل عن احاديث فاجاب فيها واملى بها ـ تذكره ج ـ ٣ ـ ص ٣٨

(١) ر ـ لايقص ـ كذا (٢) صف ـ يشغل ـ ا ـ شغل (٣) ا ـ لم يستعد وكان عاصم يجلس على سطح وينشر الخلق حتى سمعته يوما يقول حدثنا الليث بن سعد وهم يستعيدونه فاعاده اربع عشرة مرة والناس لايسمعون ـ تذكره ج ـ ١ ـ ص ٣٥٩

الافتاء عند الشيخ

(٤) عن حجاج بن عمرو بن غزية انه كان جالسا عند زيد بن ثابت (رضى الله عنه) فجاءه ابن فهد رجل من اليمن فقال يا ابا سعيد ان عندى جوارى ليس نسائى اللائى أكن باعجب الى منهن و ليس كلهن يعجبنى ان تحمل منى افاعزل فقال زيد أفته يا حجاج قال قلت غفر الله لك انما نجلس اليك لنتعلم منك فقال أفته قال قلت هو

وينبغى

النهي عن قطع الكلام

و ينبغي ان لا يقطع على الشيخ كلامه (١) اى كلام كان ولايسابقه فيه ولايساوقه بل يصبر حتى يفرغ الشيخ كلامه ثم يتكلم، ولا يتحدث مع غيره والشيخ يتحدث معه اومع جماعة المجلس.

المبادرة الى اشارة الشيخ

وليكن ذهنه حاضرا فى كل وقت (٢) بحيث اذا امره بشيء اوسأله عن شيء اواشار اليه لم يحوجه الى اعادته ثانيا بل يبادر اليه مسرعا

= حرثك ان شئت سقيته وان شئت عطشته ، وكنت اسمع ذلك من زيد بن ثابت فقال زيد صدق- اخرجه ابن عبدالبر فى كتاب العلم مختصره ص- ٦١

(١) قال ابو ابراهيم المزنى وكنت يوما عنده (اى عندالشافعى) اذدخل عليه حفص الفرد فسأله عن سؤالات كثيرة فبينما الكلام يجري بينهما وقد دق حتى لا افهمه اذ التفت الى الشافعي مسرعا فقال يا مزنى فقلت لبيك قال تدري ماقال حفص قلت لا قال خيرلك ان لاتدري طبقات الشافعية - ج ١ - ص ٢٤١

مثال ادب الشيخ

قلت انظر الى هذا الاحتراز من قطع الكلام على الشيخ فليجب على الطالب ان يجتنب منه والايكون مبغوضا عند الشيخ فيحرم من ادراك المعالى

(٢) ١ - حاضرا فى حهة الشيخ - قلت قف على هذا الاصغاء التام ونفعه العام - قال ابو اسحاق الاسفرائيني لما قدمت من بغداد كنت ادرس فى جامع نيسابور مسألة الروح واشرح القول فى انها مخلوقة وكان النصر اباذى قاعدا متباعدا عنا فاصغى الى كلامي فاجتاز بنا يوما فقال لمحمد الفراء اشهد أنى اسلمت على يد هذا الرجل واشار الى ، والنصر اباذى هو ابراهيم بن محمد بن احمد بن محمويه ابوالقاسم الصوفى الواعظ كان يرجع الى فنون من العلم كثيرة - توفى رحمه الله سنة سبع وستين وثلاثمائة - تاريخ ابن عساكر- ج ١ ص ٢٤٨

ولم يعاوده فيه او يعترض (١) عليه بقوله فان لم يكن الامر كذا .

الثانى عشر

آداب المناولة

اذا ناوله الشيخ شيئا تناوله باليمين وان ناوله شيئا ناوله باليمين فان كان ورقة يقرؤها كفتيا او قصة او مكتوب شرعى ونحو ذلك نشرها ثم دفعها اليه ولا يدفعها اليه مطوية الا اذا علم او ظن إيثار الشيخ لذلك واذا اخذ من الشيخ ورقة بادر الى اخذها منشورة قبل ان يطويها او يتربها .

اخذ الكتاب

واذا ناول الشيخ كتابا ناوله اياه مهيئا لفتحه والقراءة فيه من غير احتياج الى ادارته فان كان النظر فى موضع (٢) معين فليكن مفتوحا كذلك ويعين له المكان ولا يحذف اليه الشيء حذفا من كتاب او ورقة او غير ذلك . ولا يمد يديه (٣) اليه اذا كان بعيدا ولا يحوج الشيخ الى مد يده ايضا لاخذ (٤) منه او عطاء بل يقوم اليه قائما ولا يزحف اليه زحفا واذا جلس بين يديه لذلك فلا يقرب منه قربا كثيرا ينسب فيه الى سوء ادب (٥) .

---

(١) ا – صف – يتعرض (٢) ا – للنظر موضع – قلت انظر الى مثل هذا العمل فى اوقات الدرس، قال مسلمة بن القاسم كان العقيلى جليل القدر عظيم الخطر ما رأيت مثله فكان من اتاه من المحدثين قال اقرأ من كتابك ولا يخرج اصله فتكلمنا فى ذلك وقلنا اما ان يكون من احفظ الناس واما ان يكون من اكذب الناس فاجتمعنا عليه فلما اتيت بالزيادة والنقصان فطن لذلك فاخذ منى الكتاب واخذ القلم فاصلحها من حفظه وقد طابت انفسنا وعلمنا انه من احفظ الناس والعقيلى هو ابو جعفر محمد بن عمرو صاحب كتاب الضعفاء توفى سنة ٣٢٢ – تذكره – ج٣ ص – ٥٠ (٣) ا – يده (٤) ا – الى اخذ (٥) وقال داود حضر مجلسى يوما ابو يعقوب الشريطى وكان من

الحذر من الرد على الشيخ

ولا يضع

ولا يضع رجله او يده او شيئا من بدنه او ثيابه على ثياب الشيخ او وسادته او سجادته ولا يشير اليه بيده (١) او يقربها من وجهه اوصدره او يمس بها شيئا من بدنه او ثيابه .

اعطاء القلم والسكين

واذا ناوله قلما ليمدبه (٢) فليمده قبل اعطائه اياه وان وضع بين يديه دواة فلتكن مفتوحة الاغطية مهيأة للكتابة منها وان ناوله سكينا فلا يصوب اليه شفرتها ولا نصابها ويده قابضة على الشفرة بل يكون عرضا وحد شفرتها الى جهته قابضا على طرف النصاب مما يلي النصل جاعلا نصابها على يمين الآخذ (٣) .

فرش السجادة

وان ناوله سجادة ليصلي عليها نشرها اولا والادب ان يفرشها هو عند قصد ذلك واذا فرشها ثنى مؤخر طرفها الايسر كعادة الصوفية فان كانت مثنية (٤) جعل طرفيها الى يسار المصلي وان كانت فيه صورة محراب تحرى به جهة القبلة ان امكن .

ولا يجلس بحضرة الشيخ على سجادة ولا يصلي عليها اذا كان المكان طاهرا .

تقديم النعل عند الخروج

واذا قام الشيخ بادر القوم الى اخذه السجادة والى الاخذ بيده اوعضده ان احتاج والى تقديم نعله ان لم يشق ذلك على الشيخ

= اهل البصرة فتصدر بنفسه من غير أن يدفعه احد وجلس الى جانبي وقال لي سل ياقتي عمابدالك فكأني غضبت منه الخ ــ وداود هو ابو سليمان الظاهري . وفيات الاعيان ج ١ ــ ص ٢٢٠ (١) ١ ــ بيديه ــ قيل ولا يمد رجليه بين يديه ايضا ــ عن كثير بن مرة دخلت المسجد يوم الجمعة فوجدت عوف بن مالك الاشجعي جالسا في حلقة مدرجله بين يديه فلما رآني قبض رجليه ثم قال لي اتدري لاي شيء مددت رجلي ليجيء رجل صالح فيجلس ــ الادب المفرد ص ١٦٦ (٢) ١ ــ صف ــ ليكتب به (٣) ر ــ الآخر (٤) ١ ــ مطوية

ويقصد بذلك كله التقرب الى الله تعالى والى قلب الشيخ ٠

اربعة لاياًنف الشريف منها

وقيل اربعة لايأنف الشريف منهن وان كان اميرا ، قيامه من مجلسه لابيه وخدمته للعالم يتعلم منه والسؤال عن مالايعلم وخدمته للضيف ـ

الثالث عشر

ادب المشى مع الشيخ

اذا مشى مع الشيخ فليكن امامه بالليل وخلفه (١) بالنهار الاان يقتضى الحال خلاف ذلك لزحمة اوغيرها (٢) ويتقدم عليه فى المواطىٔ (٣) المجهولة الحال كوحل (٤) اوحوض اوالمواطىٔ الخطرة ويحترز من ترشيش ثياب الشيخ واذا كان فى زحمة صانه عنها بيديه اما من قدامه اومن ورائه ٠

التكلم فى الطريق

واذا مشى امامه التفت اليه بعد كل قليل فان كان وحده والشيخ يكلمه حالة المشى وهما فى ظل فليكن فى يمينه (٥) وقيل عن يساره متقدما عليه قليلا ملتفتا اليه ويعرف الشيخ بمن قرب منه اوقصده من الاعيان ان لم يعلم الشيخ به ٠

ولايمشى لجانب الشيخ الالحاجة (٦) اواشارة منه ويحترز من مزاحمته

---

(١) ا ـ صف ـ وراءه (٢) تقف على هذه الزحمة فى الطريق وتقديم العلماء من حيث المقادير عند المرور ، خرج القاضي ابو العباس احمد بن عمر بن سريج وابوبكر محمد بن داود الظاهرى وابوعبدالله نفطويه

مايصنع عند الزحمة

الى وليمة دعوا لها فافضى بهم الطريق الى مكان ضيق فاراد كل واحد منهم صاحبه ان يتقدم عليه فقال ابن سريج ضيق الطريق يورث سوء الادب وقال ابن داود لكنه يعرف مقادير الرجال فقال لي نفطويه اذا استحكمت المودة بطلت التكاليف ـ وفيات الاعيان ج ١ ـ ص ١٣ (٣) صف المواطن ـ والمواطىٔ مواضع القدم (٤) الوحل الطين الرقيق ـ ق (٥) ا ـ صف ـ عن يمينه (٦) عن انس قال بينما =

يكتنفه

بكتفه اوبركابه ان كانا راكبين وملاصقة ثيابه ويؤثره بجهة الظل في الصيف وبجهة الشمس في الشتاء وبجهة الجدار في الرصفانات (١) ونحوها وبالجهة التي لاتقرع الشمس فيها وجهه اذا التفت اليه ـ ولايمشي بين الشيخ وبين من يحدثه (٢) ويتأخر عنهما اذا تحدثا او يتقدم ولايقرب ولا يستمع ولا يلتفت فان ادخله (٣) في الحديث فليأت من جانب آخر ولا يشق بينهما واذا مشى مع الشيخ اثنان فاكتنفاه فقد رجح بعضهم ان يكون اكبرهما عن يمينه وان لم يكتنفاه تقدم اكبرهما (٤) وتأخر اصغرهما

السلام من قريب

واذا صادف الشيخ في طريقه بدأه بالسلام (٥) ويقصده بالسلام ان كان بعيدا اولايناديه ولايسلم عليه من بعيد ولامن ورائه بل يقرب

النبي صلى الله عليه وسلم في نخل لابي طلحة تبرز لحاجته وبلال يمشي الى جنبه الى آخر الحديث ـ وعن قيس قال سمعت معاوية يقول لاخ له صغير اردف الغلام فابى فقال له معاوية بئس ما ادبت الخ ـ الادب المفرد ص ١٢٤

(١) صف الرصانات (٢) عن عبدالله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لايحل لرجل ان يفرق بين اثنين الاباذنهما ـ الادب المفرد ص ١٦٥ (٣) صف ـ ادخلاه ـ ا ـ فاذا ادخله (٤) قال محمد بن عبد الوهاب كنت مع يحيي بن يحيي واسحاق (هوابن راهويه) نعود مريضا فلما حاذينا الباب تأخر اسحاق وقال ليحيي تقدم فقال يحيي لاسحاق بل انت تقدم فقال ياابا زكريا انت اكبر مني قال نعم انا اكبر منك ولكنك اعلم مني قال فتقدم اسحاق ـ طبقات الشافعية ج ١ ـ ص ٢٣٥ (٥) عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم الصغير على الكبير والمار على القاعد والقليل على الكثير ـ صحيح البخاري ج ٢ ـ ص ٩٢١

تقديم الاعلم في المشي

منه ويتقدم عليه ثم يسلم ولا يشير عليه ابتداء بالاخذ فى طريق حتى يستشيره ويتادب فيما يستشيره الشيخ بالرد الى رأيه .

الحذر من تخطئة الشيخ

ولا يقول لما رآه الشيخ وكان خطأ هذا خطأ ولا هذا ليس برأى (١) بل يحسن خطابه فى الرد الى الصواب كقوله يظهر أن المصلحة فى كذا ولا يقول الرأى عندى كذا وشبه ذلك .

الفصل الثالث

فى آدابه فى دروسه (٢) وقراءته فى الحلقة ومايعتمده فيها مع الشيخ والرفقة

وهو ثلاثة عشر نوعا

النوع الاول

الابتداء بكتاب الله العزيز

ان يبتدئ اولا بكتاب الله العزيز فيتقنه حفظا (٣) ويجتهد على اتقان

---

(١) ١ ـ ولا هذا ليس بصحيح ولا برأى (٢) ١ ـ درسه (٣) ومن حفظ الزهرى انه حفظ القرآن فى ثمانين ليلة ـ تذكره ج ١ ـ ص ١٠٤ ـ وقال ابن ابى حاتم لم يدعنى ابى اطلب الحديث حتى قرأت القرآن على الفضل بن شاذان ، وكان ابن ابى حاتم بحرا فى العلوم ومعرفة الرجال وكتابه فى التفسير عدة مجلدات مات فى المحرم سنه ٣٢٧ ـ تذكره ج ٣ ـ ص ٤٢٨ ـ وتلقن (ابو رجاء العطاردى) القرآن من ابى موسى وعرضه على ابن عباس تلا عليه ابو الاشهب العطاردى ، قال ابو الاشهب كان ابو رجاء يختم بنا فى رمضان كل عشرة ايام ، وقال ابن الاعرابى كان شيخا عابدا كثير الصلاة والتلاوة مات سنة ١٠٧ ـ تذكره ج ١ ـ ص ٦٢ وقال ابن خلكان ولما بلغ (الرئيس الحكيم ابو على بن سينا) عشر سنين من عمره كان قد اتقن علم القرآن العزيز ـ وفيات الاعيان ـ ج ١ ـ ص ١٩١ ـ

بتفسيره وسائر علومه فانه اصل العلوم وامها واهمها .

حفظ مختصر من كل فن

ثم يحفظ من كل فن مختصرا يجمع فيه بين طرفيه من الحديث وعلومه والاصولين والنحو والتصريف ولا يشتغل بذلك كله عن دراسة القرآن وتعهده وملازمة ورده (١) منه فى كل يوم اوايام اوجمعة كما تقدم وليحذر من نسيانه بعد حفظه فقد ورد فيه احاديث تزجر عنه .

شرح المحفوظات

ويشتغل بشرح تلك المحفوظات على المشايخ وليحذر من الاعتماد فى

= وقال الفقيه احمد بن نصر بن زياد ابو عبدالله القرشى قرأت انا على خالى القرآن سبعين مرة اوزيادة على سبعين مرة – ابن عساكر ج ٢ – ص ١٠٢

قال الناشر – ابتداء التعليم بكتاب الله العزيز الحكيم تلقنا واستحضارا ثم تدبرا فى معانيه وتفسيرا فى علومه امر قدا هتم به المتقدمون وسلك على منوالهم المتاخرون واحتاج اليه المبتدئون فى اوان الشروع فى العلوم حتى تبحر فيه الماهرون قبل تدوين الفنون فلن يغفل الطالب عن المسلك الرضى والمنهج السوى – اما مدارج النصاب لقراءة هذا الكتاب من الاوائل الى الاواخر فهى متعددة من حيث اختلاف الزمان والدواعى الطارئة على الانسان – بحثت على مدارجها فى التبصرة على هذا الكتاب مستشهدا باقوال الائمة الكرام وطرق الاساتذة العظام المتمسكين بمسالك الابرار ومناهج الاخيار .

الملازمة للقرآن

(١) قلت قف على هذه الملازمة للقرآن والتعهد له ، قال معمر سمعت قتادة يقول ما فى القرآن آية الاوقد سمعت فيها شيئا قال احمد بن حنبل قتادة اعلم بالتفسير – تذكره – ج – ١ – ص ١١٦

قال الحاكم رحلت اليه (اى الى ابى النضر محمد بن محمد بن يوسف الطوسى) مرتين وسألته متى يتفرغ للتصنيف مع هذه الفتاوى قال =

الآخذ عن الاحسن تعليما — ذلك على الكتب ابدا (١) بل يعتمد فى كل فن من هو احسن تعليما له (٢) واكثر تحقيقا فيه وتحصيلا منه واخبرهم بالكتاب الذى قرأه.

جزأت الليل فثلثه اصنف وثلثه اقرأ القرآن وثلثه للنوم ـ تذكره ج ـ ٣ ـ ص ١٠٢.

(١) ا ـ ضعف ـ ابتداء (٢) ـ ا ـ و ـ ر ـ منه ـ والصواب ما فى الاصل.

قلت قف على شد الطالبين رحالهم الى الاساتذة المجيدين فى التعليم من حيث المهارة فى الفنون والتبحر فى العلوم ـ قال السبكى القاسم بن سلام

شد الرحال الى الشيوخ — ابو عبيد الاديب الفقيه المحدث صاحب التصانيف الكثيرة فى القراآت والفقه واللغة والشعر قرأ القرآن على الكسائى واسماعيل بن جعفر وشجاع بن ابى نصر وسمع الحديث من اسماعيل بن عياش واسماعيل ابن جعفر وهشيم بن بشير وشريك بن عبدالله وهو اكبر شيوخه وعبدالله بن المبارك وابى بكر بن عياش وجرير بن عبد الحميد وسفيان بن عيينة وتفقه على الشافعى وتناظر معه ـ طبقات الشافعية ـ ج ـ ١ ـ ص ـ ٢٧٠.

سياحة البلاد فى طلب العلم — قال الذهبى قال ابن اسحاق سمعت مكحولا يقول طفت الارض فى طلب العلم، وروى ابو وهب عن مكحول قال عتقت بمصر فلم ادع بها علما الا حويته فى ما ارى ثم اتيت العراق ثم المدينة فلم ادع بهما علما الا حويت عليه فيما ادى ثم اتيت الشام فغربلتها، ومكحول عالم اهل الشام ابو عبدالله بن ابى مسلم الهذلى الفقيه الحافظ مولى امرأة من هذيل واصله من كابل توفى سنة ثلاث عشرة ومائة ـ تذكره ج ١ ـ ص ١٠٢.

الطواف مع الرفقاء على العلماء — قال الذهبى قال ابو الزناد كنا نطوف مع الزهرى على العلماء ومعه الالواح والصحف يكتب كلما سمع، وروى ابو صالح عن الليث قال ما رأيت عالما قط اجمع من الزهرى يحدث فى الترغيب فنقول

وذلك

وذلك بعد مراعاة الصفات المقدمة (١) من الدين والصلاح والشفقة وغيرهما .

مراعاة قلب الشيخ .

فان كان شيخه لا يجد من قراءته وشرحه على غيره معه فلا بأس بذلك (٢) والا راعى قلب شيخه ان كان ارجاهم نفعا لان ذلك انفع له

= لا يحسن الا هذا وان حدث عن العرب والانساب قلت لا يحسن الا هذا وان حدث عن القرآن والسنة كذلك . تذكره ج ١ - ص ٢٠٣ .

قال الذهبي قال القاضي ابو الطيب الطبري ورحلت قاصدا الى ابي بكر وهو حي فمات قبل ان القاه - قال حمزة وسمعته يقول لما وردني محمد بن ايوب الرازي بكيت وصرخت ومزقت القميص ووضعت التراب على رأسي فاجتمع علي اهلي وقالوا ما اصابك قلت نعي الى محمد ابن ايوب منعتموني الارتحال اليه قال فسلوني واذنوا لي في الخروج واصحبوني خالي الى نسا الى الحسن بن سفيان ولم يكن ها هنا شعرة واشار الى وجهه . وابوبكر هو احمد بن ابراهيم الاسماعيلي قال الحاكم كان الاسماعيلي واحد عصره وشيخ المحدثين والفقهاء - توفي سنة ٣٧١ . تذكره ج ٣ - ص ١٥١ .

مثال الجد في طلب العلم

(١) صف - المتقدمة (٢) وقال عبد الله بن عباس يا اهل مكة تجتمعون علي وعندكم عطاء - وروى الثوري عن عمرو بن سعيد عن ابيه قال قدم ابن عمر مكة فسألوه فقال تجمعون لي المسائل وفيكم عطاء - وعن ابي جعفر الباقر قال مابقي على وجه الارض اعلم بمناسك الحج من عطاء - وعطاء هو ابن ابي رباح مفتي اهل مكة توفي في رمضان سنة اربع عشرة ومائة - تذكره ج ١ - ص ٩٢ - ايوب بن سويد حدثنا يونس بن يزيد عن الزهري قال قال لي القاسم بن محمد اراك تحرص على العلم افلا ادلك على وعائه قلت بلى قال عليك بعمرة بنت عبد الرحمن فانها كانت في حجر عائشة فاتيتها =

اجازة الشيخ لاخذ العلم عن غيره

واجمع لقلبه عليه وليأخذ من الحفظ والشرح ما يمكنه ويطيقه حاله من غير اكثار يمل ولا تقصير يخل بجودة التحصيل (١) .

الثانى

الحذر من اختلاف العلماء

ان يحذر فى ابتداء امره من الاشتغال فى الاختلاف بين العلماء او بين الناس مطلقا فى العقليات (٢) والسمعيات (٣) فانه يحير الذهن ويدهش العقل بل يتقن اولا كتابا واحدا فى فن واحد او كتبا فى فنون ان كان يحتمل ذلك على طريقة واحدة يرتضيها له شيخه (٤) فان كانت طريقة

اتقان كتاب واحد

= فوجدتها بحرا لا ينزف ـ تذكره ج ١ ص ١٠٦

(١) صف ـ مل ولا تقصير مخل ـ ١ ـ يخل التحصيل (٢) قال ابو ابراهيم المزنى رحمه الله كنت يوما عند الشافعى اسائله عن مسائل باسان اهل الكلام قال فجعل يسمع منى وينظر الى ثم يجيبنى عنها باحضر جواب فلما اكتفيت قال لى يا بنى ادلك على ما هو خير لك من هذا قلت نعم فقال يا بنى هذا علم ان انت اصبت فيه لم تؤجر وان اخطأت فيه كفرت فهل لك فى علم ان اصبت فيه اجرت وان اخطأت لم تأثم قلت وما هو قال الفقه فلزمته وتعلمت منه الفقه ودرست عليه ـ طبقات الشافعية ج ١ ـ ص ٢٤١

(٣) وقال الخطيب كان ابو ثور اولا يتفقه بالرأى ويذهب الى قول اهل العراق حتى قدم الشافعى بغداد فاختلف اليه ورجع عن الرأى الى الحديث وقال ابو حاتم هو رجل يتكلم بالرأى فيخطئ ويصيب وليس محله محل المسمعين فى الحديث ، وابو ثور هو ابراهيم بن خالد البغدادى كان فقيه اهل بغداد توفى سنة اربعين ومائتين ـ طبقات الشافعية ج ١ ـ ص ٢٢٨

(٤) الحسين بن على بن يزيد ابو على الكرابيسى كان اماما جليلا جامعا بين الفقه والحديث تفقه اولا على مذهب اهل الرأى ثم تفقه للشافعى وسمع =

شيخه

شيخه نقل المذاهب والاختلاف ولم يكن له رأى واحد قال الغزالى فليحذر منه فان ضرره اكثر من النفع به .

الحذر من المطالعة فى تفاريق الكتب

وكذلك يحذر فى ابتداء طلبه من المطالعات فى تفاريق المصنفات فانه يضيع زمانه ويفرق ذهنه بل يعطى الكتاب الذى يقرؤه (١)

انتخاب الشيخ لفن او كتاب

= منه الحديث .... داود الاصبهانى قال قال لى حسين الكرابيسى لما قدم الشافعى يعنى الى بغداد قدمته فقلت له اتأذن لى ان اقرأ عليك الكتب فابى وقال خذ كتب الزعفرانى فقد اجزتها لك فاخذتها اجازة – مات الكرابيسى سنة خمس واربعين ومائتين . طبقات الشافعية ج ١ – ص ٢٥١

وقال احمد بن المنادى فى تاريخه لم يكن احد اروى فى الدنيا عن ابيه منه يعنى عبد الله بن الامام احمد بن حنبل لانه سمع منه المسند وهو ثلاثون الفا والتفسير وهو مائة وعشرون الفا ، وقال قال لنا حنبل ابن اسحاق جمعنا عمى يعنى الامام احمد لى ولصالح ولعبد الله وقرأ علينا المسند وما سمعه منه يعنى تاما غيرنا . طبقات الشافعية ج ١ – ص ٢٠٢

وقال الذهبى – وما زلنا نرى اكابر شيوخنا يشهدون لعبدالله بمعرفة الرجال ومعرفة علل الحديث والاسماء والمواظبة على الطلب حتى افرط بعضهم وقدمه على ابيه فى الكثرة والمعرفة . تذكره – ج ٢ – ص ٢٤١

مثال الاتقان لكتاب

(١) قال الانماطى قال المزنى انا انظر فى كتاب الرسالة (للشافعى) منذ خمسين سنة ما اعلم انى نظرت فيه مرة الا وانا استفيد شيئا لم اكن عرفته . طبقات الشافعية – ج ١ – ص ٢٤٢

قال ابن عساكر – احمد بن على بن محمد النحوى الرمانى المعروف بالشرابى الاديب حدث بكتاب اصلاح المنطق ليعقوب بن السكيت =

الأخذ فن بكليته — او الفن الذى يأخذه كليته حتى يتقنه (١) وكذلك يحذر من التنقل من

= وكان قد سمع اصلاح المنطق على على الاخفش (١) اكثر من عشرين مرة توفى الرمانى سنة ٤١٥ تاريخ ابن عساكر ج ١ — ص ٤١٠

وانشد احمد بن محمد بن احمد ابو الحسن الواسطي لابى العباس بن سريج فى كتاب المزنى

الصيق فؤادي منذ عشرين حجة — وصيقل ذهني والمفرج عن همى

عزيز على مثلى اعارة مثله — لما فيه من نسج لطيف ومن نظم

جموع لاصناف العلوم باسرها — وآيته ان لا يفارقه كمي

تاريخ ابن عساكر ج ١ — ص ٤٤٤

وروى ان محمدا ابا العباس الدغولى قال اربع مجلدات لا تفارقني سفرا ولاحضرا كتاب المزنى وكتاب العين والتخاريج ؟ للبخاري وكليلة ودمنة — تذكره ج ٣ ص ٤١

(١) قال الحسين الكرابيسي سمعت الشافعي يقول كنت اقرأ كتب الشعر فاتى البوادي فاسمع منهم قال فقدمت مكة منها فخرجت وانا اتمثل بشعر للبيد واضرب وحشي قدمى بالسوط فضربني رجل من ورائى من الحجبة فقال رجل من قريش ثم ابن المطلب رضي من دينه ودنياه ان يكون معلما ما الشعر؟ هل الشعر اذا استحكمت فيه الاقعدت معلما؟ تفقه يعلمك الله قال فنفعني الله بكلام ذلك الحجبي فرجعت الى مكة فكتبت عن ابن عيينة ما شاء الله ان اكتب ثم كنت اجالس مسلم بن خالد الزنجى ثم قدمت على مالك بن انس فكتبت موطأه فقلت له يا ابا عبدالله اقرأ عليك قال يا ابن اخى تاتي برجل يقرؤه علىفتسمع فقلت اقرأ عليك فتسمع الي كلامي فقال =

(١) هو أبو الحسن علي بن سليمان المعروف بالاخفش الاصغر ترجمته في وفيات الاعيان ج ١ — ص ٤١٨ *

كتاب

كتاب الى كتاب من غير موجب فانه علامة الضجر وعدم الافلاح (١)

اما اذا تحقق (٢) اهليته وتأكدت معرفته فالاولى ان لايدع فنا من العلوم الشرعية الانظر فيه فان ساعده القدر وطول العمر على التبحر فيه فذاك (٣) والافقد استفاد منه ما يخرج به من عداوة الجهل بذلك

التبحر فى العلوم

= لى اقرأه فلما سمع كلامى بقراءة كتبه اذن لى فقرأت عليه حتى بلغت كتاب السير فقال لى اطوه يا ابن اخى تفقه تعلو — فجئت الى مصعب ابن عبدالله فكلمته ان يكلم بعض اهلنا فيعطينى شيئا من الدنيا فانه كان لى من الفقر والفاقة ما الله به عليم . طبقات الشافعية ج ١ — ص ٢٥٣

قال الذهبى كان (الشافعى) اولا قد برع فى الشعر واللغة وايام العرب ثم اقبل على الفقه والحديث وجود القرآن على اسماعيل بن قسطنطين مقرئ مكة وكان يختم فى رمضان ستين مرة ثم حفظ الموطأ وعرضه على مالك واذن له مسلم بن خالد بالفتوى وهو ابن عشرين سنة . تذكره ج ١ — ص ٣٢٩

(١) صف — ١ — الفلاح (٢) ١ — تحققت — صف — اتقنه (٣) وقال ابو اسامة هو (عبد الله بن المبارك رحمه الله) امير المؤمنين فى الحديث قال الحسن بن عيسى بن ماسرجس اجتمع جماعة من اصحاب ابن المبارك فقالوا اعدوا خصال ابن المبارك فقالوا جمع العلم والفقه والادب والنحو واللغة والزهد والشجاعة والشعر والفصاحة وقيام الليل والعبادة والحج والغزو والفروسية وترك الكلام فيما لا يعنيه والانصاف وقلة الخلاف على اصحابه . تذكره ج ١ — ص ٢٥٤ قلت انظر الى مثل هذا التبحر فى العلوم والكمال فى الفنون .

مثال جمع العلوم

قال الحاكم سمعت اباعلى الحافظ يقول ما فى اصحابنا احد افهم ولا اثبت من ابى الحسين قال الحاكم هو لعمرى كما قال ابو على فان فهمه كان =

الاعتناء بالاهم

العلم ويعتنى من كل علم بالاهم فالاهم (١) ولا يغفلن عن العمل الذى هو المقصود بالعلم (٢) .

= يزيد على حفظه وكان فى الكهولة يمتنع عن الرواية فلما بلغ الثمانين لزمه اصحابنا بالليل والنهار حتى سمعوا منه كتاب العلل له وهو نيف وثمانون جزءا وسمعوا منه الشيوخ وسائر المصنفات ــ صحبته نيفا وعشرين سنة بالليل والنهار فما اعلم انى علمت ان الملك كتب عليه خطيئة ــ وابو الحسين هو محمد بن محمد الحجاجى المقرى توفى سنة ٣٦٨ه‍ تذكره ج ٣ ــ ص ١٤٦ ــ (١) صف ــ ١ من كل فن بالاهم فالاهم ــ عن المزنى سمعت الشافعى يقول ضاع منى دنانير فجئت بقائف فنظر، الحكاية ونظيرها قول عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان الشافعى يقول كان محمد بن ادريس الشافعى وهو حدث ينظر فى النجوم، الحكاية وفى آخرها قد صدق معه بعض المنجمين فجعل الشافعى على نفسه ان لا ينظر فى النجوم ــ واعلم انه قد يعترض معترض على نظر هذا الامام فى النجوم ويجيب مجيب ان هذا كان فى حداثة سنه وليس هذا بجواب والخطب فى مسئلة النظر فى النجوم جليل عسير وجماع القول إن النظر فيه لمن يحب احاطة بما عليه اهله غير منكر اما اعتقاد تأثيره ومايقوله اهله فهذا هو المنكر ولم يقل بحله الشافعى ولا غيره ــ طبقات الشافعية ج ١ ــ ص ٢٤٣ ــ قلت وكفى لك ايها الطالب ان تقتدى بهذا الامام فى الاعراض عما لا يعنيه والاجتهاد فيما يعنيه (٢) ابو نعيم حدثنا ابو الجابية الفراء قال قال الشعبى انا لسنا بالفقهاء ولكنا سمعنا الحديث فرويناه الفقهاء من اذا علم عمل ــ تذكره ج ١ ص ٧٩ ــ عن سعيد بن عبد العزيز قال كتب عمر بن عبد العزيز الى اهل المدينة من تعبد بغير علم كان مايفسد اكثر بما يصلح ومن عد كلامه من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه ومن جعل علمه عرضا للخصومات كثر تنقله ــ تذكره ج ١ ــ ص ٣١٨

الاعراض عما لا يعنيه

الثالث

التصحيح قبل الحفظ

ان يصحح ما يقرؤه قبل حفظه تصحيحا متقنا اما على الشيخ اوعلى غيره مما يعينه (١) ثم يحفظه بعد ذلك حفظا محكما ثم يكرر عليه بعد

---

(١) قال القواريري املى على ابن مهدى عشرين الف حديث حفظا وقال عبيد الله بن سعيد سمعت ابن مهدى يقول لايجوز أن يكون الرجل اماما حتى يعلم مايصح مما لا يصح . تذكره — ج ١ — ص ٣٠٢ وقال ابو بكر بن ابى شيبة سمعت ابن ادريس يقول كتبت حديث ابى الحوراء فخفت ان يتصحف بابى الجوزاء فكتبت تحته حورعين قلت لم يكن ظهر الشكل بعد (هو قول الذهبى) تذكره — ج — ١ — ص ٢٦١

قال القاضى ابو بكر الابهرى سمعت ابا بكر بن ابى داود يقول لابي على النيسابورى من ابراهيم عن ابراهيم عن ابراهيم فقال ابراهيم بن طهمان عن ابراهيم بن عامر البجلى عن ابراهيم النخعى فقال احسنت يا ابا على — تذكره — ج — ٣ — ص ١١٢

الاستشهاد على الدروس

قال الخطيب فى تاريخه حكى لى رئيس الرؤساء ابو القاسم على بن الحسن عمن حدثه ان ابا عمر الزاهد كان يؤدب ولد القاضى ابى عمر محمد بن يوسف فأملى يوما على الغلام ثلاثين مسألة فى اللغة وختمها ببيتين وحضر ابن دريد وابن الانبارى وابو بكر بن مقسم عند القاضى فعرض عليهم المسائل فقال ابن الانبارى انا مشغول بتصنيف (مشكل القرآن) وقال ابن مقسم فذكر اشتغاله بالقراآت فقال ابن دريد هى من وضع ابى عمر ولا اصل لشيء منها فى اللغة فبلغ ابا عمر فسأل القاضى احضار دواوين جماعة عينهم له ففتح خزائنه واخرج تلك الدواوين فلم يزل ابو عمر يعمد الى كل مسألة ويخرج لها شاهدا ويعرضه على القاضى حتى تممها ثم قال والبيتان انشدهما ثعلب بحضرة

المحافظة على اوقات التكرار

حفظه تكرارا جيدا ثم يتعاهده فى اوقات يقررها لتكرار مواضيه (١) ولا يحفظ شيئا قبل تصحيحه لانه يقع فى التحريف والتصحيف (٢)

= القاضي وكتبها القاضي على ظهر الكتاب الفلانى فاحضرا لقاضى الكتاب فوجدهما وانتهى الخبر الى ابن دريد فما ذكر ابا عمر بلفظة حتى مات . وابوعمر الزاهد هو المعروف بغلام ثعلب مات سنه ٣٤٥ هـ تذكره ـ ج ٣ ـ ص ٨٦

قلت انظر الى مثل هذه المبالغة فى تصحيح الدروس على الائمة والاستشهاد عليها بالمصنفات لا سيما فى اللغات والاشعار .

(١) بالاصل مواضيه وكذا فى ـ ١ ـ وفى صف ـ مواظبة (٢) وقيل ان شعبة كان اذاحدث بحضرة ابى معاوية يراجعه فى حديث الاعمش يقول أليس كذا أليس كذا ـ تذكره ـ ج ١ ـ ص ٢٧١

قلت ـ انظر الى مثل هذه المراجعة فى الدرس على العلماء المتبحرين ومنفعتها العظيمة ، قال الحاكم سألت السبيعى عن حديث اسماعيل بن رجاء فقال له قصة قرأ علينا ابن ناجية مسند فاطمة بنت قيس فدخلت

فوائد المذاكرة

على الباغندى فقال من اين جئت قلت من مجلس ابن ناجية قال فما قرأ قلت احاديث الشعبى عن فاطمة بنت قيس فقال مرلكم حديث اسماعيل بن رجاء عن الشعبى فنظرت فى الجزء فلم اجده فقال اكتب ذكرابوبكر بن ابى شيبة فقلت عمرو معه التدليس(؟) فقال حدثنى محمد ابن عبيدة الحافظ انا ابن المعلى الاثرم انا ابوبكر محمد بن بشر العبدى عن مالك بن مغول عن اسماعيل بن رجاء عن الشعبى عن فاطمة قصة الطلاق والسكنى والنفقة ثم انصرفت الى حلب وكان عندنا بغدادى فذكرت له هذا فخرج الى الكوفة وذاكر ابن عقدة فكتب عنه هذا الحديث عنى عن الباغندى ثم اجتمعت مع فلان يعنى الجعابى فذاكرته بهذا فلم يعرفه ثم اجتمعنا بعد سنين بدمشق فاستعادنى اسناده تعجبا

وقد

وقدتقدم ان العلم لايؤ خذ من الكتب فانه من اضر المقاسد . | العلم لا يوخذ من الكتب
وينبغي ان يحضر معه الدواة والقلم والسكين للتصحيح (١) ولضبط

ـــ ثم اجتمعنا ببغداد فذكرناهذا الباب فقال ثناه علي بن اسماعيل الصفار انا ابوبكر الاثرم انا ابن ابي شيبة ولم يدر أن الاثرم هذا غيرذاك فذكرت قصتي لفلان المفيد واتي عليه سنون فحدث بالحديث عن الباغندى ، ثم قال السبيعي المذاكرة تكشف عوار من لايصدق تذكره ج ٣ ـ ص ١٠٤

(١) صف ـ ليصحح ـ ١ ـ يضبط ـ قال ابن عساكر ـ في ترجمة احمد ابن يعقوب بن عبدالجبار ابي بكر القرشي الاموى الجرجاني قال فلما دخلت بغداد كنت اول ما سألت عن ابي العبرطن فقيل يعيش وله مجلس فقمت وعمدت الى الكاغذ والمحبرة وقصدت الشيخ فاذا الدار مملوءة من اولاد الملوك والاغنياء واولاد الهاشميين بايديهم الاقلام يكتبون . ابن عساكر ج ٢ ـ ص ١١٨

لزوم الدواة والقلم

وقال احمد كان (آدم بن ابي اياس المحدث) مكتبا عند شعبة وكان من الستة الذين يضبطون الحديث عند شعبة ـ تذكره ج ١ ـ ص ٣٦٩
وقال السلمي لما هم الاستاذ (ابراهيم بن محمد ابوالقاسم الصوفي النصرآباذى) بالحج وتهيأ له خرجت معه الى الحج سنة ست وستين وثلاثمائة وكنت مع الاستاذ أي منزل نزلناه اوبلدة دخلناها يقول لي قم حتى نسمع الحديث وكان مع جلالته وكثرة ماعنده ممن يحمل المحبرة والبياض يعني الكاغذ ولما دخلنا البادية كان كلمانزل عن راحلته في مسيره لاتفارقه المحبرة والمقلمة والبياض فرأيته ونحن في رمل محسر وفي كمه المحبرة والمقلمة والبياض والاجزاء فقلت ايها الاستاذ في هذا الموضع والناس يخففون عن انفسهم فقال يا ابا عبدالرحمن ربما اسمع شيئا من جمال اوغيره فيه حكمة فاثبته كيلا ينسى. ابن عساكر ج ٢ ص ٢٤٨

الحرص على تقييد الفوائد

ما يصححه لغة واعرابا .

واذارد الشيخ عليه لفظة وظن ان رده خلاف الصواب اوغلمه كرر اللفظة مع ما قبلها لينتبه لها الشيخ اويأتى بلفظ الصواب على سبيل الاستفهام فربما وقع ذلك سهوا اوسبق لسان لغفلة (١) ولايقل بل هى كذا بل يتلطف فى تنبيه الشيخ لها (٢) فان لم يتنبه قال فهل يجوز

تنبيه الشيخ على الصواب

(١) ر ـ لعقله (٢) اخبرنا المحدث ابوزكريا يحيى بن يوسف بن ابى محمد القدسى المعروف بابن الصيرفى قراءة عليه وانا اسمع فى سادس رجب سنة خمس وثلاثين وسبعمائة بمصر قال اخبرنا عبدالوهاب بن رواح اجازة قال اخبرنا الحافظ ابوطاهر السلفى سماعا عليه اخبرنا المبارك بن عبدالجبار بن احمد الصير فى ببغداد قراءة اخبرنا ابوالحسن على بن احمد بن على القالى اخبرنا القاضى ابوعبدالله احمد ابن اسحاق بن خرثان النهاوندى اخبرنا القاضى ابومحمد الحسن بن عبدالرحمن ابن خلاد الرامهرمزى حدثنا زكريا الساجى حدثنى جماعة من اصحابنا ان اسحاق بن راهويه ناظر الشافعى واحمد بن حنبل حاضر فى جلود الميتة اذا دبغت فقال الشافعى دباغها طهورها فقال اسحاق ماالدليل فقال الشافعى حديث الزهرى عن عبيدالله بن عبدالله عن ابن عباس عن ميمونة ان النبى صلى الله عليه وسلم مر بشاة ميتة فقال هلا انتفعتم بجلدها فقال اسحاق حديث ابن عكيم كتب الينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبل موته بشهر لا تنتفعوا من الميتة باهاب ولاعصب اشبه ان يكون ناسخا لحديث ميمونة لانه قبل موته بشهر فقال الشافعى هذا كتاب وذاك سماع فقال اسحاق ان النبى صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى وقيصر وكان حجة عليهم عندالله فسكت الشافعى ـ فلما سمع ذلك احمد بن حنبل ذهب الى حديث ابن عكيم وافتى به ورجع اسحاق الى حديث الشافعى فافتى بحديث ميمونة ـ طبقات الشافعية ـ ج ـ ١ ص ـ ٢٣٧

المناظرة بين العالم والمتعلم

فيها

فيها كذا فان رجع الشيخ الى الصواب فلا كلام والا ترك تحقيقها الى مجلس آخر بتلطف (١) لاحتمال ان يكون الصواب مع الشيخ . وكذلك اذا تحقق خطأ الشيخ فى جواب مسألة لا يفوت تحقيقه ولا يعسر (٢) تداركه فان كان كذلك كالكتابة فى رقاع الاستفتاء وكون السائل غريبا او بعيد الدار او مشنعا (٣) تعين تنبيه الشيخ على ذلك فى الحال باشارة او تصريح فان ترك ذلك خيانة للشيخ فيجب نصحه بتلفظه (٤) لذلك بما امكن من تلطف اوغيره (٥) .

قلت قف على قوله اشبه ان يكون نا سخا ـ رد عليه بتلطف حتى اسكته .

(١) انظر الى مثل هذا الادب فى تنبيه الشيخ على الصواب

التأدب فى معارضة الشيخ

وقال ابو على التنوخى كان ابن الانبارى (النحوى) يملى من حفظه وما املى من دفتر قط ـ حكى الدارقطنى انه حضره تصحف فى اسم قال فاعظمت له ان يحمل عنه وهم وهبته فعرفت مستمليه فلما حضرت الجمعة الاخرى قال ابن الانبارى انا صحفنا الاسم الفلانى ونبهنا عليه ذلك الشاب على الصواب تذكره ج ٣ ـ ص ٥٨ (٢) صف ـ يتعذر (٣) ا ـ صف ـ مشيعا (٤) صف ـ بايقاظه ا ـ بتيقظه ر ـ يلتفظه والصواب بتلفظه (٥) قال الخطيب واخبرنا على بن على عن ابيه قال ومن الرواة الذين لم نر قط احفظ منهم ابو عمر غلام ثعلب املى من حفظه ثلاثين الف ورقة لغة فى ما بلغنى وجميع كتبه انما املاها بغير تصنيف ولسعة حفظه اتهم وكان يسأل عن الشىء الذى يقدر السائل انه وضعه فيجيب عنه ثم يسأله عنه غيره بعد سنة فيجيب بجوابه ـ اخبرت انه سئل عن قنطرة صحفت فقيل له ما القنطرة فقال هى كذا قال فتضاحكوا ولما كان بعد شهور هيأنا من سأله عنها فقال اليس قد سئلت عن هذه منذ شهور واجبت ـ تذكره ج ٣ ـ ص ٨٥

واذا وقف على مكان كتب قبالته بلغ العرض والتصحيح (١) .

الرابع

الاشتغال بعلم الحديث

ان يبكر بسماع الحديث ولا يهمل الاشتغال به وبعلومه والنظر فى اسناده ورجاله ومعانيه واحكامه وفوائده ولغته وتواريخه .

= قلت انظر الى مثل هذا التيقظ للشيخ والتنبيه عليه بالملاطفة والملاينة

(١) فى هامش - ١ - هذا منقطع عما قبله اى اذا وقف فى قراءته على الشيخ .

قال حميد بن عبدالرحمن الرؤاسى كان زهير اذا سمع الحديث من الشيخ مرتين كتب عليه فرغت - وزهير هو ابن معاوية بن حديج الكوفى محدث الجزيرة توفى سنة ١٧٣ - رحمه الله - تذكره - ج ١ - ص ٢١٥

الاشارة الى ختم الدرس والاملاء

قلت - هذا من اهم آداب الاملاء والدرس - التزمه المتقدمون والمتأخرون فى خواتم الدرس ولاسيما فى اواخر الكتب المنقولة عن امها والمقروءة على الائمة ومصنفيها وجرى هذا العمل معمولا به من الاوائل الى آخر القرون العلمية حتى ان الكاتب لا يترك هذه العبارة ابدا لما فيها من الشهادة على صحة الكتاب انظر الى تحرير هذه العبارة فى القرن السابع موافقا لقول المصنف رحمه الله

خاتمة المجلد الثامن للسنن الكبرى

بلغت وبلغ سماعهم والعرض على الاتقان بالاصلين فى المجلس السابع عشر بعد الست مائة بدار الحديث الاشرفية ولله سبحانه الحمد الاتم فى الخامس او السادس عشر من جمادى الاولى سنة اربع وثلاثين وستمائة .

ويعتنى

نصابة كتب الحديث

و يعتنى اولا بصحيحى البخارى (١) و مسلم (٢) ثم ببقية الكتب الاعلام و الاصول المعتمدة فى هذا الشان كوطأ مالك (٣)

---

(١) قال ابن خزيمة ما تحت اديم السماء اعلم بالحديث من البخارى تذكره ج ٢ - ص ٢٢٢

فضيلة الجامع للبخارى

وقال الاسماعيلى فى المدخل له اما بعد فانى نظرت فى كتاب الجامع الذى الفه ابوعبدالله البخارى فرأيته جامعا كما سمى لكثير من السنن الصحيحة دالا على جمل من المعانى الحسنة المستنبطة التى لا يكمل لمثلها الا من جمع الى معرفة الحديث ونقلته والعلم بالروايات وعللها علما بالفقه واللغة وتمكنا منها كلها وتبحرا فيها . مقدمة فتح الملهم ص ٩٧ وقال الفربرى سمع صحيح البخارى تسعون الف رجل فما بقى احد يروى عنه غيرى ونقل عنه محمد بن يوسف الفربرى (راوية صحيح البخارى توفى سنة ٣٢٠) انه قال ما وضعت فى كتابى الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين - وعنه انه قال صنفت كتابى الصحيح لست عشرة سنة خرجته من ستمائة الف حديث وجعلته حجة فيما بينى وبين الله . قال صاحب مفتاح السعادة - ان السلف والخلف قد اطبقوا قاطبة على ان اصح الكتب بعد كتاب الله تعالى كتاب صحيح البخارى ، مفتاح السعادة - ج ٢ - ص ٣

مزية صحيح مسلم

(٢) قال الحافظ ابوعلى النيسابورى ما تحت اديم السماء كتاب اصح من كتاب مسلم - قال الذهبى لعل اباعلى ما وصل اليه صحيح البخارى تذكره ج ٢ - ص ١٥٢ قال الحافظ ابن حجر حصل لمسلم فى كتابه حظ عظيم مفرط لم يحصل لاحد مثله بحيث ان بعض الناس كان يفضله على صحيح محمد بن اسماعيل وذلك لما اختص به من جمع الطرق وجودة السياق والمحافظة على اداء الالفاظ كما هى من غير تقطيع ولا رواية بمعنى . تهذيب ج ١٠ - ص ١٢٧ (٣) قال الشافعى ما فى =

وسنن ابی داود (١) والنسائی (٢) وابن ماجه (٣) وجامع الترمذی (٤)

موطأ مالك = الارض كتاب اكثر صوابا من موطأ مالك . تذكره ج ١ - ص ١٩٤

(١) قال ابن خلكان وجمع كتاب السنن قديما وعرضه على الامام احمد بن حنبل رضی الله عنه فاستجاده واستحسنه - وفيات الاعيان ج ١ - ص ٢٦٨

قال الذهبی قرأت على شهدة العامرية اخبركم جعفر بن على انا السلفی انا ابو المحاسن الرويانی سمعت ابا نصر البلخی سمعت ابا سليمان الخطابی

سنن ابی داود سمعت اباسعيد ابن الاعرابی ونحن نسمع عليه هذا الكتاب يعنی سنن ابی داود يقول لو أن رجلا لم يكن معه من العلم الا المصحف الذی فيه كتاب الله ثم هذا الكتاب لم يحتج معهما الى شیء من العلم بتة - وابو سليمان الخطابی صاحب معالم السنن . شرح سنن ابی داود كان من اوعية العلم توفی سنة ٣٨٨ رحمه الله - تذكره ج ٣ - ص ٢١٠

(٢) قال ابن طاهر سألت سعد بن على الزنجانی عن رجل فوثقه فقلت قد ضعفه النسائی فقال يابنی ان لابی عبدالرحمن شرطا فی الرجال

سنن النسائی اشد من شرط البخاری ومسلم ، قال الذهبی سمعت المجتبی من السنن كله من طريق ابی زرعة المقدسی - تذكره ج ٢ - ص ٢٤٢

(٣) فعن ابن ماجه قال عرضت هذه السنن على ابی زرعة فنظر فيه

سنن ابن ماجه وقال اظن ان وقع هذا فی ايدی الناس تعطلت هذه الجوامع اواكثرها ثم قال لعل لايكون فيه تمام ثلاثين حديثا مما فی اسناده ضعف قال الذهبی سنن ابی عبدالله كتاب حسن لولا ما كدره احاديث واهية ليست بالكثيرة - تذكره ج ٢ - ص ١٨٩

(٤) وعن ابی على منصور بن عبدالله الخالدی قال قال ابو عيسى صنفت

الجامع للترمذی هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز والعراق وخراسان ورضوا به من كان فی بيته هذا الكتاب يعنی الجامع فكأنما فی بيته نبی يتكلم =

ومسند الشافعي ولا ينبغي ان يقتصر على اقل من (١) ذلك .
ونعم المعين للفقيه كتاب السنن الكبير لابي بكر البيهقي (٢) ومن
ذلك المسانيد كمسند احمد بن حنبل (٣) وابن حميد

الكتب المعتمدة للتفقه

= يتكلم - تذكره ج ٢ - ص ١٨٨ وقال ابو نصر الفامي اقام المؤتمن (الساجي) بهراة عشر سنين وقرأ الكثير وكتب جامع الترمذي ست مرات - تذكره ج ٤ - ص ٤٣.

قال ابن طاهر سمعت ابا اسماعيل (عبدالله بن محمد الانصاري) يقول كتاب ابي عيسى الترمذي عندي افيد من كتاب البخاري ومسلم قلت ولم قال لأنهما لا يصل الى الفائدة منهما الا من يكون من اهل المعرفة التامة وهذا كتاب قد شرح احاديثه وبينها فيصل الى فائدته كل فقيه ومحدث . تذكره ج ٣ - ص ٣٠٩.

(١) صف - ما قل - (٢) السنن الكبير للبيهقي عشرة مجلدات جمع بين علم الحديث والفقه وبين فيها وجوه الجمع بين الاحاديث بما لم يسبقه اليه احد - (طبع ست مجلدات من هذا الكتاب الكبير تحت ادارة جمعيتنا دائرة المعارف والحمد لله على ذلك). عن امام الحرمين ابي المعالي قال ما من شافعي الا وللشافعي عليه منة الا ابا بكر البيهقي فان له المنة على الشافعي لتصانيفه في نصرة مذهبه . تذكره ج ٣ - ص ٣١٠

السنن الكبير للبيهقي

(٣) قال السبكي رحمه الله - والف مسنده وهو اصل من اصول هذه الامة قال الامام الحافظ ابو موسى محمد بن ابي بكر المديني هذا الكتاب يعني مسند الامام ابي عبدالله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني قدس الله روحه اصل كثير ومرجع وثيق لاصحاب الحديث انتقى من احاديث كثيرة ومسموعات وافرة فجعل اماما ومعتمدا عند التنازع وملجأ ومستندا على ما اخبرنا والدي وغيره رحمهم الله .....
قال لنا حنبل بن اسحاق جمعنا عمي يعني الامام احمد لي ولصالح =

مسند احمد

الاعتناء بمعرفة والبزار(١) ٠

علوم الحديث ويعتني بمعرفة صحيح الحديث وحسنه وضعيفه ومسنده ومرسله

= ولعبدالله وقرأ علينا المسند وماسمعه منه يعني تا ما غيرنا وقال لنا ان هذا الكتاب قد جمعته وانتقيته من اكثر من سبعمائة وخمسين الفا فما اختلف فيه المسلمون من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجعوا اليه فان كان فيه والاليس بحجة ـ طبقات الشافعية ـ ج ـ ١ ص ٢٠١

قلت الى ذلك اشار المصنف رحمه الله لان مسنده من أوثق المسانيد عندالمراجعة ـ فيكون نعم المعين للفقيه

سماع الائمة متون الحديث (١) قلت قف على قراءة الائمة الكتب المذكورة درسا ومطالعة قال الذهبي ، الامام الحافظ الاوحد شيخ الاسلام علم الاولياء محيي الدين ابو زكريا يحيى بن شرف النواوي (صاحب شرح مسلم رحمهما الله) وسمع الكتب الستة (صحيح البخاري ، وصحيح مسلم ، وسنن ابي داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه) والمسند والموطأ وشرح السنة للبغوي وسنن الدارقطني واشياء كثيرة ٠ تذكره ـ ج ـ ٤ ـ ص ٢٥١

قال الذهبي ابو شامة الحافظ العلامة المجتهد ذو الفنون شهاب الدين ابو القاسم عبدالرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسي كمل القرآن وهو حدث على علم الدين السخاوي وسمع الصحيح من داود بن ملاعب واحمد بن عبدالله السلمي وسمع مسند الشافعي من الشيخ موفق الدين المقدسي ٠ توفى ابوشامة سنة ٦٦٥ رحمه الله ـ تذكره ـ ج ـ ٤ ـ ص ٢٤٣

التعاهد على حفظ الكتب قال الذهبي الحافظ الامام القدوة تقي الدين ابو عبد الله محمد بن ابي الحسين احمد بن عبدالله اليونيني الفقيه ـ من جملة محفوظه الجمع =

وسائر

وسائر انواعه (١) فانه احد جناحي العالم بالشريعة المبين لكثير من الجناح الآخر وهو القرآن .

الاعتناء بعلم الدراية

ولا يقنع بمجرد السماع كغالب محدثي هذا الزمان بل يعتني بالدراية (٢)

= بين الصحيحين للحميدي وحدثني انه حفظ صحيح مسلم جميعه وكرر عليه في اربعة اشهر وكان يكرر على اكثر مسند احمد من حفظه .
تذكره ج - ٤ - ص ٢٢٤ .

الكتب المعتمدة في اصول الحديث

(١) كان يقول الحميدي (صاحب كتاب الجمع بين الصحيحين) ثلاثة اشياء من علوم الحديث يجب تقديم التهمم بها كتاب العلل واحسن كتاب وضع فيه كتاب الدار قطني، وكتاب المؤتلف والمختلف واحسن كتاب وضع فيه كتاب الامير ابي نصر بن ماكولا، وكتاب وفيات الشيوخ وليس فيه كتاب وقد كنت اردت ان اجمع في ذلك كتابا فقال لي الامير رتبه على حروف المعجم بعد أن رتبته على السنين . توفي الحميدي سنة ٤٨٨ رحمه الله . وفيات الاعيان - ج -١- ص ٦١٤
قال الذهبي وقد قبلنا اشارة الامير وعملنا تاريخ الاسلام على مارسم الامير - تذكره - ج - ٤ - ص ١٩
قلت - واعتماد المحدثين على معرفة علوم الحديث للحاكم ايضا لانه اول من تصدى له، قال الذهبي واعجب ما رأيت ان اباعمر الطلمنكي قد كتب في علوم الحديث للحاكم ابن البيع في سنة تسع وثمانين وثلاثمائة عن شيخ له عن آخر عن الحاكم . تذكره - ج - ٣ - ص - ٢٢٨

تعريف علم الدراية

(٢) قال صاحب مفتاح السعادة هو علم يبحث فيه عن المعنى المفهوم من الفاظ الحديث وعن المعنى المراد منها مبتنيا على قواعد العربية وضوابط الشريعة مطابقا لاحوال النبي صلى الله عليه وآله وسلم .
واعلم ان قصارى نظر ابناء هذا الزمان في علم الحديث النظر في مشارق الانوار للصاغاني فان ترفعت الى مصابيح البغوي خلت انها تصل =

= الى درجة المحدثين وما ذلك الالجهلهم بالحديث بل لو حفظهما عن ظهر قلب وضم اليهما من المتون مثليهما لم يكن محدثا حتى يلج الجمل فى سم الخياط ـ وانما الذى يعده اهل هذا الزمان بالغا الى النهاية وينادونه محدث المحدثين وبخارى العصر من اشتغل بجامع الاصول لابن الاثير مع حفظ علوم الحديث كمختصر ابن الصلاح او التقريب والتيسير للنووى ونحو ذلك الا انه ليس فى شىء من رتبة المحدثين وانما المحدث من عرف الاسانيد والعلل واسماء الرجال والعالى والنازل وحفظ مع ذلك جملة مستكثرة من المتون وسمع الكتب الستة ومسند الامام احمد بن حنبل وسنن البيهقى ومعجم الطبرانى وضم الى هذا القدر الف جزء من الاجزاء الحديثية هذا اقل درجاته فاذا سمع ماذكرناه وكتب الطبقات وزاد على الشيوخ وتكلم فى العلل والوفيات والاسانيد كان فى اول درجات المحدثين ـ هذا ما ذكره تاج الدين السبكى رحمه الله . مفتاح السعادة ـ ج ٢ ص ٣

صفة المحدث

اول درجات المحدثين

قال الناشر ـ وقد صار امرنا بالاعتناء الى علم الحديث واصوله اهون من ذلك الزمان حتى اقتصرنا فى الدروس على شرح نخبة الفكر او المقدمة لابن الصلاح فى الاصول والصحيحين فى المتون سماعا او قراءة رواية او اجازة واكتفينا بها فى اخذ علم الرواية والدراية ثم صرنا مدعين بهذه البضاعة القليلة على النبوغ فى معرفة العلوم والاسانيد العالية وكفى لك ايها الطالب ان تعتنى بهذا العلم الشريف الذى هو اصل الدين المتين مثل اعتناء هذا الامام الحافظ من رجال القرن السابع

مثال المحدث فى القرن السابع

قال الذهبى ـ عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله بن سلامة بن سعد الحافظ الكبير الامام الثبت شيخ الاسلام زكى الدين ابو محمد المنذرى الشامى ثم المصرى ـ عمل معجمه فى مجلدين واختصر صحيح =

اشد من اعتنائه بالرواية ـ قال الشافعي رضي الله عنه من نظر في الحديث قويت حجته لان الدراية هي المقصود بنقل الحديث وتبليغه.

الخامس

الانتقال الى المبسوطات

اذا شرح محفوظاته المختصرات وضبط ما فيها من الاشكالات والفوائد المهمات انتقل الى بحث المبسوطات مع المطالعة الدائمة وتعليق مايمر به او يسمعه من الفوائد النفيسة والمسائل الدقيقة والفروع الغريبة وحل المشكلات والفروق بين احكام المتشابهات من جميع انواع العلوم ـ ولا يستقل بفائدة يسمعها او يتهاون بقاعدة يضبطها بل يبادر الى تعليقها وحفظها (١) ولتكن همته في طلب العلم عالية فلا يكتفي بقليل العلم مع

المبادرة الى ضبط التعليق

= مسلم وسنن ابي داود وصنف المذهب ـ درس بالجامع الظافرى بالقاهرة ثم ولى مشيخة الدار الكاملية وانقطع بها ينشر العلم عشرين سنة وقال الشريف عز الدين الحافظ كان شيخنا زكى الدين عديم النظير في علم الحديث على اختلاف فنونه عالما بصحيحه وسقيمه ومعلوله وطرقه متبحرا في معرفة احكامه ومعانيه ومشكله قيما بمعرفة غريبه واعرابه واختلاف الفاظه اماما حجة ثبتا ورعا متجردا ؟ فيما يقوله متثبتا فيما يرويه قرأت عليه قطعة حسنة من حديثه وانتفعت به انتفاعا كثيرا ـ توفى سنة ٦٥٦ رحمه الله. تذكره ج ٤ ـ ص ٢٢١

طريقة التعليق في الدرس

(١) قلت قف على هذه المبادرة الى تعليق الدرس، قال ابن خلكان وقال سليم دخلت بغداد في حداثتي لطلب علم اللغة فكنت آتي شيخا هناك ذكره فبكرت في بعض الايام اليه فقيل لي هو في الحمام فمضيت نحوه فعبرت في طريقي على الشيخ ابي حامد الاسفرائني وهو يملي فدخلت المسجد وجلست مع الطلبة فوجدته في كتاب الصيام في مسألة اذا اولج ثم احس بالفجر فنزع فاستحسنت ذلك فعلقت الدرس على ظهر جزء كان معي فلما عدت الى منزلي وجعلت اعيد الدرس =

امكان كثيره ولا يقنع من ارث الانبياء صلوات الله عليهم بيسيره ولا يؤخر تحصيل فائدة تمكن منها او يشغله الامل والتسويف عنها فان للتاخير آفات ولانه اذا حصلها فى الزمن الحاضر حصل فى الزمن الثانى غيرها (١) •

طلب العلم فى اوان الشباب

ويغتنم وقت فراغه ونشاطه وزمن عافيته وشرخ شبابه ونباهة خاطره (٢) وقلة شواغله قبل عوارض البطالة اوموانع الرياسة قال عمر رضى الله عنه تفقهوا قبل ان تسودوا — وقال الشافعى رضى الله عنه تفقه قبل ان ترأس فاذا رأست فلا سبيل الى التفقه • وليحذر من نظر نفسه بعين الجمال (٣) والاستغناء عن المشايخ فان

═ حلالى وقلت اتم هذا الكتاب يعنى الصيام فعلقته ولزمت الشيخ ابا حامد حتى علقت عنه جميع التعليق •

وسليم هو ابو الفتح بن ايوب بن سليم الرازى الفقيه الشافعى الاديب غرق فى بحر القلزم بعد رجوعه عن الحج عند ساحل جدة فى سلخ صفر سنة سبع واربعين واربعمائة رحمه الله • وفيات الاعيان — ج — ١ ص — ٢٦٦

(١) زاد فى هامش — ١ — قال الربيع ولم ارالشافعى آكلا بنهار ولانائما بليل لاشتغاله بالتصنيف (٢) انظر الى مثل هذا الاشتغال بالعلم فى ايام حداثة السن ، قال الخطيب اول ماسمعت الحديث وقد بلغت احدى عشرة سنة لانى ولدت فى يوم الخميس لست بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة واول ما سمعت فى المحرم سنة ثلاث واربعمائة • ابن عساكر — ج ١ ص — ٣٩٨

سن سماع الحديث

قال ابو سعد السمعانى وقرأ (الخطيب) بمكة على كريمة الصحيح فى خمسة ايام • تذكره — ج — ٣ — ص — ٣١٤

قراءة الصحيح فى خمسة ايام

(٣) صف — ١ — الكمال — قلت انظر الى مثل هذا التحذير ، قال رجاء ═

ذلك

ذلك عين الجهل وقلة المعرفة ومايفوته اكثر مما حصله وقد تقدم قول سعيد بن جبير لا يزال الرجل عالما ماتعلم فاذا ترك التعلم (١) وظن انه قد استغنى اسوأ جهل (٢) مايكون .

الحذر من الاستغناء عن الطلب

واذا كملت اهليته وظهرت فضيلته ومر على اكثر كتب الفن او المشهورة

= ابن محمد المعدل قلت للدار قطنى هل رأيت مثل نفسك فقال قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم . تذكره ج ٣ — ص ١٨٩

قال سعيد المؤدب قلت للخطيب عند لقائى له انت الحافظ ابوبكر فقال انا احمد بن على الخطيب انتهى الحفظ الى الدارقطنى . تذكره ج ٣ — ص ٣١٧

(١) ر — التعليم (٢) — ا — فهو اجهل مايكون . قلت انظر الى شدة الاعتناء باخذ العلم عن المشيخة الجليلة حين كان الطالب من افراد عصره فى العلوم السائرة ، قال الحاكم ودخلت مرو وما راء النهر ولم القه (يعنى الحافظ ابن مهران ابا مسلم البغدادى) وفى سنة خمس وستين فى الحج طلبته فى القوافل فاخفى نفسه فحججت ستة سبع وستين وعندى انه بمكة فقالوا هو ببغداد فاستوحشت من ذلك وتطلبته فلم اظفر به ثم قال لى ابو نصر الملاحمى ببغداد هذا شيخ من الابدال تشتهى ان تراه قلت بلى فذهب بى فاد خانى دار الصباغين فقالوا خرج فقال ابو نصر تجلس فى هذا المسجد فانه يجىء فقعدنا وابو نصر لم يذكر لى من الشيخ فاقبل ابو نصر ومعه شيخ نحيف ضعيف برداء فسلم على فاتهمت انه ابو مسلم الحافظ — فبينا نحن نحدثه قلت له وجد الشيخ هاهنا من اقاربه احدا قال الذين اردت لقاءهم انقرضوا فقلت هل خلف ابراهيم ولدا . أعنى اخاه ابراهيم الحافظ قال ومن اين عرفت اخى فسكت فقلت (والصواب قال) لابى نصر من هذا الكهل قال ابو فلان فقام الى وقمت اليه وشكا شوقه وشكوت مثله فاشتفينا من المذاكرة وجالسته =

جد العالم فى الطلب

بالتصنيف ـــ مرارا ثم ودعته يوم خروجی فقال ـ يجمعنا الموسم ـ تذكره ج ۳ ـ ص ۱٦٨

قلت قوله سنة خمس وستين وسنة سبع وستين ای وثلمائة وكان الامام ابوعبدالله الحاكم فيها ابن ست واربعين لانه ولد سنة احدى وعشرين وثلاثمائة ـ وسمع اولا فی سنة ثلاثين ـ وتوفی سنة خمس واربعمائة رحمه الله (۱) قلت، الاشتغال بالتصنيف من اهم الاشغال التی يقدم اليها النبلاء والفضلاء بعد الخوض فی العلوم

اهمية التصنيف والتمسك بالاصول . لان العالم يعرض به علمه، وحذقه ومعرفته على الناس كما قيل . كان الخطيب يقول من صنف فقد جعل عقله على طبق يعرضه على الناس، ولذلك تحفظ عن هذا العمل كثير من العلماء الا بعد صرف الاجتهاد فی التبحر فی العلوم حتى صاروا مسندين . قال العتيقی كان عبدالغنی امام زمانه فی علم الحديث وحفظه ثقة مأمونا ما رأيت بعد الدارقطنی مثله ـ وقال الصوری قال لی عبدالغنی ابتدأت بعمل كتاب المؤتلف والمختلف فقدم علينا الدارقطنی فاخذت عليه اشياء كثيرة منه . تذكره ج ۳ ـ ص ۲۳٦ قال الذهبی ـ فذكر (هو خليل بن عبدالله الحافظ) الحاكم وقال له رحلتان الى العراق والحج ناظر الدارقطنی فرضيه وهو ثقة واسع العلم بلغت تصانيفه قريبا من خمسمائة جزء، ثم قال ثم كنت اسأله فقال لی اذا ذكرت فی باب لابد من المطالعة لكبر سنی فرأيته فی كل ما القی عليه بحرا ـ قال الحافظ ابوحازم العبدوی سمعت الحاكم يقول وكان امام

دعاء العالم لحسن التصنيف اهل الحديث شربت ماء زمزم وسألت الله ان يرزقنی حسن التصنيف قال الذهبی واتفق له من التصانيف ما لعله يبلغ قريبا من الف جزء ..... سمعت محمد بن طاهر الحافظ سمعت سعد بن علی الزنجانی الحافظ ـــ

= بمكة وقلت له اربعة من الحفاظ تعاصروا ايهم احفظ قال من ؟ قلت الدار قطني ببغداد وعبدالغني بمصر وابن منده باصبهان والحاكم بنيسابور فسكت فألححت عليه فقال اما الدار قطني فاعلمهم بالعلل واما عبد الغني فاعلمهم بالانساب واما ابن منده فاكثرهم حديثا مع معرفة تامة واما الحاكم فاحسنهم تصنيفا ـ قال الذهبي ومن تأمل كلامه في تصانيفه وتصرفه في اماليه ونظره في طرق الحديث اذعن بفضله الخ . تذكره ج ـ ٣ ـ ص ـ ٢٢٧

احسن المصنفين

قلت، ومن اهم تصانيفه المستدرك على الصحيحين وتاريخ نيسابور ومعرفة علوم الحديث . اما المستدرك فقال الذهبي ففي المستدرك جملة وافرة على شرطهما وجملة كبيرة على شرط احدهما . تلخيص الذهبي ـ انبأنا الحاكم ابوعبدالله محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ املاء في يوم الاثنين السابع من المحرم سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة ... فمن هؤلاء الائمة ابوعبد الله محمد بن اسماعيل الجعفي وابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري رضي الله عنهما صنفا في صحيح الاخبار كتابين مهذبين انتشر ذكرهما في الاقطار ولم يحكما ولا واحد منهما انه لم يصح من الحديث غير ما اخرجه وقد نبغ في عصرنا هذا جماعة من المبتدعة يشمتون برواة الآثار بأن جميع مايصح عندكم من الحديث لايبلغ عشرة آلاف حديث وهذه الاسانيد المجموعة المشتملة على الف جزء او اقل او اكثر منه كلها سقيمة غير صحيحة ـ وقد سألني جماعة من اعيان اهل العلم بهذه المدينة وغيرها ان اجمع كتابا يشتمل على الاحاديث المروية باسانيد يحتج محمد بن اسماعيل ومسلم بن الحجاج بمثلها اذلا سبيل الى اخراج مالا علة له فانهما رحمهما الله لم يدعيا ذلك لانفسهما وقد خرج جماعة من علماء عصرهما ومن بعدهما عليهما احاديث قد اخرجاها وهي معلولة وقد جهدت في الذب عنهما في المدخل الى الصحيح بما رضيه اهل الصنعة وانا استعين الله =

تصنيف الحاكم المستدرك

= على اخراج احاديث رواتها ثقات قد احتج بمثلها الشيخان رضى الله عنهما او احدهما وهذا شرط الصحيح عند كافة فقهاء اهل الاسلام ان الزيادة فى الاسانيد والمتون من الثقات مقبولة ـ المستدرك ج ۱ ـ ص ۲ ـ ۳

قلت ـ قد وقفت آنفا على ان ابا عبدالله الحاكم ولد سنة احدى وعشرين وثلاثمائه وسمع اولا سنة ثلاثين فقد املى هذا الكتاب الكبير عند بلوغ سنه الى اثنين وخمسين ـ وكان فى ذلك الزمان امام اهل الحديث فى عصره العارف به حق معرفته الكامل فى علوم الجرح والتعديل وعلله والى ذلك اشار المصنف رحمه الله بقوله واذا كملت اهايته

سن الحاكم وقت ترتيبه

واما تاريخ نيسابور فقال فيه ابن خلكان واما ما تفرد باخراجه فمعرفة الحديث وتاريخ علماء نيسابور ـ الخ

قال الخليل بن عبدالله الحافظ قال (الحاكم) لى اعلم بان خراسان وماوراء النهر لكل بلد تاريخ صنفه عالم منها ووجدت نيسابور مع كثرة العلماء بها لم يصنفوا فيه شيئا فدعانى ذلك الى ان صنفت تاريخ النيسابوريين . فتأملته ولم يسبقه الى ذلك احد ـ تذكره ج ۳ ص ۲۳۰

تصنيفه تاريخ النيسابوريين

واما معرفة علوم الحديث فقال صاحب كشف الظنون اول من تصدى له الحاكم ابوعبدالله وتبعه فى ذلك ابن الصلاح ـ كشف ج ۲ ـ ص ۱۲۹

قال الحاكم امابعد فانى لما رأيت البدع فى زماننا قد كثرت ومعرفة الناس باصول السنن قلت مع امعانهم فى كتابة الاخبار وكثرة طلبها على الاهمال والاغفال دعانى الى تصنيف كتاب خفيف يشتمل على ذكر انواع علوم الحديث مما يحتاج اليه طلبة الاخبار المواظبون على كتابة الآثار =

اصوله فى كتاب المعرفة

رقال

مزية كتاب المعرفة

= وقال الحاكم فى انتهاء النوع السابع لهذا الكتاب فى معرفة الصحابة على مراتبهم هذا باب لو استقصيت فيه باسانيد وروايات لصار كتابا على حدة فان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورضى عنهم تفرقوا وسكنوا بلادا شاسعة فما توا فى اماكن شتى وهذا الباب يجمع انواعا من العلوم غير أنى دللت على كل نوع منه على ما حضرنى فى الوقت ومن تبحر فى معرفة الصحابة فهو حافظ كامل الحفظ فقد رأيت جماعة من مشايخنا يروون الحديث المرسل عن تابعى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوهمونه صحابيا وربما رووا المسند عن صحابى فيتوهمونه تابعيا ــ معرفة علوم الحديث ص ١ ــ ٤١ من النسخة الشروانية

قلت قد ظهر لك ايها الطالب ان الامام الحاكم فى تصنيف هذين الكتابين متفرد فى عصره بعد المراجعة فى العلوم والمطالعة فى الكتب والمباحثة مع الشيوخ حتى لقبه معاصروه باحسن المصنفين فصار اجود الجامعين واكثر الآخذين عن علوم السابقين

ولك نظيره قال الذهبى ــ الخطيب الحافظ الكبير ... ثم الهم طلب هذا الشان ورحل فيه الى الاقاليم وبرع وصنف وجمع وسارت بتصانيفه الركبان وتقدم فى عامة فنون الحديث

حرص الخطيب على التصنيف

قال ابن عساكر ان الخطيب ذكر أنه لما حج شرب من ماء زمزم ثلاث شربات وسأل الله ثلاث حاجات اخذا بالحديث ماء زمزم لما شرب له ــ فالحاجة الاولى ان يحدث بتاريخ بغداد بها ــ الثانية ان يملى الحديث بجامع المنصور الثالثة ان يدفن عند بشر الحافى فقضى الله له ذلك

كثرة مصنفاته

وقال السمعانى له ستة وخمسون مصنفا ــ قال شجاع الذهلى والخطيب امام مصنف حافظ لم يدرك مثله قال ابن الآبنوسى كان الخطيب يمشى وفى يده جزء يطالعه . قال ابن طاهر سألت هبة الله بن عبد الوارث =

وفور اشتغاله بالتصنيف — الشيرازي هل كان الخطيب كتصانيفه في الحفظ قال لا كنا اذا سألنا عن شيء اجابنا بعد ايام وان الححنا عليه غضب كانت له بادرة وحشة (١) تذكره — ج — ٣ — ص — ٣١٢ الى ٣٢٠

تاريخ بغداد للخطيب — ومن ابسط مصنفاته تاريخ بغداد — قال ابن خلكان ولو لم يكن له سوى التاريخ لكفاه فانه يدل على اطلاع عظيم وصنف قريبا من مائة مصنف — وفيات الاعيان — ج — ١ — ص — ٣٢

وقال صاحب الكشف — فكتب (تاريخه) على طريقة المحدثين جمع فيه رجالها ومن وردبها وضم اليه فوائد جمة فصار كتابا عظيم الحجم والنفع ج — ١ — ص ٣٢١

قال غيث الارمنازي قال مكي الرميلي كنت ببغداد نائما في ليلة ثاني عشر في ربيع الاول سنة ثلاث وستين (٢) فرأيت كأنا عند الخطيب لقراءة تاريخه على العادة والشيخ نصر بن ابراهيم المقدسي عن يمينه وعن يمين نصر رجل سألت عنه فقيل هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاء ليسمع التاريخ فقلت في نفسي هذه جلالة لابي بكر تذكره — ج — ٣ — ص ٣٢١

رحلاته للعلم — قال الذهبي تفقه (الخطيب) بابي الحسن ابن المحاملي وبالقاضي ابي الطيب وقال اول ماسمعت في المحرم سنة ثلاث واستشرت البرقاني في الرحلة الى عبدالرحمن ابن النحاس بمصر او اخرج الى نيسابور فقال ان خرجت الى مصر انما تخرج الى رجل واحد فان فاتك ضاعت رحلتك وان خرجت الى نيسابور ففيها جماعة فخرجت الى نيسابور وكنت كثيرا اذاكر البرقاني بالاحاديث فيكتبها عني ويضمنها جموعه

(١) قلت هذا بكثرة اشتغاله في الجمع والتصنيف والمعروف ان العالم اذا تفكر في شيء اوتدبر في امر أو تمسك بكتاب نسي نفسه (٢) في هذه السنة (٤٦٣) مات الخطيب رحمه الله تعالى .

وبالنظر

وبالنظر فى مذاهب العلماء (١) سالكا طريق الاتصاف فيما يقع له من

وحدث عنى وانا اسمع

فضائله العلمية

قال ابن ماكولا كان ابو بكر الخطيب آخر الاعيان ممن شاهدناه معرفة وحفظا واتقانا وضبطا لحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتفننا فى علله واسانيده وعلما بصحيحه وغريبه وفرده ومنكره ومطروحه ثم قال ولم يكن للبغداديين بعد الدارقطنى مثله - تذكره ج ٣ - ص ١٤

قلت، لما بلغ الخطيب الى مثل هذه الجلالة والدرجة الرفيعة فى العلم اشتغل بالتصنيف لا سيما تاريخ بغداد الذى هو من اجمل مصنفاته لان من ادعيته فى حجه ان يحدث بتاريخ بغداد بها - والاغلب ان سفره كان فى سنة خمس واربعين اوست واربعين واربعمائة - كما يشهد عليه هذا القول - قال الذهبى وكان مجيئه الى دمشق سنة خمس واربعين واربعمائة ثم حج ثم قدم الشام سنة احدى وخمسين فسكنها احدى عشرة سنة تذكره - ج - ٣ - ص ٣١٣

وقت اشتغاله بتاريخه

فثبت ان مبلغ سنه فى سفره الى الحج ثلاث وخمسون سنة وهو سن المتكهلين فى العلوم والمتجردين بالفنون - فكفى لك ايها الطالب بذلك مثالا لا تقصد الى تصنيف او تأليف فى حداثة سنك او عنفوان شبابك قبل المراجعة فى العلوم والمطالعة فى الكتب مثل ما قال لك المصنف رحمه الله والا يكن جمعك وتأليفك ملعبة للصبيان يلعب بها اللاعبون بالعلوم ويحقرها البالغون فى الاصول - فالحذر الحذر - من عمل غير صالح

مثال النظر البالغ فى المذاهب

(١) قلت قف على مثل هذا النظر البالغ فى مذاهب العلماء واختلاف الفقهاء، وقال صاعد بن احمد كان ابن حزم اجمع اهل الاندلس قاطبة لعلوم الاسلام واوسعهم معرفة مع توسعه فى علم اللسان ووفور حظه من البلاغة والشعر ومعرفته بالسنن والآثار - واول سماعه فى سنة

الخلاف كما تقدم فى ادب العالم .

السادس

لزوم حلقة الشيخ

ان يلزم حلقة شيخه فى التدريس (١) والاقراء بل وجميع مجالسه اذا امكن فانه لا يزيده الاخيرا وتحصيلا وادبا وتفضيلا كما قال على رضى الله عنه فى حديثه المتقدم . ولا تشبع من طول صحبته فانما هو كالنخلة تنتظر متى يسقط عليك منها شىء ويجتهد على مواظبته فى خدمته والمسارعة اليها فان ذلك يكسبه (٢) شرفا وتبجيلا .

الاعتناء بالدروس كلها

ولا يقتصر فى الحلقة على سماع درسه فقط اذا امكنه فان ذلك علامة قصور الهمة وعدم الفلاح وبطء التنبه بل يعتنى بسائر الدروس المشروحة ضبطا وتعليقا ونقلا (٣) وان احتمل ذهنه ذلك ويشارك

= اربع مائة وكان اليه المنتهى فى الذكاء والحفظ وسعة الدائرة فى العلوم وكان شافعيا ثم انتقل الى القول بالظاهر ونفى القول بالقياس وتمسك بالعموم والبراءة الاصلية وكان صاحب فنون فيه دين وتورع وتزهد . ابن حزم هو الامام العلامة الفقيه المجتهد ابو محمد على بن احمد بن سعيد بن حزم الظاهرى صاحب التصانيف توفى سنة ست واربعين وخمسمائة ـ تذكره ج ٣ ـ ص ٣٢٢

قلت ـ ومن يك مثل ابن حزم الظاهرى فى العلم والفضل والتفقه والاجتهاد والادب واللغة فليدع بالنظر فى المذاهب كلها وليجتهد فى المسائل الشرعية والعقلية جميعها والا يسلك مسلك الائمة المجتهدين والفقهاء المفرعين لم يبلغ درجة اجتهادهم وتفققهم احد ـ فكفى لك ايها الطالب بقول المصنف رحمه الله (١) قلت قف على مثل هذا اللزوم لحلقة الشيخ سنين بعد سنين قال ثعلب مافقدت ابراهيم الحربى من مجلس لغة ولا نحو من خمسين سنة ـ تذكره ـ ج ٢ ـ ص ١٤٧

مثال عجيب لالتزام المجلس

(٢) زاد فى ـ صف ـ منها (٣) قلت ـ قف على هذا الاهتمام =

اصحابها

اصحابها حتى كأن كل درس منهاله ولعمرى ان الامر كذلك للحريص الاعتناء بالاهمّ فان عجز عن ضبط جمعها اعتنى بالاهم فالا هم (١) منها .

وينبغى ان يتذاكر مواظبوا (٢) مجلس الشيخ ما وقع فيه من الفوائد والضوابط والقواعد وغير ذلك وان يعيدوا (٣) كلام الشيخ فيما بينهم فان فى المذاكرة نفعا عظيما وينبغى المذاكرة فى ذلك عند القيام من مجلسه قبل تفرق اذهانهم و تشتت خواطرهم و شذوذ بعض ماسمعوه عن افهامهم ثم يتذاكرونه (٤) فى بعض الاوقات .

بالدروس على الشيوخ فى الفنون المتنوعة فى وقت واحد قال الذهبى ان الشيخ محيى الدين (هو النواوى) ذكر له انه كان يقرأ كل يوم اثنى عشر درسا على مشايخه شرحا وتصحيحا درسين فى الوسيط ودرسا فى المهذب ودرسا فى الجمع بين الصحيحين ودرسا فى صحيح مسلم ودرسا فى اللمع لابن جنى ودرسا فى اصلاح المنطق ودرسا فى التصريف ودرسا فى اصول الفقه ودرسا فى اسماء الرجال ودرسا فى اصول الدين وقال النواوى وكنت اعلق جميع ما يتعلق بها من شرح مشكل ووضوح عبارة وضبط لغة وبارك الله تعالى فى وقتى ـ تذكره ج ٤ ـ ص ٢٥١

ترتيب الدروس والتعاهد عليه

(١) قال النواوى وخطر لى ان اشتغل فى الطب واشتغلت فى كتاب القانون واظلم قلبى وبقيت اياما لا اقدر على الاشتغال فافقت على نفسى وبعت القانون فنار قلبى

(٢) صف طلبة (٣) ا ـ يعتدوا (٤) ا ـ يتذاكروه ، قلت ـ قدنبه المصنف رحمه الله تعالى على فوائد المذاكرة كثيرا فلا حاجة الى تكراره ولكن قف على صفة المذاكرة بعد القيام من مجلس الدرس وقال اسحاق بن راهويه كنت بالعراق اجالس احمد ويحيى بن معين واصحابنا فكنانتذاكر الحديث من طريق وطريقين وثلاثة فيقول يحيى من بينهم وطريق كذا فاقول اليس قدصح باجماع منا فيقولون نعم فاقول ــ

صفة مذاكرة المتقدمين

مذاكرة الليل قال الخطيب وافضل المذاكرة مذاكرة الليل وكان جماعة من السلف يبدؤن فى المذاكرة من العشاء فربما لم يقوموا حتى يسمعوا اذان الصبح (١)

= مامراده ماتفسيره ما قصته فيسكتون كلهم الا احمد فانه يتكلم بكلام قوى، وقال ابو زرعة الرازى كان احمد يحفظ الف الف حديث فقيل له وما يدريك فقال ذاكرته فاخذت عليه الابواب - تاريخ ابن عساكر ج ٢ - ص ٣٥ - قال جرير كنا نخرج من عند الاعمش فلا يكون احفظ لحديثه من ابى معاوية وعن ابى معاوية لقد رأيتهم يجيئون كلهم الى بابى فاملى عليهم ماسمعوا من الاعمش - تذكره ج ١ - ص ٢٧١

قف على صفة المذاكرة بين الاقران

صفة مذاكرة الاقران قال الحاكم وسمعت اباعلى يقول اجتمعت ببغداد مع ابى احمد العسال وابى اسحاق بن حمزة وابى طالب بن نصر وابى بكر الجعابى فقالوا امل من حديث نيسابور مجلسا فامتنعت فما زالوا بى حتى امليت عليهم ثلاثين حديثا ما اجاب واحد منهم فى حديث منها سوى ابى حمزة فى حديث واحد . ابو على هو النيسابورى احد جهابذة الحديث توفى سنة تسع واربعين وثلاثمائة - تذكره ج ٣ - ص ١١١ - وقال عبد الله ابن وهب الدينورى تذاكرنا مع ابن ديزيل فكنا اذا تذاكرنا بالحديث الواحد يقول عندى منه قمطر وكان يوما فى مجلس التحديث فتقدم اليه بعض الغرباء فسأله ان يحدثه باحاديث فامتنع فقال له تحدثنى بهذه

المازحة عند المذاكرة الاحاديث والا اهجوك فقال له وكيف تهجونى فقال اقول

وقائل مالك فى رنه فقلت ذا من فعل سيفنه

فتبسم ابراهيم واجابه فى تلك الاحاديث وابن ديزيل هو ابراهيم بن الحسين بن على ابو اسحاق الهمذانى توفى سنة احدى وثمانين ومائتين تاريخ ابن عساكر ج ٢ - ص ٢٠٦

(١) قلت - قف على مثل هذه المذاكرة العجيبة وقال قتيبة بن سعيد =

المذاكرة مع نفسه

فان لم يجد الطالب من يذاكره ذاكر نفسه بنفسه (١) وكرر معنى ماسمعه ولفظه على قلبه ليعلق ذلك على خاطره فان تكرار (٢) المعنى على القلب كتكرار اللفظ على اللسان سواء بسواء وقل ان يفلح من يقتصر على الفكر والعقل بحضرة الشيخ خاصة ثم يتركه ويقوم ولا يعاوده .

التوغل فى المذاكرة

= كان وكيع اذا كانت العتمة ينصرف معه احمد بن حنبل فيقف على الباب فيذاكره فأخذ ليلة بعضادتى الباب ثم قال يا ابا عبدالله اريدأن القى عليك حديث سفيان قال هات قال تحفظ عن سفيان عن سلمة بن كهيل كذا قال نعم حدثنا يحيى فيقول سلمة كذا وكذا فيقول حدثنا عبدالرحمن فيقول وعن سلمة كذا وكذا فيقول انت حدثتنا حتى يفرغ من سلمة ثم يقول احمد فتحفظ عن سلمة كذا وكذا فيقول وكيع لاثم يأخذ فى حديث شيخ شيخ قال فلم يزل قائما حتى جاءت الجارية فقالت قد طلع الكوكب او قالت الزهرة ـ طبقات الشافعية ج ١ ـ ص ٢٠٠

مثال المذاكرة مع نفسه

(١) قف على صفة المذاكرة مع نفسه حتى فى الصلاة ـ قال ابو اليمان كان اسماعيل جارنا فكان يحيى الليل وربما قرأثم قطع ثم رجع فسألته عن ذلك فقال أذكر الحديث فى الباب فأقطع الصلاة واعلقه . واسماعيل هو ابن عياش محدث الشام احد الاعلام وكان من العلماء العاملين ـ توفى على الاصح فى سنة اثنتين وثمانين ومائة ـ تذكره ج ١ ـ ص ٢٣٤ قف على المذاكرة مع رفيقه .

المذاكرة مع الرفيق

قال ابن عدى لم ارأ حفظ ولا احسن سردا من ابى حامد ابن الشرقى كتبت جمعه بحديث (١) ايوب السختيانى فكنت اقرأعليه من كتابى فقرأ معى حفظا من اوله الى آخره ـ تذكره ج ٣ ـ ص ٤٠

(٢) صف تكرر ـ

---

(١) كذا ـ

السابع

آداب المجالس — اذا حضر مجلس الشيخ سلم على الحاضرين بصوت يسمع جميعهم ويخص الشيخ (١) بزيادة تحية واكرام وكذلك يسلم اذا انصرف .

التسليم على الحاضرين — وعدّ بعضهم حلق العلم في حال أخذهم فيه من المواضع التى لا يسلم فيها وهذا خلاف ما عليه العرف والعمل لكن يتجه ذلك فى شخص واحد مشتغل بحفظ درسه وتكراره، واذا سلم فلا يتخطى رقاب الحاضرين

الجلوس حيث انتهى المجلس — الى قرب الشيخ من لم يكن منزلته كذلك (٢) بل يجلس حيث انتهى به المجلس كما ورد فى الحديث (٣) فان صرح له الشيخ والحاضرون بالتقدم او كانت منزلته او كان يعلم ايثار الشيخ والجماعة لذلك فلا بأس (٤)

الحذر من المزاحمة — ولا يقيم احدا من مجلسه او يزاحمه قصدا فان آثره الغير بمجلسه لم يقبله الا ان تكون فى ذلك مصلحة يعرفها القوم وينتفعون بها من

---

(١) ا ـ وخص الشيخ (٢) صف ـ ذلك (٣) عن جابر بن سمرة قال كنا اذا اتينا النبى صلى الله عليه وسلم جلس احدنا حيث انتهى ـ الادب المفرد ـ ص ١٦٤ ـ

تقديم العلماء فى المجالس — (٤) قلت قف على تقديم العلماء والفضلاء فى الدرس ـ كان ابن المبارك اذا قدم المصيصة جالس الفزارى قال فبينا رجل من اهل خراسان يستدل على رجل يسأل عن مسئلة اذدل على الفزارى فاتى مجلسه فاذا ابن المبارك فى جنبه فلما رأى ابن المبارك عرفه فاقبل عليه يسأله عن المسئلة فاشار ابن المبارك ان سل الفزارى فسأله فافتاه فاقبل الخراسانى على ابن المبارك فقال له بالفارسية توچه گوئى فقال ابن المبارك ما بمجلسنا خير منه والفزارى هو ابراهيم الفزارى قال العجلى كان رجلا صالحا قائما بالسنة وهو الذى أدب اهل الثغر وعلمهم السنة ـ توفى سنة خمس وثمانين ومائة رحمه الله ـ تاريخ ابن عساكر ج ـ ٢ ـ ص ـ ٢٥٤ ـ

بحثه مع الشيخ لقربه منه اولكونه كبير السن اوكثير الفضيلة والصلاح ٠ — الايثار بقرب الشيخ

ولا ينبغي لاحد أن يؤثر بقربه من الشيخ (الا لمن هو اولى بذلك لسنه او علمه اوصلاحه بل يحرص على القرب من الشيخ -١-) اذا لم يرتفع في المجلس على من هو افضل منه ٠

صفة جلوس الشيخ

وان كان الشيخ (١) في صدر مكان فأفضل الجماعة احق بما على يمينه

---

(١) سقط من صف (٢) -صف - ١ - واذا كان الشيخ -

قلت - والعادة الجارية بجلوس الشيوخ على مواضع مرتفعة شبه المنبر او المنارة او الجدار اوفي صدر مكان ليسمع خطبة الشيخ جميعا القاصي والداني ويستفيد منها كثير من الناس - قال ابو حاتم ومارأيت في يده (اى سليمان بن حرب) كتابا قط حضرت مجلسه ببغداد فحزر باربعين الفا بنى له شبه المنبر بجنب قصر المأمون فصعده وحضر المأمون والامراء فأرسل المامون سير ساف (؟) وبقي يكتب ما يملى - قال يحيى بن اكثم قال لى المامون من تركت بالبصرة فوصفت له المشايخ منهم سليمان بن حرب وقلت هو ثقة حافظ للحديث عاقل في نهاية الستر والصيانة فامر بحمله اليه مات سنة اربع وعشرين ومائتين رحمها الله - تذكره - ج - ١ - ص ٣٥٦ -

جلوس الشيخ على المنبر

وقال نوح بن حبيب رأيت احمد (هو ابن حنبل) في مسجد الخيف سنه ثمان وتسعين ومائة وهو مستند الى المنارة - ابن عساكر - ج - ٢ - ص - ٣٥ -

الستناد الاستاذ الى المنارة

قال الحاكم حضرت الأصم يوما خرج ليؤذن فاستقبل وقال بصوت عال انا الربيع بن سليمان انا الشافعي ثم ضحك وضحك الناس ثم أذن وقد خرج علينا في سنة اربع واربعين فلما نظر الى كثرة الناس والغرباء قد امتلأت السكة بهم وهم يطرقون له ويحملونه فجلس على جدار المسجد وبكى ثم نظر الى المستملي - وقال اكتب انا الصاغاني سمعت ـــ

جلوس الشيخ على الجدار

= ابا سعيد الأشج يقول سمعت ابن ادريس يقول أتيت باب الاعمش بعد موته فدققت بابه فاجابتني امرأة هاي هاي تبكي وقالت يا اباعبدالله ما فعل جماهير العرب التي كانت تأتي هذا الباب ثم بكى الكثير - تذكره ج - ٣ - ص - ٧٥ -

وقال احمد بن يعقوب الجرجاني لما دخلت بغداد كنت اول ما سألت عن ابي العيرطن فقيل يعيش وله مجلس وقصدت الشيخ فاذا الدار مملوءة من اولاد الملوك والاغنياء واولادها شمين بأيديهم الاقلام واذا مستمل قائم في صحن الدار واذا شيخ في صدر الدار ذو جمال وهيبة - ابن عساكر ج ٢ - ص ١٦٨ -

جلوس الشيخ في صدر المجلس

قلت - قد وقفت على طريقة الشيوخ في الجلوس على موضع مرتفع عن مجلس سامعيه او في صدر مكان ليسهل على السامع اخذ ما يلقى عليه من جهة الشيخ - ولكن اكتفى بعضهم بالجلوس على الحصير او الطنفسة او الاستناد الى المنبر او المحراب استصغارا لانفسهم وانما هو دأب العلماء المتقين المتورعين الذين لايحبون ارتفاع انفسهم خشية لله تعالى فطوبى لهم هذه الأسوة الحسنة ولمن تبعهم .

قال الحارث بن مسكين كان ابن القاسم لايقدم عليه احد من اهل الفسطاط وقد رأيته وانا حدث حدثني ابنه اسحاق قال ما كان أبي يجلس على طنفسة وكان طويل الحزن خازنا للسانه وربما جاءه المحدثون فيقول لهم تعلموا الورع - تذكره - ج ١ ص - ٣٢١

وقال يوسف بن خالد السمتي فلما سلم (ابو حنيفة) استند الى المحراب مقبلا بوجهه الى الناس فحياهم ثم سأل كل واحد منهم عن خبره وحاله فلما انتهى الى قال كأنك غريب فقلت نعم الخ - المناقب ج ٢ ص ١٠٢

وقال الاعمش كان ابراهيم (هو النخعي) صيرفيا في الحديث وكان =

ويساره

ويساره وان كان على طرف صفة اونحوها فالمبجلون(١) مع الحائط او مع طرفها قبالته -

جلوس المتميزين من الطلبة وغيرهم

وقد جرت العادة فى مجالس التدريس بجلوس المتميزين قبالة وجه المدرس(٢)

يتوقى الشهرة ولا يجلس الى الاسطوانة ـ تذكره ـ ج ١ ـ ص ٦٩

اجود الدروس زينة

قلت ـ واجود الدروس جلسة وزينة وهيبة درس امام دار الهجرة مالك بن انس رحمه الله ، قال المصنف رحمه الله كان مالك رضى الله عنه اذا جاءه الناس لطلب الحديث اغتسل وتطيب ولبس ثيابا جددا ووضع رداءه على رأسه ثم يجلس على منصة (وهى الكرسى) ولا يزال يبخر بالعود حتى يفرغ ـ تذكرة السامع ـ ص ٣١

قال الذهبى قال قتيبة كنا اذا اتينا مالكا خرج الينا مزينا مكحلا مطيبا قد لبس من احسن ثيابه فتصدر ، وقال ابن سعد وكان يجلس فى منزله على ضجاع اونمارق مطروحة يمنة ويسرة لمن يأتيه وكان مجلسه مجلس وقار وحلم وعلم ـ تذكره ج ١ ـ ص ١٩٦

(١) المبجلون هم المعظمون ممن حضر من العلماء والمتميزون من الطلبة عند الشيخ علما وفضلا ـ وقال صاحب القاموس رجل بجال وبجيل كسحاب وامير اى مبجل او هو الشيخ الكبير السيد العظيم ـ تاج العروس

(٢) قلت قف على مثل هذا الاجلال للطالب عند قدومه على الشيخ وجلوسه بين يديه ـ

تقديم المبجلين

قال عبدالله (هو ابن احمد بن حنبل) حضر قوم من اصحاب الحديث فى مجلس ابى عاصم الضحاك بن مخلد فقال لهم الا تتفقهون وليس فيكم فقيه فجعل يذمهم فقالوا فينا رجل فقال من هو فقالوا الساعة يجىء فلما جاء ابى قالوا قد جاء فنظر اليه فقال له تقدم فقال له أكره ان أتخطى الناس فقال ابو عاصم هذا من فقهه ثم قال وسعوا له فوسعوا له فأجلسه بين يديه ـ تاريخ ابن عساكر ـ ج ـ ٢ ـ ص ٤٥ ـ

او المبجلين من معيد (١) او زائر عن يمينه اويساره (٢) وينبغي للرفقاء

= وكان يزيد بن هارون يبالغ فى تعظيم احمد ويقعده الى جنبه اذا حدث ـ ابن عساكر ـ ج ٢ ـ ص ٢٩ ـ

(١) قلت ـ المعيد الذى يعيد الدرس بعد القاء الشيخ الخطبة على الطلبة كأنه معين الشيخ على نشر علمه وتثبيت خطباته واملائه فى اذهان الطالبين شرحا وبسطا ومعاون للطلبة فى اعادة المحفوظات والمراجعة فى المذاكرات ـ فهودون الشيخ واعظم درجة من عامة الطلبة ـ وقال صاحب تاج العروس . وقال شمر المعيد من الرجال العالم بالامور الذى ليس بغمر والحاذق المجرب ـ

رتبة المعيد للدرس

قال ابن خلكان ـ ابواسحاق ابراهيم بن على بن يوسف الشيرازى الفيروزآباذى ـ سكن بغداد وتفقه على جماعة من الاعيان وصحب القاضى ابا الطيب الطبرى كثيرا وانتفع به وناب عنه فى مجلسه ورتبه معيدا فى حلقته وصار امام وقته ببغداد ـ وفيات الاعيان ـ ج ١ ـ ص ـ ٥

قلت ـ قف على هذه الطريقه الحسنة التى كانت معمولة حتى فى القرن العاشر قال صاحب الشقائق النعمانية . العالم الفاضل الكامل المولى مصلح الدين مصطفى الشهير بابن البركى زاده كان من اولاد بعض القضاة قرأ على علماء عصره ثم وصل الى خدمة المولى الفاضل قاسم الشهير بقاضى زاده ثم صار معيد الدرسه ثم صار مدرسا ببعض المدارس ثم نصبه السلطان بايزيد خان معلما لابنه السلطان احمد حال امارته ببلدة اماسيه ثم اعطاه احدى المدارس الثمان مات بمدينة قسطنطنيه فى سنه تسع عشرة اوعشرين وتسعمائة ـ الشقائق النعمانية على هامش وفيات الاعيان ـ ج ١ ص ـ ٤٣٧

(١) انظر الى مثل هذا الترتيب فى الجلوس للدرس، قال جعفر بن محمد الحافظ ما رأيت فى المحدثين اهيب من محمد بن رافع كان يستند الى =

الترتيب فى الجلوس

في

في درس واحد او دروس ان يجتمعوا في جهة واحدة ليكون نظر الشيخ اليهم جميعا عند الشرح ولا يخص بعضهم في ذلك دون بعض (١) .

اجتماع الطلبة في جهة

= شجرة الصنوبر في داره فيجلس العلماء بين يديه على مراتبهم واولاد الطاهرية ومعهم الخدم كأن على رؤسهم الطير — ومحمد بن رافع الحافظ النيسابوري احد الاعلام مات سنة ٢٤٥ — تذكره ج ٢ — ص — ٥٨ —
وذكر ابن بطوطة المدرسة المستنصرية ببغداد — فقال ويقعد المدرس وعلى يمينه ويساره معيدان يعيد ان كل ما يمليه — رحلة ص ١٦٧ —
(١) عن جابر بن سمرة قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وهم حلق فقال مالي اراكم عزين — رواه ابو داود في السنن — ج — ٢ ص — ١٨٥ — قال الخطابي عزين فرقا مختلفة لا يجمعكم مجلس واحد جمع عزة —
قلت — ولهذا الغرض العظيم والافادة العمومية قد التزم الشيوخ لحلقتهم في الدروس وصاروا معروفين بها في السنين الماضية ثم لقبوا بالمسندين في العلوم النقلية والمتبحرين في الفنون العقلية —

التزام الشيوخ للحلقات

قال الخطيب كان (أبو بكر النجاد) صدوقا عارفا صنف كتابا كبيرا في السنن وكان له بجامع المنصور حلقة قبل الجمعة للفتوى وحلقة بعدها للاملاء — تذكره — ج ٣ — ص ٨٠ —

وذكر ابن خلكان في صفة علم ربيعة الرأي ، ثم خرج ربيعة الى المسجد وجلس في حلقته فاتاه مالك والحسن واشراف اهل المدينة واحدق الناس به — وفيات الاعيان ج ١ — ص ٢٢٩ —

كثرة جماعات الطلبة

وقال يحيى بن جعفر البيكندي كان يجتمع عند علي بن عاصم اكثر من ثلاثين الفا قال الذهبي علي بن عاصم مسند العراق الامام الحافظ أبو الحسن الواسطي — تذكره ج ١ — ص ٢٩١ —
وقال يحيى بن أبي طالب سمعت من يزيد ببغداد وكان يقال في مجلسه =

الثامن

التأدب مع رفقاء المجلس

ان يتأدب مع حاضري مجلس الشيخ فانه ادب معه واحترام لمجلسه وهم رفقاؤه فيوقر اصحابه ويحترم كبرآءه (١) واقرانه ولا يجلس وسط الحلقة ولا قدام احد الا لضرورة كما في مجالس (٢) التحديث

سبعون الفا. ويزيد هو ابن هارون قال احمد يزيد كان له فقه ما كان أذكاه وافطنه مات سنة ست ومائتين رحمه الله - تذكره ج ١ - ص ٢٩٢

قال الخطيب سمعت غير واحد يحكى عن أبي عمر أن الأشراف والكتاب كانوا يحضرون عنده ليسمعوا منه كتب ثعلب وغيرها. أبو عمر الزاهد اللغوى يعرف بغلام ثعلب - تذكره ج ٣ - ص ٨٠.

قال ابن خلكان - أبو محمد عبد الله بن محمد ابن السيد البطليوسي النحوي، كان عالما بالادب واللغات متبحرا فيهما مقدما في معرفتهما واتقانهما سكن مدينة بلنسية وكان الناس يجتمعون اليه ويقرؤن عليه ويقتبسون منه وكان حسن التعليم جيد التفهيم توفي سنة احدى وعشرين وخمسمائة رحمه الله - وفيات الاعيان ج ١ - ص ٣٣٢

وقال أبو سعد السمعاني هو (أبو القاسم اسماعيل بن محمد التيمي الملقب بقوام السنة) امام في الحديث والتفسير واللغة والادب عارف بالمتون والاسانيد كنت اذا سألته عن المشكلات اجاب في الحال واملى بالجامع قريبا من ثلاثة آلاف مجلس - توفي سنة خمس وخمسمائة تذكره - ج ٤ - ص ٧٣

احترام الرفقاء في المجالس

(١) قلت قف على مثل هذا الاحترام في المجالس -

قال الوليد بن مرثد كان الاوزاعي اذا سئل عن مسألة وسعيد بن عبد العزيز حاضر قال سلوا ابا محمد - تذكره ج ١ - ص ٢٠٣

(٢) صف - مجلس

ولا يفرق

ولا يفرق بين رفيقين ولا بين متصاحبين (١) الا باذنهما (٢) معا ولا فوق من هو اولى منه .

الترحيب بالقادم

وينبغي للحاضرين اذا جاء القادم ان يرحبوا به ويوسعوا له (ويتوسعوا ٣- لأجله ويكرموه بما يكرم به مثله واذا فسح له - ٤) في المجلس وكان (٥) حرجا ضم نفسه .

الحذر من الحركات المذمومة

ولا يتوسع ولا يعطي احدا منهم جنبه ولا ظهره ويتحفظ من ذلك ويتعهده عند بحث الشيخ له ولا يجنح على جاره او يجعل مرفقه (٦) قائما في جنبه او يخرج عن نسق (٧) الحلقة بتقدم او تأخر .

النهي عن الكلام الفارغ

ولا يتكلم في اثناء درس غيره او درسه بما لا يتعلق به او بما يقطع عليه بحثه واذا شرع بعضهم في درس فلا يتكلم بكلام يتعلق بدرس فرغ ولا بغيره مما لا تفوت فائدة (٨) الا باذن من الشيخ وصاحب الدرس .

وان اساء بعض الطلبة ادبا على غيره لم ينهره (٩) غير الشيخ

---

(١) صف - متضامنين (٢) صف -١- برضاهما وفي هامش -١- باذنهما قلت وكفاك ايها الطالب ان تقتدى بسنة النبي صلى الله عليه وسلم في ادب الجلوس - عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجلس بين رجلين الا باذنهما - ابو داود - ج٢- ص - ١٨٦ -

التفسح في المجالس

(٣) صف - يتفسحوا (٤) سقط من ١ - وفي الحديث عن ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقيمن احدكم الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا - الادب المفرد - ص - ١٦٤ - وعن النبي صلى الله عليه وسلم خير المجالس اوسعها (٥) ١ - وان كان (٦) ولا يعطي مرفقه (٧) صف - ضف الحلقه - ١ - سه بغير نقط وعليه صف - (٨) ١ - فائدته (٩) صف - لم يزبره - والزبر هو الانتهار - قاموس قلت انظر الى مثل هذا التنبيه على اساءة الادب مع رفقة الدرس =

صفة تنبيه الشيخ — الا باشارته (١) او سرا بينهما على سبيل النصيحة ، وان اساء احد أدبه على الشيخ تعين على الجماعة انتهاره ورده والانتصار للشيخ بقدر الامكان (٢) وفاء لحقه ، ولا يشارك احد من الجماعة احدا في حديثه

= قال ابراهيم بن يحيى بن المبارك حدثني أبي قال كنت مع أبي عمرو ابن العلاء في مجلس ابراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب فسأله عن رجل من اصحابه فقده فقال لبعض من حضره اذهب فسل عنه فرجع فقال تركته يريد يموت فضحك منه بعض

مثال التنبيه على اساءة الادب مع الرفقة — القوم وقال في الدنيا انسان يريد أن يموت ؟ فقال ابراهيم لقد ضحكتم منها غريبة ان يريد بمعنى يكاد قال الله تعالى (جدارا يريد أن ينقض) اي يكاد — قال أبو عمرو ولا تزال في خير ما كان فينا مثلك — ابن عساكر ج = ٢ = ص — ٣٠٨ =

الانتصار للشيوخ — (١) ا = باشارة (٢) تفسد على مثل هذا الانتصار للشيوخ — وقال عقبة كنت جالسا عند ارطاة فقال بعض اهل المجلس ما تقولون في الرجل يجالس اهل السنة ويخالطهم واذا ذكر اهل البدع قال دعونا من ذكرهم فلا يذكرونهم قال يقول ارطاة هو منهم لا يلبس عليكم امره قال فأنكرت ذلك من قول ارطاة فقدمت على الاوزاعي وكان كشافا لهذه الاشياء اذا بلغته فقال صدق ارطاة والقول ماقال هذا ينهى عن ذكرهم ومتى يحذروا اذا لم يشاد بذكرهم — وارطاة هو ابن المنذر السكوني وكان من الحكماء وائمة المحدثين توفي سنة ثلاث وستين ومائة — ابن عساكر — ج ٢ — ص ٣٦٩ —

اسوأ الأدب على الشيخ — قلت — ومن اسوأ الادب على الشيخ وابغضه اجتماع الطلبة على تصغيره في العلم وتقليل شأنه عن مرتبته — واكره من ذلك التنفير في جماعة الآخذين وايقاع الوحشة بين الطالبين — ولما كان هذا العمل اشد قبحا في نظر الشيوخ والائمة ، أكدوا في الاحتراز =

عنه

= عنه تأكيداً شديداً وتبرؤا عن مثل هذا الطالب براءة عظيمة وحذروا الآخذين عنهم من المشاركة لهم والمجالسة معهم كثيراً حتى منعوا من المشاركة في الدروس تنكيلاً واخذت منهم الشهادات العلمية تعزيراً - وانما مثل هذا التعزير جار في المدارس والكليات لاسيما في عصرنا هذا - اعني اخراج الطالب المسيء ادبا من المدارس وفي الاصطلاح يقال بالحرمان من الامتيازات المدرسية والطرد ويقال في اللغة الانجليزية (رستيكيشن)

المنع من المشاركة في الدروس

البحث عن الطرد

نقف على مثل هذا العقاب في الزمن القديم وكان يقول (احمد بن عمرو بن الضحاك ابي عاصم النبيل) لااحب ان يحضر مجلسي مبتدع ولا طعان ولا لعان ولا فاحش ولا بذي ولا منحرف عن الشافعي ولا عن اصحاب الحديث - تاريخ ابن عساكر - ج ١ - ص ٤١٨ -

شروط المجالس العلمية

قال الحاكم لما بلغ ابن خزيمة من السن والرياسة والتفرد بهما ما بلغ كان له اصحاب صاروا انجم الدنيا مثل ابي علي الثقفي وابي بكر بن اسحاق الصبغي وخليفة بن خزيمة في الفتوى واحسن الجماعة تصنيفاً وسياسة في مجالس السلاطين وابي بكر بن ابي عثمان وهو آدبهم واكثرهم جمعاً للعلوم وابي محمد يحيى بن منصور وكان من اكابر البيوتات واعرفهم بمذهب ابن خزيمة واصلحهم للقضاء فلما ورد منصور الطوسي كان يختلف الى ابن خزيمة للسماع وهو معتزلي وعاين ما عاين من الاربعة الذين سمينا هم حسدهم واجتمع مع ابي عبدالرحمن الواعظ فقالا هذا امام لا يسرع من الكلام وينهى عنه وقد نبغ له اصحاب يخالفونه وهو لا يدري فانهم على مذهب الكلابية فاستحكم طمعهما في ايقاع الوحشة بينهم -

امتيازات اصحاب ابن خزيمة

سمعت الصبغي يقول لنا اغتنموا السعي في فساد الحال انتصب ابو عمرو الحيري للتوسط وتجرد لابي بكر اعترافا له بالتقدم وبين له =

مثال عجيب لايقاع الوحشة بين الطلبة

المنع من المشاركة في الحديث

ولا سيما الشيخ قال بعض الحكماء من الادب ان لا يشارك الرجل في حديثه وان كان اعلم به منه ـ وانشد الخطيب في هذا المكان ・

ولا تشارك في الحديث اهله ・ وان عرفت فرعه واصله

فان علم ايثار الشيخ ذلك او المتكلم فلا بأس وقد تقدم ذلك مفصلا في الفصل قبله ・

التاسع

ان لا يستحيي(١) من سؤال ما اشكل عليه وتفهم (٢) ما لم يتعقله

ـــ غرض الخالفين الى ان وافقه على ان يجتمع عنده فدخلت انا وابن ابي عثمان وابو على الثقفي فقال له ابو على ما الذي انكرت من مذا هبنا ايها الاستاذ حتى نرجع عنه قال ميلكم الى الكلامية فقد كان احمد ابن حنبل من اشد الناس على عبدالله بن سعيد وعلى اصحابه كالحارث وغيره ، حتى طال الخطاب بينه و بين ابى على في هذا ـ

المكالمة بين العالم والمتعلم

وحدثني عبدالله بن اسحاق الانماطي المتكلم قال لم يزل الطوسي بابي بكر حتى جرأه على اصحابه وكان ابو بكر بن اسحاق وابو بكر بن ابي عثمان يردان على ابي بكر ما يمليه ويحضران مجلس ابي على الثقفي فيقرءون ذلك على الملأ حتى الوحشة ـ

الى ان قال الامام ابن خزيمة (فيهم) وقد صح عندي ان الثقفي والصبغي و يحيى بن منصور كذبة قد كذبوا علي في حياتي فحرم على مقتبس علم ان يقبل منهم شيئا يحكونه عني و ابن ابي عثمان اكذبهم عندي واقولهم على مالم اقله ـ تذكره ـ ج ٢ ص ـ ٢٦٢ ـ ٢٦٥

اخذ الامتيازات العلمية تعزيرا

قلت ـ وكفي لك ايها الطالب مثالا ـ واى ذم اقبح من الكذب واى تعزيرا شد نكالا من ترك قبول العلم ـ فاتقوا الله في المشايخ ـ

(١) ا ـ لا يستخف (٢) ر ـ ويفهم

بتلطف

كراهة الاستحياء من التعلم

بتلطف وحسن خطاب وادب وسؤال قال عمر رضى الله عنه من رق وجهه رق علمه (١) وقد قيل من رق وجهه عند السؤال ظهر نقصه عند اجتماع الرجال، وقال مجاهد (٢) لا يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر (٣)، وقالت عائشة رضي الله عنها رحم الله نساء الانصار لم يكن الحياء يمنعهن ان يتفقهن فى الدين (٤) وقالت ام سليم (٥) رضى الله عنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يستحيي من الحق هل على امرأة من الغسل اذا احتلمت ، ولبعض العرب .

آثار الصحابة فيه

وليس العمى طول السؤال وانما

تمام العمى طول السكوت على الجهل

ولا يسأل عن شيء فى غير موضعه الا لحاجة او علم بايثار الشيخ ذلك . واذا سكت الشيخ عن الجواب لم يلح عليه وان اخطأ فى الجواب فلا يرد فى الحال عليه وقد تقدم وكما لا ينبغي للطالب ان يستحيي من السؤال فكذلك لا يستحيي من قوله لم أفهم اذا سأله الشيخ لان ذلك يفوت عليه مصلحته العاجلة والآجلة ، اما العاجلة فحفظ المسألة ومعرفتها واعتقاد الشيخ فيه الصدق والورع والرغبة، والآجلة سلامته من الكذب والنفاق واعتياده (٦) التحقيق .

اقوال الائمة فيه

قال الخليل ، منزلة الجهل بين الحياء والأنفة وقد تقدم فى ادب العالم انه لا يسأل المستحيي هل فهمت بل يتوصل الى العلم بفهمه بطرح

---

(١) رواه الدارمى — كنز العمال ج — ٦ — ص ٢٤١ —

(٢) مجاهد بن جبر احد اوعية العلم من التابعين مات سنة ١٠٣ — ذكر قوله الامام البخارى فى ترجمة باب الحياء فى العلم (٣) د — متكبر

(٤) اخرجه البخارى فى ترجمة باب الحياء فى العلم — ج ١ — ص ٢٤ —

(٥) ام سليم هى ام انس بن مالك رضى الله عنه — رواه البخارى فى الصحيح — ج ١ — ص ٢٤ — (٦) صف — واعتماده

المسائل فان سأله فلا يقول (١) نعم حتى يتضح له المعنى اتضاحا جليا كيلا يفوته الفهم ويدركه بكذبه الاثم .

العاشر

مراعاة النوبة — مراعاة نوبته فلا يتقدم عليه بغير رضا (٢) من هى له ، روى ان

---

(١) ؛ — بطرحه مسائل فان سأله فلا يقل —

قلت انظر الى مثل هذا التفهيم وتشحيذ ذهن الطالب بطرح المسائل عليه والتمهيل للتفكر والتحقيق فيها —

مثال عجيب لطرح المسائل — ثم قال (الخليل بن عبدالله الحافظ) سألنى (الامام الحاكم) فى اليوم الثانى لما دخلت عليه ويقرأ عليه فى فوائد العراقيين، سفيان الثورى عن ابى سلمة عن الزهرى عن سهل بن سعد حديث الاستئذان فقال من أبو سلمة قلت المغيرة بن مسلم السراج قال وكيف يروى المغيرة عن

التمهيل للتفكر — الزهرى فبقيت ثم قال قد امهلتك اسبوعا قال فتفكرت ليالى فلما وقعت فى اصحاب الجزيرة تذكرت محمد بن أبى حفصة فاذا كنيته أبو سلمة فلما اصبحت حضرت مجلسه وقرأت عليه نحو مائة حديث فقال لى هل تذكرت فيما جرى فقلت نعم هو محمد بن أبى حفصة فتعجب وقال لى أنظرت فى حديث سفيان الابى عمرو الحيرى فقلت لا وذكرت له ما اهمنى فى ذلك فتحير واثنى علي —تذكره ج٣—ص٢٢٩ (٢) صف —رضى

قف ، على مراعاة النوبة فى تولى القراءة عند الشيخ ، قال ابن حبان كان احمد بن حنبل وابو ثور يحضران عند الشافعي وكان الحسن الزعفرانى

الالتزام للنوبة فى القراءة — هو الذي يتولى القراءة — وقال زكريا الساجي سمعت الزعفرانى يقول قدم علينا الشافعى فاجتمعنا اليه فقال التمسوا من يقرأ لكم فلم يجترئ احد ان يقرأ عليه غيرى وكنت احدث القوم سنا —

والزعفرانى هو الحسن بن محمد بن الصباح البغدادى كان اماما جليلا —

نصاريا

انصاريا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله وجاء رجل من ثقيف فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا اخا ثقيف ان الانصارى قد سبقك بالمسألة فاجلس كيما نبدأ بحاجة الانصارى قبل حاجتك .

قال الخطيب يستحب للسابق ان يقدم على نفسه من كان غريبا لتأكد حرمته ووجوب ذمته (١) وروى فى ذلك حديثان عن ابن عباس وابن عمر رضى الله تعالى عنهما .

كراهة الايثار بالنوبة الا لحاجة

وكذلك اذا كان للتأخر حاجة ضرورية وعلمها المتقدم او اشار الشيخ بتقدمه فيستحب ايثاره فان لم يكن شيء من ذلك ونحوه فقد كره قوم الايثار بالنوبة لان قراءة العلم (٢) والمسارعة اليه قربة والايثار بالقرب

فقيها محدثا فصيحا بليغا ثقة ثبتا ـ طبقات الشافعيه ج ١ ـ ص ٢٥٠ ـ
قال حمزة وسمعت جماعة منهم الحافظ ابن مظفر يحكون جودة قراءة أبى بكر (الاسماعيلى) وقالوا كان مقدما فى المجالس كان اذا حضر مجلسا لا يقرأ غيره ـ تذكره ج ٣ ـ ص ١٥٠ ـ

كان يجتمع كل ليلة فى داره (أبى على بن سينا) طلبة العلم وأبو عبيد يقرأ من كتاب الشفاء نوبة ويقرأ المعصومى من القانون نوبة وبهمنيار يقرأ الحاصل والمحصول نوبة ـ تاريخ الحكماء ـ

مثال الايثار بالغريب

(١) قلت تقف على الاعتناء بالغريب فى الدرس وايثار الطلبة له ـ قال الخطيب وحدثنا العقيقى حضرت مجلس الدارقطنى وجاءه ابو الحسن البيضاوى برجل غريب وسأله ان يملى احاديث فأملى عليه من حفظه مجلسا تزيد احاديثه على العشرين متون جميعها نعم الشيء الهدية امام الحاجة فانصرف الرجل ثم جاءه بعد الغد وأهدى له شيئا فقربه اليه فأملى عليه من حفظه سبعة عشر حديثا متون جميعها اذا جاءكم كريم قوم فأكرموه ـ تذكره ـ ج ـ ٣ ـ ص ١٨٩ ـ

المسارعة الى القراءة

(٢) د ـ العالم ـ قلت تقف على مثل هذه المسارعة الى القراءة

مكروه ويحصل تقدم النوبة بتقدم الحضور فى مجلس الشيخ اوالى مكانه ولايسقط حقه بذهابه الى ما يضطر اليه من قضاء حاجة وتجديد وضوء اذا عاد بعده (١) .

القرعة على النوبة

واذا تساوق (٢) اثنان وتنازعا اقرع بينهما او يقدم الشيخ احدهما ان كان متبرعا وان كان عليه اقراؤهما فالقرعة ـ ومعيد المدرسة اذا شرط عليه اقراء اهلها فيها فى وقت فلا يقدم عليهم الغرباء فيه بغير اذنهم ـ

الحادى عشر

ان يكون جلوسه بين يدى الشيخ على ما تقدم تفصيله وهيأته فى ادبه

ـــ عند الشيخ حرصا على العلم ـ قال السلمى لما هم الاستاذ أبو القاسم النصراباذى بالحج وتهيأ له خرجت معه الى الحج سنة ست وستين وثلاثمائة ـ ولما دخلنا بغداد قال لى قم بنا نذهب الى أبى بكر بن مالك القطيعى وكان عنده اسناد حسن وكان له وراق .... وفى مجلسه خلق من الحجاج وغيرهم فلما دخلنا عليه قعد الاستاذ ناحية من القوم والوراق يقرأ فاخطأ فرد عليه الاستاذ (اى أبو القاسم) فنظر اليه الوراق شزرا فاخطأ ايضا فى شيء فرد عليه ايضا فنظر الوراق اليه شزرا والبغداديون لايحتملون من اهل خراسان ان يردوا عليه شيئا فلما كان فى المرة الثالثة رد عليه فقال الوراق يا رجل ان كنت تحسن تقرأ فتعال فاقرأ كالمستهزئ به فقام الاستاذ وقال تأخر قليلا وأخذ الجزء من يده وأخذ يقرأ قراءة حسنة فتحير ابن مالك ومن حوله تعجبا منه فلما فرغ من ذلك الجزء أخذ فى جزء آخر وهكذا فى الجزء الثالث والشيخ ساكت لايصرف طرفه عنه تعجبا منه حتى حان وقت الظهر ـ ابن عساكر ج ٢ ـ ص ٢٤٩ .

الاعتناء بالتصحيح فى الدرس

(١) ١ ـ عادبه (٢) صف ـ تشاقا .

مع شيخه ويحضر كتابه الذى يقرأ منه معه ويحمله بنفسه ولا يضعه حال القراءة على الارض مفتوحا بل يحمله بيديه (١) ويقرأ منه ولا يقرأ حتى يستأذن الشيخ ذكره الخطيب عن جماعة من السلف وقال يجب ان لا يقرأ حتى يأذن له الشيخ (٢).

الحذر من التعلم عند اشتغال الشيخ

ولا يقرأ عند شغل قلب الشيخ او ملله او غمه او غضبه او جوعه او عطشه او نعاسه او استيفازه (٣) او تعبه ..

تعيين مقدار الدرس

واذا رأى الشيخ قد آثر (٤) الوقوف اقتصر ولا يحوجه الى قوله اقتصر وان لم يظهر له ذلك فامره بالاقتصار اقتصر حيث امره ولا يستزيده واذا عين له قدرا فلا يتعداه (٥) ولا يقول طالب لغيره

---

(١) قلت انظر الى صفة حمل الكتاب فى اوان الدرس — قال محمد بن مهرويه سمعت ابن الجنيد سمعت يحيى بن معين يقول انا لنطعن على اقوام لعلهم قد حطوا رحالهم فى الجنة من مائتى سنة قال محمد فدخلت على ابن أبى حاتم وهو يحدث بكتاب الجرح والتعديل فحدثته بهذا فبكى وارتعدت يداه وسقط الكتاب وجعل يبكى ويستعيدنى الحكاية — تذكره ج ٣ — ص ٤٨.

صفة حمل الكتاب

(٢) قال (عبد الغنى الحافظ) سألنى (الدارقطنى) ان اقرأه ليسمعه منى فقلت عنك أخذت اكثره فقال لا تقل هكذا فانك أخذته عنى مفرقا وقد اوردته مجموعا وفيه اشياء عن شيوخك فقرأته عليه — تذكره ج ٣ — ص ٢٣٦

استئذان الشيخ فى القراءة

(٣) صف — استنفاره (٤) ا — فيه أثر (٥) ا — فلا يتعده — قلت تقف على تعيين مقدار الدرس للعامة والتخصيص فيه للتميزين من الطلبة — قال الخطيب قال لنا البرقانى كان أبو بكر الاسماعيلى يقرأ الكل واحد ممن يحضره ورقة بلفظه ثم يقرأ عليه وكان يقرأ لى ورقتين ويقول للحاضرين انما افضله عليكم لانه فقيه — ابن عساكر ج ١ — ص ٤٤٦

قدر الدرس فى القديم

اقتصر الاباذن الشيخ (١) اوظهور ايثاره ذلك (٢) ·

الثانی عشر

فواتح الدرس

اذا حضرت نوبته استأذن الشيخ كما ذكرناه فاذا اذن له استعاذ بالله من الشيطان الرجيم ثم يسمى الله تعالى ويحمده ويصلى على النبى صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ثم يدعو للشيخ ولوالديه ولمشايخه ولنفسه ولسائر المسلمين وكذلك يفعل كلما شرع فى قراءة درس اوتكراره اومطالعته اومقابلته فى حضور الشيخ اوفى غيبته الا انه يخص الشيخ بذكره فى الدعاء عند قراءته عليه ·

الترحم على مصنف الكتاب

ويترحم (٣) على مصنف الكتاب عند قراءته واذا دعا الطالب للشيخ قال ورضى الله عنكم اوعن شيخنا وامامنا ونحو ذلك ويقصدبه الشيخ واذا فرغ من الدرس دعا للشيخ ايضا ويدعو الشيخ ايضا للطالب

دعاء الشيخ عند الفراغ

كلما دعا له فان ترك الطالب الاستفتاح بما ذكرناه جهلا اونسيانا نبهه عليه وعلمه اياه وذكره به فانه من أهم الآداب وقد ورد الحديث فى ابتداء الامور المهمة بحمدالله تعالى (٤) وهذا منها (٥) —

الثالث عشر

ترغيب الطلبة فى التحصيل

ان يرغب بقية الطلبة فى التحصيل ويدلهم على مظانه ويصرف (٦) عنهم الهموم المشغلة عنه ويهون عليهم مؤنته ويذاكرهم بما حصله من

---

(١) ا — ضف — الا باشارة الشيخ (٢) ضف — ظهوره ذلك (٣) ا — ويرحم

(٤) عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امرذى بال لا يبدأ فيه بالحمد اقطع — رواه ابن ماجه وابوداود فى الادب وبحث عنه السبكى فى الطبقات ج ١ — ص ٩ —

(٥) سقط فى نسخة ضف — من ها هنا الى — الفصل الثالث من الباب الخامس (آداب سكنى المدارس) (٦) ا — يضرب —

الفوائد

النصح للدين

الفوائد والقواعد والغرائب وينصحهم بالدين (١) فبذلك يستنير قلبه ويزكو عمله ومن بخل عليهم لم يثبت علمه (٢) وان ثبت لم يثمر وقد جرب ذلك جماعة من السلف ولا يفخر عليهم او يعجب بجودة ذهنه بل يحمد الله تعالى على ذلك ويستزيده منه بدوام شكره –

الباب الرابع

الآداب مع الكتب

في الآداب مع الكتب التي هي آلة العلم وما يتعلق بتصحيحها وضبطها

---

(١) ١ – في الدين – عن تميم الداري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله وكتابه ورسوله وائمة المؤمنين وعامتهم او ائمة المسلمين وعامتهم – رواه ابو داود – ج – ٢ – ص ١٩٤ –

قلت قف على الترغيب في العلم بل التحريض عليه – قال يونس بن عبد الاعلى ما رأيت شيخا احسن خلقا منه (اى من انس بن عياض الامام ولا اسمح بعلمه قال لنا والله لو تهيأ لي ان احدثكم بكل ما عندي في مجلس واحد لفعلت – تذكره – ج – ١ ص ٢٩٧ –

التعليم في الصحاري

وقال محمد بن محمد الفاشاني كنت اذا مضيت الى ابي القاسم هبة الله بالرباط اخرجني الى الصحراء وقال اقرأ هنا فالصوفية يتبرمون ممن يشتغل بالعلم والحديث يقولون يشوشون علينا اوقاتنا – تذكره – ج – ٤ – ص ١٥ –

قلت – قف على التعليم في الصحاري في مثل ذلك القرن احترازا عن تضييع الاوقات وتشويش الافكار عما لابد منه في البلدان واتما هذا الاصل المعتمد في هذا الزمان لتعمير ابنية المدارس والكليات في القفار والبراري والمواضع البعيدة عن مقامات العمران – ونبحث ان شاء الله تعالى على هذا الطريق الجاري في تبصرة الكتاب لما فيه من المنافع والمضار – (٢) ١ – عمله

وحملها ووضعها وشرائها وعاريتها ونسخها وغير ذلك وفيه احد عشر نوعا —

الاول

اعتناء الطلبة بتحصيل الكتب — ينبغى لطالب العلم ان يعتنى بتحصيل الكتب المحتاج اليها ما امكنه شراء (١) والا فاجارة او عارية لانها آلة التحصيل ولا يجعل تحصيلها وكثرتها حظه من العلم وجمعها نصيبه من الفهم كما يفعله كثير من المنتحلين للفقه والحديث وقد احسن القائل —

اذا لم تكن حافظا واعيا ۞ فجمعك للكتب لا ينفع

عادة المتقدمين فى شراء الكتب — (١) قلت — قف على عادة المتقدمين فى شراء الكتب — وكانوا يقولون لما صنف كتاب الحلية (لابى نعيم الاصفهانى) حمل الكتاب فى حياته الى نيسابور فاشتروه باربعمائة دينار — تذكره — ج — ٣ — ص — ٢٧٦ —

وقال ابو على بن سينا هذا الكتاب (كتاب ما بعد الطبيعة) لاسبيل الى فهمه فاتفق انه كان يوما من الايام فى سوق الوراقين فعرض عليه دلال يقال له عهد الدلال كتابا ينادى عليه فرده ابو على رد متبرم معتقد أن لا فائدة فى هذا العلم فقال الدلال اشتر منى فانه رخيص بثلاثة دراهم وصاحبه محتاج الى ثمنه فاشتراه فاذا هو كتاب لابى نصر الفارابى الفيلسوف الذى هو المعلم الثانى فى اغراض كتاب ما بعد الطبيعة — تاريخ الحكماء —

قال الذهبى ملكته (اى مستمر الاوهام لابن ماكولا وهو لقب كتاب المؤتنف) وهو كتاب نفيس يدل على تبحر ابن ماكولا وامامته — تذكره ج ٢ — ص ٥ — قلت — فقول الذهبى ملكته يدل على انه كان مغرى بهذا الكتاب . —

الاعتناء بجمع الكتب — قف على المبالغة فى الاعتناء بجمع الكتب والنسخ العديدة — وقال

واذا

واذا امكن تحصيلها شراء لم يشتغل بنسخها ولا ينبغي ان يشتغل بدوام النسخ (١) الا فيما يتعذر عليه تحصيله لعدم ثمنه او اجرة استنساخه

الاشتغال بالكتابة

= المقريزى وحكى لى ابن صورة الكتبي ان ابنه (القاضل عبدالرحيم ابن على البيسانى) القاضى الاشرف التمس منى ان اطلب له نسخة الحماسة ليقرأها فأعلمت القاضى الفاضل فاستحضر من الخادم الخماسات فاحضر له خمسا وثلاثين نسخة وصار يتفض نسخة نسخة ويقول هذه بخط فلان وهذه عليها خط فلان حتى اتى على الجميع قال ليس فيها ما يصلح للصبيان وامرنى ان اشترى له نسخة بدينار ـ الخطط ـ ج ـ ٢ ـ ص ٣٦٧

كثرة النسخ الخطية الكتاب

(١) قلت هذا قول المصنف رحمه الله فى ذاك الزمان لما كانت العلماء من الموسرين والاغنياء ـ

ولكن طريقة المتقدمين خلاف هذا ، لأنهم اشتغلوا كثيرا فى الاستنساخ والكتابة حتى افنوا اعمارهم فى تحصيل الكتب واخذ الاجازات بسبب قلة اموالهم وشدة توقانهم الى العلم فكفى لك ايها الطالب اسوة العلماء فى احوال الفقر والغنى جمعا للعلوم ونسخا للكتب ـ

اسوة المتقدمين فى الاشتغال بالنسخ

قال الذهبى ـ أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك الانماطى البغدادى كتب الكتب وقال السمعانى هو حافظ ثقة متقن واسع الرواية دائم السرور سريع الدمعة عند الذكر حسن المعاشرة جمع الفوائد وخرج التخاريج لعله ما بقى جزء مروى الا وقد قرأه وحصل نسخته ونسخ الكتب الكبار مثل الطبقات لابن سعد وتاريخ الخطيب وكان متفرغا للحديث اما ان يقرأ عليه او ينسخ شيئا مات سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ـ تذكره ـ ج ـ ٤ ـ ص ـ ٧٥ ـ

قال المقريزى المدرسة الفاضلية ، هذه المدرسة بدرب ملوخيا من القاهرة بناها القاضى الفاضل عبدالرحيم بن على البيسانى بجوار =

داره في سنة ثمانين وخمسمائة ـ

وقال ابن خلكان وزر للسلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وتمكن منه غاية التمكن وبرز في صناعة الانشاء وفاق المتقدمين وله فيه الغرائب مع الاكثار اخبرني احد الفضلاء الثقات المطلعين على حقيقة امره ان مسودات رسائله في المجلدات والتعليقات في الاوراق اذا جمعت ما تقصر عن مائة وهو مجيد في اكثرها ـ وقال عبد اللطيف البغدادي دخلنا عليه فرأيت شيخا ضئيلا كله رأس وقلب وهو يكتب ويملي على اثنين ووجهه وشفتاه تلعب الوان الحركات لقوة حرصه في اخراج الكلام وكأنه يكتب بجملة اعضائه وكان له غرام في الكتابة ـ وكان يقتني الكتب من كل فن ويجتلبها من كل جهة وله نساخ لا يفترون ومجلدون لا يبطلون قال لي بعض من يخدمه في الكتب ان عددها قد بلغ مائة الف واربعة وعشرين الفا ـ الخطط ـ ج ـ ٢ ـ ص ـ ٣٦٦ ـ

مثال عجيب للغرام في الكتابة

قلت ـ قف على شدة الاعتناء بالكتابة لاسيما في القرن الخامس والسادس والذين كانوا قبلهم هم اشد اعتناء بالنسخ والمقابلة حتى ذهبت ابصارهم وتعبت خواطرهم وتغيرت احوالهم وصاروا منارات العلم يستضيء بهم طلاب الطريق السوي ويهتدي بهم الى المنزل العلي ـ

اعتناء الائمة المحدثين بالكتابة

قال عبد الله مشكدانه سمعته (ابا اسامة الحافظ الامام) يقول كتبت باصبعي هاتين مائة الف ـ ومات أبو اسامة الحافظ سنة احدى ومائتين ـ تذكره ج ـ ١ ـ ص ٢٩٥ ـ

وعن يحي بن معين قال كتبت بيدي الف الف حديث ولو لم نكتب الحديث خمسين مرة ماعرفناه ـ تذكره ـ ج ٢ ـ ص ١٦ ـ

وقال يحي ابن البناء كان الحميدي من اجتهاده ينسخ بالليل في الحر فكان يجلس في اجانة ماء يتبرد به ـ تذكره ـ ج ٤ ـ ص ١٧ ـ

ولا

ولا يهتم المشتغل بالمبالغة فى تحسين الخط وانما يهتم بصحيحه (١) وتصحيحه ولا يستعير كتابا مع امكان شرائه او اجارته .

الاهتمام بصحة الكتابة

الثانى

يستحب اعارة الكتب لمن لا ضرر عليه فيها ممن لا ضرر منه بها وكره قوم عاريتها (٢) والاول اولى لما فيه من الاعانة على العلم مع ما فى مطلق العارية من الفضل والاجر قال رجل لابى العتاهية

اعارة الكتب عند الحاجة

---

(١) — ١ — بتحصيله — قلت قف على الاهتمام بالنقل والالتزام للصحة قال الخطيب وكان الصورى (الحافظ) دقيق الخط صحيح النقل انه كان يكتب فى الوجهة من ثمن الكاغذ الخراسانى ثمانين سطرا — قال السلفى كتب الصورى صحيح البخارى فى سبعة اطباق من الورق البغدادى ولم يكن له سوى عين واحدة — تذكره — ج — ٣ ص — ٢٩٤ —

مثال دقة الخط

قال ابراهيم بن موسى قدم الثورى اليمن فقال اطلبوا لى كاتبا سريع الخط فارتادونى وكنت اكتب (١) قال أبو زرعة هشام اصح الناس كتابا — هو هشام بن يوسف قاضى صنعاء وعالمها توفى سنة سبع وتسعين ومائة رحمه الله .

حدثنى الازهرى ان ابن الفرات خلف ثمانية عشر صندوقا مملوءة كتبا اكثرها بخطه ثم قال وكتابه هو الحجة فى صحة النقل وجودة الضبط مات سنة اربع وثمانين وثلاثمائة — تذكره — ج — ٣ — ص — ٢٠٦ —

مثال صحة النقل

(٢) ١ — كره عاريتها قوم —

---

(١) هذا قول هشام بلاشك لكن العبارة ناقصة وفى تهذيب التهذيب قال ابراهيم وسمعت هشاما يقول قدم الثورى الخ

اعرني كتابك فقال انى اكره ذلك فقال اما علمت ان المكارم موصولة بالمكاره، فأعاره، وكتب الشافعي الى محمد بن الحسن (١) -

يا ذا الذى لم تر عيـــــن من رآه مثله

العلم يأبى اهله ، ان يمنعوه اهله

الشكر للمعير — وينبغي للمستعير ان يشكر للمعير ذلك ويجزيه خيراً -

ولا يطيل مقامه عنده من غير حاجة بل يرده اذا قضى حاجته ولا يحبسه

الحذر من حبس الكتاب — اذا طلبه المالك (٢) او استغنى عنه ولا يجوز أن يصلحه بغير اذن صاحبه -

---

(١) هو الامام الشيباني صاحب الامام أبي حنيفة رحمهما الله توفى سنة ١٨٩ -

قال ابن عبد البر كتب الشافعي الى محمد بن الحسن اذ منعه كتبه فوجه اليه محمد بن الحسن بما اراد من كتبه فكتبها - مختصر كتاب العلم ص - ٤٩

قلت - واعارة الكتب للطلبة والمشيخة امر قد استحسنه الاولون

استحسان اعارة الكتب — والآخرون لما فيه من نشر العلم خاصة وافادة الناس عامة حتى عد من صفات العلماء المحمودة -

قال ابن سكرة كان (ابن الخاضبة الحافظ مقيد بغداد) محبوبا الى الناس كلهم فاضلا حسن الذكر ما رأيت مثله على طريقته وكان لا يأتيه مستعير كتابا الا اعطاه اودله عليه وتوفى سنة تسع وثمانين واربعمائة - تذكره - ج - ٤ - ص ٢٤ -

(٢) الحذر من حبس الكتاب عن صاحبه لما فيه من الظلم والخيانة للاخوان - قال البيهقي سمعت ابا عبد الله الحافظ يقول سمعت الصفار

دعاء الشيوخ على حابس الكتاب — يعني المترجم يدعو في مسجده وهو رافع بطون كفيه الى السماء وهو يقول يارب انك تعلم ان ابا العباس المصري ظلمني وحبس عني اكثر من خمسمائة جزء من اصولي اللهم فلا تنفعه بذلك وبسائر ما جمعه من الحديث ولا تبارك له فيه - وكان أبو عبدالله (الصفار) مجاب الدعوة

الحذر من الكتابة على حاشية الكتب المستعارة

ولا يحشيه ولا يكتب شيئا فى بياض فواتحه او خواتمه الا اذا علم رضا صاحبه وهو كما (١) يكتبه المحدث على جزء سمعه او كتبه ولا يسوده ولا يعيره غيره ولا يودعه لغير ضرورة حيث يجوز شرعا ولا ينسخ منه بغير اذن صاحبه •

آداب الكتب الموقوفة

فان كان الكتاب وقفا على من ينتفع به غير معين فلا بأس بالنسخ منه مع الاحتياط ولا باصلاحه ممن هو اهل لذلك وحسن ان يستأذن الناظر فيه واذا نسخ منه باذن صاحبه او ناظره فلا يكتب منه والقرطاس فى بطنه او على كتابته ولا يضع المحبرة عليه ولا يمر بالقلم الممدود فوق كتابته — وانشد بعضهم •

ايها المستعير منى كتابا ارض لى فيه (٢) ما لنفسك ترضى

وانشدوا (٣) فى اعارة الكتب ومنعها قطعا كثيرة لا يحتملها

= وكان السبب فى وجدته على أبى العباس المصرى وراقه انه قال له اذهب الى أبى العباس الاصم وقل له قد حضرت معك ومع ابيك قرأت (؟) كتاب الجامع للثورى بمجلس (؟) اسد بن عاصم وقد ذهب كتابى فان كان لى بكتابك سماع بخطى فأخرجه الى حتى انسخه فذهب فقال أبو العباس السمع والطاعة واخرج الكتاب فى اربعة اجزاء بخط يعقوب وسماع ابى عبد الله فيه بخطه فدفعه الى أبى العباس فأخذه ووضعه فى بيته ثم جاء الى أبى عبد الله فقال ان الاصم رجل طماع قد اخرج سماعك بخطك فى كتابه ولم يدفعه الى وقال انى لا ادفع هذا السماع اليه حتى يحمل لى خمسة دنانير — وكان ابو عبدالله قد تراجع امره ونقصت تجارته وبلغنى انه باع شيئا من منزله فدفع الى أبى العباس خمسة دنانير فاخذها وحمل الكتاب اليه ثم انهما جميعا دعيا على أبى العباس فاستجيبت دعوتهما فيه — ابن عساكر ج ٢ — ص ٧٢

(١) — وبما (٢) سقط من — ١ — كلمة ارض (٣) ر — وأنشد —

هذا المختصر .

الثالث

صفة وضع الكتب عند المطالعة

اذا نسخ من الكتاب او طالعه فلا يضعه على الارض مفروشا منشورا بل يجعله بين كتابين اوشيئين او كرسى الكتب (١) المعروف كيلا يسرع تقطيع حبكه (٢) واذا وضعها فى مكان مصفوفة فلتكن على كرسى او تحت خشب اونحوه والاولى ان يكون بينه وبين الارض خلو ولا يضعها على الارض كيلا تتندى اوتبلى .

صفة حفظ الجلود

واذا وضعها على خشب ونحوه جعل فوقها او تحتها ما يمنع تأكل جلودها به وكذلك يجعل بينها وبين ما يصادفها اويسندها من حائط اوغيره .

ويراعى الادب فى وضع الكتب باعتبار علومها (٣) وشرفها او مصنفها

كرسى الكتب (١) كرسى الكتب هو الرحل للكتاب يستعمل مجازا عند العرب .

(٢) ١ ــ حبكه ــ وحبكه (الكتاب) شد اوراقه

(٣) ١ ــ علومها ــ قلت مراعاة هذا الادب فى وضع الكتب باعتبار شرف العلوم للطالب لانه يستفيد منها فى اوقات المطالعة والمذاكرة

مراعاة الادب فى وضع الكتب

والبحث والمناظرة فليراع حقوقها وليحفظ مدارجها من حيث الافادة لان الكتب التى هى ام العلوم لقبت بخير الجلساء فى الدنيا من حيث انها تفرغ الطالب عن الهموم الواردة والافكار الحادثة كما قيل

وخير جليس فى الزمان كتاب

ولكن ليس هذا من خصائص الطالبين بل هو الاصل المعتمد عند العلماء والقدماء فى وضع الكتب على مثل هذا الترتيب للعلوم والفنون فثقفت على العمل به حتى فى الخزائن الشهيرة للكتب

قال المقريزى

وقال ابن الطوير ــ خزانة الكتب كانت فى احد مجالس المارستان اليوم وجلالتهم

وجلالتهم فيضع الاشرف اعلى الكل ثم يراعي التدريج فان كان فيها المصحف الكريم جعله اعلى الكل والاولى ان يكون فى خريطة ذات عروة فى مسمار او وتد فى حائط ظاهر نظيف فى صدر المجلس ثم كتب الحديث الصرف كصحيح مسلم ثم تفسير القرآن ثم تفسير الحديث ثم اصول الدين ثم اصول الفقه ثم الفقه ثم النحو والتصريف ثم اشعار العرب ثم العروض

قدر الكتب من حيث شرف العلوم

فان استوى كتابان فى فن اعلى (١) اكثرهما قرآنا او حديثا فان استويا فبجلالة المصنف فان استويا فاقدمهما كتابة واكثرهما وقوعا فى ايدي العلماء والصالحين فان استويا فاصحهما

وينبغي ان يكتب اسم الكتاب عليه فى جانب آخر الصفحات من اسفل

= يعني المارستان العتيق فيجيء الخليفة راكبا ويترجل على الدكة المنصوبة ويجلس عليها ويحضر اليه من يتولاها وكان فى ذلك الوقت الجليس بن عبد القوي فيحضر اليه المصاحف بالخطوط المنسوبة وغير ذلك مما يقترحه من الكتب فان عن له اخذ شيء اخذه ثم يعيده وتحتوي هذه الخزانة على عدة رفوف فى دور ذلك المجلس العظيم والرفوف مقطعة بحواجز وعلى كل حاجز باب مقفل بمفصلات وقفل وفيها من اصناف الكتب ما يزيد على مائتي الف كتاب من المجلدات ويسير من المجردات فمنها الفقه على سائر المذاهب والنحو واللغة وكتب الحديث والتواريخ وسير الملوك والنجامة والروحانيات والكيمياء من كل صنف النسخ ومنها النواقص التى ما تممت كل ذلك بورقة مترجمة ملصقة على كل باب خزانة ومافيها من المصاحف الكريمة فى مكان فوقها وفيها من الدروج بخط ابن مقلة ونظائره كابن البواب وغيره — الخطط — ج ١ — ص — ٤٠٩ — (١) هامش — ١ — هو فعل ماض فاعله مفهوم مما قبله ومفعوله — اكثرهما =

طريقة وضع الكتب فى خزانة علمية

الورقة المترجمة للكتاب

وضع اسم الكتاب

ويجعل رؤوس حروف هذه الترجمة الى الحاشية التي من جانب البسملة وفائدة هذه الترجمة معرفة الكتاب وتيسر (١) اخراجه من بين الكتب واذا وضع الكتاب على ارض او تخت فلتكن الحاشية التي من جهة البسملة واوله الكتاب الى فوق ولا يكثر وضع الردة (٢) في اثنائه كيلا يسرع تكسيرها ولا يضع ذوات القطع الكبير فوق ذوات الصغير كيلا يكثر تساقطها .

اساءة الادب بالكتب

ولا يجعل الكتاب خزانة للكراريس او غيرها ولا مخدة ولا مروحة ولا مكبسا ولا مسندا ولا متكأ ولا مقتلة للبق وغيره ولا سيما في الورق فهو على الورق اشد .

ولا يطوي حاشية الورقة اوزاويتها ولا يعلم بعود او شيء جاف بل بورقة اونحوها واذا ظفر فلا يكبس ظفره قويا (٣) .

الرابع

صفة اخذ الكتب شراء

اذا استعار كتابا فينبغي له ان يتفقده عند ارادة اخذه ورده . واذا اشترى كتابا تعهد اوله وآخره ووسطه وترتيب ابوابه وكراريسه و يصفح اوراقه واعتبر صحته ومما يغلب على الظن صحته اذا ضاق الزمان عن

---

(١) ـ ويسر ـ قف على قدامة هذه الصنيعة وهي مقبولة في هذا الزمان واكثر الناس يضيفون عليه اسم المصنف ايضا لئلا يشتبه على الناظر الكتب المعروفة باسم واحد . وقد مر صفة العمل به آنفا فكفى لك به مثالا (٢) الردة هي القطعة الزائدة من الجلد فوق الدفة اليسرى (٣) قلت ـ انما هذه العادات المذمومة توجد في اكثر المدارس والمكاتب وانها اساءة الادب حقيقة بالكتب التي تريد أن تزين بعلومها نفسك ، وتعلو بفوائدها على غيرك ، فلتحذر منها . ومن ينبغي ان يضيع نفائس الاشياء من اللآلي واليواقيت ؟ والكتب اغلى واثمن من هذه النفائس .

تفتيشه ما قاله الشافعي رضى الله عنه قال اذا رأيت الكتاب فيه الحاق
او اصلاح فاشهد له بالصحة وقال بعضهم لا يضيء الكتاب حتي يظلم
يريد (١) اصلاحه ٠

الخامس

صفة نسخ الكتب

اذا نسخ شيئا من كتب العلوم الشرعية فينبغى ان يكون على طهارة
مستقبل القبلة طاهر البدن والثياب بحبر طاهر ويبتدئ كل كتاب
بكتابة — بسم الله الرحمن الرحيم — فان كان الكتاب مبدؤا (٢) فيه
بخطبة تتضمن حمد الله تعالى والصلاة على رسوله كتبها بعد البسملة
والا كتب هو ذلك بعدها ٠

---

(١) هامش ١ — قوله يريد ضميره راجع الى بعضهم —

البحث عن ابتداء الكتاب بالتسمية والتحميد

(٢) ١ — يبتدأ — قلت ، ابتداء الكتاب والخطبة بحمد الله تعالى
اوذكره عز وجل قراءة وسماعا اوكتابة نصه الله سبحانه فى الكتاب
للعباد وخصه للانبياء عليهم السلام انظر الى قوله تعالى (اقرأباسم ربك
الذى خلق) و (انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم) وقد جرت
العادة به من القرون الاولى الى اعصاربا قية حتي لم يأل فيه المتقدمون
ولم يحذف المتأخرون — فاتفاق اجلة العلماء من الصحابة وائمة التابعين
واكابر المصنفين على هذه الطريقة المستحسنة يدل على وجوب هذا
العمل للمتخلفين فكفي لك ايها الطالب الاقتداء بالاولين لتلحق بالسابقين
الذين هم الغر المحجلين —

اسوة الصحابة فيه

قف على عادة الصحابة رضي الله عنهم فى الكتابة به —
عن عبدالله بن دينار أن عبدالله بن عمر كتب الي عبدالملك بن مروان
يبايعه فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الملك اميرالمؤمنين من
عبدالله بن عمر سلام عليك فانى احمد اليك الله الذى لا اله هو واقر لك
بالسمع والطاعة علي سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت — الادب

الاعلام بتمام الجزء — ثم يكتب ما في الكتاب وكذلك يفعل في ختم الكتاب او آخر كل جزء منه بعد ما يكتب آخر الجزء الاول او الثانى مثلا(١) ويتلوه كذا وكذا ان لم يكن تم (٢) الكتاب ويكتب اذا كمل تم الكتاب (٣)

= المفرد — ص ١٦١ =

التزام العلماء بالتحميد — قف — على التزام العلماء له قال السبكى رحمه‌الله باحثا على حديث كل امر ذى بال الخ وثالثا ان دعواكم على أبى ابراهيم انه لم يبتدئ المختصر بتسطير الحمد لله ممنوع بل للمختصر خطبة موجودة فى كثير من الاصول القديمة حكاها الشيخ أبو حامد الماوردى وهى الحمد لله الذى لاشريك له ولا مثل الذى هو كما وصف نفسه وفوق ما يصفه به خلقه ليس كمثله شىء وهو السميع البصير — طبقات ج ١ ص ١١ — ١٢

أبو ابراهيم هو اسماعيل بن يحيى المزنى كان عالما مجتهدا ناظرا محججا جاغواصا على المعانى الدقيقة صنف كتبا كثيرة الجامع الكبير والجامع الصغير والمختصر الخ توفى سنة اربع وستين ومائتين رحمه الله طبقات ج ١ — ص ٢٣٨ —

(١) انظر الى مثال هذا العمل فى القرون المتوسطة

الاشارة بختم الكتاب — كتب فى الهامش من نسخة حلية الاولياء لابى نعيم الاصفهانى — آخر الجزء الاول من الاصل بلغ العرض بالاصل — وهذه النسخة محفوظة فى جامع السلطان الفاتح بالقسطنطنية تحت رقم "٤٣٢٩ وهى فى غاية الصحة قرئت على ابى الفرج ابن الجوزى وكانت بعده اصلا لعدة من الاعلام ورد ذكرهم فى حواشى النسخة وهى مكتوبة فى سنة ٥٢٠ —

وكتب فى نسخة اخرى لهذا الكتاب التى هى فى ملك العالم الفاضل حبيب الرحمن خان الشروانى ادام الله حياته العلمية — (آخر الجزء الثانى ويتلوه الجزء الثالث (٢) ا — كمل (٣) قلت ومقصوده الاعلام بختم الكتاب — فقف على هذا العمل —

الفلانى

كتابة اسم الله تعالى بالتعظيم

الفلانى ففى ذلك فوائد كثيرة ـ

وكلما كتب اسم الله تعالى اتبعه بالتعظيم مثل تعالى أو سبحانه أو عز وجل أو تقدس (١) ونحو ذلك ـ

وكلما كتب اسم النبى صلى الله عليه وسلم كتب بعد الصلاة عليه

= كتب فى آخر الجزء العاشر من السنن الكبرى من النسخة المصرية ـ آخر كتاب السنن قال الامام احمد المصنف رحمه الله فرغت منه بحمد الله ومنه يوم الاثنين الثانى عشر من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة

وكتب فى آخر كتاب الثقات لابن حبان من النسخة المحفوظة فى الخزانة الآصفية بحيدرآباد

آخر كتاب من روى عن تبع الاتباع من كتاب الثقات للامام الحافظ أبى حاتم محمد بن أحمد بن حبان التيمى رحمه الله تعالى وادام النفع بعلومه وبتمامه تم الكتاب

وفى آخر كتاب الانساب للسمعانى المطبوع بليدن

تمت تمام شد آخر الانساب

التزام المتكلمين والفلاسفة له

(١) قلت قف على التزام هذه الطريقة الحسناء لا سيما فى مصنفات المتكلمين والفلاسفة ـ قال الامام ابو الحسن الاشعرى رحمه الله فى مقالات الاسلاميين

وقال قوم ان الافعال التى من شأن النفس ان تفعلها وتجمعها وتميل اليها وتحبها فليس تحتاج الى خاطر يدعوها اليها وأما الافعال التى تكرهها وتنفر منها فان الله عزوجل اذا امر بها احدث لها من الدواعى مقدار ما يوازى كراهتها لها ونفارها منها وان دعاه الشيطان الى ما تميل اليه وتحبه زادها من الدواعى والترغيب ما يوازى داعى الشيطان ويمنعه من الغلبة وان اراد الله سبحانه ان يقع من النفس =

تعاهد الصلاة على النبى والسلام عليه فى الكتابة

والسلام عليه ويصلى هو عليه بلسانه ايضا —

وجرت عادة السلف والخلف بكتابة صلى الله عليه وسلم ولعل ذلك لقصد موافقة الأمر فى الكتاب العزيز فى قوله (صلوا عليه وسلموا تسليما) وفيه بحث يطول هاهنا —

الحذر من الاختصار فيها

ولا تختصر الصلاة فى الكتاب (١) ولو وقعت فى السطر مرارا كما يفعل بعض المحررين المتخلفين (٢) فيكتب صلع (٣) او صلم او صلعم (٤) وكل ذلك غير ليق (٥) بحقه صلى الله عليه وسلم وقد ورد فى كتابة الصلاة بكمالها وترك اختصارها (٦) آثار كثيرة ٠

— فعل ما تكرهه وينفر طباعها منه جعل الدواعى والترغيب والترهيب والتوفير يفضل ما عندها من الكراهة لذلك منه فتميل النفس الى ما دعيت اليه ورغبت فيه طباعا — مقالات الاسلاميين ج ٢ — ص ٢٨ ٤ المطبوعة باستانبول — قال الناشر نرجو الله تعالى ان يوفقنا لتسبيحه وتقديسه فى الاعمال الظاهرة والباطنة وهو الموفق للصواب —

اما كلمات تعظيم الله سبحانه وتجليله فهى منصوصة فى القرآن العظيم ومروية عن النبى الكريم عليه التحية والتسليم — فلاحاجة فى الابداع فيها كما ابدع فيها بعض المتأخرين من المنطقيين والغالين من المتصوفين المتفلسفين غفر الله لهم اجمعين — واما كتابة التعظيم وقراءته عند اسم الله تعالى فهى من اجل الآداب بين العبد وربه فمن ترك اجلاله حرم من فضله وهذا حرمان نصيبه — فكيف وانتم تحبون المخاطبة لانفسكم باحسن الخطاب وتعظمون امراءكم وسلاطينكم باعلى الالقاب عند الحضور والغياب ، والله تعالى سبحانه ، احسن الخالقين وخير الرازقين واليه المرجع والمآب —

(١) ا — الكتابة (٢) ا — المحرومين المتكلفين (٣) ا — صله (٤) ا — صللم (٥) ا — لائق (٦) قلت — الحذر الحذر من هذا الاختصار فيه اساءة الادب وترك الافضلية لان الصلاة على

واذا

واذا مر بذكر الصحابي لا سيما الاكابر منهم كتب رضي الله عنه ولا يكتب الصلاة والسلام لاحد غير الانبياء والملائكة الا تبعا لهم . وكلما مر بذكر احد من السلف فعل ذلك اوكتب رحمه الله ولاسيما الائمة الاعلام وهداة الاسلام .

الترضي عن الصحابة والائمة

السادس

ينبغي ان يجتنب الكتابة الدقيقة في النسخ فان الخط علامة فأبينه احسنه وكان بعض السلف اذا رأى خطا دقيقا قال هذا خط من لا يوقن بالخلف من الله تعالى (١) وقال بعضهم اكتب ماينفعك وقت حاجتك اليه ولا تكتب مالا تنتفع به وقت الحاجة والمراد وقت الكبر وضعف

الكتابة الدقيقة

= النبي صلى الله عليه وسلم منصوص والسلام عليه مسنون — ولانه من حقه صلى الله عليه وسلم على المؤمنين ولأن ثواب ذلك عائد الى المسلمين فكيف يختصر الصلاة عليه وهو بالمؤمنين رؤف رحيم وترجى شفاعته يوم الدين وتملى صلاته في اوان الحياة وبعد الممات ، قف على هذا التنبيه — عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرا — الادب المفرد — ص — ٩٤ —

وقال ابن منده سمعت حمزة بن محمد الحافظ يقول كنت اكتب الحديث ولا اكتب (وسلم) فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي اما تختم الصلاة علي في كتابك —

وحمزة بن محمد محدث مصر — قال الصوري كان حمزة ثبتا حافظا روى عنه الدارقطني قال الذهبي حمزة وابو احمد بن عدي والاسماعيلي والدارقطني هم اهل الطبقة السابعة من كتاب ابن المفضل — مات في ذي الحجة سنة سبع وخمسين وثلاثمائة تذكره — ج ٣ — ص ١٣٧ .

(١) ا — من لا يوقن بالخلف من الله عز وجل —

الكتابة الدقيقة — البصر وقد يقصد بعض السفارة بالكتابة الدقيقة خفة الحمل فهذا
خفة الحمل — وان كان قصدا صحيحا الا ان المصلحة الفائتة به فى آخر الامر اعظم
من المصلحة الحاصلة بخفة الحمل —

والكتابة بالحبر (١) اولى من المداد لانه اثبت —

الفرق بين الحبر والمداد — (١) قف على فائدة فى الفرق بين الحبر والمداد — قال المبرد قال التوزى سألته
الفراء عن المداد لم سمى حبرا فقال يقال للعلم حبر وحبر يعنى بفتح الحاء
وكسرها فارادوا مداد حبر اى مداد عالم فحذفوا مداد وجعلوا مكانه
حبرا . قال فذكرت ذلك للاصمعى فقال ليس هذا بشىء انما هو لتأثيره
يقال على اسنانه حبر اذا كثرت صفرتها حتى صارت تضرب الى السواد
... قال المبرد وانا احسب انه سمى بذلك لان الكتاب يحبر به اى يحسن
اخذا من قولهم حبرت الشىء تحبيرا اذا حسنته — صبح الاعشى —
ج ٢ — ص — ٤٦١ —

صنعة المداد — قف على — صنعة المداد وبه كانت كتابة الاولين من اهل الصنعة —
قال الوزير ابو على بن مقلة رحمه الله واجود المداد ما اتخذ من سخام النفط
وذلك ان يؤخذ منه ثلاثة ارطال فيجاد نخله وتصفيته ثم يلقى فى
طنجير ويصب عليه من الماء ثلاثة امثاله ومن العسل رطل واحد
ومن الملح خمسة عشر درهما ومن الصمغ المسحوق خمسة عشر درهما
ومن العفص عشرة دراهم ولا يزال يساط على نار لينة حتى يثخن
ويصير فى هيئة الطين ثم يترك فى اناء ويرفع الى وقت الحاجة ....
نعم ذكر صاحب الحلية انه يحتاج مع ذلك الى الكافور لتطيب رائحته
والصبر ليمنع من وقوع الذباب عليه وقيل ان الكافور يقوم مقام
الملح فى غير الطيب —

صنعة الحبر — قف على صنعة الحبر وهو صنفان — الصنف الاول ما يناسب الكاغذى
الورق وهو حبر الدخان ... صفة يؤخذ من العفص الشامى قدر رطل

قالوا

قالوا ولايكون القلم صلباجدا فيمنع سرعة الجري ولارخوا فيسرع اليه الحفا (١) . صنعة قلم الكتابة

وقال بعضهم اذا اردت ان يجود خطك فاطل جلفتك (٢) واسمنها

= يدق جريشا وينقع في ستة ارطال ماء مع قليل من الآس (وهو المرسين) اسبوعا ثم يغلى على النار حتى يصير على النصف او الثلثين ثم يصفى من مئزر ويترك ثلاثة ايام ثم يصفى ثانيا ثم يضاف لكل رطل من هذا الماء اوقية من الصمغ العربي ومن الزاج القبرسي كذلك ثم يضاف اليه من الدخان المتقدم ذكره ما يكفيه من الحلاكة ولابدله مع ذلك من الصبر والعسل ليمتنع بالصبر وقوع الذباب فيه ويحفظ بالعسل على طول الزمن ويجعل من الدخان لكل رطل من الحبر (ثلث اوقية) بعد ان تسحق الدخان بكلوة كفك بالسكر النبات والزعفران الشعر والزنجار الى ان تجيد سحقه ولا تصححنه في صلاية ولاهاون يفسد عليك الصنف الثاني ما يناسب الرق (هوجلد رقيق يكتب عليه) ويسمى الحبر الرأس ولا دخان فيه ولذلك يجيء بصاصا براقا وبه اضرار للبصر في النظر اليه من جهة بريقه ـ صبح الاعشى ـ ج ـ ٢ ص ـ ٤٦٥ ـ ٤٦٦

(١) وفي صفة القلم وبرايته ومقداره اقوال كثيرة للمهرة من الكتاب استوعب ذكرها صاحب صبح الاعشى ومن احسنها ـ

قال الوزير أبو علي بن مقلة رحمه الله ويجب ان يكون في القلم الصلب اكثر تقعير وفي الرخو اقل وفي المعتدل بينهما ـ وصفته ان تبتدئ بنزولك بالسكين على الاستواء ثم يميل القطع الى ما يلي رأس القلم ويكون طول الفتحة مقدار عقدة الابهام اوكنا قير الحمام ـ صفة الاقلام

(٢) الجلفة (بالكسر) من القلم ما بين مبراه الى سنته ويفتح ـ قاموس ثم الجلفة على انحاء منها ان يرهف جانبي البرية ويسمن وسطها شيئا يسيرا

وحرف قطتك (١) وايمنها .

صفة السكين للاقلام — ولتكن السكين حادة جدا للبراية (٢) الاقلام وكشط الورق خاصة ولا تستعمل في غير ذلك وليكن ما يقط (٣) عليه القلم صلبا جدا وهم يحمدون القصب الفارسي اليابس جدا والآبنوس الصلب الصقل .

السابع

آداب تصحيح الكتاب — اذا صحح الكتاب بالمقابلة على اصله الصحيح او على شيخ (٤)

اجناس القط للاقلام — (١) والقط يقال قططت القلم اقطه قطا فانا قاط .... اذا قطعت سنه واصل القط القطع .... واعلم ان اجناس القط تختلف بحسب مقاصد الكتاب وهو المقصود الاعظم من البراية وعليه مدار الكتابة — صبح الاعشى ج ٢ — ص ٤٥١ — ٤٥٢ —

وقال عبد الحميد بن يحيى كاتب مروان لرغبان وكان يكتب بقلم قصير البرية اتريد أن يجود خطك قال نعم قال فأطل جلفة قلمك وأسمنها وحرف القطة وأيمنها قال رغبان ففعلت ذلك فجاد خطي — صبح الاعشى ج ٢ — ص ٤٤٩

(٢) ا — جداً لبرية وينبغي ان لا يستعملها في غير البراية لئلا تكل وتفسد قال الوزير ابو علي بن مقلة واستحد السكين جدا ولتكن ماضية جدا فانها اذا كانت كالة جاء الخط رديئا مضطربا — صبح الاعشى ج ٢ — ص ٤٥٦ —

(٣) ا — تقط — قال الصولي ينبغي ان يكون المقط صلبا فتمضي القطة مستوية لا مشظية قال الوزير ابو علي بن مقلة رحمه الله — اذا قططت فلا تقط الا على مقط املس صلب غير مثلم ولا خشن لئلا يتشظى القلم — وقال الشيخ عماد الدين ابن العفيف ويتعين ان يكون من عود صلب كالآبنوس والعاج — صبح الاعشى — ج ٢ — ص ٤٥٧ —

(٤) قف على الالتزام لمقابلة الكتاب على الشيخ او معارضته على الام —

فينبغي

فينبغى له ان يشكل المشكل و يعجم المستعجم و يضبط الملتبس و يتفقد مواضع التصحيح (١) واذا احتاج ضبطه ما في متن الكتاب الى ضبطه فى الحاشية وبيانه فعل وكتب عليه بيانا وكذا ان احتاج الى ضبطه مبسوطا فى الحاشية وبيان تفصيله مثل ان يكون فى المتن اسم حريز فيقول فى الحاشية هو بالحاء المهملة وراء بعدها وبالياء الخاتمة بعدها زاى او هو بالجيم والياء الخاتمة بين رائين مهملتين و شبه ذلك

ضبط اللغات والاسماء

وقد جرت العادة (٢) فى الكتابة بضبط الحروف المعجمة بالنقط واما المهملة فمنهم من يجعل الاهمال علامة ومنهم من ضبطه بعلامات

علامات الاهمال والاعجام

المنقول عنها والتشديد فيها من جهة الشيخ ـ

ثم قال (ابن ماكولا) وحدثني عنه أبو عبدالله الحميدى وقد اتى الى أبي اسحاق طالب (١) حديثه قبل ان يمنع ليسمعوا منه جزءاً فاخرج به عشرين نسخة ناول كل واحد نسخة يعارض بها ـ قال محمد بن طاهر الحافظ سمعت ابا اسحاق الحبال يقول كان عندنا بمصر رجل يسمع الحديث وكان متشددا وكان يكتب السماع على الاصول فلا يكتب اسم احد حتى يستحلفه انه سمع الجزء ولم يذهب عليه منه شيء ـ

صفة المقابلة على الشيخ

ثم قال ابن طاهر كان شيخنا الحبال لايخرج اصله من يده الابحضوره يدفع الجزء الى الطالب فيكتب منه قدر جلوسه وكان له باكثر كتبه نسخ عدة ولم ار أحدا اشد أخذا منه ولا اكثر كتبا منه ـ

وابو اسحاق هو ابراهيم بن سعيد المعروف بالحبال الحافظ الامام المتقن محدث مصر ـ وكان المصريون الباطنية قد منعوه من الرواية واخافوه وتهددوه فلم ينتشر من حديثه كثير شيء ـ توفى سنة اثنتين وثمانين واربعمائة رحمه الله ـ تذكره ج ٣ ـ ص ٣٦١ ـ ٣٦٢ ـ

(١) ا ـ مواضع التصحيف (٢) قلت ، الاعتناء بضبط الاسماء فى الحواشي وبين السطور حتى فى المتون امر اعتاده المتقدمون المحتاطون ـ

اعتناء المتقدمين بضبط الاسماء

(١) كذا لعله طالبوا حديثه

تذكر عليها (١) من قلب النقط او حكاية المثل او بشكلة صغيرة كالهلال وغير ذلك (٢) .

علامة الشك — وينبغي ان يكتب على ما صححه وضبطه فى الكتاب وهو فى محل شك (٣) عند مطالعته او تطرق احتمال ح (٤) صغيرة ويكتب فوق ما وقع فى التصنيف او فى النسخ وهو خطأ، كذا، صغيرة ويكتب فى الحاشية صوابه كذا ان كان يتحققه والا فيعلم عليه ضبة وهى

علامة التصحيح — صورة رأس صاد (٥) تكتب (٦) فوق الكتابة غير متصلة بها فاذا تحققه بعد ذلك وكان المكتوب صوابا زاد تلك الصاد حاء فتصير صح والا كتب الصواب (٧) فى الحاشية كما تقدم —

= فى تصنيف الكتب ونسخ الاسفار، ولما تساهل فيه بعض المتوسطين دعتهم حاجة الى تأليف كتب المشتبهات والمؤتلفات والمختلفات فى الاسماء والانساب والكنى — فالاولى ان لا يغمض النظر فيه لاسيما فى اوان الدرس والتأليف والتصنيف والنسخ والمقابلة — قف على الاعتناء به فى القرن الثامن — حتى فى الاسماء الاعجمية قال ابن بطوطة ومنهم (اى من امراء مصر) بشتك واسمه بفتح الباء الموحدة واسكان الشين المعجمة وتاء معلوة مفتوحة — رحلة ج ١ — ص ٢٨ —

(١) ١ — تدل عليه — قلت نجد مثل هذا الضبط فى بعض الكتب القديمة المكتوبة فى القرون المتوسطة (٢) مثل سنة سّت وسّت مائة يكتب هكذا (٣) ١ — وهو محل شك (٤) — ١ — صح (٥) اى هكذا — صـ —

طريقة تصحيح الكتاب فى القديم — (٦) — ١ ويكتبه (٧) قف على طريقة التصحيح فى القديم مثل ما قال المؤلف رحمه الله قال السلفى قرأت عليه (شيخ الاسلام أبى اسماعيل الانصارى) ذم الكلام وقد روى فيه حديثا عن علي بن بسرى عن أبى عبدالله بن منده عن ابراهيم بن مرزوق فقلت له هذا هكذا قال نعم — وابراهيم هو شيخ الأصم وطبقته وهو الى الآن فى كتابه على =

الخطأ

=الخطأ كذا ، قلت وهكذا سقط عليه رجلان من حديثين مخرجين
من جامع الترمذى نبهت عليهما فى نسختى وهو على الخطأ فى غير نسخته
تذكره – ج ٣ – ص ٣٥٦ –

قلت – قد بالغ فى هذا العمل المتقدمون واعتنوا به اعتناء تاما لا تجدله مثالا فى القرون من بعد هم – اما الامارات التى ذكرها المؤلف رحمه الله فى ذيل اصول التصحيح والضبط فهى مستندة وعليها الاعتماد الى زماننا هذا وان قصرنا فى بعضها تخفيفا للعمل او اخفاء للاصل لكن الاحوط فيها ان يعمل بمثل ما عمل به الاولون ويحترز عما ابدع فيه الآخرون ويجتنب ما صنع فيه بعض المحدثين الذين هم مدعون على سلامة العقل والحفظ وكثرة الفهم والضبط واولئك هم المتجاوزون عن الحدود –

البحث عن طريقة تصحيح المتقدمين

قلت – انظر الى مثل هذا الطريق السديد والاحتياط الشديد فى المقابلة على الاصل الجديد فى الزمن الرشيد .

مثال عجيب لتصحيح الكتاب الكبير

قال ابن خلكان وكان اول من شرع فى تصنيف المدونة اسد بن الفرات الفقيه المالكى بعد رجوعه من العراق واصلها اسئلة سأل عنها ابن القاسم فاجابه عنها وجاء بها اسد الى القيروان وكتبها عنه سحنون وكانت تسمى الاسدية ثم رحل بها سحنون الى ابن القاسم فى سنة ثمان وثمانين ومائة فعرضها عليه واصلح فيها مسائل ورجع بها الى القيروان فى سنة احدى وتسعين ومائة وهى فى التأليف على ما جمعه اسد بن الفرات اولا وبوبه على ترتيب التصانيف غير مرتبة المسائل ولا مرسمة التراجم فرتب سحنون اكثرها واحتج لبعض مسائلها بالآثار من روايته من موطأ ابن وهب وغيره وبقيت منها بقية لم يتم فيها سحنون هذا العمل المذكور ذكر هذا كله القاضى عياض وغيره وذكر لى بعض الفقهاء المالكية ان الشيخ جمال الدين ابا عمرو المعروف بابن الحاجب الفقيه المالكى النحوى الآتى ذكره بعد هذا =

صفة الاشارة الى الزيادات

واذا وقع فى النسخة زيادة فان كانت كلمة واحدة فله ان يكتب عليها لا وان يضرب عليها وان كانت اكثر من ذلك ككلمات او سطر او اسطر فان شاء كتب فوق اولها من او كتب لا وعلى آخرها الى ومعناه من هنا ساقط الى هنا (۱) وان شاء ضرب على الجميع بان يخط

ـــ ان شاء الله تعالى واسمه عثمان قال ان اسد الدين بن الفرات الفقيه المالكى جاء من المغرب الى مصر وقرأ على ابن القاسم وأخذ عنه المدونة وكانت مسودة وعاد بها الى بلاده فحضر اليه سحنون وطلبها منه لينقلها فبخل عليه بها فرحل سحنون الى ابن القاسم واخذ عنه المدونة وقد حررها ابن القاسم فرحل بها الى المغرب وعلى يده كتاب ابن القاسم

ذكر نسخ المدونة

الى اسد بن الفرات يقول فيه يقابل نسخته بنسخة سحنون فالذى تتفق عليه النسختان يثبت والذى يقع فيه الاختلاف فالرجوع الى نسخة سحنون ويمحى من نسخة ابن الفرات فهذه هى الصحيحة لما وقف ابن الفرات على كتاب ابن القاسم عزم على العمل به فقال له اصحابه ان عملت هذا صار كتاب سحنون هو الاصل وبطل كتابك وتكون انت قد اخذته عن سحنون فلم يعمل بكتاب ابن القاسم فلما بلغ ابن القاسم الخبر قال اللهم لاتنفع احدا بابن الفرات ولابكتابه فهجره الناس لذلك وهو الآن مهجور وعلى كتاب سحنون يعمل اهل القيروان وحصل له من الاصحاب والتلامذة مالم يحصل لاحد من اصحاب مالك مثله وعنه انتشر مذهب مالك وعلمه بالمغرب، وسحنون هذا عبد السلام ابن سعيد التنوخى انتهت اليه الرياسة فى العلم بالمغرب توفى سنة اربعين ومائتين رحمه الله ـ وفيات الاعيان ج ۱ ـ ص ۳٦۷.

الضرب على المكررات

(۱) قلت ـ طريقة الضرب على المكررات بالخط اوبالاشارة بلفظة، من والى، جارية الى هذا الزمان فى النسخ والكتابة وهى مقبولة عند العلماء والفضلاء ـ

عليه خطا دقيقا يحصل به المقصود ولا يسود الورق ومنهم من يجعل مكان الخط نقطا متتالية (١) .

الخط او النقط على المكررات

واذا تكررت الكلمة سهوا من الكاتب ضرب على الثانية لوقوع الاولى صوابا فى موضعها الا اذا كانت الاولى آخر سطر فان الضرب عليها اولى صيانة لاول السطر الا اذا كانت مضافا اليها فالضرب على الثانية اولى لاتصال الاولى بالمضاف (٢) .

الثامن :

صفة التخريج فى الكتابة

اذا اراد تخريج شيء فى الحاشية ويسمى اللحق (٣) بفتح الحاء علم له فى موضعه بخط منعطف قليلا الى جهة التخريج وجهة اليمين اولى ان امكن ثم يكتب التخريج من محاذاة العلامة صاعدا الى اعلى الورقة لا نازلا الى

---

(١) قلت — وبعض الكتاب يجمع الخط والنقط جميعا عند الضرب على المكررات قف على مثاله — قال السمعانى واما ابو ثعلبة الخشنى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن الكلبى ابو ثعلبة الاش بن جرهم بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان فضرب له بسهمه يوم حنين فارسله الى قومه فاسلموا واخوه عمرو بن جرهم الخشنى اسلم على عهد النبى صلى الله عليه وسلم بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) . الانساب للسمعانى ورقة ٢٠٠ (٢) قف على نظيره فى النثر والشعر فى نسخة صفة الصفوة لابن الجوزى المكتوبة فى القرن السادس المحفوظة فى الخزانة الآصفية بحيدرآباد صفحة ٢٠ و ٦١ —

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فخما مفخما يتلالا وجهه كيلا لا وجهه (ع) وكل امرئ فان وكل امرئ فان وان غره الامل.

(٣) قف على مثال اللحق فى الكتابة القديمة فى صفحة — ١٨٧

---

(١) الخط فى الاصول على نفس العبارة المكررة ولكن لم يتيسر ذلك فى الطبع —

اسفلها لاحتمال تخريج آخر بعده ويجعل رؤس الحروف الى جهة اليمين سواء كان فى جهة يمين الكتابة ام يسارها .

التخريج بحساب السقطات

وينبغى ان يحسب الساقط وما يجئ منه من الاسطر قبل ان يكتبها فان كان سطرين او اكثر جعل آخر سطر منها يلى الكتابة ان كان التخريج عن يمينها وان كان التخريج عن يسارها جعل اول الاسطر مما يليها .

ترك مقدار فى حاشية الورقة

ولا يوصل الكتابة والاسطر بحاشية الورقة بل يدع مقدارا يحتمل الحك عند حاجته مرات ثم يكتب فى آخر التخريج صح (١) وبعضهم يكتب بعد صح الكلمة التى تلى آخر الكلام (٢) فى متن الكتاب علامة على اتصال الكلام .

التاسع

صفة كتابة الفوائد على الهامش

لابأس بكتابة الحواشى والفوائد والتنبيهات المهمة على حواشى كتاب يملكه ولا يكتب فى آخره صح فرقا بينه وبين التخريج وبعضهم يكتب عليه حاشية او فائدة وبعضهم يكتبه فى آخرها ولا يكتب (٣) الا الفوائد المهمة

---

(١) ١ - صح صح (٢) ١ - آخر التخريج - قلت - مثال كتابة لفظ صح بعد التخريج مر آنفا - وبعضهم يكتبون بدل صح اقتصارا ص - قف على مثاله - فى صفحة - ١٨٨

(٣) ١ - ولا ينبغى ان يكتب - قف على تعليق الفوائد المهمة على حاشية الكتاب تخريجا مثل ما قال المصنف رحمه الله - فى صفة ١٨٩ - ١٩٠

راموز التخريج الاول

اخبرنا ابو الحسن علي بن محمد بن المقرى
انبأ الحسن بن محمد بن اسحاق ثنا يوسف
بن يعقوب القاضي ثنا عبدالله بن
عبدالوهاب ثنا عبد الواحد بن زياد انبأ
الحجاج عن زياد بن علاقة انبأ اشياخنا
الذين ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم
ان رجلا رمى رجلا بحجر فقتله فاتى
النبي صلى الله عليه وسلم فاقاده منه

٧فأقاده رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرنا
ابو سعد احمد بن محمد الماليني انبأ ابو احمد بن عدى
انبأ ابو خليفة ثنا مسدد عن محمد بن جابر عن زياد
بن علاقة عن مرداس ان رجلا رمى رجلا
بحجر ، صح .

مأخوذ من نسخة الجزء الثامن من السنن الكبرى للبيهقى المكتوبة
بخط احمد بن شكر بن سيف المصرى الشافعي المحفوظة فى الخزانة المصرية
تحت رقم ٢٢٤١ من علم الحديث ص ١٢٠ .

راموز التخريج الثانى

قال السمعانى – الحرسى – منها الحسين بن
نصر الحرسى يروى سلام بن سليمان المداينى
وغيره قال الدارقطنى[٧]

[٧] ثنا عنه جماعة من شيوخنا
منهم احمد بن محمد بن اسماعيل
الآدمى قال الدارقطنى ص

انظر كتاب الانساب للسمعانى المطبوع بالعكوس
فى ليدن سنة ١٩١٢ ع ورقة ٤٩١

راموز تعليق الفوائد
على حاشية الكتاب

اخبرنا ابو طاهر الفقيه انبأ ابو بكر محمد بن
الحسين القطان ثنا احمد بن يوسف السلمى
ثنا محمد بن مبارك ثنا صدقة ثنا خالد بن دهقان
ثنا عبد الله بن ابى زكريا قال سمعت ام الدرداء
تقول سمعت ابا الدرداء يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول كل ذنب عسى
الله ان يغفره الا من مات مشركا او قتل مؤمنا
متعمدا قال صدقة قال خالد فقال هانى بن
كلثوم ابن كناز الكنانى سمعت محمود بن ربيع
يحدث انه سمع عبادة بن الصامت يحدث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قتل مؤمنا
ثم اغتبط بقتله [٧] لم يقبل منه صرف ولا عدل

٧ قال الخطابى اغتبط بقتله اى قتله ظلما لا قصاصا قال شيخنا ابن الصلاح
هذا على انه بالعين المهملة وليس ذلك فى هذا صحيح بل صوابه انه بالغين
النقوطة كافى الذى من الغبطة واما العين المهملة فى حديث آخر وهو
من اعتبط مؤمنا قتلا فانه قود والله اعلم

انظر نسخة السنن للبيهقى من الجزء الثامن المحفوظة فى الخزانة المصرية
ص – ١٠٤

الراموز الثانى

لايزال المؤمن معنقا صالحا مالم يصب دما حراما ـ

بخط البيهقى على الحاشية معنقا يعنى خفيف الظهر وقال شيخنا معنقا اى مسرعا فى طاعة ربه قاله غيره والله اعلم

انظر نسخة السنن للبيهقى من الجزء الثامن المحفوظة فى الخزانة المصرية ـ ص ـ ١٠٤

الا الفوائد المهمة المتعلقة بذلك الكتاب مثل تنبيه على اشكال او احتراز او رمز او خطأ ونحو ذلك .

الحذر من تسويد الكتاب

ولا يسوده بنقل المسائل والفروع الغريبة ولا يكثر الحواشي كثرة تظلم الكتاب او يضيع مواضعها على طالبها .

الحذر من الكتابة بين الاسطر

ولا ينبغي الكتابة بين الاسطر وقد فعله بعضهم بين الاسطر المفرقة بالحمرة وغيرها وترك ذلك اولى مطلقا .

العاشر

كتابة الابواب والفصول بالحمرة

لابأس بكتابة الابواب والتراجم والفصول بالحمرة فانه اظهر فى البيان وفى فواصل الكلام وكذلك لابأس به (١) على اسماء ومذاهب او اقوال اوطرق او انواع اولغات اواعداد ونحو ذلك ومتى فعل ذلك بين اصطلاحه فى فاتحة الكتاب ليفهم الخائض فيه معانيها وقد رمز بالاحمر جماعة من المحدثين والفقهاء والاصوليين وغيرهم لقصد الاختصار (٢) .

فان لم يكن (٣) ما ذكرناه من الابواب والفصول والتراجم بالحمرة

---

(١) ـ لابأس بالرمز به ـ قلت يقال فى الاصطلاح ليق الافتتاحات وهى مايكتب به فواتح الكلام من الابواب والفصول والابتداءات ونحوها ومن يريد البسط فليراجع صبح الاعشى ج ٢ ـ ٤٦٧ ـ

(٢) قلت وقد كره بعض العلماء الرمز بالحمرة فى الكتابة ـ وقال الزرنوجى رحمه الله وينبغي ان لا يكون فى الكتاب شيء من الحمرة فانها صنيع الفلاسفة لاصنيع السلف ـ تعليم المتعلم ـ ص ١١ ـ

قلت وهذا غاية اقتدائهم بالسلف الصالحين رحمهم الله اجمعين ولكن الامتياز فى الكتابة بالحمرة جائز عند اكثر العلماء المتورعين كما قال المصنف رحمه الله (٣) ـ فان لم يكتب ـ

الفصل بين كل كلامين — اتى بما يميزه عن غيره من تغليظ القلم وطول المشق واتحاده فى السطر ونحو ذلك ليسهل الوقوف عليه عند قصده .

وينبغى ان يفصل بين كل كلامين بدائرة او ترجمة او قلم غليظ ولا يوصل الكتابة كلها على طريق واحدة لما فيه من عسر استخراج المقصود يضيع (١) الزمان فيه ولا يفعل ذلك الاغبى (٢) جدا .

الحادى عشر

الضرب اولى من الحك — قالوا الضرب اولى من الحك لاسيما فى كتب الحديث لان فيه تهمة وجهالة فيما كان او كتب ولان زمانه اكثر فيضيع وفعله اخطر فربما ثقب الورقة وافسد ماينفذ اليه فأضعفها فان كان ازالة نقطة او شكلة ونحو ذلك فالحك اولى .

ضبط تاريخ الكتابة مقيدا بالمجلس — واذا صحح الكتاب على الشيخ او فى المقابلة علم علي موضع وقوفه بلغ او بلغت او بلغ العرض او غير ذلك مما يفيد معناه فان كان ذلك فى سماع الحديث كتب بلغ فى الميعاد الاول او الثانى الى آخرها فيعين

---

(١) ا ـ وتضييع (٢) ا ـ عى جدا ـ قلت تقف على اعتناء العلماء بمثل هذا العمل لما فيه من النفاسة وحسن الكتابة والسهولة قراءة وسماعا ـ

قال فى (مواد البيان) وذلك بان تميز الفصول المشتمل كل فصل منها

فواصل العبارة — على نوع من الكلام مما تقدمه فان الكلام ينقسم فصولا وطوالا وقصارا وقد اختلفت طرق الكتاب فى فصول الكلام الذى لم يميز بذكر باب او فصل ونحوه فالنساخ يجعلون لذلك دائرة تفصل بين الكلامين وكتاب الرسائل يجعلون للفواصل بياضا يكون بين الكلامين من سجع او فصل الاان بياض فصل الكلامين يكون فى قدر رأس ابهام وفصل السجعتين يكون فى قدر رأس خنصر ـ صبح الاعشى ج ٣ ـ ص ١٥٠

عدده ـ قال الخطيب فيما اذا اصلح شيئا ينشر المصلح بنحاتة الساج او غيره من الخشب وينفى الشريب (١).

آداب المدارس.

الباب الخامس.

فى آداب سكنى المدارس للمنتهى والطالب لانها مساكنهم فى الغالب.

وهو احد عشر نوعا.

الاول.

اختيار المدارس.

من حيث احوال الواقفين

ان ينتخب لنفسه من المدارس بقدر الامكان ما كان واقفه اقرب الى الورع وابعد عن البدع. (٢) بحيث يغلب على ظنه ان المدرسة

---

(١) ١ ـ الشريب كذا والصواب التريب ـ ن. (٢) قلت ولابد للعالم ان يراعى هذه الامور فى اختيار المدارس والمكاتب لما كانت نيته الخالصة نشر العلم عامة واحياء الدين خاصة وهو المقصود باقامة المدارس واجراء الاوقاف والرواتب فانظر الى احوال الواقفين وصفات المؤسسين واخلاق المتولين والقائمين بالنظارة عليها واجنبه كما قال الله تعالى فى تعمير المساجد

(أفمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أمن اسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به فى نار جهنم والله لايهدى القوم الظالمين) سورة التوبة ـ فالمدارس مثلها لانها مهد للصبيان ومعهد للشبان ومرصد للكهلان ومسند للشيوخ ومعبد للمعمرين فكأنها منازل الاقوام ومعارج الامم وينابيع الحكم يغرف منها كل ماش وراكب ويهتدى بها كل مرتحل وواصب ويزين بعلومها كل ساكن وواقف فعليها اساس التقوى

النيات الصالحة فى اقامة المدارس.

وبناء التزكية ـ قف على تأثير النيات الصالحة فى اقامة المعالم والمدارس قال المقريزى المدرسة الصاحبية البهائية هذه المدرسة كانت بزقاق

= القناديل من مدينة مصر قرب الجامع العتيق انشأها الوزير الصاحب بهاء الدين علي بن محمد بن سليم بن حنا في سنة اربع وخمسين وستمائة .
الوزير الصاحب بهاء الدين ولد بمصر في سنة ثلاث وستمائة وتنقلت به الاحوال في كتابة الدواوين الى ان ولى المناصب الجليلة .....
فاستوزره السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البند قدارى في ثامن شهر ربيع الاول سنة تسع وخمسين وستمائة بعد القبض على الصاحب زين الدين يعقوب بن الزبير وفوض اليه تدبير المملكة وامور الدولة كلها ..... ومازال على ذلك طول الايام الظاهرية فلما قام الملك السعيد بركة قان بأمر المملكة بعد موت ابيه الملك الظاهر اقره على ما كان عليه في حياة والده .

صفة باني المدرسة البهائية

وكان عطاؤه واسعا ، وصلاته وكلفه للامراء والاعيان ومن يلوذ به ويتعلق بخدمته تخرج عن الحد في الكثرة وتتجاوز القدر في السعة مع حسن ظن بالفقراء وصدق العقيدة في اهل الخير والصلاح والقيام بمعونتهم وتفقد احوالهم وقضاء اشغالهم والمبادرة الى امتثال اوامرهم والعفة عن الاموال حتى انه لم يقبل من احد في وزارته هدية الا ان تكون هدية فقير أو شيخ معتقد يتبرك بما يصل من اثره وكثرة الصدقات في السر والعلانية .

المدرسة البهائية وعظمتها

وما مات حتى صار جد جد وهو على المكانة وافر الحرمة في ليلة الجمعة من مستهل ذى الحجة سنة سبع وسبعين وستمائة.
واول من درس بهذه المدرسة الصاحب فخر الدين محمد ابن بانيها الوزير الصاحب بهاء الدين الى ان مات يوم الاثنين حادى عشرى شعبان سنة ثمان وستين وستمائة فوليها من بعده ابنه محيى الدين احمد بن محمد الى ان توفى يوم الاحد ثامن شعبان سنة اثنتين وسبعين وستمائة فدرس فيها بعده الصاحب زين الدين احمد بن الصاحب فخر الدين محمد =

ابن

= ابن الصاحب بهاء الدين الى ان مات فى يوم الاربعاء سابع صفر سنة اربع وسبعمائة فدرس بها ولده الصاحب شرف الدين وتوارثها ابناء الصاحب يلون نظرها وتدريسها الى ان كان آخرهم صاحبنا الرئيس شمس الدين محمد بن احمد بن محمد بن محمد ابن الصاحب بهاء الدين. وكانت من اجل مدارس الدنيا واعظم مدرسة بمصر يتنافس الناس من طلبة العلم فى النزول بها ويتشاحنون فى سكنى بيوتها ـ الخطط ج ٢ ـ ص ـ ٣٧٠ ـ ٣٧١

اجل مدارس الدنيا

وقال المقريزى فى صفة المدرسة القطبية

المدرسة القطبية

هذه المدرسة فى اول حارة زويلة برحبة كوكاى عرفت بالست الجليلة الكبرى عصمة الدين مؤنسة خاتون المعروفة بدار اقبال العلائى، ابنة الملك العادل أبى بكر بن ايوب وشقيقة الملك الافضل قطب الدين احمد واليه نسبت وكانت ولادتها فى سنة ثلاث وستمائة ووفاتها ليلة الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وستمائة ـ

وكانت قد سمعت الحديث وخرج لها الحافظ أبو العباس احمد بن محمد الظاهرى احاديث ثمانيات حدثت بها وكانت عاقلة دينة فصيحة لها ادب وصدقات كثيرة وتركت ما لا جزيلا وأوصت ببناء مدرسة يجعل فيها فقهاء وقراء ويشترى لها وقف يغل فبنيت هذه المدرسة وجعل فيها درس للشافعية ودرس للحنفية وقراء وهى الى اليوم عامرة ـ الخطط ج ٢ ـ ص ٣٦٨ ـ

عظمتها العلمية

قف، على اعظم اخلاص النية لله العظيم فى تأسيس المدارس قال المقريزى المدرسة الطيبرسية ـ

اعظم اخلاص النية

هذه المدرسة بجوار الجامع الازهر من القاهرة انشأها الامير علاء الدين طيبرس الخازندارى نقيب الجيوش وجعلها مسجدا لله تعالى زيادة فى الجامع الازهر وقرر بها درسا للفقهاء الشافعية وانشأ =

المدرسة الطيبرسية

الاحتياط فى اخذ المعلوم

ووقفها من جهة حلال وان معلومها ان تناوله من طيب المال لان الحاجة الى الاحتياط فى المسكن كالحاجة اليه فى المأكل والملبس وغيره .

التنزه عن المدارس التى لا يعرف حال بانيها

ومهما امكن التنزه عما انشأه الملوك الذين لم يعلم حالهم فى بنائها ووقفها فهو اولى واما من علم حاله فالانسان على بينة من امره مع انه قل ان يخلو جميع اعوانهم عن ظلم وعسف (١) .

: بجوارها ميضأة وحوض ماء سبيل ترده الدواب وتأنق فى رخامها وتذهيب سقوفها حتى جاءت فى ابدع زى واحسن قالب وابهج ترتيب لما فيها من اتقان العمل وجودة الصناعة بحيث انه لم يقدر احد على محاكاة ما فيها من صناعة الرخام فان جميعه اشكال المحاريب وبلغت النفقة عليها جملة كثيرة وانتهت عمارتها فى سنه تسع وسبعمائة ولها بسط تفرش فى يوم الجمعة كلها منقوشة باشكال المحاريب ايضا وفيها خزانة كتب ولها امام راتب ــ

واتفق انه لما فرغ من بناء هذه المدرسة احضر اليه مباشروه حساب مصروفها فلما قدم اليه استدعى بطست فيه ماء وغسل اوراق الحساب بأسرها من غير أن يقف على شىء منها وقال شىء خرجنا عنه لله تعالى لا نحاسب عليه ، والامير علاء الدين لم يزل فى نقابة الجيش الى ان مات فى العشرين من شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وسبعمائة ودفن فى مكان بمدرسته هذه وقبره بها الى وقتنا هذا ــ الخطط ــ ج ــ ٢ ــ ص ٣٨٣

(١) قلت ــ لا ريب فى انّ بناء اكثر المدارس كان للشهرة العامة والمعرفة بين الخاصة والرفعة فى الاقران والسطوة للملوك والسلاطين الاقليل منها اسست لحفظ الاديان ومكارم الاخلاق ونشر العلوم وابقاء الفنون وترويج سنن الاولين واتباع بدع الآخرين وتحفظ آداب ــ

الاغراض عالية لاقامة المدارس

ا كابر

= اكابر الامم وتعا هد آثار السلف وانشاء النشأة الجديدة فى الخلف ، فعلى العالم ان يختر زمن المدارس التى كان بناؤها على مظلمة او خبث نية او اظهار شوكة فقف على مثل هذه المدرسة ـ

اجتناب المدارس التى اسست على مظلمة

قال المقريزى ـ المدرسة الاقبغاوية، هذه المدرسة بجوار الجامع الازهر على يسرة من يدخل اليه من بابه الكبير البحرى كان موضعها دار الامير الكبير عز الدين ايدمر الحلى نائب السلطنة فى ايام الملك الظاهر بيبرس وميضأة للجامع ـ فانشأها الامير علاء الدين اقبغاعبد الواحد استادار الملك الناصر محمد بن قلاون وجعل بجوارها قبة ومنارة من حجارة منحوتة وهى اول مئذنة عملت بديار مصر من الحجر بعد المنصورية وانما كانت قبل ذلك تبنى بالآجر بنا هاهى والمدرسة المعلم ابن السيوفى رئيس المهندسين فى الايام الناصرية وهو الذى تولى بناء جامع الماردينى خارج باب زويلة وبنى مئذنته ايضا وهى مدرسة مظلمة ليس عليها من بهجة المساجد ولا انس بيوت العبادات شىء وذلك ان اقبغا عبد الواحد اغتصب ارض هذه المدرسة بان اقرض ورثة ايدمر الحلى مالاوامهل حتى تصرفوا فيه ثم اعسفهم فى الطلب والجأهم الى ان اعطوه دارهم فهدمها وبنى موضعها هذه المدرسة واضاف الى اغتصاب البقعة امثال ذلك من الظلم فبناها بانواع من الغصب والعسف واخذ قطعة من سور الجامع حتى ساوى بها المدرسة الطيبرسية وحشر لعملها الصناع من البنائين والنجارين والحجارين والمرخمين والفعلة وقرر مع الجميع ان يعمل كل منهم فيها يوما فى كل اسبوع بغير اجرة فكان يجتمع فيها فى كل اسبوع سائر الصناع الموجودين بالقاهرة ومصر فيجدون فى العمل نهارهم كله بغير اجرة وعليهم مملوك من مماليكه ولاه شد العمارة لم ير الناس اظلم منه ولا اعتى ولا اشد بأسا ولا اقسى قلبا ولا اكثر عنتا فلقي العمال منه مشقات =

المدرسة الاقبغاوية

ذكر المظالم المتنوعة فى بنائها

الثانى

خصائص المدرسين

ان يكون المدرس بهاذا رياسة وفضل وديانة وعقل ومهابة وجلالة

= لا توصف وجاء مناسبا لمولاه ـ

وحمل مع هذا الى هذه العمارة سائر ما يحتاج اليه من الامتعة واصناف الآلات وانواع الاحتياجات من الحجر والخشب والرخام والدهان وغيره من غير ان يدفع فى شىء منه ثمنا البتة وانما كان يأخذ ذلك امابطريق الغصب من الناس اوسبيل الخيانة من عمائر السلطان فانه كان من جملة مابيده شد العمائر السلطانية ـ

وناسب هذه الافعال انه ما عرف عنه قط انه نزل الى هذه العمارة الاوضرب فيها من الصناع عدة ضربا مؤلما فيصير ذلك الضرب زيادة على عمله بغير اجرة فيقال فيه كملت خصالك هذه بعمارى ـ

فلما فرغ من بنائها جمع فيها سائر الفقهاء وجميع القضاة وكان الشريف شرف الدين على بن شهاب الدين الحسين بن محمد بن الحسين نقيب الاشراف ومحتسب القاهرة حينئذ يؤمل ان يكون مدرسها وسعى عنده فى ذلك فعمل بسطا على قياسها بلغ ثمنها ستة آلاف درهم فضة ورشاه بها ففرشت هنالك ولما تكامل حضور الناس بالمدرسة وفى الذهن ان الشريف يلى التدريس وعرف انه هوالذي احضر البسط التى فرشت قال الاميرآقبغا لمن حضر لااولى فى هذه الايام احدا وقام فتفرق الناس ـ الخطط ج ٢ ص ٣٨٣ ـ ٣٨٤

قلت ـ (نخسر هنالك المبطلون) ، واى فائدة حصلت له ببناء مثل هذه المدرسة مع اهتمامه بالتعمير والترفيع والترصيص والترخيم واى نفع اكتسبه من المظالم والشدائد على العباد الاان اعماله ذكرت بالفاظ قبيحة وخوطب اسمه وصفاته بالقاب شنيعة لاسيما الى زماننا هذا ـ غفرالله تعالى لنا وله انه هوالتواب الرحيم ـ

وناموس

وناموس وعدالة ومحبة فى الفضلاء (١) وعطف على الضعفاء يقرب

(١) قلت — و قد بحث المصنف رحمه الله فى الفصول المذكورة عن صفات المعلمين واحوال المدرسين واخلاق المعيدين بحثا انيقا — ولكن ذكرها فى هذا الباب مكررا من حيث عظمة المدارس وشهرة دور العلوم ايراعيها الولاة فى تولية نظرها للشيخة الجليلة والاساتذة المهرة مناسبا لرفعة المدارس وصيتها فى الانام —

صفة شيخ المدرسة التى بناها نظام الملك

تقف على ملاحظة هذا الامر فى المدارس العالية —

فقال الوخشى يوماسمعت ورحلت وقاسيت المشاق والذل ورجعت الى وخش وما عرف احد قدرى ولافهم ما حصلت فقلت اموت ولاينتشر ذكرى ولا يترحم احد على فسهل الله ووفق نظام الملك (١) حتى بنى هذه المدرسة واجلسنى فيها حتى احدث —

قال الذهبى الوخشى الحافظ الامام الجوال ابوعلى الحسن بن على بن محمد بن احمد بن جعفر البلخى ووخش قرية من اعمال بلخ —

قال السمعانى كان الوخشى حافظا فاضلا ثقة حسن القراءة رحل الى العراق والجبال والشام والثغور وذاكر الحفاظ —

فضله العلمى

قال السمعانى وسمعت عمر السرخسى يقول ورد نظام الملك علينا ببلخ فقيل له ان بقرية يقال لها وخش شيخاسمع الكثير وله رحلة ومعرفة فاستدعاه واقعده فى المدرسة وقرأ عليه السنن لابى داود وغير ذلك

ذكر ضيق عيشه

قال الوخشى لقد كنت بعسقلان اسمع من ابن مصحح وغيره فضاقت على النفقة وبقيت اياما بلا أكل فأخذت لاكتب فعجزت فذهبت الى دكان خباز وقعدت بقربه لاشم رائحة الخبز واتقوى بها ثم فتح الله على.

(١) هو نظام الملك الطوسى ابوعلى الحسن بن على وزير ملك شاه بن الب ارسلان بانى المدرسة النظامية (الكبرى) ببغداد — استشهد سنة ٤٨٥ — وفيات الاعيان ج ١ — ص ١٨٠

توفى سنة احدى واربعين واربعمائة رحمه الله تعالى - تذكره - ج
٣ - ص ٣٤٤ - ٣٤٥

انظر الى فضائل العلماء المدرسين بالمدارس العظيمة، ذكر ابن بطوطة مدينة واسط ثم قال وبها مدرسة عظيمة حافلة نحو ثلاثمائة خلوة ينزلها الغرباء القادمون لتعلم القرآن عمرها الشيخ تقى الدين عبدالمحسن الواسطى وهو من كبار اهلها وفقهائها ويعطى لكل متعلم بها كسوة فى السنة ويجرى له نفقته فى كل يوم ويقعد هو واخوانه واصحابه لتعليم القرآن بالمدرسة وقد لقيته واضافنى وزودنى تمرا ودراهم - رحلته، ج ١ - ص ١٣٥

مثال اعتناء الشيخ باحوال الطلبة

وذكر ابن بطوطة - مدينة تستر - وقال - وكان نزولى من مدينة تستر فى مدرسة الشيخ الامام الصالح المتفنن شرف الدين موسى بن الشيخ الصالح الامام العالم صدرالدين سليمان وهو من ذرية سهل ابن عبدالله وهذا الشيخ ذومكارم وفضائل جامع بين العلم والدين والصلاح والايثار وله مدرسة وزاوية وخدامها فتيان له اربعة سنبل وكافور وجوهر وسرور (١) احدهم موكل باوقاف الزاوية والثانى يتصرف فيما يحتاج اليه من النفقات فى كل يوم والثالث خديم السماط بين ايدى الواردين ومرتب الطعام لهم والرابع موكل بالطباخين والسقائين والفراشين فاقمت عنده ستة عشر يوما فلم أر أعجب من ترتيبه ولا ارغد من طعامه يقدم بين يدى الرجل مايكفى الاربعة من طعام الارز المفلفل المطبوخ فى السمن والدجاج المقلى والخبز واللحم والحلواء وهذا الشيخ من احسن الناس صورة واقومهم سيرة - رحلته - ج - ١ - ص ١٤١

مكارم شيخ المدرسة الكائنة بتستر

قلت - قد وقفت على احوال العلماء المدرسين فضلا وخلقا فى ازمنة مختلفة - وما ذكره ابن بطوطة فهو بعد أن كانت العلماء من

(١) كذا ولعله مسرور

المحصلين ويرغب المشتغلين (١) ويبعد اللغائين (٢) وينصف البحاثين حريصا على النفع مواظبا على الافادة ، وقد تقدم سائر آدابه .

اوصاف المعيد للدرس

فان كان له (٣) معيد فليكن من صلحاء الفضلاء وفضلاء الصلحاء صبورا على اخلاق الطلبة حريصا على فائدتهم وانتفاعهم به قائما على وظيفة (٤) اشغالهم .

ـــ الموسرين وحصلت لهم بفضل الله اموال عظيمة فانفقوها فى انشاء المدارس وخدمة الطالبين ونصرة المظلومين واعانة المسافرين بدل ان يصرفوها على انفسهم والمتعلقين بهم فصارت اعمالهم اعمال الصالحين رحمهم الله اجمعين ـ

صفة ترغيب المشتغلين

(١) قف على ترغيب المشتغلين فى العلم بقضاء حوائجهم ، قال ابو زكريا التبريزى كنت اقرأ على الخطيب بحلقته بجامع دمشق كتب الادب المسموعة له وكنت اسكن منارة الجامع فصعد الى وقال احببت ان ازورك فتحدثنا ساعة ثم اخرج ورقة وقال الهدية مستحبة اشتر بهذه اقلاما فاذا خمسة دنانير ثم صعد نوبة اخرى ووضع نحوا من ذلك ـ تذكره ج ٣ ـ ص ٣١٥ ـ

وقال يحيى الوحاظى ما رأيت اكبر نفسا من اسمعيل (هو ابن عياش) كان اذا اتيناه لا يرضى لنا الا بالخروف والحلواء ـ تذكره ج ١ ـ ص ٢٣٤ ـ

(٢) ١ ـ اللعابين (٣) ١ ـ لها (٤) ١ ـ قائما بوظيفة ـ

مثال المعيد للحلقة

قف على مثل هذا المعيد للحلقة مع مداومته فى اعانة المتعلمين ـ قال ابن خلكان ـ أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبرى القاضى الفقيه كان عارفا باصول الفقه وفروعه محققا فى علمه .... وعليه اشتغل الشيخ ابو اسحاق الشيرازى وقال فى حقه لم ار فيمن رأيت اكمل اجتهادا واشد تحقيقا واجود نظرا منه ـ وقال الشيخ أبو اسحاق لزمت مجلسه بضع عشرة سنة ودرست اصحابه فى مجلسه سنين باذنه ورتبنى فى حلقته معيدا ـ

وظائف المدرسين الساكنين — وينبغي للمدرس الساكن بالمدرسة ان لا يكثر البروز والخروج من غير حاجة فان كثرة ذلك (١) يسقط حرمته من العيون، ويواظب على الصلاة فى الجماعة فيها ليقتدى به اهلها (٢) ويتعودوا ذلك.

حضور الدرس فى وقت معين — وينبغي ان يجلس كل يوم فى وقت معين (٣) ليقابل معه الجماعة

— وأبو اسحاق الشيرازى الفقيه اول من نصب للتدريس فى المدرسة النظامية ببغداد — وفيات الاعيان ج ١ — ص ٢٩٢ — ٢٩٤

(١) ١ — فان ذلك (٢) قف على اقتداء الائمة بصلاة شيوخهم مع حسن الأداء اتباعا للنبي صلى الله عليه وسلم —

مثال اقتداء الائمة بالصلاة — قرأت على عيسى بن ابى محمد والحسن بن على وسليمان بن أبى عمر الحاكم اخبركم جعفر الهمذانى انا ابو طاهر السلفى انا ابو على المقرئ انا ابو سعد الحافظ انا كرهى (١) بن الحسن انا محمد بن هارون الحضرمى انا محمد بن سهل بن عسكر انا عبدالرزاق قال ما رأيت احسن صلاة من ابن جريج اخذ عن عطاء وأخذ عطاء عن ابن الزبير واخذ ابن الزبير عن أبى بكر الصديق (رضى الله عنهم) واخذ ها أبو بكر عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم واخذ ها النبى صلى الله وآله وسلم عن جبرئيل (عليه السلام) واخذ ها جبرئيل عن الله عزوجل — تذكره ج ٣ ص ٣٠١

(٣) قلت — ظن كثير من الناس بالعلماء المتقدمين انهم لم يلتزموا الاوقات ولم يتعهدوا على الاشغال ولم يلحظوا الى الساعات، لكن هذا ظن السوء ليس له اصل ثابت فى السجلات، بل هى اوهام باطلة، قف على تحفظهم على الاوقات ليلا ونهارا —

التزام العلماء لاوقاتهم — قال احمد بن محمد بن مردويه كان أبو نعيم فى وقته مرحولا اليه لم يكن فى افق من الآفاق احد أحفظ منه ولا اسند منه كان حفاظ الدنيا، قد اجتمعوا عنده وكل يوم نوبة واحد منهم يقرأ ما يريده الى قريب الظهر فاذا قام الى داره ربما كان يقرأ عليه فى الطريق جزء لم يكن له —

(١) كذا

الذين

غذاء سوى التسميع والتصنيف - تذكره ج ٣ ص - ٢٧٦

وأبونعيم هو احمد بن عبدالله الاصبهانى صاحب حلية الاولياء توفى سنة ٤٣٠ -

نظام مواقيت المجالس العلمية

وقال ابن عساكر احمد بن عبدالله أبوجعفر الاندلسى القرطبي سمع الحديث ببلده ورحل فسمع بدمشق واطرابلس ومكة ومصر وكان رجلا صالحا شديد الانقباض لايمضي الى احد ولايداخل احدا انما كان من داره الى مسجده ومن مسجده الى داره قاعدا للناس لاسماع الحديث من غدوة الى الليل ، توفى سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة رحمه الله - ابن عساكر ج ١ - ص ٤٢١

قال ابن عساكر - وعقد أبوبكر الساوى فى الاسبوع بضعة عشر مجلسا بالغدوات وبعد الظهر والعشاء - ابن عساكر ج ٢ - ص ٧٣

قال الذهبي قال الحاكم رحلت اليه (أبي النضر محمد بن محمد بن يوسف الطوسى شيخ الشافعية احد الاعلام) مرتين وسألته متى يتفرغ للتصنيف مع الفتاوى قال جزأت الليل فثلثه اصنف وثلثه اقرأ القرآن وثلثه للنوم -

قال وكان اماما عابدا بارع الادب ومارأيت في مشايخنا احسن صلاة منه وكان يصوم الدهر ويقوم الليل ويتصدق بما فضل من قوته ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، توفى سنة اربع واربعين وثلاثمائة رحمه الله - تذكره ج ٣ - ص ١٠٢

مواظبة العلماء علي اشغالهم

قال ابن خلكان - ابوالحسن على بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الاحد السخاوى المقرى النحوى الملقب علم الدين - وكان متعينا فى وقته ورأيته بدمشق والناس يزدحمون عليه فى الجامع لاجل القراءة ولايصح لواحد منهم نوبة الابعد زمان ولم يزل مواظبا على وظيفته الي ان توفى بدمشق سنة ثلاث وستين وستمائة رحمه الله -

الذين يطالعون دروسه من كتبهم ويصححونها ويضبطون مشكلها ولغاتها واختلاف النسخ في بعض المواضع (واولاها بالصحة ليكونوا في مطالعتها على يقين فلا يضيع فكرهم ويتعب - ١) بالشك فيها سرهم -

اعمال المعيد بالمدرسة

وينبغي للمعيد بالمدرسة ان يقدم اشغال اهلها على غيرهم في الوقت المعتاد او المشروط إن كان يتناول معلوم الإعادة لانه معين (٢) عليه ما دام معيدا، او اشغال (٣) غيرهم نفل او فرض كفاية وان يعلم المدرس (او الناظر بمن يرجى فلاحه ليزاد مايستعين به ويشرح صدره وان يطالبهم بعرض محفوظاتهم ان لم يعين لذلك غيره - ٤) ويعيد لهم ما توقف فهمه عليهم من دروس المدرس ولهذا يسمى (٥) معيدا -

الفرق بين اعمال المنتهين والمبتدئين

واذا شرط الواقف استعراض المحفوظ (٦) كل شهر او كل فصل على الجميع خفف قدر العرض على من له اهلية البحث والفكر والمطالعة والمناظرة لان الجمود على النفس (٧) المسطور يشغل عن الفكر الذي

= وفيات الاعيان ج ١ - ص ٤٣٥

(١) سقط من - ١ -

: قف على اهتمام الشيوخ بصحة الالفاظ وضبط اللغات وحل المشكلات في القراآت والسماعات حتى في اشتغالهم بالصلوات

: قال الصوري سمعت رجاء بن محمد يقول: كنا عند الدارقطني وهو يصلي فقرأ القارئ نسير بن ذعلوق (١) فصير فسبح الدارقطني فقال بشير فسبح الدارقطني فقال يسير فتلا الدارقطني (ن والقلم) وحكى حمزة نحوها ان القارئ قرأ عمرو بن سعيد فسبح الدارقطني فوقف القارئ فتلا (ياشعيب أصلاتك تأمرك) تذكره ج ٣ - ص ١٩٠.

(٢) ١ - متعين (٣) ١ - واشغال (٤) سقط من - ١ - (٥) ١ - سمي

(٦) من هاهنا موجود في صف (٧) ١ - على تعيين

(١) كذا والصواب نسير بن ذعلوق - ضبطه صاحب الخلاصة -

هو أم التحصيل والتفقه .

طريقة التعليم للمبتدئين والمنتهين

وأما المبتدئون والمنتهون فيطالب كل منهم على ما يليق بحاله وذهنه (١) وقد تقدم سائر آداب العالم مع الطلبة .

(١) قلت مراعاة الفرق بين تعليم المبتدئين والمنتهين كانت ملحوظة في كل زمان واعتنى به المتقدمون واكثر المتأخرين لانهم هم القدوة في تجديد اساليب التعليم وترسيخ العلوم في اذهان الطالبين حتى اصلوا اصولا وضبطوا ضوابط وفرقوا بين المتعلمين اعمالا وجددوا طرقا مفيدة للمبتدئين والمنتهين ـ

مهمات التعليم

قف على قاعدة كلية مناسبة لفطرة المجتهدين في التحصيل ـ قال ابن خلدون ـ ولا ينبغي للعلم ان يزيد متعلمه على فهم كتابه الذي أكب على التعلم منه بحسب طاقته وعلى نسبة قبوله للتعليم مبتدئا كان اومنتهيا ولا يخلط مسائل الكتاب بغيرها حتى يعيه من اوله الى آخره ويحصل اغراضه ويستولي منه على ملكة بها ينفذ في غيره لان المتعلم اذا حصل ملكة ما في علم من العلوم استعد بها للقبول ما بقي وحصل له نشاط في طلب المزيد والنهوض الى ما فوق حتى يستولى على غايات العلم واذا خلط عليه الامر عجز عن الفهم وادركه الكلال وانطمس فكره ويئس من التحصيل وهجر العلم والتعليم والله يهدي من يشاء ـ مقدمة ابن خلدون ـ ص ٣٩٤ ـ

صفة النبوغ في العلم

التزام المتقدمين للاصول التعليمية

قال ابو يوسف القواس كنا نمر الى البغوي والدارقطني صبي يمسح خلفنا بيده رغيف عليه كامخ (اي ادام) قال ابو ذر الحافظ سمعت ان الدارقطني قرأ كتاب النسب على مسلم العلوي فقال له الاديب المعيطي انت يا ابا الحسن اجرأ من خاصي الاسد تقرأ مثل هذا الكتاب مع ما فيه من الشعر والادب فلا يوجد عليك فيه لحنة ـ تذكره ـ ج ٣ ص ـ ١٨٩ ـ

تقدر السبق للمبتدي

= قال الزرنوجي عن مشايخه - ينبغي ان يكون قدر السبق للمبتدئ قدر ما يمكن ضبطه بالاعادة مرتين - وقيل - حفظ حرفين خير من سماع وقرين وفهم حرفين خير من حفظ وقرين - تعليم المتعلم - ص - ١٧

قلت - وعلى هذا الاصل اشتغل اكثر العلماء المتقدمين بحفظ الكتب المقروءات قبل الاعتناء بأخذ الاجازات والسماعات -

الاعتناء بحفظ الكتب

قال ابو علي القالي كان شيخنا ابو بكر (ابن الانبارى النحوى) يحفظ فيما قيل ثلاثمائة الف بيت شاهدا فى القرآن -

وقيل كان ممن يحفظ عشرين ومائة تفسير باسانيد - تذكره - ج - ٣ ص - ٧م -

قال عبدالله بن احمد سمعت ابا زرعة يقول كان ابوك يحفظ الف الف حديث ذاكرته الابواب وقال حنبل سمعت اباعبدالله يقول حفظت كل شيء سمعته من هشيم فى حياته - تذكره - ج - ٢ - ص ١٧ -

وقال علي بن خشرم حدثنا ابن فضيل عن ابن شبرمة عن الشعبى قال ماكتبت سوداء فى بيضاء الى يومى هذا ولاحدثنى رجل بحديث قط الاحفظته ، فحدثت بهذا اسحاق بن راهويه فقال تعجب من هذا قلت نعم قال ماكنت اسمع شيئا الا حفظته - طبقات - ج - ١ - ص - ٢٣٤ -

قال الذهبي محمد بن المنهال التميمى امام ثبت يسرد من حفظه قال احمد العجلى بصري ثقة لم يكن له كتاب فسألته ألك كتاب قال كتابي صدرى وكان أحفظ من فى البصرة فى وقته - توفي سنة احدي وثلاثين ومائتين رحمه الله - تذكره ج ٢ - ص ٣١

مثال عجيب فى الحفظ

وقال ابن خلكان وحفظ (ابوعلى بن سينا) اشياء من اصول الدين وحساب الهندو الجبر والمقابلة - وفيات الاعيان - ج ١ - ص ١٩١

قف على مثال عجيب في الحفظ ، قال الوزير ابوالفضل بن حنزابة =

سمعت

= سمعت الدار قطنى يقول اجمع اهل الكوفة انه لم ير بالكوفة من زمن ابن مسعود الى زمن ابن عقدة احفظ منه ـ وقال ابو احمد الحاكم قال لى ابن عقدة دخل البرديجى الكوفة فزعم انه احفظ منى فقلت لا تطول تتقدم الى دكان وراق وتزن بالقبان من الكتب ما شئت ثم تلقى علينا فنذكره قال فبقى ـ مات فى سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة رحمه الله تذكره ج ٣ ـ ص ٥٦

قف على الاعتناء بحفظ الكتب فى القرن السابع

صفة حفظ اليونينى

قال الذهبى ونشأ الفقيه (اليونينى) يتيما بالكشك مع والدته فأسلمته فتاء نا (١) ثم حفظ القرآن وجود الكتابة ثم حفظ الجمع بين الصحيحين للحميدى .... قال ولده قطب الدين حفظ الجمع بين الصحيحين وحفظ صحيح مسلم فى اربعة اشهر وحفظ سورة الانعام فى يوم واحد وحفظ ثلاث مقامات الحريرى (١) فى بعض يوم ـ وتوفى الفقيه اليونينى سنة ثمان وخمسين وستمائة رحمه الله ـ تذكره ـ ج ٤ ـ ص ٢٢٤ ـ

طرق حفظ الدروس

قف على طرق حفظ الدروس قال الزرنوجى ـ وينبغى لطالب العلم ان يعد ويقدر لنفسه تقديرا فى التكرار فانه لا يستقر قلبه حتى يبلغ ذلك المبلغ وينبغى لطالب العلم ان يكرر سبق الامس خمس مرات وسبق

صفة التكرار

اليوم الذى قبل الامس اربع مرات والسبق الذى قبله ثلاث مرات والذى قبله اثنتين والذى قبله مرة واحدة فهذا ادعى الى الحفظ ـ تعليم المتعلم ص ٢١ ـ

كثرة المطارحة

حكى ان ابا يوسف رحمه الله تعالى كان يذاكر الفقه مع الفقهاء بقوة نشاط وانما تفقه (الامام الاعظم) أبو حنيفة رحمه الله تعالى بكثرة المطارحة والمذاكرة فى دكانه ـ وقيل مطارحة ساعة خير من تكرار شهر ـ تعليم المتعلم ص ١٨ ـ ١٩ ـ

المذاكرة

قال ابن رزيق قال أبو بكر الخطيب كنت كثيرا اذاكر البرقانى =

(١) كذا ـ

الاملاء والاقراء — بالاحاديث فيكتبها عني ويضمنها مجموعه ـ ابن عساكر ج ١ ـ ص ٣٩٨

قال الشافعي رضي الله عنه ثم جاس (الامام مالك رضي الله عنه) في مجلسه بالامس وناولني الموطأ املیه واقرأه على الناس وهم يكتبون فاتيت على حفظه من اوله الى آخره من القراءة ـ رحلة الامام الشافعي ص ١١ ـ

تعليق السماعات — قال ابن عساكر ـ احمد بن الفرات بن خالد الرازي احد الائمة الثقات وكان يقول حضرت مجلس يزيد بن هارون فأملى ثلاثين حديثا فحفظتها فجئت الى منزلي اعلق فعلقت منها ثلاثة فجاءت الجارية وقالت مولاي فني الدقيق فنسيت سبعة وعشرين وبقيت ثلاثة ـ ابن عساكر ج ١ ـ ص ٤٣٤

طريقة اخذ المنتهين — ثم قف على طريقة اخذ المنتهين ـ

النسخ عند السماع — قال الخطيب وحدثني الازهري قال بلغني ان الدارقطني حضر في حداثته مجلس اسماعيل الصفار وقعد ينسخ جزءا والصفار يملي فقال رجل لا يصح سماعك وانت تنسخ فقال فهمي للاملاء خلاف فهمك أتحفظ كم املى الشيخ قال لا ادري قال املى ثمانية عشر حديثا الحديث الاول عن فلان عن فلان ومتنه كذا وكذا الثاني عن فلان عن فلان ومتنه كذا وكذا ومر في ذلك حتى اتى على الاحاديث فتعجب الناس منه ـ تذكره ج ٣ ـ ص ١٨٧

جمع امالي الدروس — قال الخطيب وسألت البرقاني هل كان أبو الحسن يملي عليك العلل من حفظه قال وانا الذي جمعتها وقرأ الناس من نسختي ـ تذكره ج ٣ ـ ص ١٨٧

ثم قف على صفة اخذ البارعين في العلوم ـ

صفة اخذ البارعين — قال ابن عساكر ، ابراهيم بن احمد بن محمد بن رجاء أبو اسحاق النيسابوري الوراق ، طلب الحديث على كبر السن فسمع بنيسابور —

الثالث

ان يتعرف بشروطها ليقوم بحقوقها ومهما أمكنه التنزه عن معلوم المدارس فهو أولى لا سيما فى المدارس التى ضيق فى شروطها وشدد فى وظائفها كما قد بلى اكثر فقهاء الزمان به نسأل الله تعالى القناعة (١) بمنه وكرمه فى خير وعافية فان كان تحصيله البلغة يضيع زمانه ويعطله عن تمام الاشغال (٢) اولم يكن له حرفة أخرى (٣) تحصل بلغته وبلغة عياله فلا بأس بالاستعانة بذلك بنية التفرغ لأخذ العلم ونفع

القيام بشروط المدرسة.

اخذ المعلوم

= وخرج الى نسا فسمع من الحسن بن سفيان مسند ابن المبارك ومسند أبي بكر بن أبي شيبة وانتخاب لأبي بكر بن على من المسند الكبير — ابن عساكر ج ٢ — ص ١٦٦

كثرة المسموعات

قال الزعفرانى فقرأت عليه (الشافعى) الكتب كلها الا كتابين فانه قرأهما علينا كتاب المناسك وكتاب الصلاة — طبقات ج ١ —ص ٢٥٠

قال الكرابيسى لما قدم الشافعى يعنى الى بغداد قدمته فقلت له اتأذن لى ان اقرأ عليك الكتب فأبى وقال خذ كتب الزعفرانى فقد اجزتها لك فأخذتها اجازة — طبقات ج ١ — ٢٦١

الاجازات

قال ابن المفضل الحافظ سمعنا من السلفى جميع الصحيح باجازته من أبى مكتوم ابن أبى ذر وكان شيخنا أبو عبيد احمد بن زيادة الله الغفارى سمع بمكة من أبى مكتوم فسمعت عليه اكثره واجازلى مابقى من آخره ، وآخر من حدث عن أبى مكتوم أبوالحسن على بن حميد بن عمار الانصارى ولى منه اجازة وقرأت الكتاب كله على شيخنا أبى طالب صالح بن سند بسماعه من الطرسوسى عن أبى الوليد الباجى عن أبى ذر — تذكره ج ٣ — ص ٢٨٦

الشهادات بقراءة الكتب

(١) ا — صف — الغنى عنه (٢) ا — صف — الاشتغال (٣) قلت ومن اعجب اعمال العلماء المتقدمين اشتغالهم بالحرف والصناعات =

الناس به ولكن يتحرى القيام بجميع شروطها ·

محاسبة النفس على الفرائض

ويحاسب نفسه على ذلك ولا يحل(١) فى نفسه اذا طلب منه اوو بخ(٢) عليه بل يعد ذلك نعمة من الله تعالى ويشكره عليه اذ وفق له من يكلفه القيام بما يخلصه (٣) من ربقة الحرام والاثم واللبيب من كان ذا همة عالية ونفس سامية ·

الرابع

صفة سكنى المدارس

اذا حصر الواقف سكنى المدرسة على المرتبين (٤) بها دون غيرهم لم يسكن فيها غيرهم (٥)

= والتجارات مع الاعتناء الحقيقى بالافادات العلمية والتعليمات الشرعية فطابت لهم هذه الاشغال السنية وحسنت لهم المقامات العلية ـ لما كان هذا الامر اعظم فائدة لاسيما لاهل زماننا رجعت الى ان ارتب بابا لصناعات العلماء فى تبصرة هذا الكتاب والله الموفق للصواب ولكن نقف على مثال لايخلو عن فائدة، قال الذهبى ـ ابوالوليد الباجى سليمان بن خلف القرطبى ذوالفنون ـ اقام بالموصل سنة على ابى جعفر السمنانى فأخذ عنه علم العقليات فبرع فى الحديث وعلله وفى الفقه وغوامضه ـ قال القاضى عياض آجر ابوالوليد نفسه ببغداد لحراسة درب وكان لما رجع الى اندلس يضرب ورق الذهب للغزل ويعقد الوثائق قال اصحابه كان يخرج الينا للاقراء وفى يده اثر المطرقة الى ان فشا علمه ـ تذكره ج ٣ ـ ص ٣٤٩ ـ ٣٥٠

مثال اكتساب العلماء بالحرفة

(١) ا ـ ولايجد (٢) صف ـ ربح (٣) صف ـ يخصله ک (٤) **والراتب** عند المحدثين ما يقدم مكافأة لمن هو فى منصب اوخدمة وبه المرتبون هم الذين يجرى عليهم ادرار من اوقاف المدرسة فيقيمون فيها ن ـ (٥) قلت وسكنى الطلبة فى منازل المدارس وربا طها من اهم الامور التعليمية لاحظها الحاذقون فى المهمات التدريسية ـــ

= والمتكفلون بامور التربية لكن اقامة الطلبة فى بيوت المساجد وغرفات الجوامع ودور الخوانك فى ايام التحصيل والتعلم كانت جارية قبل بناء المدارس وتعميرها فى البلدان بتأسيس الوزراء وتشييد السلطان لان العلماء القدماء كرهوا استعانة الامراء فى نشر العلوم وجمع الفنون قبل ذلك الزمان قف على أنفتهم الشديدة التى نجد لها نظيرا فى زمان

دأب الائمة المتقين فى نشر العلوم والقاء الدروس

نصر بن على الجهضمى حدثنى حسين بن عروة قال قدم المهدى فبعث الى مالك بالفى دينار او قال ثلاثة آلاف دينار ثم اتاه الربيع فقال ان امير المؤمنين يحب ان تعادله الى مدينة السلام (بغداد) فقال مالك قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون والمال عندى على حاله ـ تذكره ج ١ ـ ص ١٩٦

قال الحسن بن الربيع قرئ كتاب الخليفة الى ابن ادريس وانا حاضر من عبد الله هارون الى عبد الله بن ادريس فشهق وسقط بعد الظهر فقمنا الى العصر وهو على حاله فاتيته قبل المغرب وصببنا عليه الماء فلما افاق قال انا لله وانا اليه راجعون صار يعرفنى حتى كتب الىّ اى ذنب بلغ بى هذا ـ

اعراض المتقدمين عن الولاة والامراء لصيانة العلم

وعن شيخ عن وكيع ان عبد الله بن ادريس امتنع من القضاء وقال للرشيد لا اصلح فقال الرشيد وددت انى لم اكن رأيتك فقال وانا وددت انى لم اكن رأيتك فخرج ثم ولى حفص بن غياث فبعث الرشيد بخمسة آلاف الى ابن ادريس فقال للرسول وصاح به مر من ها هنا فبعث اليه الرشيد لم تكرمنا ولم تقبل صلتنا فاذا جاءك ابنى المأمون فحدثه فقال ان جاء نامع الجماعة حدثناه وحلف ان لا يكلم حفصا حتى يموت ـ وابن ادريس هو عبد الله بن ادريس بن يزيد امام من ائمة المسلمين حجة مات سنة اثنتين وتسعين ومائة رحمه الله ـ تذكره ج ١ ـ ص ٢٦٠

قلت ـ هذا كان دأب الائمة المتقين فى القرون الاولى وازدحم الطلبة =

= عليهم حيث ما كانوا من اقصى البلاد غير محتاجين الى المساكن والمنازل ولكن تقف على سكنى الطلبة فى الجوامع فى القرون المتوسطة قال ابو زكريا التبريزى كنت اقرأ على الخطيب بحلقته بجامع دمشق كتب الادب المسموعة له وكنت اسكن منارة الجامع ـ تذكره ج ۱۰ ـ ۳۱۵.

اقامة الطلبة فى الجوامع

قال المقريزى ، الجامع الازهر اول مسجد اسس بالقاهرة والذى انشأه القائد جوهر الكاتب الصقلى مولى الامام ابى تميم معد الخليفة امير المؤمنين المعز لدين الله لما اختط القاهرة وشرع فى بناء هذا الجامع فى يوم السبت لست بقين من جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وكمل بناؤه لتسع خلون من شهر رمضان سنة احدى وستين وثلاثمائة ... واول جمعة جمعت فيه فى شهر رمضان لسبع خلون منه سنة احدى وستين وثلاثمائة ثم ان العزيز بالله ابا منصور نزار بن المعز لدين الله جدد فيه اشياء وفى سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة سأل الوزير ابو الفرج يعقوب بن يوسف بن كلس الخليفة العزيز بالله فى صلة رزق جماعة من الفقهاء فأطلق لهم ما يكفى كل واحد منهم من الرزق الناض وامرلهم بشراء دار وبناءها فبنيت بجانب الجامع الازهر فاذا كان يوم الجمعة حضروا الى الجامع وتحلقوا فيه بعد الصلاة الى ان تصلى العصر وكان لهم ايضا من مال الوزير صلة فى كل سنة وكانت عدتهم خمسة وثلاثين رجلا ـ

بناء الجامع الازهر

تعداد الطلبة فى الجامع

وفى سنة خمس وستين وستمائة استجد به (الامير عز الدين ايدمر الحلى) مقصورة حسنة واثر فيه آثارا صالحة يثيبه الله عليها وعمل الامير بيليك الخازندار فيه مقصورة كبيرة رتب فيها جماعة من الفقهاء لقراءة الفقه على مذهب الامام الشافعى رحمه الله ورتب فى هذه المقصورة محدثا يسمع الحديث النبوى والرقائق ـ الخطط ج ۲ ص ۲۷۳ ـ ۲۷۵ =

درس الفقهاء فى الجامع

= قلت لما فرغ السلاطين ووزراؤهم من تعمير المساجد وتشييد الجوامع وتزيينها فى البلاد والاماكن بالنفقات الخطيرة والقوالب الجديدة والمبانى الرفيعة بذلوا اعتناءهم الى تأسيس المدارس وتعمير المكاتب واجراء الاوقاف والوظائف للطلبة والعلماء فى المدن والقرى لنشر العلوم الشرعية واحياء المعارف القديمة وتدوين العلوم العصرية ـ

اعتناء الامراء بتعمير المدارس

قال ابن خلكان فى ترجمة نظام الملك الطوسى وزير ملك شاه بن الب ارسلان ـ بنى المدارس والربط والمساجد فى البلاد وهو اول من انشأ المدارس فاقتدى به الناس وشرع فى عمارة مدرسته (النظامية الكبرى) ببغداد سنة سبع وخمسين واربعمائة ـ وفيات الاعيان ج ـ ١ ـ ص ـ ١٨٠ ـ

اول من انشأ المدارس

قال المقريزى واول من حفظ عنه انه بنى مدرسة فى الاسلام اهل نيسابور فبنيت بها المدرسة البيهقية وبنى بها ايضا الامير نصر بن سبكتكين مدرسة وبنى بها اخوه السلطان محمود بن سبكتكين مدرسة وبنى بها ايضا المدرسة السعيدية وبنى بها ايضا مدرسة رابعة وأشهر ما بنى فى القديم المدرسة النظامية ببغداد لانها اول مدرسة(۱) قررديها للفقهاء معاليم وهى منسوبة الى الوزير نظام الملك ابى على الحسن بن على بن اسحاق ابن العباس الطوسى وزير ملك شاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكال ابن سلجوق فى مدينة بغداد وشرع فى بنائها فى سنة سبع وخمسين واربعمائة وفرغت فى ذى القعدة سنه تسع وخمسين واربعمائة ـ

اول مدرسة فى الاسلام

المدرسة النظامية الكبرى

ودرس فيها الشيخ ابو اسحاق الشيرازى الفيروز آباذى صاحب كتاب التنبيه فى الفقه على مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه ورحمه فاقتدى الناس به من حينئذ فى بلاد العراق وخراسان وما وراء النهر وفى بلاد =

(۱) ونبحث ان شاء الله العزيز عن اول المدارس تاسيسا فى تبصرة الكتاب تحقيقا

= الجزيرة وديار بكر ثم قال ـ واول مدرسة احدثت بديار مصر

المدرسة الناصرية

المدرسة الناصرية بجوار الجامع العتيق ـ الى ان قال ـ ولما فرغ عيسى بن يزيد الجلودى من بناء زيادة الجامع بنى هذه الدار (دار الفلفل) شرطة فى سنة ثلاث عشره ومائتين ثم صارت سجنا تعرف بالمعونة فهدمها السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب فى اول المحرم سنة ست وستين وخمسمائة وانشأها مدرسة برسم الفقهاء الشافعية وكان حينئذ يتولى وزارة مصر للخليفة العاضد وكان هذا من اعظم ما نزل بالدولة وهى اول مدرسة عملت بديار مصر ولما كملت وقف عليها الصاغة وكانت بجوارها ـ وهذه المدرسة عرفت اولا بالمدرسة الناصرية .

اول مدرسة بمصر

بناء المدارس بدمشق وحلب

واقتدى بالملك العادل نور الدين محمود بن زنكى فانه بنى بدمشق وحلب واعمالها عدة مدارس للشافعية والحنفية وبنى لكل من الطائفتين مدرسة بمدينة مصر ـ الخطط ج ٢ ـ ص ٣٦٣

ثم ذكر المدرسة الكاملية

دار الحديث الكاملية

هذه المدرسة بخط بين القصرين من القاهرة وتعرف بدار الحديث الكاملية انشأها الملك السلطان الكامل ناصر الدين محمد بن الملك العادل أبى بكر بن ايوب بن شادى بن مروان فى سنة اثنتين وعشرين وستمائة وهى ثانى دار عملت للحديث فان اول من بنى دارا على وجه الارض الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى بدمشق ثم بنى الكامل هذه الدار ووقفها على المشتغلين بالحديث النبوى ثم من بعدهم على الفقهاء الشافعية ـ الخطط ج ٢ ـ ص ٣٧٥ ـ

قال ابن عساكر ـ قدم علينا (احمد بن محمد أبو طاهر السلفى) دمشق طالب حديث سنة تسع وخمسمائة صارت له بالاسكندرية وجاهة ـ

بناء المدرسة بالاسكندرية

وبنى له على بن اسحاق المعروف بابن السلار مدرسة بالاسكندرية ووقف عليها وقفا ـ ابن عساكر ج ١ ـ ص ٤٤٩ ـ

فان

فان فعل كان عاصيا(١) ظالما بذلك وان لم يحصر الواقف ذلك فلا بأس اذا كان الساكن اهلا لها (٢) .

حصر الاقامة للمرتبين

واذا سكن فى المدرسة غير مرتب بها فليكرم اهلها و يقدمهم على

---

(١) ١ ـ غاصبا (٢) قلت ـ وهذا من طريقة الواقفين للمدارس والجوامع والمعابد أن يشترطوا للاوقاف شروطا مناسبة لاحوال بلدتهم وروايات عشيرتهم واحتياجات ملتهم ودواعى مذهبهم فعلى من يلى نظر الاوقاف ان يهتم باغراضها اهتماما تاما وليحذر أن يكون خوانا اثيما ـ قف على مثل هذه الشروط والتعاهد عليها فى العهود ـ

التعاهد على شروط الاوقاف

قال المقريزى ـ المدرسة الخروبية ـ

شرط المدرسة الخروبية

هذه المدرسة بظاهر مدينة مصر تجاه المقياس بخط كرسى الجسر انشأها كبير الخروبية بدر الدين محمد بن محمد بن على الخروبى التاجر فى مطابخ السكر ـ وشرط بدر الدين فى مدرسته ان لا يلى بها احد من العجم وظيفة من الوظائف فقال فى كل وظيفة منها ويكون من العرب دون العجم ـ الخطط ـ ج ٢ ـ ص ـ ٣٧٩ ـ

ثم قال المقريزى المدرسة الجمالية هذه المدرسة بجوار درب راشد من القاهرة على باب الزقاق المعروف قديما بدرب سيف الدولة نادر بناها الامير الوزير علاء الدين مغلطاى جمال الدين وجعلها مدرسة للحنفية وخانقاه للصوفية وولى تدريسها ومشيخة التصوف بها الشيخ علاء الدين على بن عثمان التركمانى الحنفى وتداولها ابنه قاضى القضاة جمال الدين عبدالله التركمانى الحنفى وابنه قاضى القضاة صدر الدين محمد بن عبدالله بن على التركمانى الحنفى ثم قريبهم حميد الدين حماد وهى الى الآن بيد ابن حميد الدين المذكور وكان شأن هذه المدرسة كبيرا يسكنها اكابر فقهاء الحنفية وتعد من اجل مدارس القاهرة ـ الخطط ج ـ ٢ ـ ص ٣٩٢ ـ

صفة المدرسة الجمالية

آداب سكنى المدارس — نفسه فيما يحتاجون اليه منها ويحضر درسها لانه اعظم الشعائر المقصودة ببنائها ووقفها لما فيه من القراءة والدعاء للواقف والاجتماع على مجالس الذكر وتذاكر العلم فاذا ترك الساكن فيها ذلك فقد ترك المقصود ببناء مسكنه الذى هو فيه وذلك يخالف مقصود الواقف ظاهرا .

حضور الدرس لازما — فان لم يحضر غاب عنها وقت الدرس لان عدم مجالستهم مع حضوره من غير عذر اساءة ادب وترفع عليهم واستغناء عن فوائدهم واستهتار (١) بجماعتهم .

وان حضر فيها فلا يخرج فى حال (٢) اجتماعهم من بيته الا لضرورة ولا يتردد اليه مع حضورهم ولا يدعو اليه احدا او يخرج منه احدا

النهى عن التمشى فى المدرسة — ولا يتمشى فى المدرسة او يرفع صوته بقراءة او تكرار او بحث رفعا منكرا او يغلق بابه او يفتحه بصوت ونحو ذلك لما فى ذلك كله من اساءة الادب على الحاضرين والحمق عليهم .

ورأيت بعض العلماء القضاة لاعيان الصلحاء يشدد النكير على انسان

الحذر من المرور فى وقت الدرس — فقيه مر فى المدرسة وقت الدرس مع أنه كان قيما بمريض فى المدرسة قريب للمدرس وكان فى حاجة له ـ

الخامس

ترك المعاشرة — ان لا يشتغل فيها بالمعاشرة والصحبة ويرضى من سكنها بالسكة والخطبة بل يقبل على شانه وتحصيله وما بنيت المدرسة (٣) له يقطع

= المدرسة المسلمية انشأها كبير التجار ناصر الدين محمد بن مسلم البالسى

شرط واقف المدرسة المسلمية — افرد لها مالا ووقف عليها دورا وشرط أن يكون فيها مدرس مالكى ومدرس شافعى ومؤدب اطفال وغير ذلك فكملها ، ولاه ووصيه الكبير كافور الخصى الرومى بعد وفاة استاذه ـ الخطط ج ٢ ـ ص ٤٠١

(١) صف ـ واستيثار (٢) صف ـ خلل (٣) المدارس

العشرة فيها جملة لانها تفسد الحال وتضيع المسائل (١) كما تقدم .

(١) قلت قف عـلى عظمة معهد علمى ومعلم تعليمى ومرجع تحقيقى لا تكاد تجد مثله فى العهود الماضية ثم انظر الى ابطاله وخرابه لاسيما بيد المتعلمين والمجتنين اثمازه العلمية بسبب فساد عقولهم وخبث عقائدهم وسوء معاشرتهم ومجانستهم واختيار مصاحبة من لاحظ له فى الاخلاق المرضية ولا نصيب له فى العلوم الشرعية وذلك خسران مبين ـ

تاسيس دار العلم الملقبة بدار الحكمة

قال المقريزى وكان بجوار القصر الغربى من بحريه دار العلم ويدخل اليها من باب التبانين الذى هو الآن يعرف بقبو الخرنشف وصار مكان دار العلم الآن الدار المعروفة بدار الخضيرى الكائنة بدرب الخضيرى المقابل للجامع الأقمر ـ ودار العلم هذه اتخذها الحاكم بامر الله فاستمرت الى ان ابطلها الافضل بن امير الجيوش ـ

قال الأمير المختار عز الملك محمد بن عبدالله المسيحى وفى يوم السبت هذا يعنى العاشر من جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وثلاثمائة فتحت الدار الملقبة بدار الحكمة بالقاهرة وجلس فيها الفقهاء وحملت الكتب اليها من خزائن القصور المعمورة ودخل الناس اليها ونسخ كل من التمس نسخ شىء مما فيها ما التمسه وكذلك من رأى قراءة شىء مما فيها

صفة عظمتها العلمية

وجلس فيها القراء والمنجمون واصحاب النحو واللغة والاطباء بعد أن فرشت هذه الدار وزخرفت وعلقت على جميع ابوابها وممراتها الستور واقيم قوام وخدام وفراشون وغيرهم وسموا بخدمتها وحصل فى هذه الدار من خزائن امير المؤمنين الحاكم بامر الله من الكتب التى امر بحملها اليها من سائر العلوم والآداب والخطوط المنسوبة ما لم ير مثله مجتمعا لأحد قط من الملوك واباح ذلك كله لسائر الناس عـلى طبقاتهم ممن يؤثر قراءة الكتب والنظر فيها فكان ذلك من المحاسن المأثورة ايضا التى لم يسمع بمثلها من اجراء الرزق السنى لمن رسم له بالجلوس فيها

أعمال الحاضرين في دار العلم

= والخدمة لها من فقيه وغيره وحضرها الناس على طبقاتهم فمنهم من يحضر لقراءة الكتب ومنهم من يحضر للنسخ ومنهم من يحضر للتعلم وجعل فيها ما يحتاج الناس اليه من الحبر والاقلام والورق والمحابر —

اعتناء الخليفة بهم

قال وفي سنة ثلاث واربعمائة احضر جماعة من دار العلم من اهل الحساب والمنطق وجماعة من الفقهاء منهم عبدالغنى بن سعيد وجماعة من الاطباء الى حضرة الحاكم بأمر الله وكانت كل طائفة تحضر على انفرادها للمناظرة بين يديه ثم خلع على الجميع ووصلهم —

ظهور الفساد في شركائها

قال ابن المأمون وفي هذا الشهر يعني شهر ذى الحجة سنة ست عشرة وخمسمائة جرت نوبة القصار وهى طويلة واولها من الايام الافضلية وكان فيهم رجلان يسمى احدهما بركات والآخر حميد بن مكى الاطفيحى القصار مع جماعة يعرفون بالبديعية وهم على الاسلام والمذاهب الثلاثة المشهورة وكانوا يجتمعون في دار العلم بالقاهرة فاعتمد بركات من جملتهم ان استفسد عقول جماعة واخرجهم عن الصواب وكان

تعطيل دار العلم

ذلك في ايام الافضل فأمر للوقت بغلق دار العلم والقبض على المذكورين فهرب وكان من جملة من استفسد عقله بركات المذكور استاذان من القصر — (وفي قصة موته اخبار وآثار فليراجع الخطط والآثار) ج ١ — ص ٤٥٩

مضرات المعاشرة المهلكة

فلما توفى الافضل أمر الخليفة الآمر باحكام الله وزيره المأمون بن البطائحى باتخاذ دار العلم وفتحها على الاوضاع الشرعية ثم عاد حميد القصار المتقدم ذكره فظهر وسكن مصر يدق الثياب بها ويطلع الى دار العلم وأفسد عقل استاذ وخياط وجماعة وادعى الربوبية فحضر الداعى ابن عبد الحقيق الى الوزير المأمون وعرفه بان هذا قد تعرف بطرف من علم الكلام على مذهب ابى الحسن الاشعرى ثم انسلخ عن الاسلام وسلك طريق الحلاج في التمويه فاستهوى من ضعف =

فساد عقول بعض شيء كأنها

= عقله وقلت بصيرته فان الحلاج في اول امره كان يدعي انه داعية المهدي ثم ادعي انه المهدي ثم ادعي الالهية وان الجن تخدمه وانه احيا عدة من الطيور وكان هذا القصار شيعي الدين وجرت له امور في الايام الافضلية ونفي دفعة واعتقل اخري ثم هرب بعد ذلك -

قلت - وكفي لك ايها الطالب مثالا فالحذر الحذر من مصاحبة مثل هؤلاء الطلاب الذين هم مفسدوا الدين والعقل مخربوا الاخلاق والمروءة ومضيعو آداب الامة وشعائر الملة -

تقف علي مثل هذا الارتقاء العظيم من العبودية الي المهدوية ثم الي الالوهية ان هذا الا من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس

رفعة المراتب بالتعلم حقيقة

لو تدبر وتفكر ونظر وتبصر لوجدنا علي الدرجات وحصل افضل الكمالات بالتحفظ علي التعاليم الشرعية والتعاهد علي الروايات الملية -

قال الله تعالي - نرفع درجات من نشاء وفوق كل ذي علم عليم -

تقف علي النبوغ في العلم والبراعة التامة في الادب والكمال الجلي في حسن الخلق والمداراة للخلق والمرتبة العظيمة عند الحق الذي هو يبدئ الخلق ثم يعيده -

مثال الارتقاء في العلوم والآداب

قال الذهبي - الغساني هو الامام الحافظ الثبت محدث الاندلس ابو علي الحسين بن محمد بن احمد الجياني - كان من جهابذة الحفاظ البصير له بصيرا باللغة والعربية والشعر والانساب وصنف في ذلك كله ورحل الناس اليه وعولوا في النقل عليه وتصدر بجامع قرطبة واخذ عنه الاعلام - وقال انبا ناعنه غير واحد ووصفوه بالجلالة والحفظ والنباهة والتواضع والصيانة -

وقال ابن بشكوال سمعت الحسن بن مغيث قال كان ابو علي من اكمل من رأيت علما بالحديث ومعرفة بطرقه وحفظا لرجاله عالما في كتب اللغة واكثر من رواية الاشعار وجمع من سعة الرواية ما لم يجمعه =

المقاصد العالية بالنزول بالمدرسة

واللبيب المحصل يجعل المدرسة منزلا يقضى وطره منه ثم يرتحل عنه فان صاحب من يعينه على تحصيل مقاصده ويساعده على تكميل فوائده وينشطه على زيادة الطلب ويخفض عنه مايجد من الضجر والنصب ممن يوثق بدينه وامانته ومكارم اخلاقه فى مصاحبته فلا بأس بذلك بل هو حسن اذا كان ناصحاله فى الله غير لاعب ولا لاهٍ.

الحرص على الاستفادة

وليكن له انفة من عدم ظهور الفضيلة مع طول المقام فى المدارس ومصاحبة الفضلاء من اهلها وتكرر سماع الدروس فيها وتقدم غيره عليه بكثرة التحصيل وليطالب نفسه كل يوم باستفادة علم جديد ويحاسبها على ما حصله فيها ليأكل مقرره فيها حلالا .

مراعاة اصول المدارس

فان المدارس واوقافها لم تجعل لمجرد المقام والعشرة ولا لمجرد التعبد بالصلاة والصيام كالخوانك بل لتكون معينة على تحصيل العلم والتفرغ له والتجرد عن الشواغل فى اوطان الاهل والاقارب ، والعاقل يعلم ان

= احد وصحح من الكتب مالم يصححه غيره فكتبه حجة بالغة توفى الاستاذ أبو على سنة ثمان وتسعين واربعمائة ــ تذكره ج ٤ ــ ٣١ ــ
قال الذهبي البغوى الحافظ المجتهد محيى السنة ابو محمد الحسين بن مسعود

مثال الارتقاء فى العلوم الشرعية والاخلاق المرضية

ابن محمد بن الفراء الشافعى صاحب المصابيح ــ بورك له فى تصانيفه لقصده الصالح فانه كان من العلماء الربانيين كان ذا تعبد ونسك وقناعة باليسير وكان يأكل كسرة وحدها فعذلوه فصار يأكلها بزيت وكان ابوه يعمل الفراء ويبيعها وتوفى محيى السنة بمرو الروذ فى شوال سنة ست عشرة وخمسمائة ــ تذكره ــ ج ٤ ــ ص ٥٢

وقال المولى طاش كبرى زادة كان (البغوى) اماما فى الفقه والحديث وكان متورعا ثبتا حجة صحيح العقيدة فى الدين ــ مفتاح السعادة ج ٢ ــ ص ١٨

ابرك الايام عليه يوم يزداد فيه فضيلة وعلما ويكسب (١) عدوه من الجن والانس كربا وغما .

السادس

مراعاة حقوق الساكنين بالمدرسة

ان يلزم (٢) اهل المدرسة التي يسكنها بافشاء السلام واظهار المودة والاحترام ويرعى لهم حق الجيرة والصحبة والاخوة في الدين والحرفة لانهم اهل العلم وحملته وطلابه .

التجاوز عن مسيئهم

ويتغافل عن تقصيرهم ويغفر زللهم ويستر عوراتهم ويشكر محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم (٣) .

فان لم يستقر خاطره لسوء جيرتهم وخبث صفاتهم اولغير ذلك فليرتحل عنها ساعيا في جمع قلبه واستقرار خاطره واذا اجتمع قلبه فلا ينتقل من غير حاجة فان ذلك مكروه للمبتدئين جدا (٤) واشد منه كراهية

---

(١) صف ـ يكبت (٢) ا ـ صف ـ يكرم (٣) قف على مثل هذه النصائح الجميلة ، ومن رغب فيها لتحفظ الدين والملة وصيانة العلم والمعلم نال رتبة عظيمة في الاقران وحصل عزة منيعة في عيون الاكابر والاصاغر ، ولكن الاسف ان في زماننا الحاضر اكثر المدارس والمعالم كسدت اسواقها وخربت شؤنها وهدمت قصورها بمثل هذه العادات المذمومة الشائعة بين الطالبين والآخذين والمعلمين حتى فشا امرنا وانتشر جمعنا ، لانجد من المدارس الصغيرة والكبيرة والجامعات الشهيرة مصونة من تلك الامراض التعليمية والآفات العلمية والله خير حافظ لحياتنا الملية ـ

الامراض التعليمية للدارسين

(٤) قف على نكتة لطيفة مفيدة للمبتدئين والمنتهين ، وكثير منا غير لاحظين له وانما هو امر قد التزمه ائمة المتقدمين واقتدى بهديهم جماعة من المتأخرين لان التنقل من مدرسة الى مدرسة والرجوع من استاذ الى استاذ وترك بلدة واختيار بلدة اخرى ومثل هذه الامور كلها

الحذر من التنقل في المدارس

مدة ملازمة الشيوخ في القرون الاولى

مشوشة لخواطر الطالبين وموحشة لاذهان المتوقدين ومهلكة لاوصاف الخائضين في العلم - انظر الى اعمال السابقين الاولين -

قال ابن خلكان - عبد الله بن وهب المالكي صحب الامام مالك بن انس عشرين سنة - وفيات الاعيان ج ١ - ص ٣١٢

قال أبو عوانة صحبت يزيد بن زريع اربعين سنة يزداد في كل سنة خيرا

قال احمد بن حنبل قال غندر لزمت شعبة عشرين سنة .

قال أبو الوليد الطيالسي قلت ليحيى بن سعيد رأيت احسن حديثا من شعبة قال لا قال فكم صحبته قال عشرين سنة - تذكره ج ١ - ص ٢٣٦ - ٢٧٧ - ١٨٣

التعاهد عليها في القرون الوسطى

انظر الى الالتزام لهذا الامر في القرون الوسطى

قال ابن المغربي صحبت ابن حزم سبعة اعوام وسمعت منه جميع مصنفاته - تذكره ج ٣ - ص ٣٢٢

قال الحاكم سمعت ابا علي الحافظ يقول مافي اصحابنا احد أفهم ولا اثبت من أبي الحسين انا القيه بعفان قال الحاكم هو لعمري كما قال أبو علي ..... صحبته نيفا وعشرين سنة بالليل والنهار فما اعلم انى علمت ان الملك كتب عليه خطيئة - أبو الحسين هو محمد بن محمد بن يعقوب النيسابوري المقرى العبد الصالح توفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة - تذكره - ج ٣ - ص ٣٤١

قال ابن خلكان - أبو اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروزآبادي سكن بغداد وتفقه علي جماعة من الاعيان وصحب القاضي ابا الطيب كثيرا (وقال في موضع آخر) قال الشيخ أبو اسحاق لزمت مجلسه بضع عشرة سنة - لما بني نظام الملك مدرسته ببغداد سأله ان يتولاها فولاها لابي نصر بن الصباغ صاحب الشامل مدة يسيرة ثم اجاب الى ذلك فتولاها ولم يزل بها الى ان مات ... سنة ٤٦٧ -

تنقلهم من كتاب الى كتاب كما تقدم فانه علامة على الضجر واللعب وعدم الفلاح .

السابع

اختيار الجيران بالمدارس

ان يختار لجواره ان امكن اصلحهم حالا واكثرهم اشتغالا واجودهم طبعا واصونهم عرضا ليكون معينا له على ما هو بصدده ومن الامثال الجار قبل الدار ، والرفيق قبل الطريق ، والطباع سراقة ، ومن دأب الجنس التشبه بجنسه (١) .

المساكن العالية

والمساكن العالية لمن لا يضعف عن الصعود اليها أولى بالمشتغل واجمع

اجمع لخاطر المتعلم

لخاطره اذا كان الجيران صالحين (٢) وقد تقدم قول الخطيب ان الغرف أولى بالحفظ .

رحمه الله وفيات الاعيان — ج ١ — ص ٣

اعتناء القدماء به فى الاقامة بالمنازل

(١) ١ — من دأب الجليس التشبه بجليسه (٢) قف على اهتمام المشتغلين به — وقال محمد بن اسماعيل السلمى قال اسحاق بن راهويه اخبرنى عن ابى عبد الله (هو الأمام احمد رحمه الله) بشيء فقلت له كنت انا وهو باليمن عند عبد الرزاق وكنت انا فوق فى الغرفة وهو اسفل — ابن عساكر ج ٢ — ص ٣٧

الاعتناء به فى المدارس

قف على الاعتناء به فى المدارس قال المقريزى — ثم جددت عمارته (اى الجامع الازهر) فى سنة احدى وستين وسبعمائة عندما سكن الامير الطواشى سعد الدين بشير الجامدار الناصرى فى دار الامير فخر الدين ابان الزاهدى الصالحى النجمى بخط الابازرين بجوار الجامع الازهر بعد ما هدمها وعمرها داره التى تعرف هناك الى اليوم بدار البشير الجامدار فاحب لقربه من الجامع ان يؤثر فيه اثرا صالحا . . ويبيض الجامع كله وبلطه ومنع الناس من المرور فيه ورتب فيه مصحفا وجعل

المساكن السفلية للعلماء المسندين — واما الضعيف والمتهم ومن يقصد الفتيا (١) والاشتغال عليه فالمساكن السفلية اولى بهم ٠

والمراق التى تقرب من الباب او من الدهليز اولى بالموثوق بهم

من يكون اولى بالمراق — والمراق الداخلة التى يحتاج فيها الى المروز بارض المدرسة اولى بالمجهولين والمتهمين (٢) ٠

ـــه له قارئا وانشأعلى باب الجامع القبلى حانوتا لتسبيل الماء العذب فى كل يوم وعمل فوقه مكتب سبيل لاقراء ايتام المسلمين كتاب الله العزيز ٠٠٠ ورتب فيه درسا للفقهاء من الحنفية يجلس مدرسهم لالقاء الفقه فى المحراب الكبير ــ الخطط ــ ج ٢ ــ ص ٢٧٦

(١) صف ــ للفتيا (٢) قلت ــ قف على مثل هذا التقسيم والتعيين فى اماكن المدارس العالية من جهة التدريس والاقامة والتعليم والافادة والتصنيف والافتاء للشيوخ المعمرين والاساتذة المتكهلين والطلبة المستفيدين والاطفال المتعلمين ــ

والامر الاعظم منها فائدة ان مواضع الدرس كانت معينة وموسومة لكل شيخ ذى فن ما هو فيه يدرس هناك كل يوم فى ميقات معلوم واجتماع الطلبة عليه بالتزام الاوقات التدريسية والآداب الدرسية والفرائض التعلمية ــ

نظارة الشيوخ فى المدارس — واما اقامة الشيوخ الاجلة بالمدارس والزوايا المتصلة بها ليلا ونهارا المتعاهدين على احوال الطلبة والمعيدين والمبتدئين جميعا والملاحظين آداب المدارس العالية والمتوسطة والمكاتب الصغيرة والمتثبتين باصول الدين واحكام الشرع المتين والمعاونين للآخذين من مكان المدرسة خاصة والمتعلمين عامة فى العلم والادب والخلق وتزكية النفس والمحافظين على خدام المدرسة والمهتمين بها والناظرين الى الخارجين والداخلين فيها والقائمين بحفظ العمارات ، والزوايا والايوانات والجوامع ـــ

= والمحاريب والقبات وغيرها من الاوقاف والجرايات امر عظيم تتحير به العقول وتتعجب منه النفوس ولاولى الالباب فيه عبرة وبصيرة، فاى ايات الله تنكرون ــ اوباى آيات العلم تكذبون ــ.

قف على صفة مقامات التدريس وعظمة الدروس.

المدرسة المستنصرية ـ

قال ابن بطوطة ــ وفى آخره (سوق العجيبة ببغداد) المدرسة المستنصرية ونسبتها الى امير المؤمنين المستنصر بالله ابى جعفر بن امير المؤمنين الظاهر بن امير المؤمنين الناصر وبها المذاهب الاربعة لكل مذهب ايوان فى المسجد وموضع التدريس وجلوس المدرس.

صفة ايوان دروسها

فى قبة خشب صغيرة على كرسى عليه البسط ويقعد المدرس وعليه السكينة والوقار لابسا ثياب السواد معتما وعلى يمينه وعلى يساره معيدان يعيدان كل مايمليه وهكذا ترتيب كل مجلس من هذه المجالس الاربعة ــ رحلته ــ ج ــ ١ ص ٢٦٧.

المدرسة الناصرية

المدرسة الناصرية

قال المقريزى ــ هذه المدرسة بجوار القبة المنصورية من شرقيها كان موضعها حماما فأمر السلطان الملك العادل زين الدين كتبغا المنصورى بانشاء مدرسة موضعها فابتدئ فى عملها ووضع اساسها وارتفع بناؤها عن الارض الى نحو الطراز المذهب الذى بظاهرها فكان من خلعه ما كان فلما عاد السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون الى مملكة مصر فى سنة ثمان وتسعين وستمائة امر باتمامها فكملت فى سنة ثلاث وسبعمائة، وهى من اجل مبانى القاهرة ــ.

عظمة مقامات التدريس فيها

واول من رتب فى تدريس المدرسة الناصرية من المدرسين قاضى القضاة زين الدين على بن مخلوف المالكى ليدرس فقه المالكية بالايوان الكبير القبلى وقاضى القضاة شرف الدين عبد الغنى الحرانى ليدرس فقه الحنابلة بالايوان الغربى وقاضى القضاة احمد بن السروجى الحنفى =

= ليدرس فقه الحنفية بالايوان الشرقى والشيخ صدر الدين محمد بن المرحل المعروف بابن الوكيل الشافعى ليدرس فقه الشافعية بالايوان البحرى وقرر عند كل مدرس منهم عدة من الطلبة واجرى عليهم المعاليم ورتب بها اماما يؤم بالناس فى الصلوات الخمس وجعل بها خزانة كتب جليلة ، وأدركت هذه المدرسة وهى محترمة الى الغاية يجلس بدهليزها عدة من الطواشية ولا يمكن غريب ان يصعد اليها — الخطط ج — ٢ — ص — ٣٨٢ —

اقامة الطلبة فى البيوت

قف على صفة اقامة الطلبة بالحوانيت والزوايا المتصلة بالمدارس الكبيرة وهذه الزوايا كانت معمورة مزينة كدور الاقامات فى المعالم الجديدة على نظم حسن وترتيب عجيب —

المدرسة السيوفية

هذه المدرسة بالقاهرة وهى من جملة دار الوزير المأمون البطائحى وقفها السلطان السيد الاجل الملك الناصر صلاح الدين ابو المظفر يوسف بن ايوب على الحنفية وقرر فى تدريسها الشيخ مجد الدين محمد ابن محمد الجبتى —

وخطه على كتاب الوقف ونصه الحمد لله وبه توفيقى — وتاريخ هذا الكتاب تاسع عشرى شعبان سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ووقف على مستحقيها اثنين وثلاثين حانوتا بخط سويقة امير الجيوش — الخطط ج — ٢ — ص ٣٦٦ —

وقال المقريزى المدرسة الصاحبية البهائية — كانت من اجل مدارس الدنيا واعظم مدرسة بمصر يتنافس الناس من طلبة العلم فى النزول بها

تخصيص البيوت للطلبة

ويتنافسون فى سكنى بيوتها حتى يصير البيت الواحد من بيوتها يسكن فيه الاثنان من الطلبة والثلاثة — الخطط — ج — ٢ — ص — ٣٧١ —

قال ابن بطوطة فى صفة الزوايا بمصر — وبشرقه الزاوية حيث كان =

= يدرس الامام ابو عبدالله الشافعي واما المدارس بمصر فلايحيط احد بحصرها لكثرتها ـ

الاقامة في الزوايا

ثم قال ـ واما الزوايا فكثيرة وهم يسمونها الخوانق واحدتها خانقة والامراء بمصر يتنافسون في بناء الزوايا وكل زاوية بمصر معينة لطائفة من الفقراء واكثرهم الاعاجم وهم اهل ادب ومعرفة بطريقة التصوف ولكل زاوية شيخ وحارس وترتيب امورهم عجيب ـ

اهتمام المطاعم فيها

اخذ الطعام منفردا

ومن عوائدهم في الطعام انه يأتي خديم الزاوية الى الفقراء صباحا فيعين له كل واحد ما يشتهيه من الطعام فاذا اجتمعوا للأكل جعلوا لكل انسان خبزه ومرقه في اناء على حدة لا يشاركه فيه احد ـ

اوقات الطعام

التكفل بحوائج المقيمين بها

وطعامهم مرتان في اليوم ولهم كسوة الشتاء وكسوة الصيف ومرتب شهري من ثلاثين درهما للواحد في الشهر الى العشرين ولهم الحلاوة من السكر في كل ليلة جمعة والصابون لغسل اثوابهم والاجرة لدخول الحمام والزيت للاستصباح وهم اعزاب .

الزوايا للمتزوجين

وللمتزوجين زوايا على حدة ومن المشترط عليهم حضور الصلوات الخمس والمبيت بالزاوية واجتماعهم بقبة داخل الزاوية ـ رحلة ـ ج ١ ص ٢٣ ـ ٢٤

قلت ، وهذه الزوايا كانت مخصوصة للفقراء المتصوفين العاملين بأسوة المتقدمين تشبها باهل الصفة من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين ـ

تعداد الطلبة المقيمين بالجامع الازهر

قال المقريزي وفي سنة ثمان عشرة وثمانمائة ولي نظر هذا الجامع (الازهر) الامير سودوب القاضي حاجب الحجاب فجرت ايام نظره حوادث لم يتفق مثلها وذلك انه لم يزل في هذا الجامع منذ بني عدة من الفقراء يلازمون الاقامة فيه وبلغت عدتهم في هذه الايام سبعمائة وخمسين رجلا مابين عجم وزيالعة ومن اهل ريف مصر ومغاربة ولكل طائفة رواق يعرف بهم ، فلايزال الجامع عامرا بتلاوة القرآن =

ودراسته وتلقينه والاشتغال بانواع العلوم والفقه والحديث والتفسير والنحو ومجالس الوعظ وحلق الذكر الخ — الخطط ج ٢ ص: ٣٧٦ —

اقامة الشيوخ بالمدارس — قف، على صفة اقامة الشيوخ الكبار بالمدارس مع التعاهد على الفرائض العلمية والدينية والمنصبية —

المدرسة الغزنوية — المدرسة الغزنوية بناها الامير حسام الدين قائما ز النجمى مملوك نجم الدين ايوب والد الملوك — واقام بها الشيخ شهاب الدين أبو الفضل احمد بن يوسف بن على بن محمد الغزنوى البغدادى المقرى الفقيه الحنفى ودرس فعرفت به وكان اماما فى الفقه وسمع على الحافظ السلفى وغيره وقرأ بنفسه وسكن مصر آخر عمره وكان فاضلا حسن الطريقة متدينا وحدث بالقاهرة بكتاب الجامع لعبد الرزاق بن همام فرواه عنه جماعة وجمع كتابا فى الشيب والعمر وقرأ عليه أبو الحسن السخاوى وأبو عمرو ابن الحاجب ومولده ببغداد فى ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وتوفى بالقاهرة يوم الاثنين النصف من ربيع الاول سنة تسع وتسعين وخمسمائة وهى من مدارس الحنفية — الخطط ج ٢ — ص — ٣٩٠ —

مدرسة الجاى — مدرسة الجاى، انشأها الامير الكبير سيف الدين الجاى فى سنة ثمانية وتسعين وسبعمائة وجعل بها درسا للفقهاء الشافعية ودرسا للفقهاء الحنفية وخزانة كتب ... وهى من المدارس المعتبرة الجليلة ودرس بها شيخنا جلال الدين البنانى الحنفى وكانت سكنه — الخطط — ج ٢ — ص ٣٩٩

المدرسة الناصرية بالقدس — وقال ابن خلكان وتولى (العلامة ابن الصلاح) التدريس بالمدرسة الناصرية بالقدس المنسوبة الى الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى واقام بها مدة واشتغل الناس عليه وانتفعوا به — وفيات الاعيان ج ١ — ص ٣٩٣ —

وقال ابن خلكان — أبو الحسن على بن أبى بكر بن على الهروى الاصل

والاولى

النهى عن اقامة النساء بالمدارس

والاولى ان لايسكن المدرسة وسيم الوجه او صبي ليس له فيها ولى قطن وان لايسكنها نساء (١) فى امكنة تمر الرجال على ابوابها اولها كوى تشرف على ساحة المدرسة.

الحذر من الدخول على السفهاء

وينبغي للفقيه ان لايدخل الى بيت من فيه ريبة اوشرا وقلة دين ولا يدخل اليه من يكرهه اهلها اومن ينقل سيئات سكانها اوينم

كتابات على ابواب المدارس

الموصلى المولد السائح المشهور نزيل حلب طاف البلاد واكثر من الزيارات وكان مع هذا فيه فضيلة وله معرفة بعلم السيميا وبه تقدم عند الملك الظاهر ابن السلطان صلاح الدين صاحب حلب واقام عنده وكان كثير الرعاية له وبنى له مدرسة بظاهر حلب وفى ناحية منها قبة وهو مدفون فيها وفى تلك المدرسة بيوت كتب على كل باب بيت منها مايليق به ورأيته كتب على باب الميضأة بيت المال فى بيت الماء ورأيت فى قبته معلقا عند رأسه غصنا وهو خلقة خلقية ليس فيها صنعة وهو أعجوبة وقيل انه رآه فى بعض سياحاته فاستصحبه واوصي ان يكون عند رأسه ليعجب منه من رآه –

كتابة الابيات على ايوان الدرس

ورأيت فى حائط الموضع الذى تلقى فيه الدروس من المدرسة المذكورة بيتين مكتوبين بخط حسن وكأنهما كتابة رجل فاضل نزل هناك قاصدا الديار المصرية فاحببت ذكرهما لحسنهما –

وهما

رحم الله من دعا لاناس ، نزلوا ههنا يريدون مصرا
نزلوا والخدود بيض فلما ، ازف البين عدن بالدمع حمرا

وتوفى فى شهر رمضان فى العشر الاوسط سنة احدى عشرة وستمائة فى المدرسة المذكورة ودفن فى القبة رحمه الله تعالى– وفيات الاعيان ج ١ – ص ٤٣٧ –

(١) – قلت نبحث عنه ان شاء الله العزيز فى تبصرة الكتاب لما فيه

عليهم او يوقع بينهم أو يشغلهم عن تحصيلهم ولا يعاشر فيها غير اهلها .

الثامن

آداب الدخول والخروج من المدارس

اذا كان مسكنه فى مسجد المدرسة او فى مكان الاجتماع ومروره على حصيره (١) وفرشه فليتحفظ عند صعوده اليه من سقوط شيء من نعليه ولا يقابل باسفلهما القبلة ولا وجوه الناس ولا ثيابه بل يجعل اسفل

صفة وضع النعلين فى المجالس

احدهما الى اسفل الاخرى بعد نفضهما ولا يلقيهما الى الارض بعنف ولا يتركهما فى مظنة مجالس الناس والواردين اليهما غالبا كطرفى الصفة بل يتركهما اذا تركهما فى اسفل الوسط ونحوه ولا يضعهما تحت الحصير فى المسجد بحيث تنكسر (٢) .

خفة المشي

واذا سكن فى البيوت العليا خفف المشي والاستلقاء عليها ووضع ما يثقل (٣) كيلا يؤذى من تحته .

من الاهمية فى العصر الحاضر .

(١) ا ـ حصيره (٢) ـ ا ـ الحصر فى المسجد بحيث تكسره

وعن ابن عباس (رضى الله عنهما) ومن السنة اذا جلس الرجل ان يخلع نعليه فيضعهما الى جنبه ـ الادب المفرد ص ١٧٢

ادب الاقامة بالمنازل العالية

(٣) ا ـ ينقل ـ قف على مراعاة مثل هذا الادب ـ

وقال محمد بن اسمعيل السلمى ـ قال اسحاق بن راهويه اخبرنى عن ابى عبدالله بشيء فقلت له كنت اناوهو باليمن عند عبد الرزاق وكنت انا فوق فى الغرفة وهو اسفل وكنت اذا جئت أوضع اشتريت جارية فنزلت يوما فقلت يا ابا عبدالله نحن فوق وانت اسفل وربما تحركنا يعنى فشوشنا عليك فان رأيت ان تكون انت فوق ونحن اسفل فقال ذالك ارفق بي وانا يسرني ما انتم فيه ـ ابن عساكر ـ ج ٢ ـ ص ٣٧

ادب النزول والصعود

واذا اجتمع اثنان من سكان العلوا وغيرهم فى اعلى الدرجة (١) بدأ اصغرهما بالنزول قبل الكبير والادب للتأخر أن يلبث ولايسرع فى النزول الى ان ينتهى المتقدم الى آخر الدرجة من اسفل ثم ينزل فان كان كبيرا تأكد ذلك وان اجتمعا فى اسفل الدرجة للطلوع تأخر اصغرهما ليصعد اكبرهما قبله .

التاسع

النهى عن الجلوس فى باب المدرسة

ان لا يتخذ باب المدرسة مجلسا بل لا يجلس اذا امكن الالحاجة اوفى ندرة لقبض اوضيق صدر ولا فى دهليزها المهتوك الى الطريق (٢) فقد نهى عن الجلوس على الطرقات (٣) وهذا منها او فى معناها لاسيما ان كان ممن يستحيا منه اوممن هوفى محل تهمة اولعب ولانها فى مظنة دخول فقيه بطعامه وحاجته فربما استحيا من الجالس اويكلف سلامه عليهم وفى مظنة دخول نساء من يتعلق بالمدرسة ويشق عليه ذلك ويؤذيه ولان فى ذلك بطالة وتبذلا .

الحذر من كثرة التمشى فى المدرسة

ولا يكثر التمشى فى ساحة المدرسة بطالا من غير حاجة الى راحة اورياضة (٤) اوانتظار احد ويقلل الدخول والخروج ما امكنه

---

(١) ١ ـ اعلاهم الدرجة (٢) صف ـ للطريق (٣) صف ـ فى الطرقات ـ

(٤) قلت ، وعادة المعلمين والاساتذة ان يتمشوا فى صحن المدرسة تفريحا اورياضة ومعهم جماعة من الطلبة يحدقون بهم ذهابا وايابا ـ وهذا الامر لشائق زماننا هذا فى المدارس حتى فى الجامعات الشهيرة والمعالم الكبيرة والناس يستحسنونه كثيرا ، واظلم من ذلك ان من قوانين المدارس المشاركة فى الملاعب والتفرج والتمشى واجبة بين العالم والطالب ليقتدى باعماله ويختار اوصافه وتقع المحبة والاخلاص بين الاستاذ والمتعلم حتى يكونا متحابين فى اداء الاشغال المدرسية ، لكن هذا امر عجيب ، فالاولى ان يتفكر فيه المفكرون فى العلوم العالية وينظر ـ

ويسلم على من بالباب اذا مربه .

الادب فى حوائج الاقامة

ولا يدخل ميضأتها (١) العامة عندالزحام من العامة الا لضرورة لما فيه من التبذل ويتأنى عنده ويطرق الباب ان كان مردودا طرقا خفيا (٢) ثلاثا ثم يفتحه بتأن ولا يستجمر بالحائط فينجسه ولا يمسح يده المتنجسة (٣) بالحائط ايضا .

= فيه المبصرون فى علوم الآداب والمعاشرة الانسانية - تقف على مثال العمل بما قال المصنف رحمه الله.

قال ابن بطوطة فى ذكر بعض علماء مصر - منهم قوام الدين الكرمانى وكان سكناه بأعلى سطح الجامع الازهر وله جماعة من الفقهاء والقراء يلازمونه ويدرس فنون العلم ويفتى فى المذاهب ولباسه عباءة صوف خشنة وعمامة صوف سوداء ومن عادته ان يذهب بعد صلاة العصر الى مواضع الفرج والنزهات منفردا عن اصحابه - رحلة ج ١ - ص ٣٠

صفة رياضة القدماء

قلت لما وقفت على مثال العمل بهذا القول والتزام العلماء له فى الاحوال جميعا، فاقول لك قولا نافعا فيه - ان العلماء القدماء استنكروا الاختلاط بين الاساتذة والتلامذة حفظا لحرمتهم وعظمتهم فى قلوب الطالبين وقصدا ان يسترشد الطالب منهم فى العلم والادب بدل ان يشغل نفسه باعمالهم الرياضية وحركاتهم الهزلية ، واستحسنه مهرة التعليم من هذا الزمان لما فيه من المنفعة العاجلة للطلاب فى انضباط القوى والافكار وقوام صحة الابدان الظاهرية المتمسكين باعمال المعلمين وطرق المدرسين وكل حزب بما لديهم فرحون

ونبحث ان شاء الله العزيز عن هذا الموضوع اللطيف فى التبصرة جامعا اقوال المتقدمين والمتأخرين واصول المجددين واشغال المتماجنين مع الاختلاف فى طرق التلعاب بين الطلاب الصغار والكبار

(١) - والميضأة الموضع الذى يتوضأ فيه - ق (٢) ا - صف خفيفا

(٣) صف النجسة

العاشر

الحذر من النظر في البيوت

ان لا ينظر في بيت احد في مروره من شقوق الباب (١) ونحوه ولا يلتفت اليه اذا كان مفتوحا وان سلم سلم وهو مار (٢) من غير التفات ولا يكثر الاشارة الى الطاقات لاسيما ان كان فيهن نساء .

النهي من الاشارة الى الطاقات

ولا يرفع صوته جدا في تكرار او نداء احد (٣) او بحث كيلا يشوش على غيره بل يخفضه ما امكنه مطلقا لاسيما بحضور (٤) المصلين او حضور اهل الدرس ويتحفظ من شدة وقع القبقاب (٥) والعنف في اغلاق الباب وازعاج المشي في الدخول والخروج والصعود والنزول وطرق باب المدرسة بشدة لا يحتاج اليها ونداء من بأعلى المدرسة من اسفلها الا ان يكون بصوت معتدل عند الحاجة .

المنع من التجرد عن الثياب في المواضع المكشوفة

واذا كانت المدرسة مكشوفة الى الطريق السالك من باب او شباك تحفظ فيها عن التجرد عن الثياب وكشف الرأس الطويل من غير حاجة .

---

(١) قف على التهديد عليه وعن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اطلع رجل في بيتك فخذفته بحصاة ففقأت عينه ما كان عليك جناح ـ الادب المفرد ص ١٠٤ ؛

وعن انس قال اطلع رجل من خلل في حجرة النبي صلى الله عليه وسلم فسدد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقص فأخرج الرجل رأسه ـ الادب المفرد ـ ص ١٠٥ ؛

وكفا لك ايها الخائض في العلوم ان تلاحظ مثل هذا الادب عاملا بسنة النبي صلى الله عليه وسلم وامره لما فيه من منفعة لاصلاح ذات البين والاعتماد بين الاخوين .

(٢) د ـ فهو مار (٣) ا ـ نداء بأحد (٤) صف ـ عند حضور (٥) ا ـ وقع القبقاب ـ والقبقاب الحذاء من خشب .

التجنب من العادات القبيحة

ويتجنب ما يعاب(١) كالأكل ماشيا وكلام الهزل غالبا والبسط بالنعل وفرط التمطي والتمايل على الجنب والقفا والضحك الفاحش بالقهقهة ولا يصعد الى سطحها المشرف من غير حاجة اوضرورة ـ

الحادى عشر

الحذر من حضور الدرس تأخيرا

ان يتقدم على المدرس فى حضور موضع الدرس ولا يتأخر الى بعد جلوسه وجلوس الجماعة(٢) فيكلفهم المعتاد من القيام ورد السلام وربما فيهم معذور فيجد فى نفسه منه ولا يعرف عذره.(٣) ٠

---

(١) صف ـ يعاف (٢) د ـ جلوس المعتاد (٣) قلت، قف على هذه النصيحة النافعة ـ والذين يتأخرون فى حضور الدرس بعد جلوس الاستاذ او تحلق الطلبة الحاضرين على مجالسهم يحصلون الندامة لانفسهم و يشقون على اخوانهم من الطلبة ويكلفونهم، فالحذر من هذه العادة القبيحة التى نشأت فى زماننا فى جماعة الطلاب كثيرا ـ

ضبط اسماء الحاضرين فى القديم

انظر الى التزام الطلبة لحضور الدرس وضبط اسماء الحاضرين فى الزمن القديم ـ

قال السمعانى سمعت احمد بن محمد السرخسى يقول لما قدم عمر الرؤاسى حدث بسرخس وأملى لحضره جماعة كثيرة فقال انا اكتب اسماء الجماعة على الاصل بخطى وفى المجلس الثانى اذا حضرت الجماعة فاثبت اسماءهم كلهم عن ظهر قلب وما احتاج ان اسألهم. وقيل كانوا نحوا من سبعين نفسا ـ والرؤاسى هو ابو الفتيان عمر بن عبدالكريم الحافظ الجوال، قال عبدالغافر بن اسماعيل ـ الرؤاسى مشهور عارف بطرق الحديث كتب الكثير وجمع الابواب وصنف مات فى سنة ثلاث وخمسمائة رحمه الله ـ تذكرة ج ٤ ـ ص ٣٥ ـ

قلت وكفى لك مثالا ـ ونبحث عن اهتمام المتقدمين بهذا الامر الجليل فى التبصرة ـ ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ـ

وقد قال السلف من الادب مع المدرس (١) ان ينتظره الفقهاء ولا ينتظرهم وينبغى ان يتأدب فى حضور الدرس بان يحضره على احسن الهيئات واكمل الطهارات وكان الشيخ أبو عمرو (٢) يقطع من يحضر من الفقهاء الدرس محففا بغير عمامة (٣) او مفكك ازرار الفرجية. ويحسن جلوسه واستماعه وايراده وجوابه وكلامه وخطابه.

ملابس الطلبة فى الدرس

(ولا يستفتح القراءة والتعوذ قبل المدرس - ٤) واذا دعا المدرس فى اول الدرس للحاضرين على العادة اجابه الحاضرون بالدعاء له ايضا وكان بعض اكابر مشايخى الزهاد الاعلام يزبر (٥) تارك ذلك ويغلظ عليه.

اجابة الطلبة عند دعاء المدرس

ويتحفظ من النوم والنعاس والحديث (والضحك وغير ذلك مما تقدم فى ادب المتعلم - ٦) ولا يتكلم بين الدرسين اذا ختم المدرس الاول بقوله والله اعلم الا باذن منه ولا يتكلم فى مسألة اخذ المدرس الكلام فى غيرها

التحفظ من العادات المكروهة فى الدرس

---

(١) صف - الدرس (٢) ابوعمر وهو المشهور بالشيخ ابن الصلاح العلامة تقى الدين احد ائمة المسلمين علما ودينا - جال فى بلاد خراسان واستفاد من مشايخها وعلق التعاليق المفيدة وورد دمشق ودرس بالمدرسة الصلاحية بالقدس ثم عاد الى البلاد ثم ورد دمشق مقيما مستوطنا وولى تدريس الرواحية والشامية الجوانية ومشيخة دار الحديث الاشرفية - توفى سنة ثلاث واربعين وستمائة - رحمه الله - طبقات الشافعية ج - ٥ ص ١٣٧ -

قلت ونبحث عن ملابس الطلبة والاساتذة فى التبصرة لما فيه من الاختلاف الواقع بين الامم والاديان فى كل زمن وتأثير الحوادث التى نشأت فى الاقوام والملل فى كل قرن - ونرجو من الله العظيم ان يعصم ارباب التعاليم الملية والخدمات الشرعية من حوادث الزمن والشرور والفتن -

(٣) صف - تخففا - ١ - محففا من تغير عمامة - كذا (٤) سقط من ١ - (٥) ١ - يزجر (٦) سقط من - ١ -

ولا يتكلم بشيء حتى ينظر فيه فائدة وموضعا (١) ويحذر المماراة في البحث والمغالبة فيه فان ثارت نفسه الجمها (٢) بلجام الصمت والصبر والانقياد لما روى عنه صلى الله عليه وسلم من ترك المراء وهو محق بنى الله له بيتا فى اعلى الجنة فان ذلك اقطع لانتشار الغضب وابعد عن منافرة القلوب ويجتهد كل من الحاضرين على طهارة القلب لصاحبه وخلوه عن الحقد وان لايقوم وفى نفسه منه شيء واذا قام من الدرس فليقل ماجاء فى الحديث ٠

حث الطلبة على طهارة القلب

دعاء ماثور لختم الدرس

سبحانك اللهم وبحمدك ولا اله الا انت أستغفرك واتوب اليك فاغفرلى ذنبى انه لا يغفر الذنوب الا انت ٠

تم كتاب الآداب بحمدالله تعالى ومنه والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم ٠

---

(١) صف ـ تواضعا (٢) صف ـ ا ـ لجمها ـ

قال الناشر الحقير ـ

كلمة من ناشر الكتاب

تم هذا الكتاب بعون الله الكريم وان كان صغير الحجم لكنه كبير المفاد غزير المواد عظيم النافع جليل المقاصد لم اقدر بقلة بضاعتي على استيعاب معانيه واستكمال مطالبه واستيفاء فوائده واستخراج عوائده الا انى اجتنيت بعض اثماره حسنة اللون لطيفة الذوق وجمعت بعض ازهاره بهيجة المنظر طيبة الريحان تسر الناظرين وتفرح المعاصرين وتطيب الجامعين وتزين الآخذين من المنتهين والبارعين ـ

وكفى للمتعلمين ان يقتفوا آثار المهتدين ويختاروا صفات المتورعين البالغين الى منازل المتقدمين والنابغين فى علوم الاولين والآخرين ٠

والصلاة والسلام على سيد المرسلين خاتم النبيين شفيع المذنبين وعلى آله واصحابه الطاهرين اجمعين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين ٠

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس أسماء الرجال

المذكورين فى كتاب تذكرة السامع والفوائد التى على الهوامش

(حرف الالف)

الابناء

ابن

الكنى

ابن

أبو القاسم

خ

ش

ق

ك

ل

م



تصحيح ما وقع من الخطأ فى هذا الكتاب

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٦	١٠	رجلا	رجلان
١٢	٢	رصى	رضى
١٥	١١	آماناتكم	أماناتكم
٢٤	٢١	الردئية	الرديئة
٢٥	١١	يقفه	لم يقضه
٣٩	١٨	الحامع	الجامع
٤٦	١٠	المخطئى	المخطئ
٤٨	٢٢	للأخر	للآخر
٥٠	١٤	الرحوع	الرجوع
٥٨	٤	على لطول	على الطول
٦٨	٧	الاقرآن	الأقران
٦٩	٨	المنكدر	المنذر
٧٠	١	وبما	وربما
»	٢١	الكوفين	الكوفيين
٧٤	٩	من لدواب	من الدواب
٧٨	٢٤	لشيبانى	الشيبانى
٨١	١	بالوطى	بالوطء
٨٦	١٠	١٩١	١٩٠

تصحيح ما وقع من الخطأ في هذا الكتاب

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٨٨	٢٠	الحنان	الجنان
«	٢٢	شريك ابن	شريك بن
٩٠	١٩	ويجيء	ويجيء
٩٧	٤	رأها	رءاها
١٠٤	١	مل	مثل
١١٦	١٩	فيخطي	فيخطيء
١١٨	٢١	يا أبن اخي	يابن اخي
١٢٠	٢٣	بما	مما
١٢٥	١٢	تصحف	يصحب
١٢٩	٥	الساجي	الساجي
«	٢١	كثير	كبير
١٤٢	١٠	وان	ان
١٤٤	١٤	ابي حمزة	ابن حمزة
١٤٨	١٦	احد	احدا
١٥٥	١٣	الجم	انجم
١٥٨	١٢	وقت	وقعت
١٦٣	١٢	الامام	(الامام)
١٨٤	١٢	لما	فلما

انت

تصحيح ما وقع من الخطأ فى هذا الكتاب

صفحة	سطر	خطأ	صواب
»	١٤	انت لو	انت
»	١٥	القاس	القاسم
١٨	٢٠	صفة	صفحة
١٩١	»	ويزبن	ويزين
»	٢٢	الصاجية	الصاحبية
٢٠٦	٧	ثلاثمائة	ثلاثمائة
٢١١	٥	التى نجد	التى لا نجد
٢١٢	٥	ج ١	ج ٣
٢١٩	٢١	نشأ	نشاء
٢٣٦	١٢	والآحرين	والآخرين



فهرس مطبوعات

التي اعتنت بنشرها الجمعية من الكتب القديمة

فلح

٦٤ رسالة اثبات المفارقات للفارابي

٦٥ رسالة في مسائل متفرقة للفارابي

٦٦ رسالة فصوص الحكم للفارابي

٦٧ رسالة تحصيل السعادة للفارابي

٦٨ السياسات المدنية للفارابي

٦٩ رسالة التنبيه على سبيل السعادة للفارابي

٧٠ رسالة التعليقات للفارابي

٧١ كتاب التيجان في تاريخ ملوك حمير لابن هشام

٧٢ الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة لابن حجر — ج ٤

٧٣ الامالي لابن الشجري ج ٢

٧٤ تنقيح المناظر لابي الحسن الفارسي ج ٢

٧٥ رسالة الدعاوي القلبية للفارابي

٧٦ مقالة في اغراض ما بعد الطبيعة للفارابي

٧٧ رسالة زينون الكبير

٧٨ الاربعين في الكلام للرازي

٧٩ رسالة في الفعل والانفعال لابن سينا

٨٠ رسالة في سر القدر لابن سينا

٨١ الرسالة العرشية لابن سينا

٨٢ رسالة في السعادة لابن سينا

٨٣ رسالة في اسباب الرعد والبرق لابن سينا

٨٤ رسالة في حث الذكر لابن سينا

٨٥ رسالة في الموسيقى لابن سينا

٨٦ كتاب الامثال لزيد بن رفاعة

٨٧ تذكرة السامع للعلامة بدر الدين بن جماعة

تذكرة

ذكر بعض الكتب الحديثة رتبت بامر الجمعية

٨٨ تذكرة النوادر من المخطوطات العربية للسيد هاشم الندوي رفيق دائرة المعارف

٨٩ فهرست الجمهرة لابن دريد للاستاذ سالم الكرنكوى والفاضل السيد زين العابدين من رفقاء دائرة المعارف

٩٠ نزهة الخواطر في اعيان المائة الثامنة من اهل الهند جعلناه ذيلا للدرر الكامنة وهو جزء من كتاب بسيط فى تاريخ رجال الهند للعلامة عبد الحى المرحوم

٩١ معجم الامكنة لنزهة الخواطر للحاج معين الدين الندوي

٩٢ المقامات الدكنية للعلامة مامون

٩٣ نفحات النسيم الرحماني للعلامة مامون

٩٤ كتاب الفلاحة لزكريا الرازى ترجمه الى اللغة الاردوية السيد هاشم الندوى

ذكر بعض الكتب الداخلة فى برنامج الجميعة واهتمت بطبعها ونشرها

١ صفة الصفوة لابن الجوزى

لخص فيه كتاب حلية الاولياء لابى نعيم وزاد عليه كثيرا من تراجم العلماء والصالحين واخبارهم ونصائحهم

٢ الضوء اللامع فى اعيان القرن التاسع للحافظ السخاوي

٣ احكام الوقف لهلال الرأى تلميذ الامامين ابى يوسف وزفر

٤ كتاب المعتبر لابى البركات البغدادى

وهو من اهم الكتب الفلسفية المنقحة تحرى فيه مؤلفه التحقيق ونقد اقوال الفلاسفة

٥ جوامع لصلاح المنطق لزيد بن رفاعة

٦ التاريخ الكبير للامام البخاري

٧ المنتظم فى تاريخ الامم لابن الجوزى

من ابسط الكتب فى التاريخ الاسلامى المحتوي على اخبار القرون الماضية

٨ اعراب القرآن لابن خالويه

٩ كتاب الافعال لابن القطاع

١٠ كتاب الكفاية فى اصول الرواية للخطيب البغدادى

١١ معرفة علوم الحديث للحاكم

١٢ تتمة صوان الحكمة فى تراجم الحكماء لابى الحسن البيهقى

١٣ المناظرات للامام الرازي

١٤ شرح ارجوزة ابى نواس لابن جنى

١٥ رسائل ابن الهيثم فى الطبعيات والرياضيات

اعلان

جس کتاب پر مجلس دائرۃ المعارف العثمانیہ کی مہر یا عہدہ دار متعلقہ کے
دستخط نہ ہوں خریدار اسکو مال مسروقہ سمجھیں اور ایسی کتاب کو
بمقتضاء احتیاط ہرگز خرید نہ فرمائیں

المعلن
مہتمم مجلس دائرۃ المعارف


Bibliotheca Alexandrina
04200081